المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية

دراسة حالة العراق ١٩٤٨ - ٢٠١٣

الطبعة الأولى

٢٠١٤ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٤/١/٣٠٠)

٣٢٧

الحريري ، جاسم يونس
المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية دراسة حالة العراق (١٩٤٨-٢٠١٣)
عمان: دار الجنان للنشروالتوزيع ٢٠١٤
ر.أ: (٣٠٠ / ١ / ٢٠١٤).
الواصفات: العلاقات الدولية / / اسرائيل/ / العراق/

❖ **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.**

ISBN 978-9957-551-81 – 0 الترقيم الدولي

دار الجنان للنشر والتوزيع - عمان – الاردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٩٨٩١ /٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠
dar_ jenan@yahoo.com ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٩٨٩٢
ص. ب ٩٢٧٤٨٦ الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان
مكتب السودان ـ الخرطوم ٠٠٢٤٩٩١٨٠٦٤٩٨٤

المخططات الاسرائيلية

لتفتيت المنطقة العربية

(دراسة حالة العراق ١٩٤٨ – ٢٠١٣)

تاليف

الاستاذ المساعد الدكتور

جاسم يونس الحريري

أستاذ العلاقات الدولية والاستراتيجية المساعد
كلية العلوم السياسية

الفهرست

أسم الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩
الفصل الاول	١٥
مفهوم التفتيت وعلاقته بالمفاهيم التجزيئية الاخرى- مدخل نظري	١٧
المبحث الاول: أصل مفهوم التفتيت	
المبحث الثاني:مفهوم التفتيت وأرتباطه بمفاهيم التجزئة والتقسيم	
المبحث الثالث:أبعاد الفكر التجزيئي الغربي	
المبحث الرابع:المفهوم الاسرائيلي للتفتيت	
الفصل الثاني	٣١
التوافق بين الحركة الصهيونية والاستعمار في مجال التفتيت	٣٣
المبحث الاول:بريطانيا وقيام الحركة الصهيونية	
المبحث الثاني:اسرائيل والقوى الكبرى	
المبحث الثالث : العوامل الاقليمية والدولية التي ساعدت اسرائيل على تنفيذ أهدافها الاقليمية	
المبحث الرابع : مراحل تطور الاهداف الاقليمية لاسرائيل	
الفصل الثالث	٨٧
المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية	٨٩
توطئة	
المبحث الاول:العوامل الداخلية والاقليمية والدولية التي شجعت اسرائيل لانتهاج ستراتيجية تفتيت العرب	
المبحث الثاني:الاهداف المنظورة لمخططات التفتيت الاسرائيلية	
المبحث الثالث:وسائل تنفيذ مخططات التفتيت الاسرائيلية	
المبحث الرابع: نماذج من مخططات التفتيت الاسرائيلية	

الفصل الرابع ١٥٧

المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق ١٥٩

المبحث الاول:جذور الاهتمامات الاسرائيلية بالعراق

المبحث الثاني:الدور الاسرائيلي في تفتيت العراق قبل وبعد الاحتلال الامريكي

المبحث الثالث:المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق بعد الاحتلال الامريكي

الفصل الخامس ١٨٣

سبل مواجهة مخططات التفتيت الاسرائيلية ١٨٥

تمهيد

المبحث الاول: الجانب الدفاعي

المبحث الثاني:الجانب الهجومي

الخاتمة والاستنتاجات ٢٠٥

قائمة بملاحق الكتاب ٢٠٩

من وثائق الارشيف الصهيوني المركزي

مخطط مشروع اسرائيل في الثمانينات لعوديد ينون لتقسيم جمهورية مصر العربية

مخطط مشروع اسرائيل في الثمانينات لعوديد ينون لتقسيم السودان الى ثلاثة دويلات

مخطط مشروع اسرائيل في الثمانينات لعوديد ينون لانشاء دويلة البربر والبوليزاريو في المغرب العربي

مخطط مشروع اسرائيل في الثمانينات لعوديد ينون لتقسيم لبنان الى عدة دويلات

مخطط مشروع اسرائيل في الثمانينات لعوديد ينون لتقسيم العراق وسوريا وجزء من ايران وتركيا

مخطط مشروع اسرائيل في الثمانينات لعوديد ينون لتقسيم المملكة العربية السعودية الى ثلاثة دويلات

مخطط مشروع اسرائيل لعوديد ينون لتفتيت الشرق الاوسط

مشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق الى ثلاثة كانتونات عرقية وطائفية
مصادر الهوامش ٢٢٦
المصادر والمراجع ٢٨٠

المقدمة:

لابد من القول أن هذه الدراسة هي في الاصل رسالة ماجستير، بعنوان ((مخططات التفتيت الاسرائيلية للوطن العربي:دراسة للنموذج العراقي)) منحت على أثرها شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة بغداد عام١٩٩٦ ، ولكن الموضوع شغلني كثيرا ، وحاولت تطويره ، ونشره في كتاب تحت عنوان ((قراءة في الاستراتيجية الاسرائيلية في تفتيت الوطن العربي)) عن دار البشير للنشر والتوزيع في المملكة الاردنية الهاشمية / عمان ، حيث منح أجازة النشر من دائرة المطبوعات والنشر الاردنية عام ٢٠٠٤ ، وتم أعداد بيانات الفهرسة والتصنيف من قبل دائرة المكتبة الوطنية الاردنية عام ٢٠٠٥ ، وأجل نشره لاسباب لوجستية من قبل دار النشر أعلاه الى عام٢٠٠٧ ، وبعد هذا التأريخ بقى الموضوع يفرض نفسه مرة اخرى ضمن دائرة أهتماماتي البحثية ، والاكاديمية، حيث أردت بعد ذلك رصد التطورات اللاحقة للتفكيك ، والتقسيم ،والتفتيت الاسرائيلي للمنطقة العربية لغاية عام٢٠١٣ ، وجاءت هذه الدراسة كأمتداد للدراسة السابقة، مع بعض الاضافات النوعية التي أعتقد أنها مهمة، وخاصة بعد تخصيص فصل كامل يتناول المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق ، لكونها جزء مهم من سلسلة متكاملة لسياسة التفتيت الاسرائيلي لاسيما أنها تستهدف المنطقة العربية بأكملها.

لاشك إن (أسرائيل) تأمل تحقيق عدة أهداف من شأنها إكمال المشروع الاسرائيلي في الوقت الذي تعمل الدعاية الاسرائيلية لكسب يهود المهجر ، وحثهم على العودة إلى فلسطين ، أو في أقل تقدير استمرار وصول المساعدات ، والهبات ، والمعونات لدعم كيانهم.

وفي الوقت نفسه تطمح (اسرائيل) لتحجيم الوجود العربي بكل الوسائل، لا سيما إن اليهود والصهاينة يعدون العرب العدو الأول الذي يجب مجابهته ، وتفتيته.

إن أهمية هذه الدراسة تبرز من عدة بواعث تحفز الخوض والتنقيب في هذا الموضوع الحيوي ، والحساس . ومنها إن التفتيت الاسرائيلي يستهدف الماضي ، وحاضر ، ومستقبل الوطن العربي ، ناهيك أنه يمكن أن يؤثر في طبيعة التفاعلات العربية في المجالين الإقليمي والدولي من حيث قوتها، وضعفها التي قد تعطي أبعادا ومعطيات خطيرة ، لعل من أبرزها،

عودة المنطقة إلى صيغة الاستعمار القديم ، ولكن بصورة جديدة تتمثل بالهيمنة السياسية ، والاقتصادية على قدراته، ومعطياته الجغرافية، والمادية، إضافة إلى أثره الذي يحدث هزات داخلية للبنيان الاجتماعي ، والنفسي للمجتمع العربي، لتقوض عوامل القوة والاقتدار لطاقاته البشرية، مقابل (اسرائيل) ، وهذا الهدف في حد ذاته يشكل مصلحة أسرائيلية طالما أشار إليها أكثر من مسؤول أسرائيلي.

وعند الاستشهاد بنماذج مختلفة من الصراعات الاثنية والطائفية التي تعاني منها الدول العربية، كإثارة ما يسمى بقضية (البربر) في الجزائر ، والتي برز فيهما الدور الاسرائيلي لإثارتها بين فترة وأخرى. يظهر لنا أن التفتيت الاسرائيلي لا تقتصر توجهاته التفتيتية على نطاق المشرق العربي فحسب ، بل أن جزء من جهوده في مجال التفتيت مسخر في شمال أفريقيا ، والتي أدت إلى وقوع الحروب، والصراعات العسكرية داخل تلك الدول.

إن التفتيت الاسرائيلي للمنطقة العربية من المواضيع التي لم تحظى بنصيب وافر من الدراسة ، والبحث العلمي ، والأكاديمي ، على الرغم من خطورتها ، إذ أن مثل هذه الدراسات تتميز بالحساسية ، لامتلاكها عناصر التعقيد والتشعب ، مما يعطي البحث في مثل هذه المواضيع صعوبة قد تواجه أي باحث يحاول التصدي لها ومعالجتها.إن تصدي الباحث لهذا الموضوع يرجع إلى إيمانه بخطورة التفتيت الاسرائيلي على الوجود العربي من جهة، فضلا عن ذلك يدرك الباحث ضآلة وجود دراسات أكاديمية في الجامعات العربية تناولت الموضوع بنوع من التعمق، وتحليل البواعث الصهيونية الأساسية لانتهاج ستراتيجية التفتيت تجاه العرب.

إن دراسة موضوع التفتيت الاسرائيلي ومخططاته عبر التأريخ تجاه المنطقة العربية تثير العديد من التساؤلات التي لم تعالجها الدراسات السابقة بشكل أوسع منها على سبيل المثال لا الحصر: ما هي الجذور التأريخية والدينية للتفتيت الاسرائيلي؟ وهل أن التفتيت الاسرائيلي نابع من وحي الفكر اليهودي الديني والصهيوني أم هو متغير طارئ مكتسب من خبرة الاستعمار والامبريالية الغربية في مجال التفتيت؟ وما هي الأسباب الموضوعية التي دفعت (اسرائيل) لتفتيت العرب وتحجيم دورهم؟ ثم ما هي ابرز الاساليب التفتيتية التي استخدمتها (اسرائيل) للوصول إلى تفتيت البلدان العربية؟ وما هي المخططات المرجح تفجيرها مستقبلا؟ وما هي المداخل التي سيتم تسخيرها لفعل ذلك؟

أما نطاق الدراسة فقد أنحصر بدراسة أبرز المخططات الاسرائيلية من عام ١٩٤٨ وإلى عام٢٠١٣ سواء كانت مخططات، ومشاريع رسمية تبنتها القيادات الاسرائيلية، أم هي حصيلة جهود وتوصيات مراكز البحوث الاسرائيلية، إضافة إلى الدراسات الصادرة داخل (اسرائيل) التي أخذت بها القيادة الاسرائيلية، إلا أن هذه الدراسة ستدعم تلك الفترة بنماذج من المخططات الصهيونية قبل نشوء (اسرائيل)عام ١٩٤٨ التي لم تؤشرها الدراسات الأكاديمية من قبل والتي ستطرحها هذه الدراسة لأول مرة سعيا لكشف المتغيرات الموضوعية على المخططات الاسرائيلية من حيث توجهاتها، وآلياتها، وغاياتها، ناهيك عن فائدة أخرى يبغي الباحث اقتطافها هي منع حصول حالة قطع لمعالجة التفتيت الاسرائيلي سواء قبل أو بعد قيام (اسرائيل) من حيث المقارنة والقياس بين الموضعين.

إن هذه الدراسة تستهدف التعمق في هذه المشكلة، ومحاولة البحث والاستقصاء بجذور التفتيت الاسرائيلي تجاه العرب من حيث أصله، طبيعته، أبعاده السياسية والاستراتيجية من خلال إخضاع نصوص العهد القديم، وفصول التلمود للدراسة والتحليل واستقراء معانيها المبطنة حيث أنها حفلت بالتوجيهات والأوامر التي تدعو إلى تقويض ، وإنهاك وتدمير ، الوجود العربي، بموجب عدد من الذرائع الدينية، والتأريخية، منها زعمهم أن الرب اختار الجماعات اليهودية لتستقر في فلسطين وإنها تنتسب إلى النسب السامي الذي يرجع أصل العرب إليه.ومن شأن تلك المراجع أن تشكل أساسا مهما لتحليل الأبعاد السياسية للتفتيت الاسرائيلي، كما لها من دور مهم في إنضاج الفكر الديني والسياسي اليهودي ، برغم أن الكتب التي عالجت تلك المراجع يقتصر دورها على ذكر النصوص ، دون أن تحاول الربط بينها وبين الحركة السياسية للصهيونية ، ومن ثم (اسرائيل) وإنغماس مفاهيمها في التوجهات الخارجية لهما، بل أن البعض منها قد أعدها كتاب يهود عملوا على تحبيب المفاهيم الموجودة فيها بذريعة الدفاع عن النفس، لأن الجماعات اليهودية كما تزعم تلك المصادر (مضطهدة !! وملاحقة!!) والواجب وفق ادعائهم مجابهة ومحاربة أعدائهم بإرساء مفاهيم وتوجهات جل اهتمامها محاربة وتقويض الشعوب الأخرى بخاصة العرب. أما الوجه الآخر لمشكلة الدراسة فهي تتناول دراسة وتحليل المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية من حيث دوافعها، ومسارها التاريخي، وانعكاساتها الخطيرة التي تهدد مستقبل الأمة العربية، ودورها الحضاري والإنساني في العالم،

إضافة إلى طبيعة الأبعاد السياسية والاستراتيجية لتلك المخططات التي تؤثر في نفس الوقت على الوظيفة الإقليمية والدولية للدول العربية في الساحة الدولية. وسوف نتبع أسلوبا انتقائيا في دراسة تلك المخططات، لأن معالجة كل ماله علاقة بمخططات التفتيت الاسرائيلية حالة تخرج عن إمكانية أو قدرة أي باحث، برغم ما يتميز به من حنكة وعلم ودراية، أو توافر مصادر مساعدة له، وكذلك استحالة استيعاب ذلك في دراسة واحدة، بل أن الأمر يحتاج إلى قيام الباحثين بعدة دراسات لإعطاء الموضوع قدرا كافيا من البحث والتحليل والدراسة.وقد قامت هذه الدراسة على فرضية مؤادها ((أن التفتيت الاسرائيلي للمنطقة العربية يشكل أحد الأهداف، والمدركات الأساسية، والمركزية للاستراتيجية الاسرائيلية تجاه العرب التي طالما يبغي (الصهاينة) بواسطته، كونه يشكل كغاية ووسيلة لتخفيف وتحجيم أختلاف موازين القوى الجغرافية ، والبشرية ، والمادية بين (اسرائيل) والعرب منذ قيامها والى حد الآن ، والذي سيبقى يحتل مكانا بارزا في البرامج الحكومية مستقبلا. وتعد مخططات (اسرائيل) التفتيتية تهديداً حقيقياً للأمن العربي حاضرا ، ومستقبلا ، لأنها تسعى إلى شل وتفتيت الوجود العربي)).ولقد أنتظمت هذه الدراسة عبر خطة وضعت لهذا الموضوع أرتأى الباحث تقسيمها إلى خمسة فصول ومقدمة وخاتمة حيث يحاول الباحث في الفصل الأول معالجة تأصيل مفهوم التفتيت،والتأكد من كونه نابع من سياسة أستعمارية أم أنه ولد كمفهوم نظري. وكذلك يبغي الباحث عرض الطروحات التي عالجت مفاهيم التجزئة، والتقسيم، وبيان أرتباطاتها القوية بمفهوم التفتيت بأعتبارها سياسات أستعمارية تمهد الطريق لتنفيذ ستراتيجية التفتيت، فضلا عن عرض أبعاد الفكر التجزيئي الغربي وأثره في تنمية وتطوير الفكر التفتيتي الاسرائيلي.

وقد حاول الباحث أن يستقصي الأبعاد الرئيسية لمفهوم التفتيت الاسرائيلي، طبيعته، وجذوره التأريخية ، والدينية، وأثرها في تطوره الديناميكي منذ ظهور التوراة المحرفة.أما الفصل الثاني فقد حاول معالجة التوافق الحاصل بين الحركة الصهيونية ومن ثم (اسرائيل) والاستعمار في مجال التفتيت، ودور بريطانيا في نشوء الحركة الصهيونية وقيام (اسرائيل) كمشروع تفتيتي يفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه. فقد تصدى المبحث الأول لدور بريطانيا في قيام الحركة الصهيونية، وأثر سياسات الانتداب في بلورة المشروع الصهيوني، وتثبيت ركائزه في فلسطين. أما المبحث الثاني سيتطرق الى علاقة (اسرائيل) مع القوى الكبرى ، أما المبحث الثالث

سيتناول العوامل الإقليمية والدولية التي ساعدت (اسرائيل) على تنفيذ أهدافها الإقليمية، وأخيرا سيتناول المبحث الرابع موجز لمراحل تطور الأهداف الإقليمية (لاسرائيل) منذ قيامها ولغاية عام٢٠١٢والتي لها علاقة مباشرة بستراتيجيتها التفتيتية تجاه العرب منذ عام ١٩٤٨ ولحد الآن.أما الفصل الثالث فقد حاول أن يعالج المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية ، حيث كان نصيب المبحث الأول منه إبراز العوامل التي شجعت (اسرائيل) لانتهاج ستراتيجية تفتيت العرب، وهي عوامل داخلية في (اسرائيل) وأخرى ، إقليمية ، ودولية، ثم تطرق المبحث الثاني منه تناول الاهداف المنظورة لمخططات التفتيت الاسرائيلية ، أما المبحث الثالث فقد تناول وسائل تنفيذ مخططات التفتيت الاسرائيلية أبرزها وسائل سياسية، واقتصادية ، وعسكرية ، ونفسية ، وثقافية ، واستخبارية ، ووسائل أخرى. أما المبحث الرابع فقد تناول نماذج من المخططات المستقبلية (لاسرائيل) لتفتيت المنطقة العربية .أما الفصل الرابع فقد تناول المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق ، وينقسم الى ثلاثة مباحث الاول يعرج على جذور الاهتمامات الاسرائيلية في العراق ، والثاني يتناول الدور الاسرائيلي في تفتيت العراق قبل وبعد الاحتلال الامريكي، والمبحث الثالث يتصدى الى المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق بعد الاحتلال الامريكي.أما الفصل الخامس فقد تصدى إلى تناول سبل مواجهة التفتيت الاسرائيلي والذي يعرض أفكاراً وسبل يحاول الباحث تأشيرها لمواجهة (اسرائيل) ، ومخططاتها التفتيتية للمنطقة العربية . وجاءت الخاتمة لتقدم لنا أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من استنتاجات.وأخيرا أرجو أن أكون قد أسهمت من خلال هذا الجهد العلمي بنبته صغيرة في طريق العلم والمعرفة والله من وراء القصد.

الفصل الاول

مفهوم التفتيت وعلاقته
بالمفاهيم التجزيئية الاخرى

- **المبحث الاول: أصل مفهوم التفتيت**
- **المبحث الثاني:مفهوم التفتيت وأرتباطه بمفاهيم التجزئة والتقسيم**
- **المبحث الثالث:أبعاد الفكر التجزيئي الغربي**
- **المبحث الرابع:المفهوم الاسرائيلي للتفتيت**

الفصل الاول

مفهوم التفتيت

وعلاقته بالمفاهيم التجزيئية الاخرى

مدخل نظري

من نافلة القول إن لمفهوم التفتيت دلالات سياسية وستراتيجية. وللإحاطة بها لا بد من دراسة وتحليل أصل المفهوم لتحديد الأبعاد السياسية له، وإيضاح الارتباط الحاصل بينه وبين مفاهيم أخرى مثل التجزئة والتقسيم، ليتم إثر ذلك معالجة المفهوم الاسرائيلي للتفتيت.

المبحث الأول

أصل مفهوم التفتيت

يرجع الأصل اللغوي للتفتيت إلى الفعل (فتت)، حيث يقال فت الشيء، أي دقه، وقيل فته أي كسره، وبذلك يعني التفتت التكسر[١]. ويقصد به أيضا تفتت كتلة ما بواسطة التجزئة أو الفصل[٢].

تجدر الإشارة أن هناك أختلافا بين المفهوم النظري للتفتيت والتطبيق العملي له، وذلك لأن الأول يمثل خلاصة أفكار وتصورات ورؤيا ذهنية، بينما الثاني يشكل السياسات الموضوعة سلفا لتطبيقها على أرض الواقع.

إن مفهوم التفتيت يظل نظري إذا لم ينتقل إلى التطبيق، وفي ضوء ذلك يطرح تساؤل يفرض نفسه مفاده: هل أن التفتيت ظهر مفهوما نظريا قبل تطبيقه كسياسات جاهزة تجاه الوطن العربي أم أن العملية عكس ذلك؟

إن وقائع التأريخ تحفل بالإشارات التي تؤيد كون التفتيت ولد بالأصل سياسة أستعمارية للقوى الكبرى قبل تأصيله كمفهوم نظري يتداول في أدبيات السياسة الدولية. ومن الأمثلة على ذلك يكن الإشارة إلى طروحات القس (غيوم دي فير) في كتابه الموسوم (التأريخ) الذي وضعه عام ١١٧٠م وخلاصتها إشارته بأن (آموري) ملك القدس كلفه بوصفه مستشارا

له بعدة مهمات دبلوماسية.وكان على بينة جيدة بالخلافات الطائفية، إضافة إلى الخلافات التي كانت تنشأ بين العرب والأتراك. كما كان على معرفة تامة بالخصومات القائمة بين الحكام العرب المسلمين. وقد عمل عن قصد من أجل إبراز هذه الخلافات لغرض توظيفها لصالحهم، لإضعافهم والهيمنة عليهم بعد ذلك(٣). إن تأريخ الاستعمار الفرنسي والبريطاني في الوطن العربي يزخر بالممارسات والأساليب التفتيتية، مثال ذلك أستخدام الفرنسيين في القرنين الثامن والتاسع عشر أسلوب إثارة وتأجيج بعض أبناء الاقليات في سوريا ولبنان، وأقطار المغرب العربي. وكذا الحال بالنسبة للإنكليز ، حيث سلكوا نفس المنهج في السودان ، عبر تطبيق السياسة الجنوبية لمنع أندماج الجنوب مع الشمال السوداني، وتشجيع أرتباطه بالمستعمرات البريطانية في شرق أفريقيا، مما يدل على أن سياسات التفتيت كانت قد سبقت التنظيرات الفكرية لبلورة مفهوم التفتيت[٤].

ومن أجل الوصول إلى المفهوم النظري للتفتيت، لا بد من الإجابة على بعض الأسئلة التي تفرض نفسها، ومنها على سبيل المثال: هل التفتيت يمثل التجزئة أو التقسيم، أم أنه يعني الاثنين معا؟ ولغرض إضاءة تلك الإشكالية الفكرية لابد من التعرف على أبعاد مفهومي التجزئة والتقسيم ليتسنى لنا الحكم على أنهما يعنيان التفتيت أم خلاف ذلك.

التقسيم لغويا قريب من مفهوم شتت الذي يقصد به الافتراق أو التفريق[٥]، أو أنه يعني بدلالة الفعل يفصل أو يفرق[٦]. ونخلص من ذلك، إن الرابط المشترك بن مصطلحي التجزئة والتقسيم لغويا هو معنى تشظيه الشيء الصلب وتفريقه إلى عدة شظايا أو أجزاء ليكون الشيء الأصلي بعد تقسيمه ضعيفا ومفككا، وبهذا لا تختلف دلالات هذين المصطلحين ما داما يلتقيان عند الغايات نفسها.

من المعاني الأساسية للتجزئة والتقسيم في المنظور السياسي أنهما يمثلان إحدى أدوات التعامل الاستعماري التي تنتهجها الدول الاستعمارية إزاء مستعمراتها الخاضعة لها[٧].

ولقد ظهر مصطلحا التجزئة والتقسيم بعد أن شاعت السياسات الاستعمارية للقوى الكبرى آنذاك (فرنسا، انكلترا، ايطاليا، روسيا) في القرن التاسع عشر وتوجهها لفصل أقاليم خاضعة للعثمانيين ووضعها تحت سيطرتها وفق لما عرف به سياسة(فرق تسد)[٨]. وهناك أمثلة وأشكال للتجزئة في التأريخ، من أبرزها التجزئة في البلقان التي عرفت بسياسة البلقنة[٩].

وكان هذا المفهوم يدل أصلا على تجزئة البلقان فقط. إلا أن استعماله لاحقا شمل كل التجارب المماثلة، كالتجزئة التي حصلت في أفريقيا، والأخرى التي طبقت في الوطن العربي أوائل القرن العشرين. وظهر أستخدام مفهوم قريب من معنى البلقنة ، وهو اللبننة ويراد به معنى التجزئة والانقسام الذي أصاب لبنان أثر اندلاع الحرب الأهلية التي اشتعلت في منتصف السبعينات من القرن العشرين، من خلال إثارة الانقسامات والنعرات الطائفية داخلها.

وقد نال مفهوم التجزئة السياسية أهتمام الدراسات والبحوث السياسية. وأختلفت الآراء حوله، فبعض الباحثين يصفه بأنه يعني سياسة التفكيك للدول[١٠]. بينما تؤكد طائفة أخرى من الباحثين بأن مفهوم التجزئة السياسية يمكن أن يأخذ عدة أشكال، أبرزها التجزئة الإقليمية بمعنى تقسيم المنطقة الواحدة إلى أكثر من كيان سياسي ، وإخضاعها لنظم قانونية وإدارية مختلفة وتطوير ولاءات متعددة في كل منها. ولعل نموذج أفريقيا يعد المثل الكلاسيكي لمختلف صنوف التقسيم الإقليمية الذي تم أحيانا حسب خطوط الطول والعرض، الأمر الذي أثار العديد من مشكلات الحدود، وانقسام القبيلة الواحدة بين أكثر من وحدة سياسية، بالرغم أن بعض الدول الاستعمارية أدركت في بعض الحالات أن التوحيد قد يكون في صالحها. والأمثلة كثيرة حول ذلك منها لجوء إنكلترا إلى إنشاء أتحاد فيدرالي بين دول الخليج بقصد إيجاد حاجز قوي يمنع تدفق تيار القومية العربية أو إظهار عدم ممانعتها لقيام الدول العربية بأنشاء الجامعة العربية[١١]. والشكل الآخر للتجزئة يمثل كأنعكاس ظروف أندلاع الحروب وأعتبارها مبررا لحدوث تجزئة سياسية وتمزيق لكيانات الدول، إذ أن الحرب العالمية الأولى قسمت العالم إلى مركزي قوى الأول شرقي يمثله الاتحاد السوفياتي الأسبق بعد ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ ، والثاني غربي بقيادة بريطانيا، وفرنسا أقترن بها من أتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ كمعاهدة سرية لتمزيق الوطن العربي إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية، ووعد بلفور في عام ١٩١٧ كخطة لفصل المشرق الآسيوي العربي عن مغربه الشمالي الأفريقي، كما ضمن ألا تكون الدولة القطرية في فلسطين والتي ستظهر للوجود دولة عربية[١٢].

وقد ظهرت دراسات معاصرة استرسل مؤلفوها في خيال لا يرتبط بالواقع العربي وتفاعلاته، إذ تذكر إحدى تلك الدراسات التي تبدي رأيها بشأن ظاهرة التجزئة العربية متمثلة في الكيانات القطرية بأنها ظاهرة تأريخية طبيعية تتطلبها خصوصية التطور التأريخي المرحلي

للمجتمعات العربية بأعتبارها مرحلة لابد منها لتحقيق التنمية الداخلية فيها بما يملأ الفراغات البنيوية، والفجوات العمرانية ، والحضرية الموجودة فيها، حيث ترى الدراسة أنه ربما يؤدي ذلك في النهاية إلى تواصلها في شبكة حية من العلاقات المترابطة ضمن نسيج موحد يولد خميرة المجتمع القوي وقاعدته الموضوعية في نهاية المطاف(١٣).

وبالرغم من نجاح الطروحات السابقة في الإلمام والإحاطة بمفهوم التجزئة السياسية، إلا أن الطرح الأخير يبدو عليه الضعف في تصوير هيكل نظري للتجزئة السياسية، بل إن أجتهاده يتسم ببعض الخنوع والتسليم بالأمر الواقع الذي هي غاية لم يلبث الغرب في تأصيلها داخل النسيج العربي، إلا أنه مع ذلك يمكن القول بأن التجزئة السياسية يراد بها تقسيم الكيان السياسي إلى وحدات أصغر، ذات اتجاهات متصارعة ، سريعة الاصطدام فيما بينها، شديدة التنافر، لتشكيل النموذج القديم.

أما مفهوم التفتيت فقد عولج عبر دراسات سياسية مختلفة وظهر مفهوم حديث يعرف (بالتفتيت السياسي). واجتهد الاكاديميون والباحثون السياسيون في توضيح أبعاده بالرغم من مبالغة البعض منهم في تأشير وتحديد أركانه الأساسية وحصرها وفق نظرة ضيقة يتطلب الأمر التحفظ عليها لأنها مليئة بالإشارات التي توحي بكون التفتيت يراد به التدمير، والتهديم لكل شيء، دون أن تأخذ بنظر الاعتبار أنه إذا كان الأمر كذلك فإن دور ستراتيجية التفتيت ستصبح معدومة بسبب كون أصل الكيان المراد تفتيته يكون منتهيا(١٤).

وأول ما يمكن أن يقال عن مفهوم التفتيت أنه يختلف عن مفهوم التكامل الذي يعني خلق كل واحد من عدة أجزاء، أي تحويل وحدات منفصلة عن بعضها إلى مكونات نظام متماسك تجعله قادرا على التماسك إلى الحد الذي يمكنه من مقاومة الضغوط ويخفف اختلال التوازن ويقاوم عملية التفكك والانشقاق(١٥).

ومن ضمن الطروحات التي عالجت مفهوم التفتيت يراد به إضعاف قوة متماسكة من خلال تجزئتها أو فرض اهتمامات مصطنعة، الأمر الذي يفقد الجسد الترابط ولو مؤقتا(١٦).

ومن جانب آخر توضح إحدى الدراسات الملامح الرئيسية له حيث تؤكد بأن التفتيت السياسي يراد به المتغيرات السياسية والتاريخية التي لها الأثر في تثبيت حدود سياسية مصطنعة لتجزئة الكيان السياسي(١٧).

وأخيرا تحدد إحدى الدراسات مفهوم التفتيت السياسي عبر ربطه بالصراع العربي الاسرائيلي ، حيث ترى أنه يمثل تحويل الجغرافيا السياسية الحالية للوطن العربي إلى كيانات فسيفسائية متناثرة، متنابذة، ومتصارعة تكون مشابهة في الطبيعة والهوية (لاسرائيل) بحيث لا تجد مكانا من التمحور حولها، تحت مظلة نظام عالمي جديد، تقوده الامبريالية الاحتكارية، أي أنه يعني تفجير الدول العربية من الداخل، وأستنزافها في صراعات ثانوية بدلا من تحسين الحياة وإطلاق الطاقات الإبداعية لكل أبناء الوطن(١٨).

المبحث الثاني

مفهوم التفتيت

وأرتباطه بمفاهيم التجزئة والتقسيم

من الجدير بالذكر أن الاخفاقات التي اتسمت بها الطروحات السابقة كونها لم تظهر طبيعة الارتباط بين مفهوم التفتيت من جانب، ومفهومي التجزئة والتقسيم من جانب آخر، حيث لم تعرقل الفكر السياسي معالجتها عبر دراسات أكاديمية حاولت أن توضح العلاقة والأثر الواضح بين التجزئة والتقسيم في نمو سياسة التفتيت.

ويمكن أن نورد بعض الأمثلة لمعالجة تلك الإشكالية الفكرية، منها إحدى الدراسات التي توضح على أن التجزئة والتقسيم كانت المنطلق الأول لظهور مرحلة جديدة ومتقدمة لها تمثل بالتفتيت خاصة وعلاقة ذلك بوجود (اسرائيل) ومستقبل العمل العربي ، مشيرة أن هذا الكيان كان لخلقه غاية أساسية هي تجزئة الوطن العربي كمرحلة أولى لكبح أي محاولة عربية تقف ضده مذكرة أن خلق (اسرائيل) في قلب الوطن العربي لم يأت صدفة وإنما كان القصد منه أن يكون قاعدة للعدوان ولمحاربة أي جهد عربي وحدوي(١٩).

والنتيجة المنطقية إثر ذلك سعي (اسرائيل) إلى إحداث تجزئة وتقسيم للدول العربية بالوقت الحاضر التي نشأت بفعل التجزئة السابقة. ولما كان تمكين (اسرائيل) من الاندماج في نسيج المنطقة هو محور مهم في الاستراتيجية الاسرائيلية ، فقد بدأ هذا الهدف عصيا على التحقق من دون لعب النموذج الاسرائيلي دوره كعامل محرك لجماعات أخرى في المنطقة تستلهم

وتستقي نموذجه ليتم طمس الهوية العربية وأستبدالها بهويات أخرى مصطنعة دينية أو مذهبية أو أثنيه وهذا يتوافق مع مخططات الدول الاستعمارية التفتيتية مطلع القرن العشرين لتحويل الدول العربية إلى (كانتونات) طائفية وعرقية يجمعها إطار إقليمي كونفدرالي، وهذا الإطار سيسمح إذا تحقق (لاسرائيل) أن تعيش في المنطقة بعد أن تصفى فكرة الوحدة القومية[٢٠].

وقد أفصح أكثر من مسؤول اسرائيلي رغبته في تعميق التجزئة الحالية وتحويلها إلى أكثر من ذلك بأستخدام التفتيت السياسي الذي يمكن أن يجزأ الدول العربية الحالية إلى دويلات عرقية وطائفية أكثر عدد من الدول الموجودة حاليا، ومنه ما عبر عنه رئيس وزراء (اسرائيل) الأسبق إسحق رابين في صيف ١٩٩٣ أمام عدد من أركان اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية وتأكيده بالقول (ضرورة تحويل الـ٢٠ دولية حاليا إلى ٤٠ دولة على الأقل في غضون العشر سنوات القادمة)[٢١].

وتؤيد إحدى الدراسات وجود تلك العلاقة حيث تعلل سبب ظهور إطروحة (النظام الدولي الجديد) التي تعمدت الولايات المتحدة إلى تطبيقها في بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم على بعض الدول العربية كالعراق من أجل خلق مرحلة جديدة للعرب تشابه سايكس بيكو بإطار حديث، أي أنها تسعى إلى تجزئة الدول العربية كل على انفراد إلى دويلات ضعيفة ومتصارعة لإحكام السيطرة على التطور الحضاري العربي[٢٢].

وتؤكد دراسة أخرى وجود تلك العلاقة بين التجزئة والتقسيم من جهة والتفتيت من جهة أخرى مؤكدة أن الظاهرة الاستعمارية سعت إلى تطوير نوع متقدم من التجزئة التقليدية التي يراد بها دفع الكيانات الإقليمية إلى التنابذ، والتشرذم ، وخلق عوامل مضادة للوحدة العربية ، وبيئة انقسامية انفصالية تدعم التجزئة السياسية بأنواع من التجزئة الاجتماعية، والاقتصادية ، والثقافية ، والنفسية[٢٣].

صفوة القول إن أساليب الاستعمار التقليدية مثل الاحتلال العسكري ، والتجزئة السياسية وبخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لم تستمر بنفس فعاليتها السابقة وبخاصة بعد احتدام الحرب الباردة بين قطبي الصراع التقليدي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (سابقا)، وسعي كل منهما للاستحواذ على مناطق نفوذ تقع ضمن سيطرتهم. وليس غريبا أن نسمع عن مشاريع ومخططات غربية للانتقال من مستوى التجزئة الجغرافية بين الاقطار العربية

إلى مرحلة تقويض تلك الدول من الداخل كسياسة تتوافق مع أهداف (اسرائيل) التفتيتية بعد أن شكلت ظروف التجزئة السابقة البيئة والمناخ الملائم لتسخيرها في ستراتيجيات التفتيت الحديثة .مما يستنتج وجود علاقة بين واقع التجزئة من جانب وتعميق التفتيت، وإنهاك الشعوب من الداخل من جانب آخر بحيث يمكن القول لولا حدوث للتجزئة والتقسيم لما أثبتت سياسات التفتيت نجاحها كمرحلة متطورة لتلك الحالة. فوقائع التأريخ تشير أن الاستعمار بدأ بالهيمنة على الشعوب عبر الاحتلال العسكري كأحد الوسائل التقليدية للهيمنة على الشعوب وإدراكه لاحقا بأن التطور التأريخي لشعوب تلك المستعمرات من جراء هذه الحالة لم يمنعها من القيام بثورات وانتفاضات لرفض الاحتلال الأجنبي وتحقيق الاستقلال الوطني السياسي والاقتصادي، ورفع الهيمنة السياسية والعسكرية من بلادها وعند ذاك أيقنت الدول الاستعمارية أن السبيل لبقاء هيمنتها بنفس الفعالية السابقة بل أكثر قوة من السابق هو اتباع أسلوب تفريغ عناصر القوة والمنعة من جهدها السياسي، وتأجيج وإذكاء الفتن العرقية والطائفية فيها من أجل إنهاكها ، وإضعافها، وحرمانها من مجابهتها ، والوقوف أمامها في المستقبل المنظور على أقل تقدير.

المبحث الثالث

أبعاد الفكر التجزيئي الغربي

إن الذي يستقرئ الفكر التجزيئي الغربي يمكن أن يصل إلى عدد من النتائج، لعل أبرزها أن أصل النظرة الغربية التجزيئية للوطن العربي تكمن في أعتقاده أن حضارة الغرب هي وريثة الحضارتين اليونانية والرومانية اللتين سادتا العصور القديمة، وهذا يعني أن سيطرتهم على الشعوب الأخرى تمثل بأعتقادهم بعثا لثوابت تلك الحضارات وإنكارا للحضارات الأخرى مما حتم عليهم مسؤولية نشر حضارته في أرجاء العالم المتخلف (أفريقيا وآسيا) وشكل تبعا لذلك ما أطلق عليه (عبء الرجل المريض). ومن أجل إنجاح تلك السيطرة سعوا إلى إضعاف الدول والشعوب من الداخل ومنهم العرب(٢٤).

وأسهمت الدراسات التأريخية والحضارية العائدة لهم والتي تناولت العرب دورا مهما في خلق صورة مشوهة عنهم لأنهم يزعمون أن العرب بواسطة الدين الإسلامي أصبحوا

قدريين، متواكلين، كسالى، خانعين، متخلفين مع تميزهم بممارسة الاستبداد الآسيوي، والشهوانية النهمة(٢٥).

وهكذا صور الفكر الغربي العرب بأنهم لا يملكون أي خيار سوى الارتماء في أحضان المستعمرين تحت عدة مبررات مما يعني أنه فكر تبريري، يخفي نوايا توسعية من خلال عدة أغطية خشية من شيوع وأنتشار غاياته الحقيقية المعادية للعرب. وقد بدأ الاستعمار نشاطاته لدراسة الوطن العربي عن قرب عبر إرسال عدد كبير من المستشرقين والباحثين إليها والذين تخفوا تحت العديد من المسميات لتبرير تواجدهم فيها، منها الاستكشافات الجغرافية أو لغرض الزيارة، والحج في المناطق المقدسة. وشكلت تلك الجاميع مجسات أمامية لنقل صورة حقيقية وواقعية من نقاط القوة الضعف لتوظيفها في سياسات تفتيتية مستقبلية(٢٦).وازداد تنافس الدول الغربية الكبرى (إنكلترا، فرنسا، النمسا، بروسيا، روسيا) على مناطق النفوذ وخاصة الآسيوية والأفريقية ذات الخيرات والثروات الطبيعية الضخمة، وكان من بين الخبراء الذين دخلوا المنطقة لممارسة مهام استطلاعية الرحالة بيوركاردت **Burckardt** الذي ظهر بين (١٧٨٤-١٨١٩) حيث أرغم عند إحدى جولاته لاجتياز الجزيرة العربية على التوقف في الطائف للشك في أمره بكونه يعمل لصالح بريطانيا العظمى. ومن خلال سفراته كتب عدة ملاحظات سجلت لحساب الجمعية الأفريقية في إنكلترا، وخاصة عند زيارته لمنابع النيل. وقد صدرت له عدة كتب أبرزها كتابه الموسوم (وصف سوريا وفلسطين وشبه جزيرة سيناء) عام ١٨٢٤ وآخر تحت عنوان (وصف الجزيرة العربية) عام ١٨٣٠ حيث يعتبران من المراجع المهمة التي تتناول شؤون الشرق الأدنى(٢٧).

وأسهمت مؤلفات (توماس من) من أبرز المنظرين الماركانتليين في تنمية الأفكار التجزيئية للوطن العربي وترسيخ كيفية التوسع في رقعة الأسواق الخارجية ، وسبل حمايتها من المنافسات الأجنبية ومن ضمنه كتابه بعنوان (أنجيل) الماركانتيلية أي الفكر الرأسمالي التجاري(٢٨).

وقد أسهم القادة الغربيين في تلك النشاطات عبر إسهاماتهم الفكرية ومن ضمنهم ما طرحه (بالمرستون) وزير خارجية بريطانيا في منتصف القرن الثامن عشر للربط ما بين خوفه من

الوحدة العربية بين مصر وسوريا للفترة ١٨٣٠-١٨٤٠ أيام محمد علي وبين دعوته للصهيونية لإنشاء جسم غريب داخل المجتمع العربي ممثلا (بأسرائيل) لإعاقة النهضة العربية[٢٩].

وللمفكرين الفرنسيين تنظيرات فكرية تجزيئية وإسهامات عملية موازية للإنكليز لدفع النشاطات الامبريالية الفرنسية في الشرق نحو النمو والاضطراد، لعل أبرزها الازدهار الواسع للجمعيات الجغرافية نتيجة لحرب عام ١٨٧٠ في فرنسا وتجديد المطالبة بقوة للحصول على مزيد من البقاع ومن بينهم المفكر (ليروا-بوالو) الذي بشر بفكر الاستعمار ويبرر التوسع بالقدرة على إعادة صيرورته خلال الانفتاح وضم الأراضي، وأكد أن للاستعمار عدة معاني منها أنه يمثل القوة التوسعية، وكذلك يراد به قدرته على إعادة إنتاج نفسه عبر الاتساع وضرورة إخضاع الكون لسيطرته، وأخيرا فرض لغة الدول المستعمرة وقوانينها على الدول الخاضعة تحت سيطرتها[٣٠].

ويبرز المليونير اليهودي الإيرلندي (توماس كوريث)، الذي لعب دورا مهما في تشجيع وتنمية الخطوات التجزيئية ضد العرب. فقد أرسل في عام ١٨٩٨ رسالة إلى عضو حكومة المديرين (بول بارارس) ينصح فيها الفرنسيين المتطلعين إلى الاستعمار لمنطقة الشرق للعمل على خلق جسر لهم في فلسطين وجعلها وطنا قوميا لليهود[٣١].

وتجدر الإشارة إن تطبيق سياسات التجزئة والتفتيت ترتبت أثرها نتائج سلبية على الوطن العربي أبرزها[٣٢]:-

١. المستوى السياسي:- ويتمثل في ضعف الدور العربي والإقليمي الناتج من تشتيت الإرادة السياسية.

٢. المستوى العسكري:- ويظهر في ضعف الإمكانات العسكرية العربية.

٣. المستوى الاقتصادي:- يبرز من خلال أستحالة قيام خطط إنتاجية متكاملة ، تراعى فيها المصالح الإقليمية والدولية.

٤. المستوى الثقافي:- ويتحدد في تشويه الواقع الثقافي للوطن العربي سواء في المشرق، أو في المغرب.

٥. المستوى الاجتماعي:- ويتجلى في ظهور ثقافات وتداعيات أجتماعية ، ودينية ، ومذهبية، ودينية مختلفة.

المبحث الرابع

المفهوم الاسرائيلي للتفتيت

من الجدير بالذكر أن هناك حاجة ملحة لدراسة وتحليل سؤال يفرض نفسه مفاده: هل أن مفهوم (اسرائيل) للتفتيت هو من وحي العقل الصهيوني، أم أن جذوره تمتد للاستعمار الغربي؟ وللإجابة على ذلك لابد من تأشير الجذور الفكرية والدينية للتفتيت الاسرائيلي ، ليتم الوصول إلى نتيجة مفادها أنه عند العودة إلى الأصول والجذور الدينية والفكرية لليهود والصهاينة يمكن الاستدلال على عدة إشارات وتلميحات غير مباشرة تمثل أنعكاس فعلي لما يطبق اليوم ممن مخططات ومشاريع تفتيتية اسرائيلية ، وبالتالي دحض الحقيقة التي تؤكد بأن الغرب قد سبقوا غيرهم ومنهم الصهاينة في مجال التنظير الفكري للتجزئة والتفتيت والتطبيق العملي له.

الجذور الدينية والفكرية للتفتيت الاسرائيلي

يمكن استعراض بعض الأفكار والطروحات المنتخبة من كتب اليهود الدينية والفكرية من أجل تأكيد صحة الفرضية السابقة وكما يلي:-

١. التوراة

بالرغم أن كتاب التوراة منزل من الله سبحانه وتعالى، ولكنه نتيجة للتلاعب والتزوير الذي قام به أحبار اليهود وكهنتهم أن أصبحت التوراة المنبع الديني والفكري لحث الجماعات اليهودية على معاداة الآخرين والاستيلاء عل ممتلكاتهم بما فيها أراضيهم وطردهم، بل وقتلهم ومن ثم إبادتهم، وإفتاء الشعوب وتدمير كل ما يصادفهم وبخاصة في أرض فلسطين التي وعدهم بها الرب، ناهيك عن تأكيدها عناصر من شأنها تقويض الشعوب ، وتشتيت مواردهم البشرية، والمادية كأهداف أساسية للعهد القديم[٣٣]. وكأن مهمة هذا الكتاب هي التوجيه بالسلب، والنهب، وإفناء الشعوب،وأستملاك أراضيهم بالقوة ، وطردهم منها التي عاش أجدادهم وآباؤهم فيها منذ أقدم العصور ، متحججين بالذرائع الدينية، والتأريخية، وبذلك عمقت التوراة وزرعت في نفوس مريديها ، روح العدوانية ، وإيذاء الآخرين، وأصبحت نزعة

مكتسبة بفعل ممارسة الجماعات اليهودية وتطبيقهم لتعاليمها ووصاياها ، لكنها ظلت عامل قوة لهم لأنها تمثل الرابط الفكري والديني المقدس التي تدعو أتباعها من خلال نصوصها إلى الالتزام بأوامر الرب بصورة مطلقة برغم كل الظروف(٣٤).

٢. التلمود

لا تختلف أفكاره عن أفكار التوراة ، بل أن الاثنين يلتقيان لتحقيق هدف مشترك للاستيلاء على حقوق الآخرين، وأخذها وتملكها بالقوة، ويبيح أستخدام القتل، لأنه يعتبر كل شخص غير يهودي خارج عن مذهبهم هو غير إنسان(٣٥).

ولم ينس التلمود الإشارة إلى العرب والمسلمين، حيث ينظر إليهم نظرة متعالية، وحاقدة، وحاسدة على خيراتهم ومواردهم، ويصفهم بأنهم (الأمة المحتقرة ومرتكبوا ستة أعشار الجرائم في العالم)(٣٦).

ومن الجدير بالذكر إن التلمود يكن نظرة عدائية ضد الأديان السماوية وبخاصة الدين الإسلامي، ويعتبرها من ضمن أعدائه وأعداء اليهود (٣٧). ومن الملفت للنظر أن نصوص التلمود تكاد تكون متطابقة من حيث المعنى مع التوراة، منها على سبيل المثال لا الحصر، أنه يوجه أتباعه بأن يستخدموا الخداع ، والحيلة كأساس للتعامل مع غير اليهود (٣٨).

ويبدو أن هناك فطنة لدى واضعي التلمود ومحرفي التوراة، لأنهم خلقوا تناغم ما بين نصوصهما سوية وأهدافهما المشتركة، بحيث منحتهم حرية مخاطبة عقل الجماعات اليهودية وإقناعها بأن ما يريد تنفيذه استنادا إلى نصوص التوراة لا يتعارض مع نصوص التلمود، وبذلك يكون عرض الأفكار سلس وواضح الغاية في كلا المصدرين ، بحيث تمنع حدوث تشويش أو فوضى في تطبيق وتنفيذ الأفكار الدينية اليهودية.

٣. بروتوكولات حكماء صهيون

من بين الاهداف ، والغايات التي تنادي بها هي تدمير ، وتهديم أركان الشعوب ، ومجتمعاتها ، والعمل على تشجيع الفتنة داخل البلد الواحد وتمزيقه الى فئات متناحرة ، وأشاعة الحقد ، والبغضاء بين أبنائه حتى تتقوض جميع مقوماته الدينية ، والاخلاقية ، والمادية.

ويتم تجزئة الدول عبر أستخدام عدة وسائل لزرع بذور الشقاق داخل الحكومات ، والدول القائمة من أجل الغاء شرائعها ، ونواميسها ، وأحداث ذعر مالي ، وتشويش عام

يشلان حياة الشعوب جمعاء(٣٩).ويدعو الى أستخدام سياسة فرق تسد للوصول الى التفتيت ، وذلك يتجلى في ملخص المخطوط الاصلي لها ، إذ يشير أنه ((بواسطة فرق تسد يقود الى هدم عمران من لم يكن يهوديا))(٤٠).

وتؤكد كذلك ضرورة أستخدام أسلوب أثارة الاقليات ، والطوائف لخلخلة البناء الاجتماعي للدول ، وشل قدرتها ، ومشاغلتها بهذه الاضطرابات ، حيث يتبين فحوى ذلك في مضمون البروتوكول الثالث(٤١).

ويوضح البروتوكول الرابع أن الاسلام يمثل قوة للعرب وهذا مايخشونه ، لان الموقف بنظرهم سيؤدي الى توحيد العرب ، وأتحادهم ، وبينوا أن من الاساليب لمجابهة هذا الخطر أستخدام المحافل الماسونية لتمارس دورا تخريبيا عبر مبادئها التي تتوافق مع الصهيونية(٤٢).

ولقد تلقف الفكر الاسرائيلي ما في التراث الاستشراقي للفكر الغربي والذي يتركز على التقليل من أهمية الحضارة العربية، ومن دور العرب في التأريخ القريب والبعيد وأضافوا إسهامات أخرى تشوه الشخصية العربية ، والتاريخ العربي عندما زعموا أن السبب وأصل تجزئة العرب ليس من خلال تدخل الغرب والشرق للوقوف ضد كل محاولة وحدودية بالسلم وبالقوة لحماية الكيانات، لكن السبب وقفا لما يدعون يندرج في طبيعة وتكوين الفرد العربي فهو صاحب فردية جامحة، لا يدين بالولاء لغير أسرته وطائفته، بل أن السبب بنظر الصهيوني (روفائيل باتاي)* وصنوه (برنارد لويس) هو ((أن الأمة العربية منذ أن خلقها الله مقسومة إلى يمنيين وقيسيين، وكل منهما مجزء إلى قبائل ، وبطون، وأفخاذ ، وعشائر)) ويضيف (باتاي) إن السبب برأيه في التناحر العربي والصدامات بينه وبين الغرب ((لم تكن بسبب تيارات السياسة العالمية الجارفة ، بل أن طبيعة العربي بنظرة مفطورة على الخصام والعدوان، فهو يكره أخاه، ويعتدي على أبناء عمه، ويسلب جيرانه، وأن الله خلق العربي كارها للغرب))[٤٣].

ويؤكد الكاتب الصهيوني جرفاسي موقف الصهيونية من الوحدة العربية عبر الكشف عن موقفها من القومية العربية إذ يقول ((القومية العربية بتمسكها بالوحدة العربية هي العقبة الرئيسة أمام السلام بين الدول العربية واسرائيل . وأن الوحدة العربية لا تجد لها سندا في التاريخ العربي وأنها كانت الاستثناء لا القاعدة وما من شيء قسم الوطن العربي مثل الإصرار على توحيده))[٤٤]

وإزاء ذلك أدركت الصهيونية بأن الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية يمثل الخطورة الأولى في طريق الوحدة العربية. ومن هنا قامت الصهيونية و(اسرائيل) بالوقوف ضد حركة الاستقلال العربية، مما حدا لأحد السياسيين الصهاينة للتعبير بشكل صريح عن دور (اسرائيل) في تعزيز فكرة التجزئة في الوطن العربي، وفي ذلك يقول ((في الواقع أن اسرائيل هي التي تحمي وجود الأردن، وتدافع عنه ضد أخواتها العربيات، والأردن ما هو إلا دولة حاجز تحمي المملكة العربية السعودية ، وإمارات الخليج من الغزو السوري السوفياتي من الشمال والغرب ، لأنه بعد الأردن يأتي دور السعودية وإن وجود وأمن دولة الحاجز العربية هذه مضمون لاسرائيل))[(٤٥)]

ويؤكد الكاتب الصهيوني (شموئيل يعري) الطرح السابق مؤشرا أهمية الدول الموالية لها للتصدي لحركة التحرر العربية وضرورة إسناد هذه الدول للإبقاء على التجزئة في الوطن العربي، وفي ذلك يقول ((إن اسرائيل ساهمت في إقامة أستقرار في المنطقة التي تعتبر الدول الرجعية دعامتها ، وترسيخ النفوذ الأمريكي ، وطرد النفوذ السوفياتي، لقد خرج الغرب رابحا في عام ١٩٦٧ لأن اسرائيل حطمت الحربة الناصرية))[(٤٦)].

ومن الملفت للنظر بالرغم من قدم طروحات اليهود والصهاينة لتفتيت وتقويض الشعوب، والحكومات الواقفة ضدها التي خلقت بذلك إطارا نظريا وفكريا (لاسرائيل) في تفتيت الدول العربية، إلا أن التنظيرات، والسياسات الغربية التجزيئية كانت تمثل عونا وارثا لا يستهان به لدعم استراتيجية (اسرائيل) لتفتيت الوطن العربي لتوافق الطرفان في ضرورة إضعاف وإنهاك العرب من الداخل.

ولعل أبرز ما يميز تلك الاستراتيجية، طبيعتها المتواصلة غير المتقطعة، بالرغم من الظروف الاستثنائية ومن ضمنها وقوع الحروب مع العرب، وتأكيدا لصحة ما ورد ذكره يمكن الاستشهاد بأبرز الخطوط الرئيسية للسياسة الاسرائيلية عقب حرب ١٩٧٣ والتي كانت ذات مضمون تفتيتي أساسها أربعة متغيرات، ((الأول تفتيت المجتمع العربي ، وجعل هذا التفتيت مقدمة للتجزئة في كيانات هشة متجزئة، ثانيا تطويق المجتمع العربي، ثالثا عزله عن محيطه الجغرافي، ورابعا التحكم في هذا المجتمع بإرادة وهيمنة اسرائيلية)) [(٤٧)].

إن إحدى النتائج التي يمكن أستنتاجها بعد ذلك أن الصهيونية ومن ثم (اسرائيل) استحضرت الجذور الدينية والتاريخية، لتزاوجها مع توجهاتها التفتيتية في الوقت الحاضر حيث نتج تواصل في المنهج التفتيتي بين إرثهم الديني والتأريخي للتفتيت وتوجهاتهم التفتيتية في الوقت الحاضر.

الفصل الثاني

التوافق بين الحركة الصهيونية والاستعمار في مجال التفتيت

المبحث الاول:بريطانيا وقيام الحركة الصهيونية

المبحث الثاني:اسرائيل والقوى الكبرى

المبحث الثالث : العوامل الاقليمية والدولية التي ساعدت اسرائيل على تنفيذ أهدافها الاقليمية

المبحث الرابع : مراحل تطور الاهداف الاقليمية لاسرائيل

الفصل الثاني

التوافق بين الحركة الصهيونية والاستعمار في مجال التفتيت

المبحث الأول

بريطانيا وقيام الحركة الصهيونية

لأجل تحديد ملامح الدور الكبير الذي لعبته بريطانيا في نشوء الحركة الصهيونية يتطلب الأمر الإجابة على بعض التساؤلات التي تفرض نفسها منها على سبيل المثال: كيف نشأت الحركة الصهيونية؟ وما هو أثر بريطانيا في ذلك؟

١. نشوء الحركة الصهيونية

من العوامل التي مهدت وسمحت بأنتشار الأفكار والدعوات الصهيونية في القرن التاسع عشر هي البيئة الدولية المناسبة آنذاك، ولعل أبرز ملامحها توافر أجواء ملائمة لنمو الإمبريالية الأوربية ، التوسعية ، الاستعمارية التي أنشغلت بحماية خطوط مواصلاتها التجارية والعسكرية، والاهتمام بالمناطق الاستراتيجية العربية ، والتفكير الجدي بالسيطرة عليها بأعتبارها مدخلاً إلى أفريقيا ، وجسراً إلى آسيا، وكذلك إدراك أوربا لظاهرة التفوق القومي وظهور ما يسمى (بعصر القوميات) ومن ثم نمو اتجاهات توسعية في المجال الحيوي لها إلى خارج دولها الأمر الذي نمت فيه التوجهات نحو المستعمرات ، والممتلكات عبر البحار ، وهذا ما عرف به (بالمسالة الاستعمارية) والذي كان له تأثير كبير على مرتكزات الفكر اليهودي السياسي في أواخر القرن التاسع عشر(١).

وأعتمد الصهاينة أسلوب دعائي مثير لنشر أفكارهم ، لكسب ود، وعطف الآخرين عليهم،إذ كرروا في أحاديثهم تعرضهم للاضطهاد ، والتعسف داخل بلدانهم ، وأطلقوا على تلك الظاهرة (باللاسامية)، وضخمت القضية وأطلق عليها لاحقاً (بالمسألة اليهودية)(٢).

وركزت الصهيونية منذ بداياتها الأولى على تحقيق هدف تبنته يدعو إلى عودة الجماعات اليهودية إلى أرض فلسطين من جميع أنحاء العالم[٣]. ويبدو على طبيعة تلك الدعوات، تأكيدها الجانب التاريخي، لخلق صلة بين الماضي والحاضر[٤]. وقد غلفت تلك الدعوات التاريخية بغطاء ديني ، تحت ذريعة أن الرب قد وعدهم في كتبهم الدينية بالعودة إلى فلسطين ، وبذلك كان الدين يستخدم لأغراض سياسية وأستعمارية[٥]. لقد بدأ عدد من الكتاب اليهود مستغلين الظروف السائدة في القرن التاسع عشر بالدعوة إلى ما يسمى (بالقومية اليهودية)[٦].

وقد ساهم عدد من الكتاب الغربيين في دعم طروحات الصهاينة ، ومفكريها ، لتأليب الصورة ، وتضخيمها حول هجرات اليهود من الدول التي كانوا يعيشون فيها، متغاضين عن ذكر الأسباب الحقيقية التي دفعت تلك الدول إلى الاصطدام معهم، وكذلك عدم إبرازهم الأذى الذي سببته الجماعات اليهودية للكثير من الشعوب في قطع أرزاقهم ، وتكبيدها خسائر مادية جسيمة، نتج عن ذلك تأليب الموقف ضدهم ، وشحن الأجواء بالكراهية ضد تصرفاتهم التي تميزت بأستغلال فرص الآخرون، وتندرج مواقف هؤلاء الكتاب بأعتبارهم من ضمن المؤازرين للطروحات الصهيونية والمتعاطفين معها ، حيث لا تخلو كتاباتهم من إثارة عطف الآخرين، وكسبهم لقضية الجماعات اليهودية، وهو أسلوب دعائي مباشر حقق نتائج مثمرة في إثارة عطف الغرب عليهم، ومن ضمن هؤلاء (برد أونيل) الذي يؤكد أن ((إسرائيل تعتبر الصهيونية سبب وجود دولتهم التي تعرض شعبها للتدمير والاضطهاد))[٧].

ويقف كاتب آخر مؤيدا لما طرحه (أونيل) وهو (ساليزبيري) الذي يؤكد ((أن اليهود هم الفريسة السهلة التي تحرك الشهوة للذين بقوا بلا وطن، وأن كلمة فلسطين تعيد إلى الذهن الأرض المقدسة ، أو الأرض الموعودة، أو الأرض الإسرائيلية لعدة قرون))[٨].

ويعتبر آب/ أغسطس ١٨٩٧ التأريخ الرسمي لولادة الحركة الصهيونية السياسية، إذ عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا برئاسة (ثيودور هرتزل)، وقد أفتتح المؤتمر بجملة موجزة حدد فيها هدف الحركة المركزي الداعي إلى إقامة وطن قومي (للشعب اليهودي) في فلسطين تحت حماية القانون العام[٩].

وقد وضع المؤتمر جملة من الأساليب لتحقيق ذلك الهدف، ولعل أبرزها تنمية الوسائل المناسبة لتوطين المزارعين، والعمال الحرفيين اليهود في فلسطين، وتنظيم اليهودية العالمية

وتوحيدها ، عن طريق هيئات محلية ، وعالمية مناسبة، وتقوية العاطفة (القومية اليهودية) والوعي القومي وتنظيمها، وأخيرا أتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على موافقة الحكومات على هدف الصهيونية[١٠]. ويعتبر ذلك التجمع البذرة الأولى لنموذج مصغر لقيام (دولة يهودية) معترف بها من قبل العالم، وقد وضع المؤتمر الوسائل الملائمة للتسلل إلى فلسطين من أجل أستعمارها، بواسطة دفع المزارعين ، والعمال اليهود، للاستيطان فيها، وتكوين المستعمرات كمرحلة من مراحل المشروع الصهيوني[١١].

ومن الجدير بالذكر أن الوسائل التي وضعتها الحركة الصهيونية للوصول إلى تحقيق الهدف المركزي لها تسير وفق خطة ومنهج تدريجي مقسم إلى عدة مراحل زمنية لتحقيق أهدافها[١٢].

وبعد سنة من قيام (المؤتمر الصهيوني الأول) كانت الظروف مواتية لانعقاد المؤتمر الثاني ١٨٩٨ ليتم ترجمة الأفكار الأولى في المؤتمر السابق، إذ قرر هذا المؤتمر تشكيل لجنة للاستعمار، وإنشاء المصرف الاستعماري اليهودي ليكون الأداة العالمية للحركة الصهيونية وللشركة اليهودية المنشودة، وقد جعل (هرتزل) مقر المصرف والمؤسسات الصهيونية الأخرى في إنكلترا ، لأنه راعى ظروفها العامة ومخططاتها الاستعمارية، ومواقف ساستها سوف يحتم عليهم تبنيها الكامل للحركة الصهيونية[١٣].

٢. دور بريطانيا في نشوء الحركة الصهيونية:

مع بروز حركة الاصطلاح الديني البروتستاني في أوروبا عند القرن السادس عشر تداخلت في هذه الحركة أساطير صهيونية، وتسربت إليها التفسيرات الحرفية للتوراة، وأخذت إنكلترا تتعرض إلى تاريخ اليهود وأصبحت فلسطين في العقل المسيحي الأوروبي البروتستاني (الأرض اليهودية الموعودة)[١٤]. وكان من ضمن الدول الاستعمارية الكبرى في القرن التاسع عشر بريطانيا التي وجدت أن الاستعانة بالجماعات اليهودية ، لإثارة الشعور الديني القومي، ورغبتهم بالعودة إلى فلسطين، يخدم مصالحهم في الوطن العربي ، والتي كانت مشغولة بالبحث عن الأسواق، والمستعمرات لتصريف بضائعها ، وإدامة نفوذها، وهيمنتها.

ومن ضمن تلك المناطق التي كانت الأنظار متوجهة إليها هي فلسطين، نظراً لتميز موقعها الاستراتيجي الذي يشكل نقطة تلتقي عندها القارات الثلاث أوروبا ، وآسيا ، وأفريقيا، إذ كانت فلسطين مركزاً حيوياً للسيطرة على الساحلين الغربي والشرقي للبحر الأبيض

المتوسط، وعلى البحر الحمر، والمحيط الهندي ، كما تحاذي من الشرق قناة السويس ذلك الممر المائي الاستراتيجي الهام[١٥]. وقد نشأة جمعيات بريطانية مسيحية تعنى بإعادة اليهود إلى فلسطين منذ مطلع القرن التاسع عشر أشهرها (جمعية التوراة ١٨٠٢)، و(جمعية فلسطين في لندن ١٨٠٤) هدفها جمع المعلومات المتعلقة بجغرافية الأرض المقدسة ، وشعبها ، ومناخها، وتأريخها، وبلغ الهوس ببعضهم أن زعم أن الشعب البريطاني من سلالة الأسباط اليهودية الضائعة[١٦]. مما يدل على مدى أهتمام بريطانيا بفلسطين ، وخشيتها من أي منافسة لقوة استعمارية أخرى، تحسباً من تعرض طريقها البري إلى الهند للخطر التي كانت أكبر مستعمراتها هناك[١٧].

وكانت نقطة التلاقي بين الحركة الصهيونية وبريطانيا تنحصر في التوافق المصلحي المشترك، حيث شجعت الأخيرة هجرة اليهود إلى فلسطين لغرض العيش، والاستيطان فيها ، وبناء مستعمرات خاصة بهم. ومن أجل إدامة تواجدها ، ومراقبة مصالحها هناك أقامت لها قنصلية في مدينة القدس عام ١٨٤٠ لحماية عشرين ألف من الجماعات اليهودية الذين عاشوا في إطار مجموعاتهم الدينية في فلسسطين، وقد عبر القادة الإنكليز بعد فتح القنصلية في عدة مناسبات عطفهم الخاص على يهود الشرق[١٨].

ويعتبر (بالمرستون) وزير الخارجية البريطاني (١٨٣٠-١٨٤١) من ضمن القادة الإنكليز الذين نادوا بعودة اليهود إلى فلسطين، وكانت وجهة نظره متفقة على تشجيع الهجرة والعودة ، وربطها بالفوائد التي ستعود إلى الإمبراطورية البريطانية في منطقة لم يكن لها تواجد فيها من قبل[١٩].

ونتيجة لسيطرة الإنكليز على قناة السويس عام ١٨٧٥م أصبح من الممكن للسفن البريطانية أن تبحر في أوربا إلى الهند في وقت يساوي تصف الوقت السابق في مثل الرحلة، حيث أن السيطرة على فلسطين سيعطي البريطانيين منطقة حامية إلى الشرق من القناة الحيوية[٢٠].

وفي أواخر القرن التاسع عشر تم إرسال بعثه عرفت(بالجمعية العلمية البريطانية) إلى فلسطين لدراسة الموارد المائية، وقد جاء بالتقرير الذي قدمته البعثة عام ١٨٧٥ بأنه يمكن نقل المياه الوفيرة من شمال فلسطين إلى النقب في الجنوب ، من أجل المستوطنات التي ستقام لليهود

في فلسطين بعد تهجير الملايين منهم عن أوروبا وغيرها من البلدان الأخرى، إضافة إلى إمكانية الاستيطان اليهودي في النقب[٢١].

وهكذا يعتبر التوافق المصلحي بين الصهيونية وبريطانيا حالة أملتها أهدافهما المعادية ضد العرب والأمة العربية أكدها أكثر من مسؤول صهيوني، إذ يجدد (جابوتنسكي) ذلك ويعتبرها إحدى البديهيات إذ يقول ((لا يوجد ما يدعو إلى أن أتحدث بإسهاب عن هذه البديهية المعروفة ألا وهي أهمية فلسطين بالنسبة للمصالح الإمبريالية البريطانية، وكل ما ينبغي عليه إضافته هو أن هذه المصالح لن تكتسب أي شرعية إلا بشرط واحد أساسي هو أن تتحول فلسطين إلى دولة غير عربية))[٢٢]. وقد أيد (حاييم وايزمن) منطق (جابوتنسكي) من خلال رسالة بعثها إلى (تشرشل) وزير المستعمرات البريطاني في حينه إذ يقول ((لو لم تكن هناك فلسطين لكان من الضروري براني خلقها لمصلحة الإمبريالية))[٢٣].

ونتج عن ذلك بأن أصبح الاستعمار الصهيوني مرتبطاً بإنكلترا لتحقيق وخدمة مصالحها عبر توافق أهدافهما الاستيطانية، ومن ثم فأنه يتميز بكونه أستعماراً استيطانياً، لكونه قد أحل مجموعة أوربية يهودية محل السكان العرب، وبذلك أصبح أداه بيد إنكلترا لتنفيذ أهدافها التوسعية في الوطن العربي[٢٤].

وفي عام ١٩٠٧ عقد في لندن مؤتمر (كامبل بنرمان) حضره عدد من الأكاديميين وأساتذة الجامعات في مختلف العلوم والاختصاصات وفي مجال الاستعمار. وطبقاً لوثائق وزارة الخارجية البريطانية فأن هذا المؤتمر أصدر تقريراً خطيراً قدمته (لجنة الاستعمار) إلى وزارة المستعمرات البريطانية، حيث أقترح على الحكومة البريطانية أن تقيم حاجزاً بشرياً قوياً ، وغريباً على الجسر البري، الذي يربط آسيا بأفريقيا ، ويربطهما معاً بالبحر الأبيض. بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة[٢٥].

وقد اقترحت (لجنة الاستعمار) مجموعة من السبل لتحقيق رغبة (بنرمان) خلاصتها أستمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها، وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك ، وتأخر وجهل، وفصل الجزء الأفريقي في هذه المنطقة من الجزء الآسيوي[٢٦].

ومن الواجب الإشارة إلى أن مؤتمر (كامبل بنرمان) لا يعتبر تجمعاً فكرياً أكاديمياً مجرداً بل هو تجمع تخصصي برعاية إحدى القوى الكبرى الاستعمارية في القرن التاسع عشر لوضع الأسس الكفيلة لتجزئة وتفتيت الوطن العربي إلى دويلات متصارعة، من شأنها أن تشكل تحدي خطير للأمة العربية. وأصبحت اتفاقية(سايكس بيكو) عام ١٩١٦ أول رد فعل أستعماري سريع لترجمة مقررات المؤتمر السابق للهيمنة على الوطن العربي[٢٧]. وهي تمثل شكل من أشكال التجزئة الإقليمية التي برع الاستعمار في أستخدامها ضد مستعمراته لتفتيت الامم والشعوب، وبخاصة الاستعمار البريطاني الذي يحفل سجله الاستعماري بأنواع التجزئة والتفتيت على نطاق الوطن العربي، متماثلاً مع أهداف الصهيونية في نفس الاتجاه وله مواقف ، ووقائع تأريخية عديدة تشير إلى إتباعه كافة الوسائل لخلق حركات سياسية ذات غطاء ديني لضرب الدين الإسلامي، وتحريف مبادئه لتعميق، وتأجيج الصراعات الطائفية الدينية الداخلية لتفتيت المجتمع العربي، ومن بين تلك الحركات كان إنشاء (القاديانية) [٢٨].

وأسهمت إنكلترا في إثارة الاقليات العرقية والطائفية إلى جانب فرنسا في نفس الخط وأستغلال الخلافات بين بعض أبناء تلك الاقليات ، ودعم توجهاتها الانفصالية من أجل تناحرها فيما بينها ، وهذا تجلى بشكل واضح عبر دعمهم لبعض أبناء الطائفة المارونية في لبنان، وتعميق وحدتها تحت ذريعة الإنقاذ من هيمنة الزعامات الإقطاعية الدرزية التي تقوت بالدعم الإنكليزي في صراعاتها مع الزعامات المارونية[٢٩].

ولقد نبعت تلك السياسات وبخاصة بالنسبة لإنكلترا من المبادئ العامة للسياسة التي اشتهر بها الإنكليز وهي سياسة(فرق تسد) ، حيث أن الصورة التي خلقتها بريطانيا لنفسها وروجت لها كونها ساعدت العرب في أستقلالهم عن الإمبراطورية العثمانية[٣٠]. وكان ذلك نوع من التمويه، والتغطية على سياستها الحقيقية التي كانت تستخدم أي أسلوب مهماً كانت درجة ضرره على الشعوب في سبيل الوصول إلى غايتها. فبجانب تلك الادعاءات وتضخيمها كانت بنفس الوقت تستغل الجهد العربي لمصلحتها بإرادة عربية، أو عكس ذلك عن طريق إثارتهم على الترك، ليس تفهماً لمبادئ العرب الداعية للاستقلال والتحرر ولكن يبدو إن الغاية الحقيقية كانت تنحصر في دافعين الأول تشتيت جهود العرب وإشغالهم بتمنيات غير مضمونة عن طريق الوعد بالاستقلال عبر الثورة على العثمانيين، والثاني وضع أي محاولة عربية للاستقلال في

مرمى مشاريعهم التفتيتية. ولغرض إثبات صحة ما سبق ذكره يمكن الإشارة إلى التغير الذي أصاب السياسة البريطانية فجأة أواخر العقد الأول عن القرن العشرين من خلال فرض الانتداب على الأقطار العربية، وأن تلك المساعدة القديمة التي قدمتها بريطانيا كانت وفقاً لنظرها تدخل في إطار (المنة) والفضل كما أوضح ذلك وزير خارجية بريطانيا بلفور عام ١٩١٦ قائلاً: ((أمل أنهم سوف يتذكرون أن بريطانيا العظمى حررتهم من حكم الطغيان، أنا آمل أنهم سوف يتذكرون أننا نحن الذين أرسينا استقلال وسيادة العرب في الحجاز))[٣١].

وحدث تطور آخر تمثل بأصدار وعد بلفور عام ١٩١٧ من قبل بريطانيا للحركة الصهيونية. وشكل ذلك الوعد أرضية مناسبة لتهيئة الرأي العام لتأسيس (الدولة اليهودية)[٣٢]. وينظر الصهاينة الإنكليز إلى هذا الوعد على أنه خطة مدروسة وليس عبارة عن موقف عاطفي مجرد تجاه اليهود ، حيث يؤيد ذلك أحد غلاة اليهود الإنكليز هو (نورمان بينتويج) في مذكراته قائلاً: ((أن هذا الوعد لم يكن عملاً طائشاً أو وجدانياً للحكومة البريطانية كما كانت تمثل، أو تحسب قياسات الهدنة السياسية، أنه قرار مدروس من السياسة البريطانية))[٣٣].

وبعد أنتهاء الحرب العالمية الأولى أنعقد مؤتمر الصلح في ٢٥ أبريل ١٩٢٠ بين الدول المنتصرة وتقرر أن توضع سوريا ولبنان تحت الوصاية الفرنسية ، وأن توضع فلسطين والعراق تحت الوصاية البريطانية، وتقرر أن يؤخذ كذلك في الوصاية على فلسطين تنفيذ وعد بلفور لتكون الرعاية والدعم دولياً وأعلنت القرارات في ٥ مايو سنة ١٩٢٠ ولم يصدق على ذلك إلا في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢[٢٤].

كان لبريطانيا دور مؤثر لأعداد مشروع (وثيقة الانتداب) على فلسطين خاصة أنها سخرت خيرة خبرائها من اليهود الإنكليز بالإضافة إلى نظرائهم الأمريكان منهم (هربرت صموئيل) و(فلكس فرانكفورتر) تدعمهم لجان صهيونية متعددة. حيث قام هؤلاء تضمين (وثيقة الانتداب) الضمانات الأساسية لتحويل فلسطين إلى (وطن قومي يهودي) وعرفت تلك الوثيقة باسم (صك الانتداب)[٣٥].

لقد كان الإنكليز يبغون تسخير (وثيقة الانتداب) لصالح الحركة الصهيونية، لأن الذي يحلل نصوصها يمكن أن يصل إلى نتيجة مفادها أن تلك الوثيقة تمثل أعتراف صريح بالوكالة اليهودية الممثل الرسمي للصهاينة آنذاك، والسماح لها بممارسة نشاطاتها داخل

فلسطين بحيث يشكل ذلك مدخلاً مناسباً يتيح للصهاينة أستغلال سيطرة الإنكليز على البلاد، لترتيب أوضاعهم ، ويسهل لهم التغلغل في مؤسسات الانتداب التشريعية، والإدارية، لوضع مقاليد السلطة تحت نفوذهم. وقد أوضح ذلك (بلفور) وزير خارجية بريطانيا في زمن الانتداب قائلاً: ((أنه من المستحيل تأسيس الوطن اليهودي بفلسطين دون إعطاء المسؤوليات والواجبات للتنظيمات اليهودية)) وبذلك كانت مواد (صك الانتداب) متوافقة مع مصالح وغايات الصهاينة الاستعمارية والاستيطانية[٣٦].

وانتهجت بريطانيا سياسات داخل فلسطين تهدف إلى تعميق وترسيخ الوجود الصهيوني على أرض يشغل فيها العرب ٩٨٪ منها في حين يشكلون بالمقارنة مع السكان اليهود ٩٢٪، هذا إذا علمنا أن لليهود في فلسطين منظمات، وتشكيلات سياسية، وعسكرية ، وإدارية على درجة قصوى من النظام والأحكام. وفي وسعها أن تنقلب فوراً إلى حكومة يهودية لها كل ما يحتاج إليه من الوسائل اللازمة للحكم[٣٧].

ومن أبرز ملامح تلك السياسات خلق المشاكل ، والفتن الاجتماعية، والطائفية، لتفتيت المجتمع الفلسطيني، وتجلى ذلك بإثارة العوائل والعشائر الفلسطينية لخلق النزاعات الاجتماعية فيما بينهم[٣٨]. وقد ساهمت بريطانيا بين الأعوام ١٩٣٠-١٩٣٥ في بناء بعض المشاريع الكبرى لخدمة (المشروع الصهيوني) ، لاسيما أن عدد من القادة الصهاينة يعتبرون ذلك جزء من التوافق المشترك مع الإنكليز ، لأنهم يرون ضرورة دعم بريطانيا للحركة الصهيونية لإقامة (الدولة اليهودية) ، بحيث وصل الأمر إلى تقديم عروض مغرية لبريطانيا في مقابل الإسراع لقيام تلك الدولة والاعتراف بها. وتأكيداً لصحة ما ذكر فقد صرح(ناحوم جولدمان) رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي في ٢٤/اكتوبر/١٩٤٦ بأعتباره أحد قادة الحركة قائلاً: ((إن الصهيونية على أستعداد لمنح بريطانيا حقوقاً كاملة لإقامة قواعد عسكرية، وبحرية ، وجوية في فلسطين، في مقابل موافقتها على إقامة دولة يهودية في ٦٥٪ من مجموع أراضي فلسطين)) وفي إشارات تمهيدية للانتقال إلى مرحلة جديدة من تأريخ (المشروع الصهيوني) التي ستتمثل بإعلان (الدولة اليهودية) بدعم ورعاية بريطانيا من الداخل إضافة لدعم القوى الكبرى الأخرى سواء كان طبيعة ذلك الدعم سياسياً، أو مادياً، أو معنوياً[٣٩]. وأستمرت بريطانيا بحكم فلسطين عبر الانتداب حتى خرجت منها في ١٤ مايو ١٩٤٨.

المبحث الثاني

اسرائيل والقوى الكبرى

سعت الحركة الصهيونية ومن ثم (اسرائيل) لنيل الدعم من قبل القوى الكبرى لتنمية المشروع الصهيوني ، حيث شكل ذلك منطلقا مهما في السياسة الخارجية لها ، لانه يحقق وفق المنظور الاسرائيلي هدفين رئيسيين ، الاول كسب ومناصرة تلك القوى لها ، والثاني خدمة وتنفيذ مصالحها، ومصالح ، ونفوذ تلك القوى في الوطن العربي ، وتأسيسا على ذلك يقول أهارون ياريف ((منذ تأسيس دولة اسرائيل لم يأل زعماؤها وبالذات بن غوريون جهدا في سبيل البحث عن حليف))(٤٠).

وجدير بالذكر أن بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الا مريكية ، والاتحاد السوفياتي السابق كان لهم أثر كبير في هذا المجال ، مع عدم التقليل من شأن القوى الاخرى كالمانيا ، وبلجيكا ، وجيكوسلوفاكيا وغيرها من القوى في نفس الاتجاه .وقد تم حصر الدراسة بالقوى أعلاه كاأمثلة لبيان أوجه التوافق بينهم وبين (اسرائيل)، وأستقراء المتغيرات التي صنعت ذلك .

١.بريطانيا

بعد أنجلاء سنتين على قيام (اسرائيل) عام١٩٤٨ أصبح الدور البريطاني لاسناد ، وحماية أمنها واضحا ، ومتميزا ، حيث تعهدت بريطانيا الى جانب أمريكا ، وفرنسا ضمن البيان الثلاثي الصادر عام١٩٥٠ لحماية (اسرائيل) من أي تهديد خارجي ، لاسيما أن الدول العربية أبرمت في نفس السنة معاهدة الدفاع المشترك وعبر أنتوني أيدن رئيس وزراء بريطانيا آنذاك في تصريح له في ٢نوفمبر عام١٩٥٥ ردا على سؤال يتعلق بالعبارات التي جاء بها التصريح الثلاثي وعلاقة ذلك بالموقف البريطاني القاضي بضرورة العمل على مساعدة (اسرائيل) فيما إذا هوجمت من قبل الدول الاخرى حيث كان جوابه ((نعم من غير شك والى أبعد الحدود)) . وقد أستشهد بالفقرة الثالثة من التصريح وقال ((أنه التزام لنا مع اسرائيل) وأن التصريحات التي قدمها في

مجلس العموم يمثل دعامات فعالة (لاسرائيل) ولعل أشتراكه في حرب السويس مصداقا لقوله(٤١).

وقد ساهمت بريطانيا الى جانب الدول الغربية في الحفاظ على الحالة الراهنة بما يعنيه من الحفاظ على أمن (اسرائيل) من أجل أن تتفرغ الى بناء نفسها من الداخل .وترجم ذلك بربط الشرق الاوسط والمنطقة العربية بسلسلة من الاحلاف العسكرية الجماعية كمشروع قيادة الشرق الاوسط في ١٠نوفمبر١٩٥١ وهي التي ضمت أمريكا ، وفرنسا ، وتركيا.وفي ١٤فبراير١٩٥٥ تم أنشاء حلف بغداد الذي ضم تركيا ، ايران ، بريطانيا ، باكستان والعراق(٤٢).

جدير بالذكر أن الانكليز لعبوا دورا رئيسيا في العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ ، إذ أنضموا الى فرنسا للتحضير لذلك العدوان من خلال تحشيد قواتهما في قبرص لاستخدامها ضد مصر في الوقت الذي كانت (اسرائيل) تستعد لغزو سيناء.وفعلا قامت حرب السويس في نفس السنة عندما أعتدت أنجلترا ، وفرنسا ، على مصر ، أضافة الى (اسرائيل) التي أرادت تحقيق غاية أقليمية مهمة لصالحها آنذاك عبر أحتلالها لسيناء تتركز في أستخدام ذلك وسيلة للضغط ، والمساومة في المفاوضات للوصول الى معاهدة سلام وأحلالها محل أتفاقية الهدنة العسكرية لعام١٩٤٩ مع أجراء بعض التغيرات الجغرافية التي تعزز الامن الاسرائيلي(٤٣).

وفي ٥حزيران عام١٩٦٧ أندلعت الحرب وجنت (اسرائيل) عدة مكاسب جغرافية أقليمية جراء تلك الحرب .ونشط الجهد الدبلوماسي الاوروبي لايجاد غطاء سياسي بمثابة مظلة تحتمي بها (اسرائيل) لتبرير عدوانها العسكري على مصر من جانب وتفتيت ، وتعميق الوضع العربي الذي أتسم بالضعف ، وتباطؤ الرد العسكري المباشر على ذلك العدوان من جانب أخر.وجاء دور بريطانيا في اللعبة السياسية ملفتا للنظر لانه يتسم في ظاهرة تمثيل دور الوسيط للوصول الى تسوية سلمية لحرب حزيران.

وقد طرح على لسان اللورد كارادون في مجلس الامن مشروع قرار ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ الذي قدم خدمة كبيرة (لاسرائيل) في قضية التسوية التي لم يلبث البريطانيون أن كشفوا عنه حيث يقول كارادون غداة معركة السويس ((أنه ووفود المجلس كانوا يعملون في الايام الماضية القليلة على وضع المبادى التي يجب أن يتضمنها ىمشروع قرار منصف ومتوازن لتسوية الشرق الاوسط)).والذي يطلع على نصوص مشروع القرار يمكن أن يصل أثر ذلك الى نتيجة مفادها

أن مشروع القرار أعطى (لاسرائيل) كل مطالبها التي كانت تصبو اليها منذ قيامها .وكان من الطبيعي لذلك أن يصفه اللورد كاردون في خطابه في الامم المتحدة ((بأنه أعظم قرار أصدرته الامم المتحدة حتى الان))(٤٤).

وكان موقف (اسرائيل) أزاء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢نوفمبر١٩٦٧ يتسم بالتأييد والدعم .ولابد من الاشارة أن القرار حقق لها عدة مكاسب منها فرض على الدول العربية لاول مرة منذ قيام (اسرائيل) الصلح معها للتعايش ، والاعتراف بوجودها ، وسيادتها على الارض الفلسطينية ، ثم التخلي عن المقاطعة العربية (لاسرائيل) والامتناع عن القيام بأي عمل عدائي ضدها ، وأخيرا الترابط العضوي بين المطالب الاسرائيلية ، والانسحاب الاسرائيلي بحيث أصبح الزمام في قبضتها لاتسلم الارض العربية الى الدول العربية ، إلا إذا سلمت الاخيرة بالمطالب الاسرائيلية وبذلك تكون (اسرائيل) قد فرضت على الدول العربية الصلح بشروط اسرائيلية (٤٥).

وبالرغم من تبوء الولايات المتحدة الامريكية مركز الصدارة في دعم وأسناد (اسرائيل) في السنوات اللاحقة وخاصة في حرب تشرين عام١٩٧٣ ، وتقلص التأثير البريطاني في المنطقة العربية بفعل توالي عمليات تصفية الميراث الاستعماري ، إلا أن الدور البريطاني كان لصالح (اسرائيل) في السنوات اللاحقة ، وخاصة في مسائل تخص التسوية العربية الاسرائيلية وتحديدا في معاهدة كامب ديفيد في أواخر السبعينات من القرن المنصرم إذ كانت بريطانيا أضافة الى المانيا تمثلان الاتجاه الذي يريد أستكمال عملية كامب ديفيد أي أنها تقترح القيام بالوساطة بين قوى الصراع من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والحكومات العربية من جهة اخرى بحيث يكاد الموقف البريطاني يمثل أمتدادا لموقفه السابق في تفاعلات التسوية العربية الاسرائيلية كأحدى نتائج حرب حزيران عام١٩٦٧ بجانب (اسرائيل)(٤٦).

وقد أستمرت المملكة المتحدة في تأييد (اسرائيل) ، وتشجيع الاطراف العربية للتطبيع معها ، وتعتبر ماتسمى (مبادرة السلام العربية) التي تعرف كذلك (بأعلان بيروت) هي مبادرة أطلقت في الثامن والعشرين من مارس٢٠٠٢ من قبل الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية للسلام في الشرق الاوسط بين (اسرائيل) والفلسطينيين هدفها أنشاء دولة فلسطينية

معترف بها دوايا على حدود عام ١٩٦٧ ، وعودة اللاجئين ، وأنسحاب من هضبة الجولان المحتلة ، مقابل أعتراف ، وتطبيع العلاقات بين الدول العربية مع (اسرائيل)(٤٧).

وقد أيدت وزارة الخارجية البريطانية تلك المبادرة ، حيث قال وزير الخارجية البريطانية آنذاك بأنه ((أفضل آمل لنا لاحلال السلام)) .وتعتبر خارطة الطريق التي تم التوصل اليها في عام٢٠٠٣ خطة تستند على الاداء تهدف الى تأسيس دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة الى جانب (اسرائيل) ، وقد وافق كل من الاسرائيليين والفلسطينيين على هذه الخارطة ، وبدعم من اللجنة الرباعية ، وقد رحبت المملكة المتحدة بتلك الخارطة لانها ((على قناعة بأن الاستمرار بالعمل بموجب خارطة الطريق الى جانب مبادرة السلام العربية يمثل أفضل فرصة لتحقيق سلام عادل ودائم))(٤٨).

وفي عام٢٠٠٧ عقد مؤتمر أنابولس في ٢٧ نوفمبر٢٠٠٧ ، حيث أستضافته وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزارايس في أنابولس بولاية ميريلاند حيث حضر هذا المؤتمر كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي حينذاك (أيهود أولمرت) ، والرئيس الامريكي حينذاك (جورج دبليو بوش) الى جانب وفود من دول اخرى ومنظمات دولية مثل الامم المتحدة ، والاتحاد الاوربي ، وجامعة الدول العربية.وقد أحتل مؤتمر أنابولس أهمية خاصة ، نظرا لانه لاول مرة أتفق الاسرائيليون والفلسطينيون على حل الوضع الاخير الذي يتضمن قيام دولة فلسطينية الى جانب (اسرائيل) .وقد أكدت المملكة المتحدة أنه ((أدى هذا المؤتمر لتأكيد جيد على عملية السلام في الشرق الاوسط ، ومنذ ذلك الحين أستمرينا نحن وشركاؤنا الدوليون بالبناء على ذلك التأكيد بما في ذلك بدعمنا لمبادرة السلام العربية كأساس لعملية السلام))(٤٩).

وبالرغم من التوافق البريطاني – الاسرائيلي ، إلا أن المملكة المتحدة لاتلبث أن تخفف من ذلك التوافق عن طريق توجيه الانتقادات الى (اسرائيل) لبعض الملفات ومنها ملف المستوطنات الاسرائيلية ، إذ تؤكد المملكة ((نطالب الحكومة الاسرائيلية بتجميد كافة النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية ، وفي القدس الشرقية ، حيث أن النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية تمثل عائقا كبيرا أمام سعينا للتوصل لاتفاق سلام دائم في الشرق الاوسط فالمستوطنات غير القانونية وفقا للقانون الدولي وفيها أنتهاك مباشر لالتزامات (اسرائيل) بموجب خارطة الطريق ، بل أنها

كذلك تمثل فعليا محاولة لخلق حقائق على الارض تجعل تحقيق حل الدولتين أكثر صعوبة))(٥٠).

ومن جانب أخر تمارس المملكة المتحدة سياسة العصا والجزرة بين (اسرائيل) والفلسطينيين ، حيث تقوم وزارة الخارجية البريطانية بعدد من الانشطة ، والبرامج ، والمساعدات في الاراضي الفلسطينية المحتلة عبر قطاعات مختلفة مثل التجارة ، والتعليم ، والثقافة ، والمساعدات الانسانية والرياضة ، حيث ستمنح ١١٠ مليون جنيه أسترليني كمساعدة مالية للسلطة في السنوات الثلاث القادمة لغاية عام٢٠١٥ بالاضافة الى الدعم المقدم عبر الاتحاد الاوربي (٥١).

وفي نفس الاتجاه منحت بريطانيا في عام٢٠١١ مبلغا مقداره ١,٣ مليون جنيه أسترليني لهذا الدعم وخلال عام ٢٠١٢ أستمر هذا الدعم في نفس المستوى منها مشروع مسرح ديار الراقص الذي يهدف لتدريب ١٠٠ طفل على أنشطة رياضية مختلفة ، وجمعية شبابية في غزة لتحسين نوعية التعليم بمدارس الاطفال في مختلف المواد الاساسية من خلال تنفيذ برامج وأنشطة غير روتينية ، وكذلك أعطاء بريطانيا منح تشيفننغ التي تقدم للطلاب في الاراضي الفلسطينية المحتلة للدراسة في جامعتي أدنبرة ولندن ، حيث يدرسون أختصاصات متنوعة في العلوم السياسية الى الصحافة ، وقد علق اليستر بيرت وزير شؤون الشرق الاوسط في الخارجية البريطانية على المنح قائلا((الطلاب الفلسطينيين الحاصلون على منح تشيفنخ متفوقون ، وطموحون ، أنهم يستحقون مستقبلا جيدا))(٥٢)

ويشار الى أن المملكة المتحدة أعلنت في بداية عام٢٠١١ وخلال زيارة وزير شؤون الشرق الاوسط اليستر بيرت الى الاراضي الفلسطينية عن منحة قدرها ١٧ مليون جنيه أسترليني من وزارة التنمية الدولية لدعم بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية لدفع تكاليف دراسة ٤٤٠٠ طفل فلسطيني، فضلا عن تمويل ٣٤٠ من معلمي المدارس الابتدائية ، والثانوية ، وكذلك للمساعدة في تمكين ١٥,٠٠٠ الف شخص من الحصول على مياه نظيفة للشرب من خلال الشبكة العامة(٥٣).

وقد أكد وزير الخارجية البريطاني (وليام هيج) في تصريح له في نهاية شهر مارس٢٠١٢ ((أن العلاقات التي تربط بين بلاده و(اسرائيل) قوية وعميقة))، وأضاف هيج عقب لقاءه مع نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي دان ميريدور((أنه يرحب بالتقدم الممتاز في العلاقات التجارية التي

تجمع بين المملكة المتحدة و(اسرائيل) والتي زادت العام الماضي بنسبة ٣٤٪لتصل الى ٢,٧٥ مليار أسترليني)) ، وقال ((لقد بحثنا التعاون بين البلدين في مجال التكنولوجيا المتقدمة والذي تجسد في أطلاق المجلس التكنولوجي البريطاني –الاسرائيلي))(٥٤).

٢.فرنسا

لقد كانت فرنسا احدى القوى الكبرى في القرن التاسع عشر التي لم تكن سياستها تتعارض مع مضمون ، وجوهر سياسات القوى الكبرى آنذاك في مجال التوسع ، والهيمنة .وتأسيسا على ذلك كان التوجه الفرنسي آنذاك منحصرا في أستغلال اليهود بمثابة جسر بشري تمر من خلاله المصالح الفرنسية لتثبيتها في المنطقة العربية في مقابل المنافسة البريطانية ومصالحها الحيوية هناك.وقد ترجم هذا الامر عبر أرسال(توتال) وزير خارجية فرنسا عام١٨٦٠ رسائل سرية الى قناصل فرنسا في السلطة العثمانية يأمرهم بحماية اليهود من أجل سحب الحماية البريطانية عنهم من قبيل المنافسة معها(٥٥).

أن الاهتمام الفرنسي باليهود لاستغلالهم لصالحهم حفز سكرتير نابليون الثالث لطرح وجهة نظر تدعو الى الدفاع عن فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين مشترطا أن تقوم فرنسا بأنشائه بدلا من بريطانيا ، وترجمت أفكاره بترأس الامبراطورة (أوجيني) جمعية لتنفيذ الموضوع أعلاه وقد مول الجمعية المليونير اليهودي روتشليد(٥٦).

أستمر الدعم الفرنسي لنصرة الصهاينة بعد أندلاع الحرب العالمية الاولى عام١٩١٤ إذ بدأت فرنسا بأداء دورا دعائيا كبيرا لصالح الصهاينة بهدف أستمالة العناصر اليهودية في أمريكا للوقوف الى جانبها في الحرب وكلفت الحكومة الفرنسية فيكتور باش*للذهاب في تشرين الثاني ١٩١٥ الى الولايات المتحدة لايصال رسالة الى زعماء اليهود في أمريكا من بريان رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك ، أضافة الى الدور الفرنسي المشهود في أبرام أتفاقية سايكس بيكو التجزيئية عام١٩١٦ لتقسيم وتجزئة الوطن العربي(٥٧).

تصاعد الدعم الفرنسي للحركة الصهيونية الى مستوى أصدار تصريح كامبون **Cambon** في ٤ حزيران ١٩١٧ يتضمن وعدا للحركة الصهيونية كتعبير عن عطفها ودعوتها لقيام الدولة اليهودية في فلسطين ، وبذلك يكون التصريح الفرنسي قد سبق الوعد الانكليزي (وعد بلفور) الذي أصدره الانكليز قبل خمسة أشهر من العام نفسه (٥٨).

طرأ أنفراج في الموقف الفرنسي تجاه دعوة الوطن القومي اليهودي إذ وجه وزير الخارجية الفرنسي أنتقادا الى تلك الدعوة.وطرأ تبدل على السياسة الفرنسية بخصوص فلسطين ، وأنتداب بريطانيا لها عقب خروج كليمنصو من الحكم مطلع عام ١٩٢٠، وأصبح موقفها تجاه ذلك يتسم بعدم التأييد بل بالعداء لانها كانت ترغب في الاستحواذ على سوريا الطبيعية ومصالح الكاثوليك وأرسالياتهم(٥٩).

شهدت الاراضي الفرنسية نشاطا متميزا للمنظمات الصهيونية قبل قيام (اسرائيل) إذ أستفادت كثيرا من من التسهيلات المقدمة لها من قبل العديد من المسؤولين الفرنسيين في نقل موجات متتالية من المهاجرين اليهود الى فلسطين.الى جانب ذلك تميزت بعض الاوساط الفرنسية في حجم الدعم لليهود والصهاينة إذ كان الديغوليين أول من أحس بالواقع الاسرائيلي في المنطقة العربية ، حيث كانوا يريدون الانتقام من البريطانيين المهتمين بأبعاد فرنسا من سوريا ولبنان .وكان السياسي الفرنسي (ليوم بلوم) أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الفرنسي من أنشط الذين ساهموا في تسهيل ودعم الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ، وفوق كل ذلك كانت فرنسا من ضمن الدول التي ضمت صوتها في الامم المتحدة لقرار التقسيم في ٢٩تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٧ ومن ثم أعترافها (بأسرائيل)في ٢٤ كانون الثاني/ يناير١٩٤٩ (٦٠).

جدير بالذكر أن التأييد الفرنسي (لاسرائيل) نما خاصة عند قيامها عام ١٩٤٨ .وفي بداية الخمسينات من القرن المنصرم كان الراي العام الفرنسي والفئة الحاكمة مؤيدين بشكل مطلق للدولة العبرية وتجلى ذلك على مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي ، والحزب الاشتراكي اللذان كانا وراء ذلك التأييد (٦١).

وتأسيسا على ذلك كانت زيارة موشيه دايان رئيس الاركان الاسرائيلي آنذاك لفرنسا كأول زيارة يقوم بها مسؤول اسرائيلي.وكان الدور الفرنسي متوافقا مع مواقف القوى الكبرى الاخرى في أطار أصدار البيان الثلاثي عام١٩٥٠ الذي الزم تلك الدول توفير الحماية والدعم الكامل (لاسرائيل) كالتزام مشترك تعبيرا عن التوافق المصلحي معها لحماية ورعاية مصالحها في المنطقة العربية ، ثم تطور الامر الى مشاركتها في حرب السويس عام١٩٥٦ حيث كانت فرنسا ترمي من خلال مشاركتها في حملة السويس جنبا الى جنب مع (اسرائيل) وفق منظورها معاقبة عبد الناصر لدعمه الثوار الجزائريين وأدى ذلك الى توطيد أواصر التعاون العسكري بين باريس

وتل آبيب حيث شهدت السنوات مابين الاعوام ١٩٥٦-١٩٥٨ مرحلة يمكن تشبيهها بالعصر الذهبي لذلك التعاون الذي أمتد أيضا الى أجهزة الامن بين البلدين(٦٢).

وتمكنت (اسرائيل) بمعونة فرنسية في أمتلاك تقنية السلاح النووي تطور الى صنع قنبلة نووية أثر تصاعد زخم الروابط التي عقدها شيمون بيريز خلال عامي ١٩٥٤-١٩٥٦ مع فرنسا حيث أفادت الاخيرة (اسرائيل) في مجال الخبرة لبناء مفاعل (ديمونة) ، خاصة قبل التفجير النووي الفرنسي سنة١٩٦٠ تم تركيب القنبلة النووية في الوقت الذي كان الفرنسيون مشغولون بتطوير وسائل أطلاق صواريخ أرض –أرض من طراز مارسيل داسو ٦٦٠ لحساب (اسرائيل)(٦٣).

والمعروف أن الموقف الفرنسي تغير في عام ١٩٦٧ تجاه (اسرائيل) ، إذ حذر الجنرال ديغول خلال لقائه آبا آيبان وزير الخارجية الاسرائيلي قبل أيام من حرب حزيران في نفس السنة من مخاطر أشعال حرب جديدة في الشرق الاوسط ، وأعتبر أن أغلاق مضيق تيران ليس سببا كافيا لاشعال تلك الحرب وطلب من (اسرائيل) أن تكف عن التصرف بمفردها قائلا((إذا هوجمت اسرائيل فأننا لن نسمح بتحطيمها ولكن اذا بدأتم بالهجوم فأننا سندين مبادرتكم ، ستتحملون أنتم الغزاة مساؤئها)) (٦٤).

وبعد وقوع الحرب شجبت فرنسا بشدة أحتلال (اسرائيل) للاراضي العربية، وطالبت بالانسحاب الاسرائيلي الفوري من الاراضي المحتلة ، وكانت من الدول المساهمة في صياغة القرار الدولي٢٤٢ .وتطور الانفراج في الموقف الفرنسي لصالح العرب ، إذ حظرت فرنسا أرسال الاسلحة الى (اسرائيل)(٦٥).

وفي عقد السبعينات من القرن المنصرم ظل الموقف الفرنسي مطالبا بتطبيق القرار ٢٤٢ والدعوة الى مؤتمر دولي وكان بومبيدو غير مرتاح للسياسة التي كان ينتهجها الرئيس المصري (أنور السادات) ورفض اللقاء معه.أما في عقد الثمانينات فقد تنامى الدعم الفرنسي (لاسرائيل) بوصول (فرانسوا ميتران) ممثلا لليسار الفرنسي في الانتخابات الرئاسية للدورة الثانية في ١٠مايو١٩٨١ وأن الحزب الاشتراكي الذي حصل الاغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية أشتهر بميوله نحو (اسرائيل) وخاصة الجناح الذي كان يتزعمه ميتران .وقد كانت زيارة كلود شيسون في ديسمبر١٩٨١ (لاسرائيل) تأكيدا لصحة ذلك وأن أخطر مافي زيارة الوزير الفرنسي هو عدم أستبعاد الجانبين قبل الزيارة فرضية التعاون في الميدان النووي.وفي الثالث من مارس ١٩٨٢ قام

الرئيس (ميتران) بزيارة رسمية الى فلسطين المحتلة حيث تناولت التعاون النووي التي حرص الجانب الفرنسي على التكتم عليها وحسب تصريح(أسحق شامير) للاذاعة الاسرائيلية، حيث أكد أن المباحثات تناولت أحتمالات التعاون بين الجانبين في مجالي الطاقة النووية ، والاسلحة ، ولاشك أن هذا التعاون النووي يشكل تحديا للعرب(٦٦).

أما موقف فرنسا من (اسرائيل) في عقد التسعينات من القرن المنصرم قبل حرب الخليج الثانية على العراق عام١٩٩١ تجلى في مطالبتها بعقد مؤتمر دولي قبل الحرب يناقش جميع القضايا ، وطالب ميتران في خطابه أمام الامم المتحدة في ٢٨ سبتمبر١٩٩٠بأنسحابات أسرائيلية ، وتسوية سلمية لقضية الشرق الاوسط ، وأن يكون هذا ضمن مؤتمر دولي يتم عقده برعاية الدول الكبرى وتحضره جميع الاطراف المتنازعة(٦٧).

وقد نشطت فرنسا في المفاوضات المتعددة الاطراف وبخاصة لجنة الانماء الاقتصادية وكذلك سعت لان يكون لها دور فعال في لجنة المياه ، ناهيك عن سعي الشركات الفرنسية لتنفيذ مشروعات في الاراضي المحتلة في مجال الاتصالات ، لاسيما وجود دراسة لقيام احدى هذه الشركات بأنشاء محطة تلفاز فلسطينية .ولابد من الاشارة أن دعم فرنسا (لاسرائيل) خلال الفترة الماضية كان أحد محفزاته عوامل داخلية في فرنسا تؤثر في أتخاذ القرارات للسياسة الفرنسية ومنها الجالية اليهودية هناك التي يبلغ عددها حوالي ٦٠٠ الف يهودي ينتمي معظم أفرادها الى الحزب الاشتراكي (٦٨).

وحدث تقارب فرنسي –أسرائيلي في عام١٩٩٤ تمثل بقيام وزير الدفاع الفرنسي (فرانسوا ليوتار) بزيارة الى (اسرائيل) في ٩مارس من نفس العام وهي الاولى من نوعها لوزير دفاع فرنسي منذ عام١٩٤٨ تخللها توقيع أتفاق للتعاون العسكري بين الجانبين(٦٩).

ولم تمنع العلاقات المتنامية بين فرنسا و(اسرائيل) طيلة الفترة الماضية أن تحدث من خلالها أزمات تعكر صفو تلك العلاقات ، حيث وصل الخلاف أوجه في عام٢٠٠٢ لدى زيارة شارون لفرنسا ، وتوالت حلقات الازمات بين الجانبين بسبب معاداة السامية في فرنسا ، وعلاج عرفات بباريس ، وغزو العراق ، ولم تتحسن إلا بعد أنسحاب (اسرائيل) الاحادي الجانب من غزة الذي سهل زيارة شارون لفرنسا في يوليو/ تموز٢٠٠٥ التي أسست لفصل جديد في العلاقات

الثنائية ، عهد لبداية مرحلة نوعية تأكدت أكثر بعد مواجهتي السامية ، وشخص ياسر عرفات(٧٠).

وفي عام٢٠٠٤ جدد أريل شارون رئيس وزراء (اسرائيل) أنذاك الدعوة ليهود فرنسا للرحيل الى (اسرائيل) بسبب تزايد معاداة السامية في فرنسا ، وذلك رغم موجة الغضب الرسمي ، والشعبي التي قابلت باريس دعوة مماثلة من شارون ، وأكد الاخير في بيان صدر عن مكتبه ((أنه مقتنع أن معاداة السامية موجودة في فرنسا رغم الاجراءات المشددة التي تتخذه السلطات الفرنسية))، وحث اليهود المقيمين في فرنسا على الهجرة الى (اسرائيل) في أسرع وقت ممكن(٧١).

وكان الرئيس الفرنسي أنذاك جاك شيراك قد أبلغ شارون بأنه ((شخص غير مرغوب فيه في فرنسا)) بسبب دعوته ليهود الى الهجرة فورا الى (اسرائيل)(٧٢).وفي عام٢٠٠٥ أستقبلت فرنسا (أريل شارون) ، حيث تركزت الزيارة لمناقشة قضيتين أساسيتين الاولى هي تزايد الالحاح من جانب (اسرائيل) ليهود فرنسا بالهجرة الى (اسرائيل) ، وأستمرار أتهام بوجود مشاعر معادية للسامية في فرنسا ، والقضية الثانية هي الانسحاب الاسرائيلي من غزة في أطار تطبيق خارطة الطريق التي وصفتها اللجنة الرباعية ، ومحاولة تحسين العلاقات بين فرنسا و(اسرائيل) بعد سنوات من التوتر بسبب ماوصفتها (اسرائيل) بسياسة فرنسا المتعاطفة مع العرب(٧٣).

وفي هذه الزيارة حدث أنفراج نوعي في العلاقات بين الطرفين خاصة أن شيراك أوضح في كلة الترحيب التي أستقبل بها شارون له هي رسالة ثقة توجهها فرنسا الى صديقها ، إلا أن الصديق قام مرة اخرى بتوجيه الدعوة الى يهود فرنسا بالهجرة الى (اسرائيل) من خلال حديث في صحيفة (ليفغاروا) الفرنسية بمناسبة الزيارة ، إلا أن تلك الدعوة مرت هذه المرة بدون أزمة ، ويرى شيراك في حديث أدلى به في ذلك الحين الى صحيفة هارتس الاسرائيلية حيث أن ((الواقع يبقي أن العلاقات بين (اسرائيل) وفرنسا قوية)) ، ووصف مبادرة شارون للانسحاب من غزة بأنها مبادرة((شجاعة))(٧٤).

وبعد أنتهاء حكم شيراك أعقبه حكم نيكولاي ساركوزي الذي يختلف عن سلفه من خلال تقربه من واشنطن حليفة (اسرائيل) مساهما في إعادة توثيق الروابط الفرنسية –الاسرائيلية ، حيث يؤسس ساركوزي لهذه النقلة في سياسة بلاده بخطابه في الثالث عشر من فبراير٢٠٠٨

بمناسبة مأدبة العشاء السنوي للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا صاحب النفوذ ، والتأثير في السياسة الاسرائيلية لفرنسا ، إذ حدد ساركوزي في ذلك الخطاب الخطوط العريضة للسياسة الفرنسية تجاه (اسرائيل) التي بدأت على حد قوله في ٢٠٠٧ ، مؤكدا رغبته في تقوية العلاقة السياسية ، وفي تطوير حوار أستراتيجي ثنائي قوي ، مشيرا الى أن عام٢٠٠٨ ستكون سنة تدعيم العلاقة الثنائية ليسجل بذلك قطيعة مع السياسة التقليدية الفرنسية ، لكن ليس بالحجم الذي يبدو من الوهلة الاولى ذلك أن علاقة التحالف بنيوية ، والتعديل الذي يطرأ عليها يخص درجة الانحياز وليس طبيعته (٧٥).

ويشدد الرئيس الفرنسي في خطابه على حق (اسرائيل) في الامن ، متجاهلا جوهر الصراع ، إذ يطالب (اسرائيل) بأجراءات ثقة كرفع الحواجز، وإعادة فتح المعابر نحو غزة لتسهيل الامدادات الانسانية ، وإعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية ، أما المطلب الوحيد الذي له معنى فهو الخاص بتجميد كامل للاستيطان ، مغيبا القضايا المركزية كالحدود ، والقدس ، واللاجئين(٧٦).

وقد كشف المؤرخ الفرنسي المعروف بول-أريك بلانرو في كتابه الموسوم (ساركوزي واسرائيل واليهود) التأثير الكبير للوبي الاسرائيلي على موقع رئاسة الجمهورية الفرنسية ، ويبين مدى الخطورة المستقبلية لمثل هذا التأثير ، ويقارن المؤرخ بين التجربة الاميركية في هذا المجال ، حيث التحالف مع (اسرائيل) أصبح عملية عادية منذ المرحلة التي تلت حكم إيزنهاور والتي تحولت معها وزارة الخارجية الى صهيونية بالضرورة وبين التجربة الفرنسية التي كانت لفترة وجيزة مضت تظهر عدم وجود إجماع حتى داخل الطائفة اليهودية الفرنسية(٧٧).

وقد أكدت مصادر اسرائيلية أن الرئيس الفرنسي (نيكولاي ساركوزي) هو الافضل (لاسرائيل) في القارة الاوروبية ، وأنه أكبر داعم لها طول تأريخ رؤوساء فرنسا .ونقل موقع (فان نعيم) الاخباري الاسرائيلي عن خبير الشؤون الدولية الاسرائيلي (إيلان جريلسهايمر) ((أن سياسة الرئيس الفرنسي ساركوزي تجاه (اسرائيل) هو الافضل مقارنة برؤوساء فرنسا السابقين)) .وأضاف بمناسبة مرور ٤٠عاما على هجرة يهود فرنسا (لاسرائيل) ((أنه منذ أنتخاب ساركوزي لرئاسة فرنسا في عام٢٠٠٧ شهدت العلاقات بين باريس وتل آبيب تحسنا

ملحوظا على عكس سابقيه من رؤوساء فرنسا الذين تتميز سياساتهم تجاه (اسرائيل) بالبرود)) على حد قوله(٧٨).

وأوضح (هايمر) أن مواقف ساركوزي تجاه (اسرائيل) هي الافضل في القارة الاوروبية في كل مايتعلق بالتهديد الايراني ، الى جانب أنه يعتبر أكبر داعم لها ، ومؤيد لمواقفها داخل الاتحاد الاوروبي (٧٩).وفي الخامس من مايو٢٠١١ أعلن (بنيامين نتنياهو) رئيس الوزراء الاسرائيلي عقب أجتماعه في باريس مع الرئيس الفرنسي (نيكولاي ساركوزي) بدعم الطلب الاساسي بالنسبة (لاسرائيل) ولنتنياهو وهو ((أن يعترف الفلسطينيون (باسرائيل) دولة للشعب اليهودي)) ، وقال نتنياهو أثر اللقاء الذي جرى في قصر الاليزية ((إن ماسمعته من الرئيس ساركوزي هو أن على الفلسطينيين الاعتراف (باسرائيل) دولة للشعب اليهودي))(٨٠).

ولم تكتفي فرنسا بدعم (اسرائيل) في مقابل الجانب الفلسطيني ، بل ساندتها في المواقف الاقليمية الساخنة في منطقة الشرق الاوسط ، حيث قام (الن جوبيه) وزير الخارجية الفرنسي في الثالث من أبريل٢٠١٢ بالتعهد بأن بلاده سوف تبذل كافة الجهود اللازمة ، بهدف منع الجمهورية الاسلامية الايرانية من أمتلاك أسلحة نووية وهو الامر الذي وفقا له سيكون من شأنه تهديد سلام كافة أرجاء العالم.وقد ذكرت أذاعة صوت (اسرائيل) أن (الن جوبيه) وزير الخارجية الفرنسي بالتعهد بأن بلاده سوف تقف دائما وأبدا بجانب (اسرائيل) على ضوء التهديدات ، والمخاطر التي تعرض أمن (اسرائيل) للخطر(٨١).

٣.الولايات المتحدة الامريكية

ترجح أسباب دعم اليهود الامريكان للمشروع الصهيوني الى عاملين رئيسيين الاول ديني ، والثاني تأريخي، فالاول يتمحور جوهره بأن الحركة المسيحية الاصولية المعاصرة في الولايات المتحدة الامريكية هي أحد الاعمدة الاساسية المتبنية للمشروع الصهيوني والداعمة له(٨٢).

يؤكد (بيتر كروس) أن بداية العلاقة بين اليهود والامريكان جاء بفعل هجرة أعداد كبيرة من يهود روسيا الى الولايات المتحدة الامريكية ، ويعلل (كروس) أن الكم الهائل من المهاجرين عمل على لفت أنظار الامريكان لهم وبخاصة أن العديد منهم أشتغلوا بأعمال في المحلات القذرة في المدن ، والريف كبائعين ، متجولين ، وهم مراوغين ، وعديمي الجذور، ويبدو أنهم أستغلوا وجودهم هناك للاستحواذ على العقل الامريكي(٨٣).

وقد ظهرت أراء وطروحات تقلل من أهمية العامل الديني ، ودوره في نسج العلاقة الصهيونية –الامريكية لانها تؤكد أن الولايات المتحدة الامريكية رسمت علاقتها مع الحركة الصهيونية وفق عامل المصالح، وليس بضوء العامل الديني الذي لم يكن في دائرة مصالحها(٨٤).

أما العامل التأريخي فأنه يعلل العلاقة بين الطرفين بسبب تأثير وقدم الاتجاهات الصهيونية التي شكلت عنصرا بارزا في الحياة الثقافية ، والسياسية الامريكية منذ البداية الاولى للاستيطان الاوربي للعالم الجديد خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر (٨٥).

وأسهمت الجالية اليهودية الامريكية في تطور الحياة السياسية التي تمتد الى حقبة زمنية بعيدة قد تصل الى البدايات الاولى لاستقلال أمريكا في ٤يوليو١٧٧٦(٨٦).وفي عام ١٩٠٦ وبفضل جهود كبار زعماء الطائفة اليهودية في نيويورك أسست (اللجنة الامريكية اليهودية) التي كان من بين مهامها معالجة المشكلات السياسية ، والاجتماعية الناجمة عن تدفق موجات اليهود المهاجرين من أوربا الشرقية في أواخر القرن التاسع عشر ، وكذلك متابعة شؤون حياة اليهود في أمريكا(٨٧).

وقبل صدور وعد بلفور كان الرئيس (ولسن) على علم بأهداف ، وغايات هذا الوعد ، حيث تم الاستئناس برأيه ، وأبدى تأييده ، وموافقته لذلك الوعد ، ولحقها بالمؤازرة ، والمساعدة بعد أصداره(٨٨).

وأستغل الصهاينة تواجد عناصر يهودية قريبة من مراكز صنع القرار السياسي لتسهيل حصول موافقة أمريكا على الوعد ، وكان على رأس هولاء الصهيوني (لويس دفيتز برانديز) رئيس المحكمة الفيدرالية العليا الذي كان يشغل منصب مستشار الرئيس(٨٩).وكان دور الوفد الامريكي بارزا أثناء أنعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام١٩١٩ في دعم وأسناد الحركة الصهيونية(٩٠).

وأتخذ البرلمان الامريكي سنة ١٩٢٢ قرارا بتأييد الاهداف الصهيونية في فلسطين(٩١)ومن جانب أخر أبرمت الحكومة الامريكية سنة ١٩٢٤ معاهدة مع بريطانيا تستهدف حماية المصالح الامريكية في فلسطين ، وهذه المعاهدة هي أمتداد لسياسة الباب المفتوح(٩٢).

يعتبر (الكتاب الابيض) الذي أصدرته بريطانيا عام١٩٣٩ بمثابة الحد الفاصل بين التوجهات الصهيونية وغايات بريطانيا، أضافة الى ظهور بوادر التفكك في المستعمرات البريطانية ، نتيجة

مطالبة شعوبها بالاستقلال ، والسيادة ، حيث بدأت الحركة الصهيونية في ظل تلك الاجواء التفكير بالانسلاخ من حماية بريطانيا وتوجهت أنظارها الى الولايات المتحدة الامريكية ، حيث كانت لاتزال بنظرها مجرد حليف منتظر(٩٣).

وظهرت نتائج تحرك اللوبي اليهودي داخل أمريكا بالدعوة لعقد مؤتمر (بلتمور) في ١١أيار١٩٤٢ والذي صدرت عنه قرارات مهمة(٩٤).ومن الجدير بالذكر أن مجلس الطوارى الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية أقام مسيرات ، ومظاهرات تدعو الى أنشاء الدولة اليهودية.وفي عام ١٩٤٤ أتخذ ت أتحادات العمال ، وجماعات كنسية ، وجمعيات زراعية ، مجموعها ثلاثة آلاف منظمة ليس فيها منظمة يهودية قرارات مؤيدة للصهيونية ، وأرسلت برقيات الى الكونغرس(٩٥).

ولم ينقطع الرؤوساء الامريكان في التعبير عن دعمهم للصهاينة ، وتميز الرئيس (روزفلت) الذي كان ينتهج سياسة متحفظة تجاه الصهاينة بتشجيع النشاطات الصهيونية ، إذ أنه قال ((لقد قامت اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط لكي تتصدى لتيار النعرة الوطنية فأذا لم تستطع أن تحقق هذا فلا أقل من أن تجتذبه بعيدا عن مصالح البترول الامريكي في الشرق الاوسط))(٩٦).

ولضمان توحيد المواقف بين أمريكا وبريطانيا في المنطقة العربية شكلت اللجنة الانكلوأمريكية عام١٩٤٦ ، حيث أرسلت الى فلسطين لتقصي الحقائق ، ووضعت تقريرها الذي أحتوى عشر توصيات ، وأوصت اللجنة بأعطاء مئة الف رخصة لليهود الذين يرغبون دخول فلسطين(٩٧).

وساهمت أمريكا في الضغط على الدول المنضوية تحت لواء الامم المتحدة لاصدار قرار التقسيم في ٢٩نوفمبر١٩٤٧، وفي ١٥مايو١٩٤٨أعلنت الولايات المتحدة الامريكية أعترافها (باسرائيل)(٩٨).وقد سعت أمريكا الى تقديم المساعدات ، والدعم المادي تماشيا مع نهجها المساعد (لاسرائيل) في عدة مجالات منها قيام عدد من الشركات الامريكية للبحث عن أمتيازات جديدة في الشرق الاوسط ، حيث الاحتياجات الضخمة ، والتكاليف المنخفضة ذات التأثير الفعال في السوق الدولية ، الامر الذي أدى الى سيطرة عائلة (روكفلر) على نفط السعودية بالشكل الذي أستطاعت توظيف تلك العائدات لبناء (اسرائيل)(٩٩).

وفي عام١٩٥٠ صدر (البيان الثلاثي) الذي يمثل نقلة نوعية في الدعم الغربي (لاسرائيل) من قبل (أمريكا ، فرنسا، وبريطانيا) وتألف من شقين رئيسيين الاول يؤكد أن الدول الثلاث لن ترضى بأي هجوم على (اسرائيل) ، وستتدخل عسكريا عند الحاجة ، وهذا يعتبر حماية حقيقية لحدود (اسرائيل) بعد سنة ١٩٤٨ والتي تتطابق مع خطوط الهدنة.أما الشق الثاني يخص توازن القوى للاسلحة بينها (اسرائيل) والعرب ، إذ عقدت أمريكا معها أتفاقية مساعدات الدفاع المشترك سنة ١٩٥٢ تعهدت (اسرائيل) حسب نصوصها بتنسيق سياستها الدفاعية مع الاولى ، والحفاظ على الامن العالمي ، ووضع المعدات ، والمساعدات تحت تصرف الولايات المتحدة الامريكية(١٠٠).

وفي فترة حكم (إيزنهاور) كان العدوان الثلاثي قد وقع على مصر عام١٩٥٦ ، حيث شاركت فيه بريطانيا ، وفرنسا ، و(اسرائيل) ، وأيدته أمريكا ، إلا أنها وخشية من أستغلال السوفيت ذلك للتدخل في المنطقة ، أصدرت أمريكا وبلسان الرئيس (إيزنهاور) تهديدا (لاسرائيل) للانسحاب الى حدودها ، وعكس ذلك ستقطع مساعداتها المالية ، والفنية ، والزراعية عنها (١٠١).

والحقت أمريكا الموقف السابق أستيعاب العرب بواسطة ربطهم بأحلاف عسكرية التي كانت (اسرائيل) تعارضه خشية من أستعمال العرب الاسلحة الغربية ضدهم .وبرز مشروع (إيزنهاور) في يناير١٩٥٧ لملء الفراغ ، وأصبحت تسمية تلك المرحلة ((بالخيار الاسرائيلي))(١٠٢).

وعبرت الولايات المتحدة في عهد الرئيس (جونسون) خلال كلمته التي القاها مستشاره الخاص في مؤتمر المنظمة الصهيونية الامريكية في نوفمبر١٩٦٤ ((أن حجر الزاوية في العلاقات الاسرائيلية –الامريكية هو أيمان أمريكا بأن (اسرائيل) وجدت لتبقى ، وتمسكها بكل مافي وسعها تأكيد ذلك))(١٠٣).ويبدو أن السياسة الامريكية الداعمة (لاسرائيل) كانت متوافقة مع صراعها التقليدي تجاه السوفيت ، فهي من جانب تقيد حرية السوفيت في المنطقة ، ومن جانب أخر تساعد (اسرائيل) عسكريا ، وأقتصاديا للحفاظ على الميزان العسكري لمصلحتها (١٠٤).

وفي حرب يونيوالتي وقعت بين (اسرائيل) ومصر في يونيو١٩٦٧ كانت الولايات المتحدة الامريكية قد أحيطت علما به وتأمل في حالة تدمير الجيوش العربية أنها سوف تخفض من مساعدتها العسكرية (لاسرائيل) التي كانت تكلفها كثيرا(١٠٥).وفي عهد الرئيس (نيكسون) أدت أمريكا دورا مهما في حرب ١٩٧٣ في أطار تقديم المساعدات العسكرية (لاسرائيل) كي تنهي الحرب بسرعة ، وتثبت للعالم أن الصراع لايمكن أن يتقرر بالمدافع الروسية ، وأن البديل للتفاوض هو سباق عسكري محفوف بالمخاطر(١٠٦).

وبجانب ذلك كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى شحن ، وخلق الصراعات ، والاضطرابات ، عبر تأجيج الاقليات العرقية ، والطائفية في الوطن العربي كأحد أبعاد سياستها الخارجية تجاه الوطن العربي لتقليل الخطر العربي على وجود (اسرائيل) ، ويذكر في ذلك الباحث الامريكي (سولزبرغو) في دراسة له بعنوان ((الخطة الامريكية أزاء منطقة الشرق الاوسط)) قائلا((أن التعامل مع سكان منطقة الشرق الاوسط لايتم بأعتبار الدول القائمة بل على أساس الاقليات الدينية ، فمصر لاتتكون من شعب مصري وأحد ، متجانس ، بل مكونة من أقباط ومسلمين ، أن الولايات المتحدة تشجع تقسيم مصر الى دولتين واحدة أسلامية وثانية مسيحية ، وأن لبنان لابد أن يحافظ على وضعه الحالي المكون من ثلاث أقليات مارونية، وسنية ، ودرزية))(١٠٧).

ويعتبر عقد الثمانينات من القرن المنصرم مرحلة تتسم بأزدهار ، وتدفق المساعدات الامريكية (لاسرائيل) ، إذ أرتفعت في عهد (ريغان) ١٩٨٠-١٩٨٩ الى ٤٦بليون دولار أي مايعادل ٢٧بليون دولار خلال ثمانية سنوات(١٠٨).وفي نفس الاتجاه برزت أفكار ، وطروحات أمريكية، أخذت بها الحكومة الامريكية لتوظيفها تجاه الوطن العربي ، وبخاصة فيما يتعلق بأثارة مشاكل الاقليات ، والطوائف للوصول الى تقسيم المنطقة العربية ، وتفتيتها من الداخل.ومن ضمنها الافكار التي دعا اليها مستشار الامن القومي الامريكي السابق (زبيغينو بريجنسكي) في كتابه الموسوم (بين جيلين) حيث تناول بأسهاب موضوع العقائد ، وسقوط مبدأ القوميات ، ويؤكد ذلك قائلا ((أن الشرق الاوسط مكون من جماعات عرقية ، ودينية مختلفة يجمعها أطار أقليمي فسكان مصر ، ومناطق شرق البحر المتوسط غير عرب .أما داخل سوريا فهم عرب ،

وعلى ذلك فسوف يكون هناك شرق أوسط مكون من جماعات يجمعها أطار أقليمي كونفدرالي ، وهذا سيسمح للكانتون الاسرائيلي أن يعيش في المنطقة بعد أن تصفى فكرة القومية))(١٠٩).

بينما ظهرت طروحات (الوف توفلر) والتي هي قريبة من طروحات (بريجنسكي) خاصة أن الاول ينادي بأندثار القوميات أيضا ، ويبشر بأن العهد المقبل هو عصر التفتيت ، إذ يشير بأن التفتيت الحادث الان يوحي بأن المستقبل سيخلو من الوحدة ، ويعتقد قائلا((أن ثمة موجة خرافية من التغيير زاحفة على هذا الكوكب كحضارة جديدة لاتتحدى فقط عملك ولكن قيمك ، وأسلوب رؤيتك الى الحياة ، وبنية الاسرة ، ومؤسسات ، وكل مايحيط بك يفقد صلابته ، وأستقراره ، نحن نتحرك من التجانس الى اللاتجانس، والتنوع ، وأن التفتيت على صعيد التكنولوجيا ، والاقتصاد ، والبناء الاقتصادي هو عملية أساسية وماهو حادث هو أن المجتمع الجديد أكثر تركيبا ، وأكثر تنوعا من المجتمع القديم))(١١٠).

ويلخص طروحاته آنفة الذكر قائلا((أن جوهر التناقضات ، والتغيير ، واللاتجانس هو بسبب التناقض بين أنحلال الحضارة الصناعية ، وبزوغ ماتسميه حضارة الموجة الثالثة ، حيث لاننظر للتغييرات على أنها مرحلة في تطور المجتمع ، ولكن على أنها موجة من موجات التغيير ، ويسمونها في الاتحاد السوفياتي الثورة العلمية والتكنولوجية))(١١١).

وكان البروفسور (برنارد لويس) أحد المختصين في شؤون الاقليات الدينية ، والشعوب الاسلامية في الشرق الاوسط بجامعة (أوكسفورد) قد طرح أفكارا مقاربة من الطروحات السابقة لتفتيت المنطقة العربية ، وتسخيرها لصالح وزارة الدفاع الامريكية ، والاجهزة الاستخبارية فيها ، وتشير دراسة في المجلة الخاصة التي تصدر عن (البنتاغون) وهي مجلة ((المشروع البحثي للمخابرات التنفبذية))، وتوصل الى أن ((الفوضى ستعم العالم بعد أنهيار الاتحاد السوفياتي ، وأنهاء الحرب الباردة ، ونتيجة لذلك فأن مخططات التقسيم ، والتجزئة التي تصورها لويس ستشمل كل منطقة الشرق الاوسط ماعدا(اسرائيل) التي ستتوسع من نهر الاردن في الشرق الى البحر المتوسط في الغرب، وسيتم تفتيت سوريا الى دويلة شيعية علوية على طول الساحل ، ودولة سنية في منطقة حلب ، وأخرى سنية في دمشق ، ودولة رابعة سيقيمها الدروز على أرضنا في هضبة الجولان ، وربما تمتد الى حوران ، وشمال الاردن))(١١٢).

يعتبر الاتفاق الستراتيجي بين الولايات المتحدة و(اسرائيل) في نوفمبر١٩٨١ أول أتفاق علني يحدد بصورة واضحة ، وصريحة طبيعة العلاقات الستراتيجية بين الطرفين ، غير أن هذا الاتفاق قد خمد عقب قيام (اسرائيل) بضم هضبة الجولان بصورة رسمية اليها ، إلا أنه تم تجديده بتوقيع الاتفاق الستراتيجي الثاني في واشنطن في ٢٩نوفمبر١٩٨٣ ، ويعتبر الاتفاق اللاحق بمثابة تحالف ستراتيجي ، عسكري ، ويلبي حاجات أمريكية اسرائيلية مشتركة(١١٣).

وفي عقد التسعينات من القرن المنصرم أرتفعت المساعدات الامريكية (لاسرائيل) وبخاصة بعد تعرضها الى ضربات صاروخية عراقية في يناير١٩٩١ ردا على ضرب العراق ، وتمثلت تلك المساعدات تعزيز ترسانة الاسلحة الاسرائيلية ، وأمدادها بشحنات من الاسلحة المتطورة ٦٠ طائرة من **F16** ، **F15** ،و٢٥ هليوكوبتر من طراز آباتشي ، وعملت على تعزيز مخزونها الاستراتيجي ، والاسلحة فيها داخل القواعد الجوية ، والبرية ، والبحرية الاسرائيلية في منطقة النقب(١١٤).

وأستعانت الولايات المتحدة بدول الجوار للوطن العربي لتحقيق أهدافها ، ومصالحها للهيمنة على المنطقة العربية ، وتأمين أمن (اسرائيل) كايران(١١٥)وتركيا ، حيث أستغلت الولايات المتحدة تركيا وقواعدها العسكرية خاصة قاعدة (أنجرليك) لضرب العراق في منتصف يناير١٩٩١ بأعتباره قوة عربية مهمة ، ومواجهة (لاسرائيل) ولمشروعها الصهيوني(١١٦).

وفي أطار التوافق مع (اسرائيل) في مجال التفتيت كان للدور الامريكي أثره في تعميق ، وتفتيت الاقطار العربية من الداخل منها السودان ، والعراق.منها ندوة واشنطن في أواخر عام١٩٩٣ التي نظمها (المعهد الامريكي للسلام) في مقر (الكونغرس الامريكي) بعنوان ((السودان المأساة المشينة)) ، وطرح فيها تصورات ، وأراء من شأنها تعميق ، وتنضيج مشكلة (الجنوب السوداني).وأنتهت أعمالها بأعلان بيان عرف (بأعلان واشنطن) الذي يمثل منعطف خطير في الاهتمامات الامريكية لتأجيج الجماعات المتناحرة هناك مع السلطة المركزية في الخرطوم تحت ذريعة حماية حقوق الانسان(١١٧).

ولم يسلم العراق من الاهتمام الامريكي الساعي الى تأجيج بعض أبناء الاقليات لكي تسود الصراعات الداخلية فيه بالرغم من تدمير قدراته الاقتصادية ، والعسكرية جراء حرب الخليج الثانية عام١٩٩١ ، إلا أن مواجهة العراق لتلك الحرب دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى

طرح عدة سيناريوهات تفتيتية ضده لكونه وفق المنظور الامريكي الذي يتماثل مع المنظور الاسرائيلي يشكل تهديدا حقيقيا على (اسرائيل) ، وأزاء ذلك سربت صحيفة (الهيرالدتربيون) في عقد التسعينيات من القرن المنصرم مقتطفات من تقرير سري بقلم الكاتب الامريكي (باتريك بيكر) بعنوان (السيناريوهات السبع القاتلة) ومن ضمن تلك السيناريوهات الذي أعد مسودته الاميرال (جيراميا) مساعد رئيس الاركان الامريكي (كولن باول) إعطاء وزارة الدفاع الامريكية تعليماتها للقادة العسكريين لطلب القوات ، والاسلحة اللازمة لخوض حروب أقليمية كبيرة في سيناريوهين الاول ضد العراق ، والاخر ضد كوريا الشمالية ، وسيناريو ثالث ضد الدولتين في وقت واحد(١١٨).

ولم تكن سياسة (الاحتواء المزدوج) لايران والعراق سوى صورة لاستمرار التوجهات الامريكية لتفتيت الاقطار العربية عبر تحريك الاقليات كالذي حصل للمتمردين في جنوب السودان المتوافقة مع ستراتيجية (اسرائيل) التفتيتية لاضعاف ، وأنهاك الجسد العربي.جدير بالذكر أن نظرية (الاحتواء المزدوج) شارك في وضعها (أنتوني ليك) مستشار الرئيس (بيل كلينتون) لشؤون الامن القومي الامريكي ، وبلور أسسها ، وشرح مضامينها (مارتن آنديك) عضو مجلس الامن القومي الامريكي ، مسؤول عن منطقتي الشرق الادنى وجنوب آسيا(١١٩).

ولقد تميزت فترة رئاسة (كلنتون) ببروز أبعاد جديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه (اسرائيل) فبعد حرب الخليج الثانية على العراق الذي سبقه قرار الحصار الاقتصادي عليه ، وكذلك أنطلاق عملية التسوية العربية – الاسرائيلية ، ظهرت بيئة جديدة في أوائل عقد التسعينات من القرن المنصرم يبدو فيها أنتفاء أي تهديد للمصالح الامريكية في المنطقة ، إلا أن الدور الاسرائيلي أزاء ذلك لايمكن أن يخفت في ضوء تلك المتغيرات فكان (أسحق رابين) رئيس وزراء (اسرائيل) أول رئيس أجنبي يستقبله (كلينتون) عقب دخوله البيت الابيض ، وظهر خلال لقاءاته مفهوم (التشارك الاستراتيجي) الذي يتجاوز مفهوم (التعاون الاستراتيجي) ، وأستجاب (كلينتون) لطلب (رابين) بعدم تدخل الولايات المتحدة في مضمون المفاوضات العربية – الاسرائيلية ، وعدم طرح أقتراحات رسمية على مائدتها ، وعدم الاقدام على أية خطوة في عملية التسوية ، دون التشاور المسبق مع (اسرائيل) ، حيث أقتصر الدور الامريكي تدخل كامل في تفاصيل القضايا الاجرائية للوصول الى أكثر الصيغ التفاوضية

ملائمة(لاسرائيل) ، وهو ماتحقق بأقرار صيغة مدريد ثم العزوف عن التدخل في القضايا الموضوعة المتعلقة بمضمون المفاوضات حتى يتبع الفرصة (لاسرائيل) لفرض أقصى مايمكن من شروطها للتسوية(١٢٠).

وفي عهد الرئيس الاميركي جورج بوش(الابن) (٢٠٠١-٢٠٠٩) ظهر جليا التوافق الاميركي – الاسرائيلي ، وخاصة في مجال أبقاء عدم الاستقرار في المنطقة عموما ، والشرق الاوسط خصوصا لتقسيم المنطقة بين مؤيد ومعارض تجاه بعض الملفات الساخنة ، ولعل من أبرز تلك الملفات هو الملف النووي الايراني ، حيث ((تشير التقارير الى أن الولايات المتحدة قد شرعت في أعداد خطة حرب للانقضاض على طهران بتحريض اسرائيلي ومنها ماكشفت عنه صحيفة صنداي تايمز البريطانية بأن القيادة العسكرية الاميركية شكلت مجموعة سرية تابعة للقوات الجوية الاميركية تعكف على أعداد خطة لضرب المنشأت النووية الايرانية ، وتدمير ٤٠٠هدف و١٣٠٠ موقع عسكري من خلال ضربات جوية بالصواريخ ، والطائرات))(١٢١).وفي نفس الفترة حاولت أدارة بوش الابن دعم توجهات (اسرائيل) التفتيتية بنشر ثقافة العنف في العالم عموما ، والمنطقة العربية خصوصا ((سواء عن طريق الغزو المباشر لاراضي الغير كما حصل في أفغانستان ، والعراق ، أو عن طريق خلق الفتن داخل الدول ، وتسليح بعض الاطراف لقتال أطراف اخرى كما حصل في كولومبيا ، والعراق ، ودارفور ، أو عن طريق الافلام السينمائية ، والعاب الفديو التي تكرس جميعها ثقافة العنف ، وتظهر السوبرمان الاميركي على أنه الرجل الذي لايقهر))(١٢٢).

وفي فترة حكم باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٢) كانت تتميز بعدة مميزات ، حيث أن المتابع لتحركاته منذ حملته الانتخابية الرئاسية ، حيث أنه كان مندفعا جدا لكسب ود (اسرائيل) وزيارتها ، وأكد هناك أن القدس ((عاصمة لاسرائيل)) وزار سيديروت ((مستوطنة اسرائيلية تقع في شمال غزة)) وأنتقد ضربات من وصفهم ((بالارهابيين الفلسطينيين)) ضد ((المستضعفين الضعفاء!!!))، فضلا عن ذلك طمأن جو بايدن عندما رشحه أوباما لمنصب نائب الرئيس الناخبين اليهود خلال الحملة الانتخابية بان التزام رئيسه القادم تجاه (اسرائيل) ، إذ قال بايدن آنذاك ((أنه عمل مع كل رؤوساء وزراء اسرائيل بدا بغولدا مائير وحتى رئيس الوزراء الحالي)) ، وأضاف ((أن تحسن وضع الولايات المتحدة في العالم وهو مايتوقعه مع وصول أوباما

للرئاسة سيعزز أيضا أمن الدولة اليهودية)) ، وأول ماقام به أوباما عقب فوزه هو تعيين الاسرائيلي (رام بتايمين أيسانوئيل) ككبير لموظفي البيت الابيض الذي كان والده ينتمي لمنظمة يهودية متطرفة تدعى (أيستيل أرغون) والتي قامت بأعمال عنف وأرهاب ضد الفلسطينيين بين عامي ١٩٢٣و١٩٤٨ (١٢٣).

وقد أبدى أوباما ثقته ، وتقريبه لمستشارين من اليهود الاميركيين مثل كبير المخططين الاستراتيجيين لحملته الانتخابية (ديفيد أكسل رود) ومستشاره لشؤون السياسة الخارجية (دينيس روس) المنسق السابق لعملية مايسمى (السلام في الشرق الاوسط) ، والمدير السابق لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط(١٢٤).

٤.الاتحاد السوفياتي(سابقا)

قبل قيام (اسرائيل) كانت الصهيونية بنظر الادبيات الشيوعية تمثل أيدولوجية ، شوفينية ، وبورجوازية ، متحالفة مع الاستعمار الغربي، كما نعتت الصهيونية وأي شكل أخر من أشكال (القومية اليهودية) بأنها مناهضة للثورة البلشفية ، وأدوات في أيدي الاستعمار البريطاني(١٢٥).

وعلى الرغم من ذلك ، فقد أيد الاتحاد السوفياتي قرار تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ لخدمة مصالحه الهادفة الى أيجاد ملجأ ليهود أوربا الغربية ضمن سياق السياسة العامة التي تورط فيها (ستالين) تحت تأثير بعض أعضاء اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية في محاولة لضرب النفوذ البريطاني في المنطقة العربية(١٢٦).أضافة الى أن الاتحاد السوفياتي يرى أن أنشاء الدولة اليهودية كان يعني تحييد المنطقة ، وأحداث القطيعة بين الدول العربية والولايات المتحدة التي كانت مرتبطة معها بصداقة قوية في عهد الرئيس روزفلت(١٢٧).

ولم يكتف السوفيت بأعلانهم الموافقة على قرار التقسيم بل أنهم أثر أندلاع الحرب العربية – الاسرائيلية الاولى عام١٩٤٨ شجبوا بغضب دخول القوات العربية الى فلسطين ، وبادرت الكتلة السوفياتية الى أرسال الاسلحة (لاسرائيل) أثناء الحرب ، حيث زودتها عن طريق جيكوسلوفاكيا بالمعدات العسكرية ، وعلى طول الفترة الممتدة من تأييده لمشروع التقسيم حتى سنة١٩٥١ ، وبلغت صادراتها سنة١٩٤٨ ماقيمته ١٦,١ مليون دولار ، وكانت تنقل تلك الاسلحة بحراسة الشيوعيين اليوغسلاف(١٢٨).

وكان الاتحاد السوفياتي ينظر بضرورة تأمين نفوذه في المنطقة المحاذية لفلسطين ، بأعتبار أن بريطانيا كانت الحامية العسكرية لمصر ، ولها نصيب كبير في أستعمال قناة السويس.وبعد أستقلال مصر عام١٩٥٣ دعم السوفيت الجيش المصري بالاسلحة في عهد الرئيس عبد الناصر لتثبيت مؤطأ قدم لهم على ضفاف القناة ، وأعادة فتح الطريق المائي أمامهم(١٢٩).

وبعد العدوان الاسرائيلي على مصر في حزيران / يونيو١٩٦٧ بدأ التقاطع في المواقف السوفيتية – الاسرائيلية يتجلى في معارضة الروس(لاسرائيل) ، حيث كان موقف السوفيت متصلبا في أدانته للعدوان الاسرائيلي ، ووقف الى جانب مصر ، وسوريا، ودعمهما سياسيا ، وعسكريا ، ودفع بعدد من أسطوله البحري الى البحر المتوسط ، وكان رد فعل (اسرائيل) على هذا الموقف أدعائهم بأن اليهود السوفيت مضطهدون في الاتحاد السوفياتي ، وأستمرت الحملة الاعلامية ، والمؤتمرات الصهيونية لادانته(١٣٠).

حدث تغير نسبي في مسار الموقف السوفياتي كأحد أنعكاسات حرب ١٩٧٣ في أطار مؤتمر السلام للشرق الاوسط الذي عقد في جنيف خلال شهر كانون الاول/ ديسمبر١٩٧٣ ، حيث تجاهل وزير الخارجية السوفياتي(غروميكو) في خطابه قضية الدولة الفلسطينية وجعلها تحتل مكانا بين العديد من الجوانب الاخرى للتسوية التي تحل إذا حلت العقدة الرئيسية وهي الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية(١٣١).

وينبغي الاشارة الى أن عقد الثمانينات من القرن المنصرم يمثل مرحلة مهمة بالنسبة للاتحاد السوفياتي ، وبخاصة التغيرات التي حصلت في أسلوب أدارة الدولة بعد تولي (ميخائيل غورباتشوف) مقاليد السلطة في آذار/ مارس١٩٨٥ ، إذ حدثت تغيرات جذرية في أسلوب تسيير شؤون الدولة وسياستها الخارجية ، حيث دعا منذ الايام الاولى لحكمه الى تطبيق (البروسترويكا) لاعادة بناء الدولة من جديد ، ومد خيوط التقارب مع (اسرائيل) وبما يعيد لهذه العلاقة عصرها الذهبي ، وزيادة هجرة اليهود السوفيت الى (اسرائيل) (١٣٢).

ويؤكد (باري شميش) أحد المهاجرين اليهود في فلسطين ، مشيرا أنه في أيار/ مايو١٩٨٨ أدت سياسة البروسترويكا ، والغلاسنوست السوفياتية الى هجرة اليهود السوفيت الى (اسرائيل) بموجات هائلة ، حيث عمل هذا الطوفان البشري على زيادة عدد السكان اليهود بنسبة٢٥٪ (١٣٣).

وقد آشار (آفي بيكر) في مقالة له نشرتها مجلة (غيشر) التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية الموسومة(الغلاسنوست، البروسترويكا واليهود) أن هذا الانفتاح السوفياتي وبرعاية غورباتشوف كان ماثلا في الادراك الاسرائيلي لانه قدم (لاسرائيل) فائدة كبيرة تتركز بهجرة أعداد كبيرة من اليهود السوفيت الى فلسطين لدعم ، وتقوية القوة الديمغرافية (لاسرائيل) وقد أشر أوجه الخدمات التي قدمها غورباتشوف وسياسته قائلا((أن عهد البروسترويكا فتح أمام اليهود نافذة وفرص يجب ولوجها بحكمة وأصرار ، أن التغيير ذو دلالة هذه المرة لايكمن فقط في الهجرة التي تمنح لليهود وأنما في النهضة الداخلية لبعث حياة يهودية ، دينية ، وثقافية داخل الاتحاد السوفياتي))(١٣٤).

وقد أكد شمعون بيريس في عام١٩٨٩ عندما كان يشغل منصب القائم بأعمال رئيس الحكومة وزير المالية قائلا((أن سياسة الاتحاد السوفياتي قد تغيرت ، وأنها تفي بالشروط لاسرائيل سواء بالنسبة لهجرة اليهود أو بالنسبة للثقافة اليهودية في الاتحاد السوفياتي))(١٣٥).

وبدأت أوجه التقارب الاسرائيلي – السوفياتي يتآلق في بدايات عقد التسعينات لترسيخ العلاقة بينهما ، وكما أكد شامير رئيس الوزراء في تلك الفترة خلال أستقباله وفد أكاديمية العلوم السوفياتية قائلا ((أن لاسرائيل مصلحة في توطيد أواصر العلاقات مع الشعب السوفياتي وعلمائه وذكر أن العلماء الاسرائيليين يكنون الاحترام ، والتقدير لعلمائهم))(١٣٦).

وبرزت روسيا الحالية واحدة من مجموعة الدول المستقلة التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي والتي كان لها دور في رعاية مفاوضات التسوية حول القضية الفلسطينية التي بدأت في تشرين الاول/ أكتوبر١٩٩١ ، حيث شارك وزير خارجيتها آنذاك آندرية كوزريف في مراسيم توقيع أتفاق المبادى الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية و(اسرائيل) حول الحكم الذاتي في غزة وأريحا(١٣٧).

وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي سعت (اسرائيل) الى أقامة علاقات مع الجمهوريات المفككة ، وتعددت طرق السعي الاسرائيلي للتقرب من هذه الجمهوريات وخاصة جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية لاستقطابها عن طريق مساعدتهم في النواحي الزراعية والصناعية.وظهرت عدة نتائج أثر ذلك تجاه بعض تلك الدول وخاصة (كازاخستان) ، إذ وقعت مع (اسرائيل) أتفاقا للتعاون مع مجال الاتصالات في٢٢كانون الثاني/ يناير١٩٩٢ ، ثم أعقب ذلك قيام

الحكومة الاسرائيلية عام١٩٩٣ بتخصيص مبلغ قدره٤,٢ مليون دولار من باب المساعدات.وجدير بالذكر أن الاسباب الكامنة للتحرك الاسرائيلي تجاه تلك الدول تحقيق عدة أهداف لعل أبرزها عزل تلك الدول من التأثير العربي ، وقضيته المركزية المتمثلة بالصراع العربي-الاسرائيلي ، وكذلك ضمان هجرة أكبر عدد من اليهود منها الى (اسرائيل) حيث هاجر ٧٠٠ الف يهودي مثلا من (أوزبكستان) بناء على طلبات هجرة الى (اسرائيل) ، وأخيرا تطويق أحتمالات نقل الخبرة النووية في بعض هذه الجمهوريات الى الدول العربية(١٣٨).

وجدير بالذكر أنه ((منذ أنهيار الاتحاد السوفياتي بدأت العلاقات الروسية – الاسرائيلية تتغير نحو الاحسن ، وحافظ رؤوساء وزراء اسرائيل بزيارة موسكو بشكل روتيني ، ولكن في العام١٩٩٥ تم توقيع أتفاقات واسعة جدا مع اسرائيل من قبل وزارة الدفاع الروسية ، والتي تشمل توريد سلاح ، وتطويره لدى الاسرائيليين من خلال زيارة قام بها وزير الدفاع السابق بافل غراتشوف التي لاقت صدى أيجابيا لدى الاسرائيليين بالرغم من أن الصناعات الحربية الروسية تشكل تنافس كبير لصناعة الدولة العبرية في سوق المبيعات))(١٣٩).

وفي عام٢٠٠٣ قامت ((روسيا بأطلاق قمر صناعي اسرائيلي (عاموس٢) لكونها أصبحت مركزا أساسيا لاطلاق الصواريخ الى القمر، وأستعانت روسيا من جانب اخر بالخبرة الاسرائيلية في مجال أستخدام الطائرات بدون طيار ، وتدريب خبراء روسيا لادارتها)) (١٤٠).

وتؤكد تاتيانا نوسينكو باحثة في قسم الدراسات الاسرائيلية في معهد الاشراف الروسي للعلوم أن الاسرائيليين يخشون من تقدم روسيا الى سوق الاسلحة الشرق أوسطي بسبب تسليح سوريا وايران ، إذ تقول في ذلك((في أثناء الحرب اللبنانية في العام٢٠٠٦ أستخدم مقاتلو حزب الله صورايخ كورنيت المضادة للدبابات التي كانت قد قامت روسيا بتوريدها الى سوريا))(١٤١).

وتؤكد نفس الباحثة الروسية أن (اسرائيل) ترى أمكانية تحجيم الدور الروسي في مجال بيع الاسلحة الى بعض الاطراف التي تشكل قوى معادية لها عبر تطوير العلاقات العسكرية بين تل آبيب وموسكو ، إذ تقول ((أن بعض الساسة الاسرائيليين وفي مقدمتهم منحدرون من الاتحاد السوفياتي السابق يرون أمكانية تخفيض المخاطر المتصلة بتقوية سوريا وايران على حساب شرائهما المعدات الحربية الروسية عبر توسيع التعاون العسكري الاسرائيلي – الروسي ، وتعليقا على التوقيع على الاتفاقية الروسية – الاسرائيلية بشأن التعاون العسكري – التقني

صرح عضو الكنيست أحد رئيسي الاتحاد البرلماني المشترك (اسرائيل-روسيا) زئيف أيلكس بأن اسرائيل تسعى لجذب أهتمام روسيا بطرح مشاريع تجربة مشتركة كي تأخذ القيادة الروسية ورجال الاعمال الروسي بعين الاعتبار مصالح اسرائيل بمزيد من الحيوية))(١٤٢).

وفي خريف العام٢٠٠٨ أثارت (اسرائيل) نية روسيا عقد معاهدة بشأن التعاون العسكري مع سوريا ، وماتردد عن شائعات بأعداد العدة لبيع صورايخ S300 الى ايران (١٤٣).

وترى الباحثة الروسية سالفة الذكر أن مايعرقل تطوير العلاقات الروسية – الاسرائيلية غياب ثقة (اسرائيل) بروسيا ، بسبب توجيه الاخيرة لصادراتها العسكرية الى بلدان تعتبرها (اسرائيل) معادية لها(١٤٤).

وفي السادس من أيلول/ سبتمبر٢٠١٠ وقعت روسيا الاتفاق العسكري – الامني مع (اسرائيل) الذي يمتد لمدة خمسة سنوات الى عام٢٠١٥ قابلة للتمديد على عدة عناصر مهمة لعل من أبرزها :- (١٤٥)

أ-تزويد (اسرائيل) لروسيا الاتحادية ١٢طائرة دون طيار ، ويتم تدريب ٥٠خبير روسيا على أستعمال هذه الطائرات التي تبلغ قيمة العقد بحوالي ١٠٠مليون دولار ، وعلى أن تسلم (اسرائيل) ٣٦ طائرة مع نهاية عام٢٠١١.

ب- أعداد الكوادر الفنية ، والحربية ، وتبادل المعلومات ، وتطوير الاتفاقيات العسكرية ، والمسح الطبواغرافيا ، ودراسات التأريخ العسكري، وتبادل المعلومات ، والخبرات ، حول الارهاب ، والجريمة المنظمة لان (اسرائيل) وروسيا تواجه أخطار من متشددين تسميهم (أرهابيون أسلاميون) حسب التعبير الاسرائيلي وهو (الارهاب الاسلامي).

ج- دخول (اسرائيل) بشراكة مباشرة مع روسيا من خلال التصنيع الحربي والتي تحاول (اسرائيل) من خلاله التأثير على روسيا في عدم تسليح حلفائها وهذا يعني الامتناع عن تنفيذ الاتفاقيات ، والعقود المبرمة بين روسيا وحلفائها سورية ، وايران بتزويدهم بالسلاح ، والعتاد ، والتجهيزات كصواريخ S300، وغيرها من السلاح الاستراتيجي ، حيث أن الاستفادة الاسرائيلية من ذلك تكمن في قطع الطريق أمام أصدقاء روسيا وأحراجها معهم بعدم تسليحهم وتزويدهم بسلاح جديد ، وفعال ، والذي يخل بالتوازن الاستراتيجي فالدخول مع روسيا بهذه الشراكة يدخلها بأسواق جديدة بيع الاسلحة كالهند ، وتركيا ودول اخرى بأعلان فلاديمير

بوتين بقوله بأن روسيا تجهز الطائرات الاسرائيلية بأجهزة الليزر ، وكذلك قامت محطات ليزر قادرة على العمل بنظام (غلوناس) في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن جانب أخر تؤكد الباحثة الروسية تاتيانا نوسينكو ((إن النخبة الاسرائيلية التقليدية تنظر الى روسيا على أنها بلد تسوده القيم ، والثقافة السياسية الغربية وتجلى ذلك بوضوح بصدد أشتداد الهجمات على زعيم حزب ((اسرائيل بيتنا)) ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان المنحدر أصوله من الاتحاد السوفياتي السابق وأنصاره الذين تقدموا بمبادرة تشكيل لجنة للتحقيق في نشاطات المنظمات الاسرائيلية لحقوق الانسان ، ويقوم الناشطون الاسرائيليون في مجال حقوق الانسان بمراقبة وضع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، والاعمال العسكرية الاسرائيلية تجاه المدنيين ، ويؤمنون جمع معلومات عن طبيعة أعمال القوات الاسرائيلية ، ويثير نشاطهم سخطا شديدا لدى الاوساط اليمينية الاسرائيلية ذات النزعة القومية))(١٤٦).

وفي الخامس من حزيران/ يونيو٢٠١٢ وصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أول زيارة رسمية الى (اسرائيل) منذ أعادة توليه االرئاسة .وقد أكد الباحث الاميركي جورج فريدمان في مقالة له بعنوان ((زيارة بوتين والعلاقات الاسرائيلية الروسية))نشرها موقع سترنفور كلوبال أنتيلجنس وفي تلك الفترة أن هذف هذه الزيارة ((هو جعل الولايات المتحدة متوترة ، أضافة الى التمهيد للتغيير في علاقة (اسرائيل) بروسيا التي قد تؤتي ثمارها على المدى الطويل إلا أن الاسرائيليين لديهم مايريدونه من بوتين ، فهم لايستطيعون التحكم بتغيير النظام في سوريا ، لكن روسيا تستطيع ذلك الى حد ما ، وهنا يكمن توافق المصالح الاسرائيلية ، والروسية فأسرائيل قد تتحمل بقاء نظام الاسد شريطة عدم تحول سوريا الى دولة تابعة لايران))(١٤٧).

ويرى فريدمان أن (اسرائيل) يمكن أن تستغل زيارة بوتين اليها لصالحها من خلال توظيف علاقات روسيا لصالحها وخاصة في مجال علاقات روسيا مع سوريا في عهد الرئيس بشار الاسد ، حيث يرى أن (اسرائيل) بعد تلاشي الاتحاد السوفياتي السابق راعيها القديم ، وتلاشى خطرها ومنذ ذلك الحين أصبحت سوريا بقيادة الاسد تمثل منفعتين من وجهة النظر الاسرائيلية وهي(١٤٨)

أ- أنه يمكن التنبؤ بتطلعاتها وردات فعلها ، فمصالحها في لبنان كانت مبنية حول الاهداف المالية ، والسياسية والتي يمكن للاسرائيليين تقبلها على النقيض من أنواع من النشاطات

العسكرية والتي لاتستطيع (اسرائيل) التساهل معها .والاكثر من ذلك أن مصالح سوريا لم تتضمن صراعا مع (اسرائيل) ولذا فأن سوريا أبقت حزب الله بوضعية الاستعداد (وليس المواجهة) حتى أجبارها على مغادرة لبنان من قبل الولايات المتحدة في عام٢٠٠٥.

ب-المنفعة الثانية لنظام الاسد في علاقته مع (اسرائيل) تكمن في عدم كونه نظاما سنيا ، وأنما علويا وهي طائفة شيعية ، فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين يعتقد الغرب و(اسرائيل) أن التهديد الاساسي ينبع من العالم السني كما هو الحال في التنظيمات المتشددة كالاخوان المسلمين ، وحماس التي تتبع كلها للطائفة السنية وعلى مر العقد الماضي بدأ أن نظاما فاسدا يتكون من الاقلية العلوية أكثر تفضيلا (لاسرائيل) من نظام متجانس يتكون من الاغلبية السنية المتطرفة على حدودها الشمالية حيث لم يكن واضحا مدى التطرف الذي قد يكون عليه في ذات الوقت بدا أن الخطر في الجانب السني أكبر منه في الجانب الشيعي.

ويرى نفس الباحث أن التصورات الاسرائيلية السابقة تجاه نظام بشار الاسد قد جرى عليها بعض التعديل حيث ((أن موقف اسرائيل من نظام الاسد قد تغير خلال عام ٢٠١١ من الامل في نجاته الى الاقتناع بأنه غير قادر على ذلك ، والتحضير للنظام المقبل ، والسبب وراء ذلك التفضيل هذه يكمن في أعادة النظر في مدى خطورة أي من الانظمة ، فمع أنسحاب الولايات المتحدة الاميركية من العراق وعلى ايران لذلك الفراغ المتبقي أصبحت ايران تشكل تهديدا أكبر على اسرائيل من حماس والسنة لذا ترغب اسرائيل بنظام سني في سورية قادر على عرقلة الطموحات الايرانية))(١٤٩).

المبحث الثالث

العوامل الاقليمية والدولية التي ساعدت اسرائيل على تنفيذ أهدافها الاقليمية

في سبيل أستيعاب ، وفهم أهداف (اسرائيل) الاقليمية منذ قيامها والى حد الان ، يمكن أثارة بعض التساؤلات منها على سبيل المثال :ماهي ملامح العلاقة بين السياسة والاهداف الاقليمية؟وماهي متغيرات السياسة الخارجية الاسرائيلية؟وأخيرا ماهي مراحل تطور الاهداف الاقليمية (لاسرائيل)؟

المطلب الاول

ملامح العلاقة بين السياسة والاهداف الاقليمية

تعددت الاراء ، والتنظيرات الاكاديمية في شؤون العلاقات الدولية ، والسياسة الخارجية في معالجة مفهوم السياسة الخارجية للدول(١٥٠).وبالرغم من ذلك يوضح أحد المختصين بعض ملامح هذا المفهوم بكونه يمثل الخطة المرسومة لتوجيه العلاقات الخارجية للدول ، أي أنه يتعلق بدراسة مسببات الحركة للدولة ، والمؤثرات التي تعمل على صنع القرار على الصعيد السياسي الدولي(١٥١).

أن هذا الجانب يتعلق بدراسة أهداف الدول ، أو المسببات لحركتها ، وكذلك قدرات ، وعناصر القوة للدول ، حيث لايمكن دراسة مسببات الحركة ، أو الاهداف دون دراسة القدرات(١٥٢).

يبدو من الطرح السابق أن السياسة الخارجية لاي دولة في العالم هي مجموعة من الافعال ، والتصرفات لها خارج حدودها ترسم بموجب خطة مركزية للتعامل مع المحيط الدولي ، عبر تحفيز ، وتحريك عدة مسببات ، ومؤثرات التي يمكن أن تكون على هيئة أهداف ، ومصالح قومية للدولة ذاتها ، وبموجبها يمكن التنبؤ ، وتحديد الخطوط العريضة للسياسة الخارجية لاي دولة مستقبلا.وقد وصف أحد المختصين في الشؤون السياسية مفهوم السياسة الاقليمية بكونه يمثل تفاعل بين مجموعات من الدول تنتمي الى أقليم واحد بقصد تنظير التفاعلات المحلية المرتبطة بمرافق ذلك الاقليم(١٥٣).

ويضيف باحث أخر أن السياسة الاقليمية تعبر في الغالب عن النمط المعتمد في السياسات الخارجية للدول أزاء الدول الاخرى ، وخاصة دول الجوار الاقليمي التي تشترك وأياها برابطة الانتماء المشترك للاقليم(١٥٤).

ويدخل في تركيب مفهوم السياسة الاقليمية عدة عناصر أبرزها أقليم واحد يتميز بنوع من الذاتية ، والاستقلالية ، والمصالح المشتركة ، ومجموعة دول تنتمي الى ذلك الاقليم ، أو تتعامل معه، ومصالح أقتصادية ، مشتركة ، تربط بين دول ذلك الاقليم ، وأخيرا نظام للتعامل بين الدول(١٥٥).

وهكذا يمكن القول أن مفهوم الاهداف الاقليمية لاي دولة يقصد به الغايات التي يمكن الوصول اليها بأستخدام الوسائل المتاحة ، عبر خطة عمل موضوعة سلفا ضمن ستراتيجية متكاملة الجوانب في تفاعلها مع الاهداف الداخلية ، والدولية لتلك الدولة ، ويتم تحديد تلك الاهداف من قبل القيادة السياسية لها ، ويراعى عند وضعها المصالح ، والاماني القومية ، ويمكن أن تكون قريبة أو بعيدة المدى.

من الجدير بالذكر أن أوجه الارتباط التي يمكن ملاحظتها بين الاهداف الاقليمية لدولة ما، والسياسة الخارجية الاقليمية تتمثل في الدور الذي تلعبه الاهداف عند تحديد ملامحها من قبل القيادة السياسية يتم بموجبها أنتهاج سياسة أقليمية لدولة ما، وبالتالي يمكن أستنتاج ملامح السياسة الاقليمية ، المستقبلية لاحدى الدول عند دراسة ، وتفحص طبيعة أهدافها الاقليمية ، لانها المصدر الرئيسي لدواعي حركتها.

ولابد من التذكير أن الاهداف الاقليمية في صيرورتها ، وتكوينها هي في حالة تغير مستمر، وهي حالة طبيعية يعكسها الواقع الدولي الذي تدور فيه ، وضمن فلكه ، وتتفاعل ، وتتصادم في أركانه عدة سياسات خارجية تعكس السلوك السياسي للدول ، وبالتالي فأن مسببات أنتهاج أفعال دولية لتحقيق أهداف ، ومصالح في ظرف معين، أو حقبة زمنية محددة قد لاتبقى نفسها في فترة لاحقة ، أخذين بنظر الاعتبار عدة أسباب ، وتأثيرات دولية يمكن أن تسهم في تسهيل ، أو تحييد الخطوات الحركية الخارجية للدول ، مراعين من جانب أخر حقيقة لاتغيب عن المدرك لواقع الحياة التي هي في حركة ، وتغير مستمرين ، مما ينتج بالتالي عدة تغييرات على البيئة

الدولية ، وسلسلة تفاعلات الوحدات السياسية الدولية ، ومما لاشك فيه أن نطاق الاهداف الاقليمية لابد أن تتعرض لمثل هذه المتغيرات.

المطلب الثاني

متغيرات السياسة الخارجية الاسرائيلية

من نافلة القول أن السلوك السياسي الخارجي (لاسرائيل) قد حظي بالعناية ، والمتابعة غير الاعتيادية من قبل قادتها ، بيد أن السياسة الاقليمية لها كجزء من ذلك السلوك في نطاق الاقليم الذي تعيش بين أرجائه تحظى هي الاخرى بذلك الاهتمام ، وذلك لان الاهداف المرحلية ، والنهائية (الاهداف القومية) هي صاحبة السلطة على السياسة الاسرائيلية عامة والخارجية خاصة(١٥٦).

ويبدو أن هناك عدة مبررات حفزت (اسرائيل) للاهتمام بأهدافها الاقليمية من أبرزها المعضلة التي شغلت حيزا من أهتمام دوائرها السياسية ، والعسكرية، والاستخبارية والتي تتجلى في كيفية تحقيق أمنها القومي الذي يحدد مصيرها ، ووجودها لاسيما ، وأنها كيان غريب ، ومصطنع داخل الاقليم العربي ، وبذلك أمتزجت السياسة الخارجية بالسياسة الامنية ، وقد تركز عملها للحصول على الشرعية الاقليمية التي لاتعني الاعتراف القانوني فحسب ، وأنما تعني التسليم بالصهيونية ، وبأهدافها(١٥٧).

ويمكن تلمس هذه الحقيقة في أحاديث ، وتصريحات الكثير من القادة الاسرائيليين سواء كان منهم في دفة الحكم ، أو داخل المؤسسة العسكرية ، منهم (دان هوروفيتس) حيث يقول ((أن وجود اسرائيل معرض للخطر ، وأن هناك مسعى عربي للقضاء عليها ، وليد أهداف سياسية ، قومية ، تكاد تكون غير حاسمة للمسلك الاسرائيلي في النزاع))(١٥٨).

من جانب أخر يصف العميد أحتياط (تسفي شور) التهديد العسكري العربي أنه موجه اليها بالذات قائلا((أن التهديد العسكري المستمر منذ أقامة اسرائيل من جانب الدول العربية يضع أمامها مشكلة وجود أساسية ويلزمها بأقامة قوة عسكرية تكون قوية بما فيه الكفاية لمواجهة هذا التهديد ، والتصدي له))(١٥٩).

ويظهر مما سبق ذكره أن (اسرائيل) سعت في مثل هذه الظروف لتحقيق هدف أساسي في توجهاتها الاقليمية هو تحجيم أثر هذا الشعور الذي يسمى وفق نظرها بأنه (معادي) ، ومن ثم محاولة الارتقاء بنفسها لتصبح دولة كبرى أقليمية في المنطقة يمكن أن تخدم المصالح الغربية ، ولكنها في نفس الوقت لاتسمح بهيمنة قوة أقليمية اخرى سواء كانت عربية أم غيرها ، لذلك أهتمت (اسرائيل) بالاهداف الاقليمية وفقا لتلك المعطيات ، وسخرت جميع أمكانياتها ، وقدراتها لتحقيق ماتصبو اليه سواء كان بالتنظير ، أو بتنفيذ آلية مناسبة لتحقيقها ، ولاسيما أنها تنظر اليها كونها المحفز لنجاحها في خضم شبكة علاقاتها مع المحيط الدولي.

كما أن مفهوم الامن القومي الاسرائيلي حظي بأهتمام الكثير من المختصين الاسرائيليين في شؤون الامن والدفاع منهم على سبيل المثال اللواء (يسرائيل طل) الذي يرى بأنه يعني((ضمان الوجود القومي ، وحماية المصالح الحيوية ، أن مسألة الامن القومي تمس حقيقة الوجود الطبيعي ، والروحي ، والمادي للمجتمع البشري ، وتتحدد درجة الامن لدى أي شعب بعوامل مختلفة مثل الاهداف ، والاغراض الخاصة به ، وبشعوب أخرى من ناحية ، وقوته النسبية من ناحية أخرى))(١٦٠).

وأيد العقيد (أ.أيلون) ماطرحه الاخير ، وبين أن الامن القومي يقصد به ((محصلة الاتصالات المتبادلة لدولة مع بيئتها القريبة ، والبعيدة التي تعكس قوتها ، وأستعدادها ، ووسيلتها ، وقدرتها التنفيذية على الدفاع عن مصالحها الحيوية ، وتحقيق غاياتها ، وأهدافها القومية.اذا كانت دولة اسرائيل تريد تأمين سلامتها ، وسيادتها ، وأستقلالها ، وكرامتها ، وأزدهارها داخل حدودها القائمة ، ومواصلة تحقيق أهداف الصهيونية بوتيرة لاتقل عن تلك التي مارستها حتى الان عليها المحافظة على قدرتها ، وتطويرها ، وأختيار الوسائل التي تلائم الظروف ، والتشبث بتنفيذها))(١٦١).

أما (دان هوروفيتس) فأنه يرى أن مفهوم (اسرائيل) للامن القومي يندرج في أطار الفرضية التالية ((أن اسرائيل أمة تعيش في محنة كيانية ، وأنها في نزاع مستمر ، ولهذا النزاع مستويان ينطويان على تحديين تتصدى لهما مفاهيم اسرائيل للامن القومي منذ سنة ١٩٤٨ الاول على مستوى النزاع بين دول المنطقة ، وفي ظل أنعدام السلام بين اسرائيل وجاراتها العربية تتصدى له من أجل البقاء في بيئة أستراتيجية معادية ، والثاني على الصعيد القومي ، الايدلوجي للنزاع

بين القومية اليهودية ، والقومية الفلسطينية تسعى اسرائيل الى ترسيخ الاعتراف الدولي بشرعية وجودها))(١٦٢).

ويحدد اللواء(يسرائيل طل) متغيرات (العوامل المؤثرة) السياسة الخارجية الاسرائيلية تحت باب موازيين القوى العامة بين الشعوب طبقا للقوة الوطنية الاساسية التي تتكون من عنصرين ، الاول قوة صمودها ، والثاني قوتها الضاربة .وعليه فأن قوة الصمود تعبر عن مجموع الموارد البشرية ، والمادية لدى الشعب وعن حجم المساحة الاقليمية الخاصة به ، وعن وضعه السياسي الطبيعي ، وعن قيمه ، وعن ثرواته الروحية ، والتكنولوجية ، والسياسية ، وفوق كل هذا تعبر عن درجة الحماس الذي يأتي نتيجة للاحساس بوحدة الهدف ، والاجماع العام بالنسبة للاماني الوطنية ، أما القوة الضاربة فتعني القوة العسكرية الوطنية(١٦٣).

بالاضافة الى ماطرحه طل ، تناول الخبراء الاسرائيليون في كتاباتهم ، وبحوثهم العوامل المؤثرة في حركة الدولة ، وقارنوها مع تنظيرات المختصين في العلاقات الدولية لدراسة أثرها كنقاط قوة ، وضعف (لاسرائيل) وبالتالي عززت أفكارهم في طرحها الحلول المناسبة لسد الثغرات التي يمكن أن تحدثها تلك العوامل عليها(١٦٤).

ويمكن أستعراض نماذج منها كأفكار البروفسور(آرنون سوفير) الذي يوضح أثر العامل الجغرافي في السلوك السياسي الاسرائيلي في المحيط الدولي.وأسهمت مقترحات اللواء أحتياط(أبراهام تمير) مستشار الامن القومي للحكومة الاسرائيلية من ١٩٨٠-١٩٨٤ في سد الفجوات التي تعكسها تلك العوامل ، والتي يمكن أن تشكل خطرا على مصير الكيان ، ووجوده ، خاصة أنهم عاشوا بدوامة من القلق في محيط يعيش فيه العرب بأعدادهم الكبيرة ، وأحتمال وقوع الحرب معهم بمبادرة عربية ، بحيث يكون وفق المنظور الاسرائيلي لامفر لها سوى الاضطرار الى توقع الحالة الاسوء كنقطة أنطلاق نحو تشكيل سياسة خارجية ، وأمنية ، واقعية(١٦٥).

ومن المدخلات التي ذكرها البروفسور(سوفير) والتي تؤثر في السلوك السياسي الخارجي (لاسرائيل) المعطيات الجغرافية التي يرى أنها تعني العناصر الطبيعية ، والبشرية في الدولة ، وفي محيطها ، والتي لانعكاسها الاقليمي في حد ذاته مغزاه ، وهي حاسمة لامن (اسرائيل) القومي.

وقد أشر (سوفير) مكامن الضعف فيها مؤكدا أن موقع (اسرائيل) المحاذي للبحر الابيض المتوسط الشرقي ، حيث تقع دول معادية (لاسرائيل) على أمتداد سواحل البحر الجنوبية بالقرب من مضايق جبل طارق ، ويستوجب الاتصال بين (اسرائيل) ودول اخرى كأستراليا، واليابان ، ودول أخرى في آسيا المرور في مضايق تيران ، وفي باب المندب هذا أذا علمنا أنها تعاني أي (اسرائيل) نقصا جزئيا ، أو تاما في بعض المواد الاستراتيجية الاساسية ، والتي عليها أستيرادها من مسافات بعيدة مثل الفولاذ ، والسلع الغذائية كالقمح ، ناهيك عن طول الحدود البحرية ، والجوية البالغة ٢٠٠٠كم تقريبا(١٦٦).

وبرغم ذلك فقد عالجت (اسرائيل) هذا الضعف الجغرافي بتضمين أتفاقية كامب ديفيد التزام الولايات المتحدة بضمان حرية الملاحة ، والطيران من (اسرائيل) واليها في نقطتي الضعف في مضايق جبل طارق ، والبحر الاحمر(١٦٧).وأيد العميد أحتياط(يوسف معيان) ماطرحه (سوفير) فيما يتعلق وفق ماذكره الاخير حول محاذاة حدود (اسرائيل) البرية ، والبحرية لدول معادية خاصة وكما يرى (معيان) أن بنية (اسرائيل) الجغرافية ، وحدودها البرية ، والبحرية الطويلة تشكل عائقا بالنسبة الى كمية القوة ، حيث لايمكن أن يقام على أرض (اسرائيل) أكثر من عدد محدود من المطارات الحربية ، لان المطار الحربي له بيئة خاصة ، ويجب أبعاده عن مجال ، ومرمى مدفعية العدو ، أو المدفعية الصاروخية(١٦٨).

أما فيما يتعلق بالمساحة التي تشغلها (اسرائيل)وتأثيرها عليها، فأوضح (سوفير) نقطة ضعف تتمتع بها (اسرائيل) تتمثل بضيق المساحة ، حيث ذكر مساحتها التي تقدر ب٢٠,٧٠٠ كم٢ حتى سنة١٩٦٧ و٢٨,٠٠٠ كم٢ بعد سنة١٩٦٧ التي تتضمن السكان العرب الى جانب المستوطنين اليهود ، مما يشكل أطارا يخنق المجال الحيوي (المساحة) والنمو الجغرافي (لاسرائيل) حيث تقع كأسفين بين جزء من الوطن العربي (من الشمال) وجزء أخر (من الجنوب) ، لذلك فالبنية الضيقة ، والطويلة لها بين هاتين المجموعتين تثقل أيضا على الامن القومي ، وهي بنظر (سوفير) أهم قيود(اسرائيل) الاستراتيجية(١٦٩).

وهكذا تعرضت السياسة الخارجية الاقليمية(لاسرائيل) الى عدة عوامل جغرافية ، وأقتصادية ، وأجتماعية حجمت من قوة الدفع لها ، ووضعت حكامها في دائرة الامر الواقع.وبالرغم من ذلك طرح المختصين الاسرائيليين في الشؤون السياسية ، والمخططات الاستراتيجية بعض

الحلول كوسائل يمكن أن تخفف من تأثير تلك العوامل منها ماطرحه اللواء أحتياط (أبراهيم تمير) ، حيث قدم عدة خيارات (لاسرائيل) لتجاوز محنتها ، ودفع سياستها الخارجية الى الامام ، لتقليل تأثير تلك المعرقلات على حركتها الخارجية ضمن أطار الذي يتعلق بفرق الموارد في القوى البشرية ، والمادية بين العرب و(اسرائيل).

ويقترح (أبراهيم تمير) لتضييق الفجوة الكمية في علاقات القوة بين (اسرائيل) والعرب عن طريق ضمان تفوق القوة البشرية الاسرائيلية ، ووسائل القتال على الدول العربية ، وكذلك أستغلال أقصى موارد (اسرائيل) البشرية ، والاقتصادية ، والطبيعية ، وفرض حماية على وجودها ، وسلامتها من خلال الانفاق على متطلبات أمنها القومي ، وأخيرا ينبغي وفق وجهة نظر (تمير) أن تضمن (اسرائيل) ألا يزعزع أستثمارها لمواردها في عملية بناء ، وتطوير قواتها العسكرية ، ناهيك عن ضمان تسخير ، وتوظيف قوتها البشرية في مجال التعليم ، والتربية ، والطب ، والعمالة المنتجة(١٧٠).

المبحث الثالث

العوامل الإقليمية والدولية التي ساعدت اسرائيل على تنفيذ أهدافها الإقليمية وهي كالآتي:

١. وجود صراعات عرفية وطائفية مستمرة داخل الوطن العربي

وهي حالة يدركها الصهاينة ومنهم ما ذكره البروفسور (آرنون سوفير) كمثال على ذلك قائلاً: ((هناك مجموعات للاقليات تعيش منذ مئات آلاف السنين مختلفة من الناحيتين العرقية والطائفية، كالعلويون، الدروز، الشيعة وغيرهم، تسود بين بعض أعضاء تلك المجموعات وبين مجموعة الأكثرية العربية توترات))[١٧١].

٢. توافق أهداف (اسرائيل) مع أهداف الدول المجاورة للوطن العربي

وهذا يتجلى في تلاقي نوايا الطرفين الهادفة إلى التوسع ، وأحتلال أراضي الغير ، لاسيما وجود نزاعات قديمة جداً ، وكما يوضح (سوفير) مع الأتراك ، والإيرانيين ، والأثيوبيين بما شكل عنصراً مهماً في اعتبارات (اسرائيل) الأمنية[١٧٢].

٣. غياب الاتحاد السوفيتي وإنهاء الحرب الباردة

وهو متغير جديد تألق في عقد التسعينات من القرن المنصرم ، وكما يوضح (عيدود يستتشيك) أن أنهيار المعسكر السوفياتي قد جرد العرب من سندهم المضمون وقت الحرب، إضافة إلى تأشير رئيس الوزراء الأسبق (لاسرائيل) (بنيامين نتنياهو) على ((أن الفائدة الأساسية في تقلص الدعم السوفياتي فقدان الدعم السياسي للدول العربية وعلى الأخص خلال الحروب)) [١٧٣]، عندما كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية الاسرائيلي عام ١٩٩٠.

٤.التفكك والانقسام وتشتيت القوة العربية

حاول الصهاينة إدامته لمنع العرب من تشكيل قوة تهدد كيانهم. وقد أتضح في عقد التسعينات من القرن الماضي ، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية على العراق ، وما نتج عنه ضعف، وتحجيم القدرات العربية، الذي أفرز أنعكاسات خطيرة على الأمن القومي العربي تمثلت ببروز عدة حالات من التمحور ، والانقسام في الجسد العربي. وقد حدد ذلك بشكل دقيق (آفي بن ياهو) المعلق العسكري لصحيفة (عل همشمار) الاسرائيلية ، وخاصة انه يصف حال الامة العربية بعد حرب الخليج الثانية ((غير موحدة من حيث قدرتها على أن تشكل إئتلافاً محتملاً ضد إسرائيل))[١٧٤].

٥. دعم القوى الكبرى

شكل التوافق في المصالح بين (اسرائيل) والقوى الكبرى مبرراً إلى جانب عدة مبررات يمكن بضوئها تفسير دعم تلك القوى (لاسرائيل). فبجانب كونها الحامية للمصالح الغربية عامة والأمريكية خاصة في الوطن العربي فهي قوة إقليمية يمكن الاعتماد عليها عند الحاجة في المنطقة[١٧٥].

المبحث الرابع

مراحل تطور الاهداف الاقليمية لاسرائيل

يبدو أن الصهاينة كيفوا أهدافهم الإقليمية مع الواقع الذي عاشوا فيه، ودعا البعض منهم قادة (اسرائيل) أن يأخذوا بنظر الاعتبار عند وضعهم أهداف (اسرائيل) القومية والإقليمية ، والمحلية ، كل ما من شأنه الحفاظ في نفس الوقت على أمنه ، ومراعاة التطورات التي تحيط بهم في البيئة الإقليمية ، والدولية، بموازنة الوضع الداخلي هناك، لأنهم يرون أن ذلك يعمل على ترصين وضمان إنجاز تلك الأهداف بكلفة أقل ووقت أقصر وكما أشر بذلك اللواء (يسرائيل طل) قائلاً: ((يجب أن نوضع لأنفسنا من جديد آمانينا القومية، وأهدافنا وخططنا ، ونضع نظرية الأمن طبقاً لها، وطبقاً للتطورات العالمية ، والوضع السياسي الطبيعي الحالي في الشرق الأوسط، وإذا نظمنا أعمالنا بذكاء، وتبنينا أهدافاً قومية، واقعية ففي الإمكان أن نقبل في المنطقة))(١٧٦). وسوف يتم التركيز على عرض أهم أهدافها الإقليمية التي لها علاقة مباشرة بستراتيجيتها التفتيتية تجاه العرب منذ عام ١٩٤٨ولغاية عام٢٠١٢.

١. من عام ١٩٤٨ ولغاية ١٩٥٦:

تميزت هذه الفترة بسعي (اسرائيل) إلى تعزيز أهليتها في الوجود بشكل شرعي ، من خلال كسب التأييد الدولي لها. ومن أبرز أهدافها الإقليمية حينذاك، أستمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، والاستيطان فيها، وتوسيع النطاق الإقليمي، والاستيلاء على القدس، لتكريسها عاصمة له ، وتطويرها لتصبح الدولة الكبرى في المنطقة اقتصادياً، وعسكرياً ، وإيجاد مجال حيوي تستخدم فيه كافة الإمكانات ، والطاقات الإنتاجية، والفنية ، والعلمية، وفرض وجودها على العرب كدولة قائمة لا تقهر(١٧٧).

إن مبررات اهتمامها لتحقيق الهدفين الأولين جاء كرد فعل على مشكلتين برزت منذ قيامها، الأولى هي مشكلة أختلال نسب القوى مع العرب وخاصة وجود تفوق عربي كمي سواء كان بشرياً أو في الموارد الطبيعية، والثانية هي مشكلة (العمق الاستراتيجي) ، فحدود (اسرائيل) الطويلة، وضيق العمق الاستراتيجي، يولدان صعوبة الدفاع عن المراكز الحيوية الاستراتيجية والسكانية فيه(١٧٨).

٢. من عام ١٩٥٦ ولغاية عام ١٩٦٧

كانت البيئة الإقليمية المحيطة (باسرائيل) وخاصة ما كان يجري داخل البلدان العربية من هيجان شعبي لمواجهة الاستعمار وحلفائه في المنطقة ومن بينهم (اسرائيل) حيث تنامت العلاقات بين الدول العربية وحركات التحرر في العالم الثالث، وانضمام بعض الأقطار العربية في حركة عدم الانحياز ، حيث أصبح ذلك التوجه العربي بمثابة حجرة تتعارض مع المصلحة الاسرائيلية في التوسع، ومصلحتها في كبح جماح هذا المد الثوري في الوطن العربي[١٧٩].

وقد برزت أهداف إقليمية أخرى ضمن توجهها التفتيتي تجاه العرب تركزت في إدامة الصراعات العرقية والطائفية بينهم، ودعم بعض أبناء تلك الأقليات، كالموارنة في لبنان، والجماعات المسلحة في جنوب السودان لغرض تفكيك ، وخلخلة التماسك العربي، وإذكاء الخلافات بين العرب. ولهذا ركزت السياسة الاسرائيلية على ضرورة تفتيت الصف العربي، وبذر بذور الشقاق بينهم، والعمل الدائب على تقويض أركان وحدتهم.

ويقول في ذلك شمعون بيريز ((لكي نكون قوة سياسية في الشرق الأوسط يجب أن تتسع الخلافات بين العرب))، بالإضافة إلى محاربتها لأي جهد عربي وحدوي، وهي تعتبر مبدأ حماية الوضع القائم أساساً لحماية كيانها الذاتي[١٨٠].

وقد جعل الأمر بالقيادة الاسرائيلية الإعلان بأن محاولات الوحدة تعني تغييراً للوضع القائم ومن ثم فهي تهديد لأمنها الإقليمي، وما حدوث الانفصال لتجربة الوحدة المصرية السورية إلا نموذج للوضع العربي ذو الطابع الانقسامي التي تعمل (اسرائيل) على إطالته وتغذيته خدمة لمصالحها[١٨١].

وظهرت أهتمامات اسرائيلية بالسعي للتفوق النوعي ، والتكنولوجي والنووي حيث أشر أحد الباحثين الاسرائيليين (دان سغير) الأسباب الخفية والتي أصبحت (اسرائيل) تدعو لها علناً فيما بعد وخاصة امتلاكها للسلاح النووي مؤكداً أن ذلك يرجع لأجل ((ردع السلاح النووي العربي، وردع لجوء العرب لضرب المدن الاسرائيلية بصورة مكثفة بسلاح تقليدي أو كيمياوي أو بايولوجي))[١٨٢].

ويسمى توجه (اسرائيل) لذلك التفوق في الفكر الاسرائيلي (أعداد القاعدة التكنولوجية لساعات الطوارئ القومية العليا) [١٨٤].

٣. من عام ١٩٦٧ ولغاية عام ١٩٧٣

لقد روجت (اسرائيل) عدة أفكار بعد عام ١٩٦٧ الغرض منها تجزئة وتفتيت الوطن العربي، وتغيير ملامحه العربية عبر فرض معالم غريبة على كيانه من شأنها تبديل هوية العرب بتسميات وأنظمة دخيلة.

ومن تلك الأفكار ما طرحه شمعون بيريز حيث تصور بإمكانية خلق نظام لمنطقة (الشرق الأوسط) أعضائه يمكن أن يكونوا ضمن الرقعة الجغرافية المحصورة من قبرص وتركيا إلى جانب (اسرائيل) وينتج أثر ذلك بنظره أن تكون (اسرائيل) المسيطرة اقتصادياً والمتمكنة بل والقائدة في منطقة (الشرق الأوسط)، ومن ثم النظام الإقليمي لتلك المنطقة في إطار حمل الوطن العربي على قبولها (كدولة) تعيش بينهم[(١٨٥)].

وحاولت (اسرائيل) اختراق المقاطعة العربية وسخرت كل الوسائل المتاحة، ومن ضمنها اتباع سياسة الجسور المفتوحة التي تعني التعامل المباشر مع المنطقة ولو على مستوى الفرد والى حجم مساحة جغرافية عربية محدودة[(١٨٦)]. وتضمنت تسريب البضائع الاسرائيلية إلى لبنان عبر تجار ووسطاء عرب، إضافة إلى جذب النشاطات الاقتصادية والسياسية لأجل تحقيق غاية اسرائيلية لجعل (اسرائيل) عاصمة سياحية، مصرفية ، عالمية من خلال ربطها بالعالم الآسيوي من جانب ، والعالم الأفريقي من جانب آخر وربط كل ذلك بالعالم الأوربي[(١٨٧)].

٤. من عام ١٩٧٣ ولغاية عام ١٩٩٠:

بعد حرب تشرين ١٩٧٣ انحصرت جهود (اسرائيل) لتحييد وإضعاف القدرات العربية لأجل تحييد المخاطر من جهة الدول العربية المحاذية لها. وسلكت أسلوب المفاوضات السلمية ، وإبرام اتفاقيات الصلح لمواجهة تلك المخاطر وفق نظرها، فكانت اتفاقية (كامب ديفيد) ترجمة فعلية لتلك التوجيهات لخلع مصر عن الصف العربي ، وبالتالي اختراقها لتفتيتها من الداخل. ومن ضمن الانعكاسات السلبية لتلك الاتفاقية إضعاف التماسك العربي من جانب وتحقيق نتيجة إيجابية لصالح (اسرائيل) وكما يوضحها دان هوروفيتش حيث يقول ((أن منع إنهاء حالة الحرب مع مصر، وإقامة علاقات دبلوماسية معها، منحت إسرائيل للمرة الأولى في تاريخها مكانة لاعب معروف في الساحة الدبلوماسية الشرق أوسطيه))[(١٨٨)].

وبرز أسلوب تحريك بعض أبناء الأقليات إلى جانب الأسلوب التفاوضي الذي لعب دورا في تفتيت الموقف السياسي العربي حيث ازدادت الاضطرابات الداخلية في لبنان، بجانب ذلك برزت الوسيلة العسكرية التي استخدمت في التدخل العسكري في لبنان آذار ١٩٧٨ بذريعة تعقب الفلسطينيون الذين هاجموا فلسطين انطلاقا من الأراضي اللبنانية. وكان الهدف الحقيقي لتلك العملية التي أطلق عليها عملية (الليطاني) دعم العناصر الموالية (لاسرائيل) وكما أكد العقيد (أ. أيلون) قائلا ((أن سبب القيام بها من اجل تحسين وضع الجيوب المسيحية بالقرب من إسرائيل، وإنشاء حزام أمني على عمق ١٠كم على امتداد الحدود الشمالية لها))[١٨٩].

وفي عقد الثمانينات من القرن الماضي لعبت (اسرائيل) دورا إقليميا خطيرا خدم ستراتيجية التفتيت تمثل بإدامة الحروب الإقليمية، والعمل على زيادة حدتها ومنها الحرب العراقية الإيرانية، واستغلال أجواء الحرب للتسلل إلى بغداد لضرب الحلقات العلمية المتقدمة والمتمثلة بتدميرها للمفاعل النووي العراقي في يونيو ١٩٨١ لأجل عدم السماح للعرب بأمتلاك طاقة نووية، وكما يؤكد ذلك (شلومو آهرونسون). وقد أكد (شارون) وزير الدفاع آنذاك في تعليق له كشف فيه أسباب قيام (اسرائيل) بتدمير المفاعل العراقي أنه يتركز من اجل احتفاظ (اسرائيل) بأحتكار نووي[١٩٠].

٥. من عام ١٩٩٠ وحتى عام ١٩٩٥

من ابرز الأهداف الإقليمية (لاسرائيل) في تلك الفترة أي بداية عقد التسعينات من القرن السابق ، دعم التوسع الإقليمي لها. وقد وزعت إحدى الحركات الدينية ذات الغلو والتطرف الديني مجموعة من التعليمات على أعضائها والمستوطنين في المناطق العربية المحتلة في سبيل طرد العرب من الأراضي المحتلة تدعى (موليدت) في أوائل عام ١٩٩١ تتحدث بشكل صريح أن هناك ٧٤٪ من مساحة الأرض في فلسطين مازالت (محتلة) ولا بد من (تحريرها) طال الزمن أم قصر[١٩١].

وقد تعهد رابين إكمال بناء ٢٤,٥٠٠ وحدة سكنية في الأراضي المحتلة منها١٥ ألف وحده سكنية في منطقة القدس الكبرى في الفترة ١٩٩٣-١٩٩٧[١٩٢].

وبرز أسلوب (المفاوضات) و(المحادثات الثنائية) الذي يعني من وجهة نظر اسرائيلية في أبسط معانيه الإبقاء على الوضع الراهن دون أن يعني الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، لأنها تنظر إليه ليكون فتحا للأبواب العربية أمامها دون أن يرتبط ذلك بحل المشكلة الفلسطينية إلا في إطار (الحكم الذاتي) الذي لا يقود إلى حقوق تقرير المصير. والأنكى من ذلك أن (اسرائيل) تريد من السلام أن يكون الخطوة الأساسية التي تسمح لها بالاختراق السلمي للمجتمعات العربية ، بغية تقويضها من الداخل، بما يعني تطويقها نحو القبول به وبأهدافها الإقليمية[١٩٣].

أن أسلوب (المفاوضات) و(المحادثات الثنائية) الذي انتهجته كان سائرا مع فرضيتها الأمنية التي كانت تنادي بالحصول على مزيد من الأمن بأقل انفاق[١٩٤].

وتأسيسا على ذلك جاء التوقيع بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية على (اتفاق المبادئ) والذي عرف باتفاق (غزة أريحا أولاً) في ١٣/ سبتمبر/ ١٩٩٣ لأجل الوصول إلى غاية إقليمية أولتها عناية فائقة تتمثل بتقليص الدور الفلسطيني إلى الحد الذي لا يمنح الفلسطينيين اكثر من (حكم ذاتي) موسع ومن ثم توقيع (اسرائيل) أتفاقية سلام مع الأردن في ٢٦/ اكتوبر/ ١٩٩٤[١٩٥].

وهكذا فأن التسوية في هذه المرحلة تمثل صفقة تتضمن قبول الحكومات العربية بميزان القوى الحالي، وتسليمها إليها ، مقابل الحفاظ على أستقرارها الداخلي ، وتقوم بإضعاف الأنظمة العربية ، وتفككها إن لم تتمكن من ذلك ، حيث يتم إضعاف النظام المفاوض وإحراجه لكي يكون مستعد ويجبر على التسوية[١٩٦] واصبح كما كان التفوق النوعي في عقد التسعينات بنظرها صمام أمان ضد أحتمال ظهور أي قوة عربية ، ذات قدرات نوعية يمكن أن تقف بوجه (المشروع الصهيوني)، كذلك تمثل حالة ردعية تجاه (اسرائيل) حيث طورت عدة مجالات تكنولوجية ، ومنها غزو الفضاء، وكان الغرب خير معين لها في هذا المجال. وكشف (جدعون بات) وزير العلوم والتطوير الاسرائيلي أن كيانه ((ابلغ الولايات المتحدة منذ فترة طويلة موافقته على الاشتراك في مشروع حرب النجوم، وبذلك تكون الثانية بعد بريطانيا التي تعلن انضمامها إلى برنامج حرب النجوم الأمريكي))[١٩٧]. ويبدو أن تلك الجهود تبغي أن يبقى

الميزان الإستراتيجي لصالح (اسرائيل) في الوقت الذي لا توجد قوة عربية بعد تحطم قوة العراق جراء حرب الخليج الثانية تكون قادرة على مجابهتها[١٩٨].

وبرزت غاية إقليمية تفتيتية تكررت الدعوة إليها في أحاديث وكتابات الصهاينة المتمثلة بإدامة التفكك والانقسام العربي، وتأليب النزاعات العرقية والطائفية. ويوضح بصدد ذلك العميد (افيعزر يعري) أحد القادة العسكريين في إحدى جلسات الحكومة الاسرائيلية قائلا ((أن من مستلزمات الأمن القومي الإسرائيلي إحداث المزيد من الانقسامات داخل كل دولة عربية وبين الدول العربية بعضها مع البعض))[١٩٩].

ومن مظاهر ذلك التفكك وخاصة بعد حرب الخليج الثانية على العراق حدوث شرخ في البناء العربي وهو يتوافق مع أهداف (اسرائيل) الإقليمية الهادفة إلى تشتيت الجهد العربي طالما يفتقد الجانب العربي لقوة رادعة تواجه (اسرائيل)[٢٠٠].

إضافة إلى وقوع منطقة الخليج العربي تحت التأثير الاسرائيلي والذي تمثل بإعلان أقطار مجس التعاون الخليجي رسميا في أوائل اكتوبر ١٩٩٤ إنهاء المقاطعة الاقتصادية من الدرجتين الثانية والثالثة (لاسرائيل) من دون الإشارة إلى التجارة المباشرة معها[٢٠١].

إضافة إلى وقوع الحرب اليمنية في نفس العام، وتصاعد حدة التوترات والخلافات الحدودية بين السعودية واليمن، وحصول الاضطرابات في البحرين، وتزايد القلاقل في الوضع الداخلي في الجزائر، وحدوث النزاعات الإقليمية كالنزاع الذي وقع عام ١٩٩٥ بين اليمن وارتيريا حول منطقة حدودية تدعى (حنيش الكبرى) كانت قد سربت أجهزة ووسائل الأعلام الفضائية والمرئية والمسموعة وجود تدخل اسرائيلي في هذا النزاع، مع ظهور تأكيد لمصدر رسمي مصري يلفت الأنظار بأنه قد تكون هناك أيدي خفية اسرائيلية وراء ذك النزاع لاسيما وأن أرتيريا أقامت علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل) في نفس العام.

٦.من عام ٢٠٠٣ لغاية عام٢٠١٢

بعد الغزو والاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من أبريل٢٠٠٣ حاولت (اسرائيل) أستغلال هذا الحدث الاقليمي ، والدولي لصالحها ، من خلال تقويض ، وتشتيت قوى المقاومة الفلسطينية والعربية ، وقد ربطت (اسرائيل) بين ظهور بعض القوى الاسلامية لاستهداف الاحتلال الامريكي في العراق ، وتقوية دور القوى الاسلامية في الساحة الفلسطينية (حركة

حماس) ضد (اسرائيل) . ويرى الباحث الاسرائيلي (أنات كورز) في نشرة صدرت عن مركز (جافي) الاسرائيلي لعام٢٠٠٣ بعنوان ((توقعات مركز جافي الاسرائيلي لعام٢٠٠٣) وهو مركز أبحاث ، تابع الى جامعة تل آبيب الاسرائيلية ، ويبرز خطورة دور للحركات الاسلامية المعادية (لاسرائيل) ، ويحاول تشويه الاسلام عبر ربطه بهذه الحركات ، وتصوير الاسلام بكونه (أرهابي) تناغما مع الاستراتيجية الامريكية التي عملت بعد أحداث ١١أيلول/ سبتمبر٢٠٠١ بتصعيد الكلام عن (الخطر الاخضر) الذي يعني (الاسلام السياسي) بعد أنتهاء (الخطر الاحمر) أي (أنهيار الاتحاد السوفياتي الشيوعي السابق) وفق مبدأ بوش (الابن) (إن لم يكن معنا فهو ضدنا) ، ويقول (كورز) في هذا الشأن ((إن النسخة المتطرفة للارهاب الاسلامي متميزة عن باقي النسخ الاخرى من العنف الارهابي ، ليس من جهة أختيار مبدأ العنف كتعبير عن الاحتجاج ، ووسائل أحداث التغيير السياسي ، لكن بالاحرى من جهة تقليل الفجوة بين مايمكن أن يسمى ضيقا ، أو غضبا ، أو أحباطا من ناحية ، والتعبير عن الاحتجاج بالعنف من الناحية الاخرى)). ويحاول الخبير الاسرائيلي تزييف حقيقة أن العنف ، ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي هو ليس بسبب وجود الاحتلال نفسه ، إلا أن هذا الباحث يحاول أن يفسر العنف وينسبه لاسباب داخلية فلسطينية ، إذ يقول ((فبينما مورس العنف من قبل العديد من الجماعات في المناطق التي صنفت أنها غير ناجحة ، يمكن أيضا تفسيره بأنه تفريغ لحالة من الضغط الدفين ، والتفاوت بين الظلم التأريخي ، والحالي ، وطبيعة الرد في كلتا الحالتين تبدو فريدة في النشاط الاسلامي المتطرف ، حيث أستهدف ذلك الصدام أطرافا مباشرة التأثير ضمن لوحة القواعد ، والمعايير الدولية)). إلا أنه لايبرح أن يعبر بصراحة عن خطورة حركات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي ، ومصالحه مع الدول العربية والغربية التي تؤيد الوجود الاسرائيلي ومنها الولايات المتحدة الامريكية ، إذ يقول ((أصبح القلق من الارهاب الاسلامي الدولي متصاعدا ، لانه يتعلق بشكل محدد بحقيقة أن الاهداف الغربية ، والاهداف الامريكية أولا وقبل كل شيء هي الاهداف المفضلة للهجمات الارهابية ، وكذلك تستهدف الانظمة في العالم العربي المرتبطة الى حد ما بالغرب بشكل أستراتيجي ، وترغب في التعايش مع دولة (اسرائيل)))(٢٠٢). وقد أكد المركز ذاته في تقريره السنوي حول (الميزان الاستراتيجي في الشرق الاوسط لعام٢٠٠٤) المكاسب التي جنتها (اسرائيل) بعد غزو ، وأحتلال العراق ، ومن

أبرزها أزدياد جهودها للقضاء على المقاومة الفلسطينية ، حيث يشير التقرير بأنه ((حظيت (اسرائيل) بتحسن مكانتها الاستراتيجية الشاملة ، بينما سجلت قواته الامنية في السنة الاخيرة نجاحا مثيرا في جهودها المبذولة لتقليص أبعاد الارهاب ، مع ذلك لم يتضرر مستوى الحافزية لدى الفلسطينيين لمواصلة العمل ضد (اسرائيل)))، وأكد التقرير أن من أبرز نتائج الاحتلال الامريكي للعراق هو ظهور مقاومة أسلامية راديكالية له يمكن أن يشجع فعاليتها الحركات الاسلامية الاخرى لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين ، إذ يقول ((أن تحويل العراق الى بؤرة أرهاب في أعقاب الاجتياح الاميركي عرض للخطر التفوق الاسرائيلي أزاء التهديد المحتمل من الشرق ستتراجع المكانة الاقليمية للولايات المتحدة ، وتحول العراق الى بؤرة أرهاب من شأنه أن يعزز العناصر المتطرفة في كل الشرق الاوسط))(٢٠٣). وفي عام٢٠١٠ أصدر (معهد دراسات الامن القومي الاسرائيلي) وهو المعهد المختص بالدراسات الامنية ، وتأثيرها على القضايا الاستراتيجية التابع الى جامعة تل آبيب تقريره الاستراتيجي السنوي تحت عنوان ((تقدير أستراتيجي لاسرائيل٢٠١٠)) تطرق فيه كبار العسكريين ، والجنرالات في المعهد الى البيئة الاستراتيجية المحيطة (باسرائيل) ، والى التحديات الامنية ، والسياسية ، والاقتصادية ، ومما يلفت النظر في هذا التقرير تمسك (اسرائيل) بقدراتها العسكرية ، النوعية لتقويض ، وتفتيت القوة العسكرية العربية في حالة حدوث أي نزاع عسكري بين الطرفين ، لابل أن التقرير أشر قدرة (اسرائيل) على مواجهة الصواريخ بعيدة المدى التي تستهدفها ، فهو يشير أيضا لقدرة (اسرائيل) على مواجهة اية تهديدات يمكن أن تنال منها ، ومنها التهديدات الايرانية في حالة حصول نزاع مشترك معها ، بسبب قدراتها النووية ، ويقول التقرير الاسرائيلي حول ذلك ((أن (اسرائيل) تبذل جهودا كبيرة في تطوير منظومات للصواريخ الباليستية ، والقصيرة المدى ، كما أشترت بطاريات (حيتس) أضافية، زيادة على البطاريتين الموجودتين في حوزتها ، ومنظومة (حيتس) تخضع لتطوير يتيح لها تسجيل نجاح أكبر في مواجهة تهديد الصواريخ البعيدة المدى، وتستثمر (اسرائيل) جهودا في منظومتين دفاعيتين إضافيتين من أنتاج محلي منظومة (مقلاع داود) لاعتراض الصواريخ الباليستية ، والصواريخ المتوسطة المدى بين ٤٠و٢٠٠كم، ومنظومة (القبة الحديدية) المخصصة لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى مثل(القسام) و(جراد) ، ومن المتوقع أن تنتهي مرحلة التطوير في(مقلاع داود) عام٢٠١٢ ، فيما يتوقع أن تدخل (القبة

الحديدية) حيز الخدمة نهاية عام٢٠١٠)) ، ويضيف التقرير ((كما أطلقت (اسرائيل) قمر أفق٧ الذي يفترض أن يستبدل أفق٥، كما وضعت قمرا يتيح جمع معلومات أستخبارية ليلا ونهارا في كل الاحوال الجوية ، كذلك أطلق قمر أفق٩ في ٢٠١٠ ، وقد أدخل سلاح الجو الاسرائيلي الى الخدمة أخيرا طائرات من طراز (شوفال) و(إيتان) القادرة على البقاء طويلا في الجو ، وعلى أرتفاعات عالية وكلتاهما مؤهلة لتنفيذ عمليات بعيدة المدى (٤٠ساعة أو أكثر) ، أضافة الى مهمات جمع المعلومات))(٧٢).

وفي عام٢٠١١ أصدر نفس المعهد التابع لجامعة تل آبيب (التقرير الاستراتيجي الاسرائيلي لعام٢٠١١) والذي أعده عدد من قيادات الجيش ، والاستخبارات ، والمجلس القومي الامني الاسرائيلي ، بالاضافة الى خبراء .ويتناول الاوضاع في البلدان العربية . ويؤشر التقرير الاسرائيلي خطورة الثورات ، والاحتجاجات ، والانتفاضات الشعبية التي سميت (بالربيع العربي) عام٢٠١١ ، والتي أطاحت بالانظمة الاستبدادية في تونس ، ومصر ، وليبيا ، وأعطت دفعة لبروز الشارع العربي ، ودور الحركات الاسلامية (الاخوان في مصر) في مقاومة التطبيع مع (اسرائيل) ، خاصة أن أبرز حدث في مصر ، بعد ثورة ٢٥يناير٢٠١١ هو الهجوم على السفارة الاسرائيلية في القاهرة من قبل المتظاهرين ، وقد أكد التقرير((أن فترة عدم الاستقرار في المنطقة قد تطول خاصة في مصر ، وليبيا ، وسوريا ، ودول الخليج ، مرشحا من أندلاع الثورات في السعودية ، والامارات على غرار ثورتي تونس ومصر)) ، وينصح التقرير قادة (اسرائيل) ((بالحسم مع حالة عدم الاستقرار ، مع الحفاظ على حالة الردع .أن المتغير الحالي سيدفع الدول العظمى للضغط على (اسرائيل) من أجل السلام في ظل ضغوط الشارع العربي)) ، وأشار التقرير ((أن قوة الشارع في الدول العربية غيرت كثيرا من رواسخ السياسة الاسرائيلية)).ويرى خبراء(اسرائيل) حسب التقرير ((أن الدول الاوروبية ، والامريكية لم تعد تؤمن أن (اسرائيل) يمكنها أن تظل تؤدي دور الشرطي بالشرق الاوسط ، وطلبوا منها أن تقدم لامريكا ، والدول الغربية ، مايدل على قيامها بهذا الدور متسائلين عن الدولة الجديدة التي ستكون شرطي الشرق الاوسط هل هي مصر أم ايران التي تحاول أنتزاع مكانتها أم تركيا التي تلعب دورا كبيرا ، وحولت وجهتها من آسيا الى الدول العربية ، خاصة أنها دولة سنية وليست شيعية مثل ايران)) ونصح (اسرائيل) بأن تعجل ((بصنع السلام حتى ترضى الغرب ، والولايات المتحدة قبل أن

يضرها الشارع العربي))، ويدعو التقرير الى تفتيت الصف العربي عبر تعميق علاقاتها مع بعض الدول العربية لانقسام العرب الى قسمين الاول مع التطبيع مع (اسرائيل) ، والثاني ضد التطبيع مع (اسرائيل) ، إذ يؤكد التقرير ((أنه لابد (لاسرائيل) في الفترة المقبلة أن تنهي حالة العداء مع العرب، لاجل بناء شرق أوسط جديد)) ، وشدد التقرير ((أنه لن تكون هناك مكانة (لاسرائيل) في الشرق الاوسط الجديد بدون سوق عربية مشتركة معها ، وتعاون أقتصادي))(٢٠٤).

الفصل الثالث

المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية

*المبحث الاول: العوامل الداخلية والاقليمية والدولية التي شجعت اسرائيل لانتهاج ستراتيجية تفتيت العرب

*المبحث الثاني:الاهداف المنظورة لمخططات التفتيت الاسرائيلية

*المبحث الثالث:وسائل تنفيذ مخططات التفتيت الاسرائيلية

*المبحث الرابع:نماذج من مخططات التفتيت الاسرائيلية

الفصل الثالث

المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية

من ناقل القول أن أصل مصطلح (مخطط) يرجع إلى الفعل خطط، وبذلك يرتبط بمفهوم الخطة المقصود بها تحديد الأهداف، والإمكانيات، بمعنى الحصر الشامل للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والإمكانيات المتوفرة ، والقائمة أو التي من الممكن الحصول عليها[١].

وتأسيساً على ذلك يمكن القول أن المخطط له علاقة جدلية بالخطة، بالرغم من عدم تحديد الرأي سالف الذكر للفترة الزمنية المقترحة للمخطط ، وهي نقطة مهمة، بواسطتها يمكن أستقراء مدى نجاح ، وفشل المخطط.

وهكذا فأن المخطط إزاء ذلك يراد به تصميم بهيئة نموذج مستقبلي، ذو هدف محدد، ولفترة معلومة، ينفذ بواسطة الوسائل المتاحة. ويؤكد (آمنون شاحاك) رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ((على ضرورة خلق قدرة لأنفسنا للتنبؤ، وتوقع التحولات لكي نستطيع التأهب لمواجهتها))، ولذلك يحدد رأيه في وصف المخطط موجزاً بأنه يشمل ((مجموعة من الفرضيات الأساسية وتكهنات وأحتمالات عديدة))[٢].

بينما يرى البروفيسور(يحزقيل درور) مدير مركز الأبحاث الأمنية في الجامعة العبرية أن المخطط العام يراد به ((وصف لوضع مستقبلي بما يتراوح بين عشرين إلى ثلاثين سنة، ويحقق مبدأ أولياً، ويكون وجوده محتملاً، ويتمتع بالقدرة على البقاء والحياة، والاستقرار نسبياً))[٣].

ويطرح درور عدة معايير يمكن بموجبها تقييم نجاح وفشل المخططات المستقبلية ، من أبرزها الاعتبارات المبدئية (الأخلاقية)، الاحتياجات الأمنية (لاسرائيل)، والتأثير على الطابع اليهودي (لاسرائيل) والنتائج بالنسبة لقرب (اسرائيل)، الجوانب الاقتصادية التي يقدمها المخطط لإقرار سلام مستقر ولاندماج (اسرائيل) في الشرق الأوسط، التأثير على العلاقة مع الدول الكبرى، درجة مرونته (أي المخطط) وإمكانية ملائمته بصورة مرضية (لاسرائيل) مع الظروف المتغيرة[٤].

وبنفس الاتجاه يتفق البروفسور(يهوشفاط حراكابي) مستشار(إسحق رايين) لشؤون الأمن سابقاً أن المخطط يعني ((خطة سياسية تشمل الهدف، والبرنامج، ينفذ بوسائل، لتحقيق الهدف))(٥).

إن تلك الأمثلة وغيرها تؤكد حقيقة مهمة مفادها أن (اسرائيل) سخرت المناهج العلمية ، لوضع تصورات، لمخططات مستقبلية من قبلهم، لتفتيت المنطقة العربية، وهي ترسم وكما ظهر وفق مواصفات وأعتبارات علمية ، وموضوعية . وهذا بحد ذاته نقطة قوة لصالحها ، لاسيما أن العقول التي وضعت مخططات (اسرائيل) التفتيتية جمعت بين الخبرة الأكاديمية، والبحثية من جانب ، وقربها من مصادر صنع القرار الاسرائيلي من جانب آخر.

لقد أدركت (اسرائيل) وجود التنوع الأثني، والطائفي في التركيبة الديمغرافية للمنطقة العربية لغرض أستثمارها ، وتأجيج النعرات الطائفية، والعرقية ، لصالح مخططاتها التفتيتية. إذ أن المجتمع العربي الذي يتميز بتنوع تركيبه الأثني والطائفي، يمكن أن تنطبق عليه نظرية الانقسام ، ونقيضها النظرية الاجتماعية، لتفهم طبيعته الفسيفسائية. إذ يميز عالم الاجتماع الأمريكي (غوسفيلد **Gusfield**) في إطار تحليله لنظرية الانقسام **Theory of Segmentation** في إطار المجتمعات التعددية بين نوعين من المجموعات الصغيرة (**Sous-groupes**) بحسب طبيعة الهيكل الاجتماعي لكل منها. فالأولى تخص مجتمعات التعددية المرتبطة **Linked Pluralism** حيث نجد الأنتسابات الاجتماعية للأفراد متشابكة، أما الثانية فهي تتعلق بالمجتمعات ذات التعددية المنقسمة تجمعات **Super Imposed Sagmentised Pluralism** حيث تتلائم أشكال الانتسابات الاجتماعية فيها فقط من أجل مجموعة أفراد. فعندما يحتوي مجتمع معين على مجموعة أثنية مثلاً يتميز بعضها من بعضها الآخر على المستوى الاقتصادي ، وعلى المستوى الديني، فهي تنتمي إلى المجموعة الثانية من التعددية ومن ثم يعتقد (غوسفيلد) أن هذا النوع الأخير من المجتمعات يتعرض أكثر من غيره إلى أنعدام الاستقرار السياسي ، وأستعداده لإفراز حركات متطرفة ، عكس الأول الذي يتيح من خلال الانتسابات الاجتماعية تهدئة الصراعات وجعلها أكثر أعتدالاً(٦).

أما النظرية الاجتماعية **Consociational Theory** فأنها تعتقد على عكس النظرية الانقسامية سالفة الذكر، بإمكانية ظهور إجماع سياسي، يستوعب أمكانيات الصراع،

وخلصت هذه النظرية إلى هذه النتيجة بعد دراسة الحياة السياسية في المجتمع الهولندي ويعد (أرند ليجفار Arend Lijphart) أحد روادها[٧].

وبرغم هذا التنوع للمجتمع العربي، لكنه لم يكن هو النموذج الوحيد في منطقة (الشرق الأوسط) الذي أستهدفته (اسرائيل) لتفتيته، وتجزئته إلى كانتونات عرقية ، وطائفية متعددة ، وشاهدنا حول ذلك وجود وحدات سياسية أخرى غير عربية تلاصق المنطقة العربية تتكون من أقليات عديدة عرقية، ولغوية ، وطائفية، مثال (إيران، تركيا، أثيوبيا).

فعلى سبيل المثال لا الحصر يتميز المجتمع الإيراني بعدم أمتلاكه للنقاء القومي، فهو متباين حضارياً ولغوياً. ويعتبر التكوين الاثني الإيراني المتعدد أحد أهم العوامل الداخلية المؤثرة في صنع القرار في إيران، (فالفرس) الذين قامت الدولة على أكتافهم ، وتنتمي إليهم نخبتها الحاكمة ، لا يمثلون أكثر من ٥٠٪ من إجمالي السكان، الأمر الذي يجعلهم(إن جاز التعبير) يعدون أكبر الأقليات، ومثل هذا الوضع خلق هاجساً متصلاً يتعلق بالاستقرار السياسي ، وبخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن كثيراً من الأثنيات الموجودة داخل إيران تتواصل مع أمتدادات لها خارجها في تركيا، افغانستان، وبعض الجمهوريات الإسلامية السوفياتية السابقة، فضلاً عن العديد من الدول العربية[٨].

ويؤكد (محمد علي مهتدي) دبلوماسي في السفارة الإيرانية في بيروت، أن هناك أرقام مثل وجود ٨٥٪ من الشيعة، و ٥٪ سنة ، ٢٪ من غير المسلمين داخل المجتمع الإيراني، فهناك الأتراك، والعرب والأكراد والبلوش، والزردشتيون، وأقليات أخرى مثل الأرمن ، واليهود ، وأقلية صغيرة من الهنود، تشكل مجاميع صغيرة، ومتميزة أجتماعياً ، وعنصرياً[٩].

أما المجتمع التركي فأنه ينقسم إلى قسمين أولهما القومية التركية ، التي تتمتع بالهيمنة على المجتمع، ويبلغ نسبتها حوالي ٨٠٪ من تعداد السكان، بينما تتمثل القومية الثانية في القومية الكردية التي تعتبر بمثابة الأقلية حيث لا يتعدى تعدادها حوالي ٢٠٪ من السكان، وتنتمي هاتان القوميتان إلى الديانة الإسلامية، مما يجعل المسلمون يمثلون حوالي ٩٩,٨٪ من السكان في تركيا ، حيث بلغ تعداد السكان في تركيا حوالي ٦٢,١٥ مليون نسمة حسب تقديرات عام ١٩٩٤. وفي نهاية عام ٢٠١١ بلغ عدد سكان تركيا بحسب هيئة الاحصاءات التركية (تورك سات) ٧٤,٤ مليون نسمة (بناء على نظام تسجيل عنوان السكن في تركيا) . ومن المتوقع أن

يبلغ أجمالي السكان بحسب أحصائيات أجرتها (وكالة أنباء الاناضول) أعتمادا على تقرير (مؤشرات الاقتصاد العالمي) و(صندوق النقد الدولي) عام ٢٠١٥ هو ٧٥,٥٠ مليون نسمة و٩٠,٥٠ مليون نسمة عام٢٠٢٥ .أما على المستوى الطائفي فأن هناك أغلبية سنية تصل نسبتها إلى قرابة ٦٩,٥٪ من السكان، وتعتبر هذه الأغلبية مزيجاً من القوميتين التركية والكردية. ثم هناك الطائفة الشيعية (العلوية) وتبلغ نسبتها ممن إجمالي السكان حوالي ٣٠,١٪ وتنتمي الطائفة العلوية إلى القومية التركية، أي أن القومية التركية منقسمة طائفياً ما بين سنة وشيعة ، ومن ثم فأن الصراع بات متعدداً من حيث الأبعاد، فهو صراع قومي يدور ما بين الأتراك والأكراد، كما أنه صراع طائفي يدور بين بعض عناصر القومية التركية ذاتها، مما ينذر حال استمرار التصعيد في هذا الصراع بأنقسام مجتمعي خطير ، وحرب أهلية تنهي الطابع العلماني للدولة التركية، كما أستقر على أيدي مؤسس تركيا الحديثة (مصطفى كمال آتاتورك) [١٠].

أما أثيوبيا فهي ليست زنجية كباقي بلدان أفريقيا ، بل تتألف من شعوب ، وقبائل عديدة سكنت المنطقة، فمثلاً الهضبة الحبشية يسكنها أقوام من الحاميين، وهناك أقلية من الزنوج داخل أثيوبيا، وهناك أثار للعرب والمسلمين ، وكذلك انتشار اللغة الأمهرية في الوسط ، وهناك أقوام من العرب، والمسلمين، منهم في منطقة (الجلا) في الجنوب ، والجنوب الغربي من أثيوبيا، وهناك جماعة منهم وهم (البورانا) يحترفون الرعي، ويوجد في الجنوب الشرقي من أثيوبيا جماعات من شعب الصومال، ويوجد في الجنوب الغربي للهضبة الجدشية جماعة (الشاتقلا) الزنجية الأصل[١١].

وعليه يمكن الوصول إلى حقيقة مهمة مفادها أن الأقطار العربية التي لازالت تعاني من التحريك الطائفي والعرقي من قبل (اسرائيل) لا تعتبر النموذج الوحيد للتعدد الديني والعرقي، إذ أن (اسرائيل) تستهدف كل كيانات المنطقة سواء كانت عربية أم خلاف ذلك.

المبحث الأول

العوامل الداخلية والإقليمية والدولية التي شجعت

(اسرائيل) لانتهاج استراتيجية تفتيت العرب

ينبغي القول أن هناك عدة عوامل حفزت (اسرائيل) للمضي في مخطاطها التفتيتية ضد العرب، وهذا يفسر أسباب التركيز الاسرائيلي في مجال التفتيت تجاه الدول العربية وتبعاً لذلك يمكن القول أن هناك عدة عوامل حفزت (اسرائيل) للمضي في تفتيت العرب أبرزها عوامل داخلية ، وأخرى إقليمية وأخيراً دولية.

١. العوامل الداخلية (ذاتية) وتنقسم إلى ما يلي:

أ. العقد التاريخية لليهود وتجاربهم مع الأمم الأخرى:

تعرضت الجماعات اليهودية لحملات عسكرية في عهد (نبوخذ نصر الثاني) نتج عنها أصطحاب أعداد منهم أسرى إلى بابل في حملتين الأولى سنة ٥٩٧ ق.م بلغ عددهم ٥٠,٠٠٠ خمسون ألف يهودي، والثانية سنة ٥٨٦ ق.م[١٢]. ومن الملفت للنظر محاولة الصهاينة ترويج كلمة (السبي) البابلي في كتاباتهم التاريخية والسياسية، حيث وظفت لأغراض معادية للعرب. ويمكن إجمال أبرز دوافع ذلك أبرزها إبقاء التحامل ضد العرب والعراقيين بشكل خاص وأدامته، وكذلك إثارة المشاعر الغربية بصورة مستمرة لكسب تأييدها، ناهيك عن أستخدامها لتبرير أي مشروع تفتيتي أسرائيلي ضد العرب[١٣].

ولازالت الوقائع التأريخية سالفة الذكر لها تأثيرات على الإدراك الاسرائيلي المعادي للعرب، مما خلق ردة فعل نفسية معادية تجاههم، وشكل ذلك الموروث التأريخي موقف بنى عليه قادة (اسرائيل) وخبرائها الاستراتيجيين الخطوط العامة لمخططاتهم التفتيتية. ويمكن استشفاف تأثير ذلك في حديث بن غوريون قائلاً: ((سنسوي حسابنا مع الفراعنة الذين طردونا، والبابليين الذين أسرونا، والآشوريين الذين انضموا للرومان في تدمير الهيكل))[١٤].

ب. موقف اليهود من الإسلام والعروبة:

لقد كانت الجماعات اليهودية ينظرون إلى العرب كونهم أمة تمتلك مقومات حضارية عريقة ، وذات إمكانيات للعطاء على المستوى الإنساني ، مما نتج أثر ذلك نشوء عداء يهودي وصهيوني ضد الإسلام ونبيه ، كان حاصل شعورهم بالازدراء من الدين الإسلامي ، وشعورهم بالتفوق الديني[١٥]. يقول بن غوريون ((دائماً كنت أخشى أن تظهر شخصية بين العرب كتلك التي ظهرت في القرن السابع (يقصد شخصية الرسول محمد (ص)) ترفع معنوياتهم وتغير أخلاقهم وتحولهم إلى أمة محاربة))[١٦].

وقد نعت اليهود الرسول (ص) باسمين أحدهما (فاسور) وتفسيره الساقط، والثاني (موشكاع) وتأويله المجنون، أما القران الكريم فأنه يسمى فيما بينهم (قالون) وهو اسم السوأة بلسانهم ويعنون بذلك أنه عورة المسلمين وسوأتهم[١٧].

وقد أخذوا يكيدون للإسلام والمسلمين بالدس عرف اصطلاحاً (بالإسرائيليات) ، وقاوموا الإسلام ، والمسلمين مقاومة عنيفة، وعملوا ما في وسعهم لتقويضه، ولازال الصهاينة يسعون للإساءة إلى الإسلام، وتشويه تاريخه لحد الآن[١٨].

ومن جانب آخر أصبحت القومية العربية تشكل بنظر الصهاينة تهديداً حقيقياً لوجودهم لكونها شعور مشترك تضم العرب وقادره على مجابهة وإجهاض المشروع الصهيوني. ويصف أحد الباحثين الصهاينة (شيبتاي تيبت) موقف بن غوريون من القومية العربية مؤكداً بالقول ((أن بن غوريون يؤمن بأن الحركة القومية العربية قادرة على تأخير ، وحتى شل المشروع الصهيوني ، عن طريق إذكاء لهيب أعمال الشغب، إذ يصفها بن غوريون بأنها ظاهرة سلبية بالنسبة للعرب، ولم يتغير موقفهم لحد الآن))[١٩].

وقد أوضح (شمعون بيريز) رئيس وزراء (اسرائيل) الأسبق في أكتوبر/ ١٩٩٤ ((أن القومية العربية شاخت ، وبلت ، وحان دفنها، أنها تشبه الإمبراطورية العثمانية التي كانت آخر أيامها إمبراطورية عجوزاً استنفذت أيامها))[٢٠].

جـ. نوازع التوسع والسيطرة:

لم يكن خلق (اسرائيل) هو نهاية المطاف بالنسبة للمشروع الصهيوني، إذ ظلت الآمال التوسعية مستقرة في تصورات قادته وتصديقاً لذلك يلاحظ أن (بن غوريون) طالما ردد القول ((أن الإمبراطورية الإسرائيلية سوف تمتد من النيل إلى الفرات))[٢١].

إن (اسرائيل) لا يروق له نمو قوة عربية، وحتى ولو كانت مصابة بالانقسام، والتشتت السياسي، والاجتماعي ، والعسكري، لإدراكه أن تحقيق ذلك يمكن أن ينضج روح المقاومة تجاه مخططات (اسرائيل) التوسعية التي لا تقف عد حدود معينة وهذا ما أكده(بن غوريون) قائلاً: ((لا أعتبر هذه الدولة هي غاية الصهيونية النهائية ، بل مجرد وسيلة لنيل الغاية الكاملة)). وبذلك فأن الغاية القومية الصهيونية التوسعية لقت أهتماماً من القادة السياسيون في (اسرائيل) وكذلك رجال الدين، وبذلك يرى الصهاينة سواء كانوا سياسين أو رجال دين((أن الحدود الحالية (لاسرائيل) هي الحد الأدنى بل أنها تمثل بنظرهم النقطة الأولى لمملكتهم المزعومة)) [٢٢].

د. اختلاف موازين القوى بين (اسرائيل) والعرب:

تدرك (اسرائيل) بعدم وجود تكافؤ في موازين القوى الجيوبوليتيكية ، والديمغرافية مع العرب، ويقول (أهارون ياريف) بصدد ذلك ((إننا نقيم في وسط يعتبر العرب هم العامل الأكثر بروزاً ، والمسيطر عليها))[٢٣]. ومن أجل قلب هذه المعادلة لصالحهم سعوا لزيادة الحلقات النوعية تكنولوجياً ، وعسكرياً ، للتخفيف من ذلك الاختلال ، وتسخير أساليب من ضمنها وضع مخططات لتفتيت قدرات العرب ، والعمل على إضعافها ، للسير قدماً في كسر تلك المعادلة، ودعم التفوق الاسرائيلي في كافة المجالات، ومن هذا ينصح الخبير الاستراتيجي الاسرائيلي (يحزقيل درور) ((بأستغلال عدم التكافؤ في موازين القوى لدعم المشروع الصهيوني)) [٢٤].

هـ. الحفاظ على الوجود الاسرائيلي :

تنظر (اسرائيل) إلى مستقبلها مقابل الوجود العربي ، نظرة يغلب عليها القلق والمتابعة، وبذلك الجهد المتواصل ، خاصة أنها لم تصل إلى علاقات كاملة ومطلقة مع جميع الدول العربية لكي يقل هذا القلق، ووفقاً لذلك ينبه أحد المستشرقين الأمريكان من ذوي النزعة الصهيونية هو البروفيسور (برناردلويس) بالقول ((بان قضية النزاع العربي الإسرائيلي مسألة تعادل وجود(إسرائيل) في المرحلة الأولى وفي المرحلة الثانية تقابل حجم (إسرائيل)))[٢٥].

و. العامل الاقتصادي الاسرائيلي :

إن أوجه الاختلاف بين الاقتصاد الاسرائيلي والاقتصادات العربية واضحة لكون الأول لا يحمل مقومات ديمومته ، والثاني يمتلك مقومات تطوره نحو الأفضل. وتبعاً لذلك تسعى التوجهات الاسرائيلية للاستفادة من مقومات الاقتصادات العربية. وقد عبر ذلك الخبير الاستراتيجي الاسرائيلي (عوديد ينون) إذ يؤشر العلاقة بين البناء الاقتصادي الداخلي في (اسرائيل) ومخططات التفتيت التي من شأنها فتح مجالات الهيمنة على الاقتصادات العربية[٢٦].

ز. التفتيت وهدف التسلل الإقليمي:

كان خيار التفتيت وتقسيم الوطن العربي إلى دويلات عرقية وطائفية هو العلاج المناسب وفق المنظور الاسرائيلي لتسهيل عملية تسللهم إلى المنطقة لغرض التجانس مع دولها، وتأكيداً لصحة ذلك ينصح (د.يهودا لاوبير) أحد الباحثين الاسرائيليين (اسرائيل) للتحالف مع الكيانات غير العربية بأعتبارها حليفا كامناً لمواجهة محاولات العرب ابقاءه كياناً معزولاً في المنطقة[٢٧].

ح. التحديات الداخلية في (اسرائيل):

في (اسرائيل) سلسلة من التحديات بصورة صراعات عرقية، وأجتماعية داخل التركيبة الاجتماعية. ويؤشر الكاتب الاسرائيلي (آدمون صموئيل) في كتاب الموسوم(بنية المجتمع في إسرائيل) بعض منها، كالصراع بين موجات المهاجرين الجدد إلى (اسرائيل) والمستوطنين القدامى الذين ينظرون إلى الآخرين بنظرات من الاستخفاف والصراع بين اليهود الغربيين (الاشكناز) واليهود الشرقيين (السفارديم)، والصراع بين المتدينين والعلمانيين[٢٨].

وكوسيلة للتنفيس والتخفيف من شدة تلك الصراعات أخذ قادة (اسرائيل) يتحركون بطريقين أحدهما يتعلق بمعالجة داخلية للأوضاع المتنافرة، والآخر يهتم بالشؤون الخارجية وخاصة العربية من خلال إثارة وخلق الصراعات داخل العمق العربي، لإضعاف قواهم وتشتت قدراتهم، آملين من ذلك زيادة المعنويات داخل (اسرائيل) بإظهار فعاليته على الآخرين، وكذلك تخفيف هذه التناقضات الداخلية ، عبر توجيه الأنظار نحو الخارج ، بواسطة

عدة أساليب منها الحرب، وتنفيذ مخططات التفتيت ضد العرب ، وتسريب ذلك إلى الجمهورالاسرائيلي .

٢. العوامل الإقليمية: وتشمل ما يلي:

أ. التنوع الأثني والطائفي:

تنظر (اسرائيل) إلى اختلاف المجاميع السكانية التي يتألف منها المجتمع العربي وخاصة غير العربية ، بأنها جماعات يمكن التحالف معها في سبيل مجابهة الأغلبية العربية بأعتبار أن العرب وفق المنظور الاسرائيلي هم العدو الأول للحركة الصهيونية و(اسرائيل)، وأن تلك الجماعات تشكل حليفاً وجدانياً بالنسبة لهم لان ((الاضطهاد بنظر (إسرائيل) والنضال من أجل الخلاص يجمع بينها وبين تلك الجماعات والطوائف))، وتمثل هذه الأسس أبرز الخطوط العامة التي رسمها (بن غوريون) عندما كان يتولى منصب مسؤول الأمن في الوكالة اليهودية. وقد نبه (د.يعقوب شمشوني) أحد الباحثين الاسرائيليين في مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية قائلاً: ((إن ما طرحه بن غوريون هوليس حاصل أوهام أو خيال يدغدغ المشاعر ، بل كانت فلسفة تترجم مواقف وأهداف أعتمدها بالمشاركة مع زعماء الاستيطان قبل قيام الدولة لتصحح برنامج عمل للتعامل مع الحلفاء))[٢٩]. وجدير بالذكر أن وثائق الحركة الصهيونية ومنها (الأرشيف الصهيوني المركزي) تحفل بالحقائق المزيفة خاصة المتعلقة بما يسموه (معاناة الاقلية اليهودية) في الأقطار العربية، بالرغم تأكيد أغلب الكتابات التاريخية الرصينة أن الجماعات اليهودية في داخل البلدان العربية كانوا في حياة هادئة ومستقرة منهم في العراق، ومصر، واليمن، وكل الدول العربية. وواجهت الحركة الصهيونية ذلك، بتأليب الجماعات اليهودية للهجرة إلى فلسطين، سواء بالترهيب ، أو بالترغيب[٣٠]. كما تشير مذكرة حزب العمل الاشتراكي اليهودي في تشرين الثاني/ ١٩٣٦

ب. محاذاة دول غير عربية جغرافياً للوطن العربي:

يشير الباحث الاسرائيلي (شموئيل سيجيف) أن القيادة الاسرائيلية أدركت أهمية الاتصال ، والتعامل مع دول الجوار للوطن العربي (تركيا، إيران، أثيوبيا) بما يمكن أن يحقق ذلك (لاسرائيل) حماية كيانه، وتحييد الخطر العربي، بأعتبار أن هناك قواسم مشتركة بينه

حفزت (اسرائيل) للاهتمام بها ، لدعم مركزها ، في محيط معادي يعمل على عزلته في رقعة جغرافية محدودة [٣١].

ويعرض سيجيف أبرز تلك القواسم وكما يلي[٣٢]:

((أولاً: التوافق في المواقف والتوجهات السياسية والاستراتيجية، وذلك من خلال الارتباط بالغرب والتحالف معه مثال ذلك ارتباط إيران وتركيا(بحلف بغداد) ثم (الحلف المركزي) ، وارتباط تركيا بعضوية (حلف شمال الأطلسي)، وتبني أثيوبيا السياسة الموالية للغرب ضمن اصطفاف (إسرائيل) ضمن هذا المحور.

ثانياً: الصراعات الدائرة مع الدول العربية ، حيث وكما ينظر الإسرائيليون أنها ليست الوحيدة في صراعات مع الدول العربية، فهناك شواهد أخرى مثل صراع تركيا مع سوريا في الستينات ، بسبب انضمام الأخيرة إلى الاتحاد مع مصر، في إطار الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك نزاع إيران المستمر مع العراق، وأثيوبيا والسودان بسبب تأييد الاولى لحركة الانفصال في الجنوب السوداني)).

جـ. العوامل السياسية في الوطن العربي: ويمكن إجمالها بالآتي:

أولاً: السياسات التحررية والاستقلالية:

يؤكد أحد الباحثين الاسرائيليين (بنجامين بيت هلحمي) ((أن زيادة نشاطات (اسرائيل) في الحرب الشاملة في وجه كل تحرك معاد للاستعمار، يأتي بالتوافق مع الاستعمار، للحفاظ على السيطرة الغربية ، وأن وجهة نظره تتلخص، بأن بقاء الأوضاع صالحة له ، طالما ظل الوطن العربي ، وبقية دول العالم الثالث منقسمين على أنفسهم وضعفاء، وأن أي تحسن على هذا الوضع يشكل خطراً عليه وأي انتصار لأي حركة تحرير، أو حركة ثورية، يشكل سابقة خطيرة))[٣٣].

وفي هذا يوضح (أسحق رابين) رئيس وزراء (اسرائيل) الأسبق في مذكراته أن ((إسرائيل لم تبد أرتياحها بسبب قيام ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ في العراق، وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر، برئاسة عبد الناصر في مطلع نفس السنة، وأرتفاع الموجه القومية في البلاد العربية الذي يؤدي إلى أيام غير هادئة وغير مستقرة))[٣٤].

ويذكر أن (اسرائيل) صوتت عام ١٩٥٢ في الأمم المتحدة ضد أستقلال تونس والجزائر ، وساعد الصهاينة تنظيم الإرهابيين الفرنسيين الذي يسمى (منظمة الجيش السريةO.A.C) في نشاطاتها ضد الشعب الجزائري[٣٥].

ثانياً: ولادة الكتل والتجمعات العربية:

إن ولادة تجمعات واتحادات عربية ، هي حالة تمثل تهديد فعلي ، وفق المنظور الاسرائيلي ، فالجامعة العربية، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومجلس التعاون العربي (المنحل)، وأتحاد المغرب العربي. كلها أمثلة لتجمعات عربية ظلت (اسرائيل) قلقة منها، ومن دورها المرتقب. وقد عبر عن ذلك القادة العسكريين الاسرائيليين . منهم الجنرال (دان شومرون) وأفصح عن رأيه في مجلس التعاون العربي السابق بكلمات توحي بالخوف والقلق الواضح من هذا المجلس وأحتمالات تصعيد دوره مستقبلاً[٣٦].

٣. العوامل الدولية:

بالرغم من استخدام الولايات المتحدة (لاسرائيل) كأداة لمجابهة النفوذ السوفياتي في الوطن العربي من خلال دعمها لستراتيجية التفتيت الاسرائيلية ضد العرب، وبأعتراف مسؤوليهم منهم (بنيامين تتنياهو) ، إلا أنهم يدركون وكما أوضح (أبا أيبان) وزير الخارجية الاسرائيلي الأسبق أن مخططات (اسرائيل) التفتيتية ليس مبعثها التهديد السوفياتي، وإنما كانت موجهة لمجابهة الخطر العربي. وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانتشار مفاهيم العالمية والعولمة والضمانات والتحول الديمقراطية، استغلت (اسرائيل) تلك المتغيرات لصالحه إذ ازدادت مشاكل الأثنية والطائفية في الشرق العربي كإحدى وسائل الإرادة العالمية الجديدة بأقاليم العالم الحيوية في الاختراق والتفكيك[٣٧].

وبعد غزو وأحتلال العراق عام٢٠٠٣ نظرت (اسرائيل) بأهتمام الى الموقف العربي عموما ، والموقف الخليجي خصوصا المساند للخطة الانكلوأمريكية لاستهداف العراق ، حيث أستقبلت المواقف تلك بنوع من الارتياح ، لانها تمثل نوع من أنواع التفتيت السياسي ، والعسكري غير المكلف ، لتحطيم قدرات العراق العسكرية التي تعتبر بنظرها آنذاك التحدي الابرز لها بعد ايران

خاصة بعد ضرب العراق عام١٩٩١ (اسرائيل) ب٤٢ صاروخا من نوع (سكود) الذي نتج عنه تحطيم أسطورة (اسرائيل التي لاتقهر) .

فضلا عن ذلك كانت الحرب الامريكية – البريطانية على العراق هي تمثل من جانب أخر مكسب أخر تقطفه (اسرائيل) والمتمثل خروج العراق من المعادلة الاقليمية ، والدولية ، وضعف مكانة ، وأهمية دول الطوق المحاذية لها.وقد صرح البروفسور (شمعون نافيه) رئيس معهد أبحاث نظريات المعارك في الجيش الاسرائيلي من أن ((هذه الحرب ، وأحتلال العراق أدى الى أنتهاء التهديدات الكلاسيكية المتمثلة في دول الطوق ذات الحدود المشتركة مع (اسرائيل))) ويؤيد ((أن هذا التغيير الحاصل في المنطقة أضعف تهديد هذه الدول (لاسرائيل))) (٣٨).

ومن جانب أخر كانت الحرب الامريكية – البريطانية على العراق وفق تقرير مؤسسة (راند) الامريكية الصادر عام٢٠١٠ الموسوم((تأثير العراق :الشرق الاوسط بعد حرب العراق)) The Iraq Effect :The Middle East After the Iraq War تمثل في توجهاتها خدمة حقيقية للمخططات التفتيتية الاسرائيلية للمنطقة العربية خاصة ((أن المحيط الاقليمي العربي أتسم منذ أحتلال العراق بالغموض ، وعدم التحديد ، وأنه على الرغم من صعود المخاوف من تآكل النفوذ الامريكي في المنطقة ، فأن الولايات المتحدة الامريكية وايران خرجتا من هذا الصراع بأعتبارهما القوتين الرئيستين في المنطقة وذلك في ظل ضعف أنظمة الحكم العربية ، وفي ظل أفتقاد فاعل ناشط يقوم بدور موازن للدور الايراني في المنطقة ، في الوقت نفسه الذي ترتكز فيه التحركات الايرانية في المنطقة على فكرة ضعف وتناقض الاستجابات العربية تجاهها))) (٣٩).

ويوضح نفس التقرير أن من أبرز تداعيات الغزو والاحتلال الامريكي للعراق هو تثوير الورقة الكردية لتفتيت سوريا ، حيث يؤكد التقرير ((أن من أبرز أثار الاحتلال وضوحا الاضطراب المتزايد بين الاكراد في سوريا ، وتركيا ، وايران ، وقد دفع غزو العراق وما تلاه من تطوير لاقليم كردستان العراق نحو أنتهاج نظام فيدرالي الى زيادة النشاط الكردي في الدول المجاورة ومنها في سوريا ، حيث أسفرت بعض المواجهات عن مفتل ٤٠شخصا))(٤٠) .

ومن أبرز دلالات الاحتلال الامريكي للعراق حدوث أختراق اسرائيلي للمنطقة العربية ، لتقسيمها الى عدة أجنحة متعددة منها الجناح المؤيد للتطبيع مع (اسرائيل) من أجل حماية كياناتها

السياسية من التحديات الاقليمية .وقد أشار البروفسور (منير ليتفاك) رئيس مركز الدراسات الايرانية في جامعة تل آبيب أكد أن هناك تفتيت حقيقي في المواقف العربية أزاء (اسرائيل) ، إذ حدث تطور مهم بعد الانسحاب الامريكي من العراق في الواحد والثلاثين من كانون الاول/ ديسمبر٢٠١١ وتصاعد الكلام حول تهديد القدرات النووية الايرانية على المنطقة ومنها على دول مجلس التعاون الخليجي ، حيث لجأت دول الخليج العربية الى التحالف مع الغرب و(اسرائيل) لمواجهة ايران ، ويقول في ذلك ((لكن التخوف الاكبر لدى دول الخليج هو البرنامج النووي الايراني وهي تعتبر أنه سيحول ايران الى دولة عظمى ، أقليمية ، ومهيمنة على المنطقة العربية)) ، وأشار الى أن ((هذا التخوف دفع دول الخليج وخاصة السعودية الى التعاون مع الغرب و(اسرائيل))) حتى في السر والعلن ، والى أن الوثائق المسربة على موقع ويكيليكس الالكتروني نقلت عن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز تعبيره عن أمنية بأن تهاجم (اسرائيل) ايران ، كذلك صرح ملك البحرين بأنه يقيم علاقات سرية مع (اسرائيل)))(٤١)

ويؤكد (يعقوب هداس) نائب مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية السابق ، والسفير لدى الاتحاد الاوروبي ، وحلف شمال الاطلسي (الناتو) ماذكره (مئير ليفتاك) حول توجهات (اسرائيل) لاختراق منطقة الخليج العربي ، لتحقيق تفتيت حقيقي في المواقف العربية الممانعة لاقامة علاقات مع (اسرائيل) والاخرى المؤيدة لذلك ، حيث يقول هداس أن ((مصلحة (اسرائيل) كانت تقتضي بمحاولة تطوير العلاقات مع دول الخليج ، وساركز على سلطنة عمان وقطر ، والامارات المتحدة ، والبحرين بموجب عدة أسباب)) أولها رغبة (اسرائيل) في((توسيع علاقاتها ، وخصوصا في الشرق الاوسط ، وكانت هذه الدول ترغب في ذلك لزيادة تأثيرها)) ، وتابع ((أما المصلحة الثانية كانت أقتصادية ، وفي هذه المسالة فأن هذا الاحتمال كان بعيد التحقق لعدة أسباب منها الاستخفاف بأنه نحن نعرف كل شي ، ومن نحن ، ومن هم والامر الابرز في هذا السياق هو قضية صفقة الغاز التي لم تخرج الى حيز التنفيذ مع قطر في سنوات التسعين من القرن المنصرم)) ، وذكر هداس أن (((لاسرائيل) كانت مصلحة ثالثة تتعلق بدفع عملية سلام من خلال التركيز على المسار الاقليمي))(٤٢).

ويوضح هداس المصلحة الخليجية لاقامة علاقات مع (اسرائيل) ، حيث يرى ((أنه كانت هناك مصلحة سياسية لدول الخليج العربية ، وأستقلالها عن السعودية ، وكانت قطر أول الدول التي

تحدت السعودية ، تبعتها سلطنة عمان التي عادت وقلصت نشاطها السياسي وبعد ذلك بادرت الامارات العربية الى الاستقلال السياسي)) ، وأضاف أن (((اسرائيل) كانت بالنسبة لهذه الدول موضوعا يمكن التعلق به فاذا أرادوا تحدي السعودية أو مصر أو القيادة التقليدية للعالم العربي فأن (اسرائيل) هي موضوع جيد ، ولذلك فأنه من الجدي أجراء محادثات مع مندوبين اسرائيليين ، وهذه القاعدة صحيحة بشكل خاص بالنسبة لقطر)) ، وأضاف أن ((العامل الثاني للعلاقة مع (اسرائيل) هو الولايات المتحدة ، والعلاقات مع الولايات المتحدة تمر عبر (اسرائيل) لكن الذروة في تقويم تأثير (اسرائيل) كان قبل عدة سنوات عندما أرادت دول الخليج أرسال رسائل تتعلق بايران فقد أعتقدت أن الادارة الاميركية لاتفهم خطوات ايران بالشكل الصحيح عندما توجهت الى البعثة الاسرائيلية من أجل تمرير رسائل الى الولايات المتحدة بواسطة (اسرائيل)))(٤٣).

وقبل الانسحاب الامريكي من العراق شكلت الاحتجاجات الشعبية العارمة التي حدثت في بداية عام٢٠١١ فرصة لاتعوض (لاسرائيل) لاحداث تفتيت ، وأستهداف للقوى الرئيسية في الشارع العربي ضد الانظمة الاستبدادية والتي أدت الى التسليم بالامر الواقع ولارادة الجماهير ، والتنحي عن الحكم لذلك عملت (اسرائيل) على أستهداف الجماهير التي قامت بالثورات الشعبية فيما يسمى (بالربيع العربي) ، حيث طرح (بنيامين نتنياهو) رئيس وزراء (اسرائيل) حسب صحيفة (معاريف) الاسرائيلية أقامة صندوق دولي لتشجيع التوجهات الديمقراطية ، والعالم العربي ، وذلك لتحقيق نمو أقتصادي هو برأيه الوسيلة المثلى للحيلولة دون سيطرة الحركات الاسلامية على الحكم ، حيث أن الخطة التي يعمل نتنياهو على تنفيذها تشبه مشروع مارشال الذي أطلقته الولايات المتحدة لتطوير أوروبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية(٤٤).

المبحث الثاني

الاهداف المنظورة لمخططات التفتيت الاسرائيلية

تسعى مخططات التفتيت الاسرائيلية تحقيق عدة أهداف ذات أفق استراتيجي في المستقبل المنظور. ويمكن تأشير أبرز وأهم الأهداف التي يمكن تحقيقها جراء تطبيق تلك المخططات إلى ما يأتي:

أ. الحد من نجاح التجارب الوحدوية وتقويض كل أئتلاف عربي:

يؤكد (بيرل كاتزنيلسون) أحد مساعدي بن غوريون قائلاً: ((علينا أن نقول للعرب أنكم ترون نحن اليهود عقبة في طريق استقلالكم ووحدتكم ونحن لا ننكر ذلك)) (٤٥).

ويؤيد (شفايتسر) التوجه السابق قائلاً: ((ليس من مصلحة إسرائيل أن توطد أواصر العلاقات في العالم العربي بما يثير ذلك من جديد أشواق عربية كانت نائمة))(٤٦). ويكرر (اوري افنيري) موقف (اسرائيل) المعادي للأفكار والتوجهات الوحدوية قائلاً: ((لا مفر من العرب سوى مغادرة تلك الأفكار))(٤٧).إضافة إلى آخرين منهم المقدم (الدنييف) حيث يتفق الجميع بأن أي تقارب عربي وكما أشار (الدنييف) كالتقارب المصري السوري بعد نهاية الحرب العراقية –الإيرانية يشكل خطراً فعلياً على (اسرائيل)[٤٨].

ب. تغذية الثغرات الطائفية والعرقية لتشجيع قيام كيانات انفصالية:

يوضح يورام فيري المعلق العسكري في (اسرائيل) أن كيانه يسعى لاستغلال كل فرصة من أجل إثارة بعض أبناء الأقليات الأثنية والطائفية في الوطن العربي من أجل خلق جيوب معادية داخلية وتهيئتها للانفصال ويضيف قائلاً: (أن دعم إسرائيل العسكري للجماعات المسلحةفي العالم العربي ومنها في جنوب السودان تهدف إلى تخفيف الضغط الذي تمارسه دول المواجهة والإتيان بحكومة تكون أكثر مودة تجاهها، وإضعاف الحكومات العربية التي لا تساند إسرائيل))(٤٩).

وتبعاً لذلك لم يكن الصهاينة غافلين عن العوامل التي ترسم وتحفظ كيان العرب السياسي منها عوامل السيادة والاستقلال. وتأسيساً على ذلك كان أبرز أهداف السياسة

الخارجية الاسرائيلية هو بلقنة الوطن العربي وتحويله إلى كيانات صغيرة وهشة، ولهذا السبب لمعطيات سياسية وستراتيجية سعى الصهاينة لدعم وتأسيس تلك الكيانات[٥٠].

ويبدو أن وعي الصهاينة من خلال قادتهم ومحلليهم الاستراتيجيين لأهمية هذا المتغير تنامى بحيث أنه نال اهتماماً وحيزاً كبيراً من بحوث المختصين في داخل (اسرائيل)، ومنهم البروفسور (شلومو أفنيري) وكيل وزارة الخارجية الاسرائيلي الأسبق عبر محاضرة في كلية بيرل قائلاً: ((أن أوضاع العرب من انقسام ونزاعات أدت إلى تفكيك نظامهم الإقليمي وانهياره بعد أن تطورت النزاعات إلى مواجهات ساخنة مؤكداً عدم وجود خوف مستقبلي لأي تآلف عسكري أو سياسي عربي أثر ذلك))[٥١]. ويطرح (جدعون جونليب) وهو يهودي أمريكي نظرية مفادها ضرورة مغادرة مفاهيم السيادة الجغرافية بالترويج لذوبان عناصر السيادة والاستقلال بذريعة التحديث والعصرنة، إذ يصف مفاهيم السيادة الجغرافية والاستقلال التي ظهرت في أوروبا الغربية بأنها مفاهيم متحجرة يستوجب إعادة تنظيمها. من جانب آخر روج (دانيال ج.اليعازر) أستاذ العلاقات الحكومية في جامعة بارايلان ورئيس معهد القدس للدراسات الفيدرالية ما طرحه جونليب بإطار آخر. إذ يؤكد اليعازر: ((أن العناصر الاكثر دوماً في الشرق الأوسط ليست الدول الإقليمية كما هي الآن بل شعوبها))[٥٢] ويبدو من الطروحات السابقة أنها تدعو إلى تبرير مخططات التفتيت الاسرائيلية لإلغاء مفاهيم الحدود والسيادة للدول العربية، وتقبل إنشاء دويلات طائفية وعرقية في تخومها الجغرافية، لخلق المزيد من بذور الاحتراب الداخلي وتبرئة (اسرائيل) من كل ذلك وتصوير الوضع العام العربي بأنه مفكك وصرف الأنظار عن قضية العرب المركزية (القضية الفلسطينية) واشغالهم بنزاعات داخلية، ويؤكد بصدد ذلك اسحق شامير قائلاً: ((أن بعض الأوساط العالمية منذ عشرين أو ثلاثين سنة مضت كانت ترى أن حل النزاع العربي-الإسرائيلي سيقود إلى استقرار المنطقة ويفتح عهداً جديداً من التقدم، مع ذلك لم تنته الحوادث والاضطرابات بشكلها المحلي أو الدولي وأن غالبية الحوادث ليس لها علاقة بأي شكل كان بعلاقة إسرائيل مع العرب))[٥٣].

ومن جانب آخر أشار موردخاي غور أن ((الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والدينية بين الدول المجاورة مباشرة لإسرائيل مثل مصر، لبنان، سوريا، الأردن، تستوجب منها اهتماماً كاملاً بشؤونها الداخلية وليس الحرب ولا أيضاً من اجل القضية الفلسطينية))[٥٤].

وقد أشر الصهاينة نقاط الضعف العربية لاستثمارها في تغذية النعرات الطائفية والعرقية في إطار الجهد الجماعي الاسرائيلي لتضخيمها وزج العرب في حروب وصراعات داخلية تعمل على تفتيتهم. ومن ضمن الأجهزة المختصة المكلفة بذلك قسم مختص للأبحاث تابع لوزارة الخارجية الاسرائيلية يشرف عليه جهاز (الموساد) الاسرائيلي معني بدراسة الأوضاع السكانية في الوطن العربي، والانتماءات المذهبية والطائفية والعرقية والدينية التي يحتويها المجتمع العربي كي يكون هذا الجهاز (الموساد) على علم كامل بكل التفاصيل لتوظيفها في ستراتيجية التفتيت[٥٥]. إن من النتائج التي أشرها الصهاينة جراء تنفيذ ستراتيجية التفتيت تجاه العرب هو تقليل وتحجيم الدور العربي على كل المستويات، في الوقت الذي تعد وسيلة ناجحة من شأنها جعل (اسرائيل) قوة إقليمية كبرى من خلال هيمنته السياسية بفعل القدرات العسكرية النوعية له مما خلق فجوة كبيرة لصالحه تجاه القدرات العربية. وقد عبر (ليفي أشكول) رئيس وزراء (اسرائيل) الأسبق في إشارة له في مجلة الشؤون الخارجية إدراك (اسرائيل) لأهمية دعم المشروع الصهيوني في كل المجالات سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً لبسط هيمنتها على الأمة العربية[٥٦].

٢. الأهداف العسكرية: وتشمل ما يلي:

أ. نقل الحروب إلى داخل العمق العربي:

تميزت استراتيجية (اسرائيل) في هذا المجال بأنها متفرعة في اتجاهين رئيسيين، الأول سياسي استراتيجي يتم بدورها الفاعل في تحريك وتأجيج بعض أبناء الاقليات بالنيابة عنها، والثاني عسكري الذي ترجم في حروبها المشتعلة مع العرب منذ ١٩٤٨، وكما يتفق رؤوبين فدهستور المعلق العسكري لصحيفة هارتس واليكس فيشمان الذي يعمل في صحيفة عل همشمار على أن (اسرائيل) انتهج ستراتيجية عسكرية تنص على نقل المعركة لدى نشوبها إلى أراضي العدو كمسلك هجومي تقليدي فعال[٥٧]

ب. إضعاف القدرات العسكرية العربية وامتصاص فاعليتها:

شكلت الجيوش العربية أهدافا معادية بالنسبة (اسرائيل) سعت إلى تدميرها أو في الأقل تقليل أثرها في مجرى الصراع العربي الاسرائيلي لما تمتلكه تلك الجيوش من قدرة بشرية ومادية وعسكرية كبيرة. وإذا كانت (اسرائيل) قد قللت من احتمال لجوئها للوسيلة العسكرية

لتحقيق أهدافها، لاسيما أن تلك الوسيلة مكلفة في ظل وضعها الاقتصادي المرهق، إلا أنها سخرت أسلوباً آخر يحقق نفس الغرض تمثل بتوقيعها معاهدات سلام مع بعض الدول العربية المحاذية لفلسطين تضمنت نصوصها تعهدات أمنية بعدم القيام بأعمال أو السماح بدخول قوات عسكرية عربية تهددها وهو ما حصل فعلاً مع مصر أولاً ثم الأردن[٥٨]

جـ. تحييد القوة العسكرية العربية في الصراع واستنزفها في صراعات إقليمية:

يعتبر التحرك الاسرائيلي متميزاً في إذكاء نار الحروب الإقليمية في المنطقة مع دول الجوار غير العربية سعياً للقضاء على الآلة العسكرية العربية، وبقاء التفوق العسكري الاسرائيلي عليها. ومثال ذلك الحرب العراقية-الإيرانية بين ٨٠-١٩٨٨، إذ يقول أهارون ياريف معلقاً على إنعكاساتها السلبية تجاه العرب ((أن دولة عربية لها أهمية كبيرة في علاقات القوى في المنطقة ألا وهي العراق تمر منذ أيلول ١٩٨٠ بحرب صعبة جداً مع إيران من حيث تعبئة شاملة للقوى البشرية والموارد، استنفاذ كل الاحتياطات المالية. ألا يعني أن العراق مشغول ومحيد؟ أنه اليوم لا يستطيع إرسال قوات إلى الجبهة الشرقية))[٥٩].

٣. الأهداف الاقتصادية: وتشمل ما يلي:

أ. تدمير الاقتصادات العربية:

لقد كانت (اسرائيل) نشطة لاستثمار علاقاتها الاقتصادية التي نمت بفعل معاهدات السلام التي تضمنت نصوصها إنشاء مثل تلك العلاقات وتنضيجها إلا أنها سخرت هذا المدخل لتفتيت وتدمير الاقتصادات العربية، وخير مثال يعكس الدور التدميري الذي لعبته (اسرائيل) في تجربتها مع مصر، إذ تعرض القطاع الزراعي المصري إلى تخريب متعمد تمثل بتدهور إنتاج محاصيل الغلال المصرية ومنها القمح واستبداله بأنواع جديدة شبيهه بالقمح المكسيكي المعالج وراثياً الذي ظل عامين تنتجه مصر إلا أنه أندثر بعد ذلك وانهارت إنتاجيته[٦٠].

ب. تأخير عملية التنمية العربية:

أيقن الصهاينة أن من بين الغايات التي يجب الوصول إليها عبر مخططاتهم التفتيتية إقحام العرب في صرفيات مالية لمجابهة الأزمات الداخلية والخلافات المحلية بفعل تأجيج وتصادم بعض أبناء الأقليات الأثنية والطائفية إلى مستوى الصدام العسكري مع حكوماتها كما حدث

في لبنان والسودان من أجل إنهاك الاقتصادات العربية، وشل مقوماتها التي من شأنها تحجيم توظيف مواردها الاقتصادية في الصراع معهم لإحباط مخططات التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي(٦١).

٤. الأهداف الدينية والثقافية: وتنقسم على ما يأتي:

أ. تقويض الإسلام وتفتيته:

تجمع المصادر التاريخية الرصينة على حقيقة مفادها أن الجماعات اليهودية حاولت منذ ظهور الإسلام تفتيته وتقويض مقوماته، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك وخاصة تحجيم دوره الفاعل في توحيد ودعم التماسك بين المسلمين على هدى مبادئ الإسلام التوحيدية وانحصرت آثارهم المضادة له بالعمل على إضعاف الروابط والصلات بين المسلمين ومبادئ دينهم من أجل التمهيد لتقويضه وتفتيته وإلغاء وجوده، لأن الفكر السياسي الصهيوني ينظر إلى الإسلام على أنه المصدر الرئيس لإدامة الصراع العربي الاسرائيلي (٦٢).

ب. ترسيخ مفاهيم الضعف العربي وعدم القدرة على مجابهة (اسرائيل):

اهتمت الدعاية الصهيونية كوسيلة تدعم مخططات التفتيت بنشر تلك المفاهيم وترويجها في الوطن العربي من خلال نقل تصريحات وأحاديث للقادة والمسؤولين الصهاينة كإحدى وسائل الحرب النفسية ضد العرب لهز القناعات، وفقدان الثقة بالنفس لدى الشخصية العربية لمحاولة ترويضها وقبول تلك التصورات. وكنموذج لذلك يقول آبا أيبان وزير الخارجية الاسرائيلي الأسبق ((أن السياسة الخارجية الإسرائيلية تقوم على أساس اقتناع العرب استحالة هزيمة إسرائيل ولا يمكن تغيير الوضع القائم إلا من خلال استكشاف شروط السلام)٦٣).

جـ. استبدال الخصائص القومية ونفي الهوية العربية:

يدرك الغرب وكما يقول أحد الكتاب الفلسطينيين هو (هنري كتان) ((أن الإسرائيليين لم يأتوا إلى فلسطين ليعيشوا سوية مع السكان العرب، بل أنهم أتوا من أجل تأسيس دولة على وجه الحصر لليهود، وخالية من السكان من غير اليهود ونفي أي خصائص وملامح قومية لغيرهم))(٦٤).

يستنتج من ذلك أن سياسة (اسرائيل) بنظر الغرب تهدف إلى تفتيت الخصائص والمقومات العربية لتثبيت كيانهم، وتحجيم وتقويض الوجود العربي ومن ثم تهويد الوطن العربي بشكل كامل، لأن من ضمن الغايات التي يسعى الصهاينة الوصول إليها عبر مخططاتهم التفتيتية العمل على صناعة هوية جديدة للمنطقة أي استبدال الخصائص العربية ونفي أدوار الآخرين بالأساليب الاقتصادية والضغوط مما يجعلهم يتنازلون عن أدوارهم عن غير حروب[٦٥].

د. تغليب العقيدة الاسرائيلية في الوطن العربي:

من ضمن الأبعاد الثقافية لمخططات التفتيت الاسرائيلية تغليب العقيدة الصهيونية في الوطن العربي لتسهيل عملية اضفاء الشرعية الاقليمية (لاسرائيل) فيه بعد تفكيك وتغيير ملامحه. ويوضح رحبعام زئيف رئيس حركة موليدت قائلاً: ((أنه في غضون عشر سنوات ستكون هناك أغلبية عربية في إسرائيل هي التي ستنتخب رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الدفاع، وستكون إسرائيل هي الدولة الثالثة والعشرين في الجامعة العربية))، بينما دعا المراسل السياسي للقسم العربي في الإذاعة العبرية (أداد فردور) ((للتطلع للحصول على وضع مراقب في الجامعة العربية)٦٦. وبالرغم مما ذكر إلا أن الصهاينة يؤمنون بفكرة المحافظة على الطابع اليهودي النقي[٦٧].

٥.الأهداف الاجتماعية والنفسية: ويمكن إجمالها بما يأتي:

أ. العمل على استيعاب الشعب العربي:

عملت (اسرائيل) على خلق البيئة المناسبة لاحتواء المجتمع العربي وتقويض عناصر القوى في الكتلة الديمغرافية له عبر عدة وسائل للنفاذ إليه، منها المخدرات وتشجيع المنشورات الخليعة لتعميق التفسخ الخلقي، ناهيك عن الفوائد المادية لتلك التجارة، فضلاً أنها تمثل سلاحاً فعالاً لتقويض الشعب العربي من الداخل. أن النتائج التي يأمل قطفها الصهاينة جراء ذلك تفتيت الشعب العربي لعدة اتجاهات متنافرة والتصادم فيما بينهم لتسهيل عملية الانقضاض عليهم بصورة تدريجية[٦٨].

ب. تحجيم نقاط القوة للشخصية العربية:

أصبحت الشخصية العربية محط اهتمام الدراسات وأنظار الخبراء الصهاينة المختصين في سبيل خلق وسائل تعمل على إضعافها وتهديم مراكز قوتها مسخرة بذلك المعلومات التي تحصل عليها من خلال مراكز البحوث التي تعمل لحساب الولايات المتحدة الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي التي لها علاقات مع الأجهزة الاستخبارية الاسرائيلية لتوظيفها لصالح مخططات التفتيت[٦٩].

جـ. إضعاف المعنويات العربية وإشاعة روح الخنوع واليأس:

يتجلى هذا البعد كأحد الانعكاسات التي سببتها الحروب العربية الاسرائيلية وبخاصة بعد حرب عام ١٩٦٧ التي كان من ضمن أهدافها أحداث هزة نفسية للمواطن العربي بعد أن ضاعت عدة أراضي عربية سلخت من سيادة الأمة العربية أصبحت تحت السيطرةالاسرائيلية.

لقد كانت الوسيلة العسكرية أحد وسائل التفتيت الاسرائيلية لكونها تفتت الكتلة الجغرافية للوطن العربي وأحدثت مردوداً نفسياً خطيراً ليقبل العربي بجبروت (اسرائيل) لتأنيب الذات، وكما عبر أهارون ياريف قائلاً: (أن القوة العسكرية والإسرائيلية جعلت إسرائيل في عهد جديد مع العرب بما يمكن تسميته بعهد التسليم الاضطراري بوجودنا))[٧٠].

المبحث الثالث

وسائل تنفيذ مخططات التفتيت الاسرائيلية

يجدر الإشارة أن (اسرائيل) سخرت عدة وسائل سياسية واقتصادية ونفسية وثقافية وعسكرية واستخبارية، ووسائل أخرى كانت تمثل آلية لتنفيذ مخططاتها التفتيتية التي تبغي إلى إثارة الحروب الأهلية والاقتتال الداخلي، وتأليب الأقليات الاثنية والطائفية التي شكلت هدفا مباشرا للاستراتيجية الاسرائيلية [٧١].

إن نظرة سريعة على هذه الأساليب واستشفاف فلسفاتها تقنع المرء بمدى خطورتها على الوطن العربي. ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:-

١. الوسائل السياسية:- وتتركز فيما يأتي:-

أ. تحريك الأقليات:-

يذكر (حغاي أشد) أحد الباحثين الاسرائيليين الاعتبارات التي كانت وراء اهتمام (اسرائيل) بالأقليات العرقية والطائفية في الوطن العربي حيث يقول ((إن من حق إسرائيل كدولة إقليمية يهودية العمل للدفاع عن أية أقلية قومية أثنية، ودينية في المنطقة، لكونها جزء لا يتجزأ منها وأن مصلحتها المشروعة أن تشارك في الحفاظ على النسيج التعددي للشرق الأوسط لكونه أساس وجودها وأمنها))[٧٢].

ويبدو أن عامل الأمن سيطر على طروحات (أشد) بالرغم أن قادة الاستيطان كانوا يبررون علاقاتهم مع قادة بعض الأقليات بموجب اعتبارات أخرى منها مواجهة التحدي العربي وفق نهج بن غوريون الذي سبق وأن قدم تصورا لتخطيط استراتيجي بعيد المدى تبدأ مؤسسات الاستيطان بتنفيذ مراحله الأولية ثم تتوجه السياسة الاسرائيلية لتنفيذ جوانبه الجوهرية بعد قيام (اسرائيل).

وبالفعل بدأت مؤسسات الاستيطان وبخاصة الوكالة اليهودية والقسم السياسي وجهاز الموساد الهجرة (ب) في آواخر الثلاثينات وبداية الاربعينات من القرن المنصرم بتنفيذ الخطوات

الأولية وفي مقدمتها الاتصال مع بعض تلك الجماعات التي كانت تتبنى سياسة ونزعة الانفصال تهدف من ذلك إقامة كيانات خاصة بها تتسم بطابعها الحضاري الاجتماعي والثقافي(٧٣).

لقد كانت (اسرائيل) تؤسس علاقاتها مع زعماء الأقليات بموجب اعتبارات استراتيجية وليست تكتيكية التي ساعدت ذلك توافر المتغيرات الإقليمية والدولية التي تركت بصماتها على تلك السياسة(٧٤)، لأنها متيقنة أن تلك الجماعات يمكن أن تكون عامل حيوي وحليف مهم لها لتهديد الاستقرار العربي وتخفيف حدة الكراهية تجاهها(٧٥)

ويؤكد د.يهودا لاوبير أحد الباحثين الاسرائيليين أن الاستراتيجية الاسرائيلية تسعى لتوظيف وتأجيج بعض أبناء الأقليات والجماعات المذهبية حيث تهدف من وراءها تحقيق عدة أهداف سياسية وستراتيجية لعل أبرزها مواجهة الضغوط التي تتعرض لها (اسرائيل) من قبل الدول العربية، وفتح معارك جانبية يؤدي إلى توزيع الطاقات العربية العسكرية والسياسية بدلا من تركيزها وحشدها في ميدان المواجهة مع (اسرائيل) إضافة إلى منع قيام تحالف عربي عن طريق إشغالها في حروب داخلية تشغلها عن القيام بدور فعال ضد (اسرائيل)(٧٦)

ويؤيد الستون قلق (اسرائيل) من الضغوط العربية ومنه الرفض العربي للوجود الصهيوني مما يعني إطفاء شرعية على مخططات (اسرائيل) التفتيتية ضد العرب لأنها وفق المنظور الصهيوني تشكل دفاع عن النفس. ويقول في ذلك ((في عقد الستينات كل دولة من الدول العربية المجاورة لإسرائيل مستمرة في الإعلان عن عدائها لها وتهديدها بالإبادة، إنه عداء يستحق أن يأخذ على محمل من الخطورة))(٧٧).

وتعددت الأجهزة التنفيذية في (اسرائيل) التي تتابع شؤون الأقليات وقد حددها د.امستيا برعام وكما يأتي(٧٨):-

١. المستوى الأمني:- ويتمثل بوزارة الدفاع أو جهاز الدفاع بالتنسيق مع وزارة الخارجية.
٢. وزارة الخارجية: ومهمتها الاتصال ببعض زعماء الأقليات عبر بعثاتها الدبلوماسية في آسيا وأفريقيا.
٣. الأجهزة الاستخبارية: لها ثقل كبير في تلك الجهود.
٤. الأحزابالاسرائيلية : وخاصة حزب العمل الاسرائيلي .

وتعتبر الفترة من عام ١٩٦٧-١٩٩٠ مرحلة مهمة بالنسبة (لاسرائيل) لظهور عدة متغيرات إقليمية ودولية ساعدت على تنضيج وتنمية ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية باستخدام أسلوب تحريك الأقليات. وقد لخصها د.امستيابرعام مؤكدا أن من أبرز تلك المتغيرات ((انكماش نفوذ الناصرية، وتبوء إسرائيل موقع الصدارة في خارطة المنطقة بعد حرب حزيران حيث أصبحت قوة إقليمية جذبت دولا كثيرة من آسيا وأفريقيا للتعامل معها ولا يستثنى من ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك تطور العلاقات مع تركيا وإيران وأثيوبيا في جميع المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية بل والتنسيق الاستراتيجي، إنعكاسات ذلك على الوضع العربي النفسي بشكل سلبي وأخيرًا استعداد إسرائيل المتزايد خلال تلك الفترة لدعم تلك الجماعات تنامى بازدياد قوتها ومكانتها))[٧٩]

جدير بالذكر أن (اسرائيل) لم تكن علاقاتها تقتصر على الأقليات المعروفة في المنطقة العربية، كالموازنة في لبنان وغيرها، بل أن هناك أقليات أخرى حاول التقرب منها وكما يذكر (نسيم زويلي) سكرتير حزب العمل (الماباي) في ندوة نظمها (بيت بيريل) الذي يتولى تخريج الكوادر القيادية في ذات الحزب. والجديد في طرح (زويلي)، وهو يهودي من أصل تونسي عهد إليه مهمة الاتصال بالأقليات في المغرب العربي، هو توسيع دائرة التحرك الصهيوني لتشمل هذه المرة دولاً مثل دول المغرب العربي وبالتحديد الجزائر وموريتانيا وليبيا.

مما يستنتج من ذلك أن مخططات التفتيت الاسرائيلية لا تركز على دول بعينها مثلما حدث في لبنان وجنوب السودان وإنما تستهدف الأقطار العربية كلها، فهي لا تستثني حتى الدول التي تقف بمنأى عن الصراع في المنطقة والتي لم يكن لها أي دور فيه مثل موريتانيا والسودان لأن (اسرائيل) تسعى إلى تقويض كيانات الدول العربية جميعا جغرافيا وديمغرافيا وسياسيا. وذهبت بعض المصادر بأن هناك شعبة في الموساد مسؤولية عن الأقليات العرقية والاتصال مع متطرفي الطوارق في جنوب الجزائر[٨٠]

ولا شك أن (اسرائيل) عبرت من خلال المختصين فيها أن عقد التسعينات من القرن المنصرم وخاصة البدايات الأولى منه يعتبر من الفترات التي تصاعد فيها الجهد الاسرائيلي لدعم وتأجيج بعض أبناء الأقليات الاثنية والطائفية بفعل البيئة الدولية الملائمة لخلق الصراعات الداخلية، ودفع بعض أبناء الأقليات داخل المنطقة العربية للاصطدام مع

حكوماتها المركزية للإنفصال وتكوين كيانات خاصة بها. وتبعا لذلك يؤشر د.امستيابرعام ملامح وطبيعة البيئة الدولية آنذاك بكونها ترجع إلى ((المناخ الدولي الجديد بعد إنفراط عقد الاتحاد السوفياتي، وانفلات قضية الأقليات فيه وفي بقاع أخرى من العالم، وتحول الولايات المتحدة إلى قوة قطبية وحيدة مهيمنة، والتراجع في مستوى العلاقات بين الدول العربية نتيجة أزمة الخليج الذي أدت إلى تدهور التضامن العربي والعلاقات بين الدول العربية))[٨١].

وقد كشف زعيم حزب العمل الاسرائيلي طبيعة المساعدات التي قدمتها (اسرائيل) لبعض أبناء الأقليات العرقية والطائفية وقوى المعارضة حيث يشير أن من أبرزها ((تقديم الأسلحة لها بما في ذلك التدريب والإمدادات في أماكن تواجدها أو في داخل إسرائيل حيث توجد في سلسلة جبال الكرمل إلى الشرق والجنوب منها أماكن لتدريب عناصر من بعض أبناء الأقليات منها معسكر أطلس لتدريب بعض البربر بالإضافة إلى معسكرات لتدريب عناصر من المعارضة الليبية والايرانية وعناصر موالية لسمير جعجع كانت قد وصلت إلى منطقة حيفا قبل نهاية عام ١٩٩٠، وعناصر من فصائل حركة التمرد في جنوب السودان وكذلك توفير الغطاء السياسي والإقليمي والدولي عن طريق ضمان الدعم الدولي وخاصة الدعم الأمريكي لهذه الحركات، وتوفير الإمكانيات الإعلامية لتمكنها من إسماع صوتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة))[٨٢]

ب. مبدأ شد الأطراف

لم يكن هذا المبدأ غريبا في استعمالاته في إطار السياسات الدولية[٨٣]. وقد أدركته الحركة الصهيونية ثم (اسرائيل) منذ عقد الاربعينات وبعد ذلك في الخمسينات من القرن العشرين. ويؤشر د.ميخائيل بارزوهر في كتابه (بن غوريون) طبيعة ومضمون هذا المبدأ من خلال إشارته للبدايات الأولى لتألقه التي جاءت بعد رفع إحدى الفرق البحثية المتخصصة بشؤون الأقليات عام ١٩٤٩ توصيات بإقامة علاقات مع دول الجوار للوطن العربي غير العربية وأطلق عليها سياسة شد الأطراف أو سياسة حلف الجوار أو حلف محيط الدائرة وفي مقدمة تلك الدول (تركيا، إيران، أثيوبيا)[٨٤].

ومن الملفت للنظر أن هذه الوسيلة تعتبر بمثابة ركيزة خلفية تدعم فعالية الوسيلة الأولى (تحريك الأقليات) خاصة أن هذه الطريقة تتلخص فحواها بالاعتماد على دول الجوار للوطن العربي التي تلتقي جهودها لدعم بعض أبناء الأقليات في الوطن العربي وتتوافق مع أهداف وغايات ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية ، لانهما يمتلكان توجهات مضادة للعرب خلاصتها مواجهة القوة العربية. وساهمت النتائج الإيجابية المستخلصة من هذه السياسة من إنضاج الإدراك الصهيوني بها لتطويق الدول المجاورة (لاسرائيل).

وبرزت مساعي بن غوريون لتنمية وبناء أسس هذه السياسة، وقد عرضت الباحثة الصهيونية (تمارا جولان) خلاصة أفكار بن غوريون بصدد سياسة شد الأطراف موضحة أن النظرية الصهيونية منذ السنوات الأولى لقيام (اسرائيل) ارتكزت على عنصر مهم وضروري أسسه دافيد بن غوريون، أول رئيس وزراء ووزير للدفاع آنذاك، حينما دعا إلى ضرورة الفكاك من الطوق الخانق الذي فرضه العرب على (اسرائيل)، والعمل على ضرب هذا المخطط من خلال تأسيس طوق معاد للعرب يضم الدول غر العربية، وبذلك يتحقق عنصر الأمن من خلال توثيق عرى الصداقة والعلاقات مع تلك الدول وتنويعها(٨٥

إن مبدأ شد الأطراف وفق المنظور الاسرائيلي يحقق عدة أهداف أبرزها اشغال القوى الذاتية العربية في ميدان آخر ثانوي، ومن ثم تفتيت القوى القومية وأبعاد اهتماماتها عن ميدان معين وهو أداة لتعميق العداوات وتحويل الخلافات والصدامات من معاناة وعدم توافق بين الحكام إلى عداوة وكراهية بين الشعوب وهي أداة حاسمة لمنع الأطراف من القدرة على حماية القلب تمهيدا للنيل منه بإصابة مباشرة(٨٦).

ويؤكد (اوري لوبراني) سفير اسرائيلي سابق في إيران وتركيا أن هناك مبررات سياسية واستراتيجية حتمت على (اسرائيل) انتهاج هذه السياسة خلاصتها ((إن هناك معطيات سياسية واستراتيجية اقتضت البحث عن شركاء وحلفاء في إطار ستراتيجية المحيط ليكون بمثابة جدار مواجهة وحائط صد تركي إزاء سوريا وتركي إيراني إزاء العراق وأثيوبي كيني في مواجهة السودان وتشادي في مواجهة ليبيا لذا ظلت العلاقات الإسرائيلية تنمو وتتطور بهذا الدول))(٨٧)

وهكذا وكما يوضح أوري لويراني ((إن حماس بن غوريون للمضي في هذه السياسة ترجم إلى الواقع يمكن تلمسه عبر إعلانه علاقة إسرائيل مع عدد من الدول التي تشكل محيط الدائرة تكون تركيا في مقدمتها وبحيث يكون هذا التحالف بمثابة جبهة عسكرية وحضاريه وثقافية وسياسية ضد العرب وحلفائهم السوفيت ودون أن يأخذ هذا التحالف الشكل الرسمي المعلن إلا أنه سعى لاستحصال دعم ومباركة الولايات المتحدة الأمريكية لهذا التحالف لا سيما بعد المذكرة التي وجهها بن غوريون إلى الرئيس الأمريكي ايزنهاور في ٢٤ تموز ١٩٥٨ والتي أفصح فيها عن تطور هذا التحالف))[٨٨]

ج. السلام والتطبيع الصهيوني:-

يرتكز مبدأ السلام الاسرائيلي على ثلاثة عناصر هي التفوق العسكري والشرعية الإقليمية وأخيرا التحكم في المنطقة[٨٩].

وقد برز هذا الأسلوب في مخططات التفتيت الاسرائيلية ليقوم بدور مهم في تفتيت الموقف السياسي العربي بعد أن ضعفت فعالية الوسيلة العسكرية في تحقيق ذلك لاسيما وأنها بالنسبة (لاسرائيل) مكلفة ومرهقة للاقتصاد الاسرائيلي .

ويذكر شمعون بيريز رئيس وزراء (اسرائيل) السابق في مقابلة صحفية معه أن ((أسلوب المفاوضات مهم لأن حل الصراع العربي الإسرائيلي يجب أن يستنبط من المفاوضات بدون ظروف سابقة))[٩٠]

ويبدو من كلامه أنه يصور المفاوضات على اعتبار أنها تمثل وسيلة وليس غاية يمكن أن تخدم (اسرائيل) لتحقيق أغراض أسرائيلية مما يوحي أن إيمان الصهاينة بموضوع التسوية مفقود نظرا لتكييفهم مفهوم خاص بهم يفتقد إلى أبسط شروطها وهو التكافؤ بين الطرفين وتأكيدا لصحة ذلك يمكن ملاحظة طبيعة التصورات الصهيونية وخاصة من قبل المؤسسة العسكرية حول قضية السلام حيث تشكل وكما يقول الجنرال (إسحق موردخاي) قائد المنطقة الشمالية قضية ((أمن وسلامة إسرائيل ومواطنيها أهم كثيرا من المسيرة السلمية))[٩١].

وقد أشار تقرير لمركز (يافي) للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب أن (اسرائيل) وهي تخطو نحو السلام مع العرب فإنها تفكر في احتمالات حالة الحرب ويستدعي هذا أن تعمل على تجريد العرب من قدراتهم الحربية بمنعهم من بناء جيوش حديثة أو امتلاك أسلحة

متطورة وأن هناك معاهدات الصلح مع العرب لا يجوز أن تحول دون تطوير الجيش الاسرائيلي لمواصلة توسيع الفجوة بين القوتين الاسرائيلية والعربية[٩٢]

ولكون التفوق العسكري عنصر أساسي من مكونات مبدأ السلام الاسرائيلي فإن (اسرائيل) أولته عناية فائقة. ومرجع ذلك وفق المنظور الاسرائيلي حماية الأمن القومي الاسرائيلي الذي هو محط اهتمامات القيادة السياسية له. وتأسيسا على ذلك يقول شمعون بيريز ((إن الدول ستبقى بحاجة إلى الجيوش لأن وجود القوات سيزيد من الشعور بالأمان، لذلك يظل السلام هو الطريق الفعال لتوفير الأمن ليس كهدف سياسي ولكن كاستراتيجية))[٩٣]

ويرى الجنرال (هرتسل بودينغر) قائد السلاح الجوي الاسرائيلي ((إن الجيش الإسرائيلي يقوم باستيعاب المزيد من الأسلحة والمعدات وذلك بهدف الحفاظ على التفوق النوعي))[٩٤]

ويرتبط الاستعداد الاسرائيلي لرفع تفوقه العسكري تجاه العرب من جانب آخر كعامل مساعد لتحجيم بعض عناصر الضعف الجغرافية التي يتمتع بها موقع (اسرائيل) بين الكتل العربية وحدودها الواسعة التي يتشكل وفق المنظور الاسرائيلي إحدى الضغوط الواقعة عليه من جانب العرب، حيث يؤشر ذلك (يائير ايفرون) محاضر في الجامعة العبرية في القدس قائلا ((إن موقع إسرائيل رتب عليها أو حتم التسوية العربية الإسرائيلية))[٩٥].

ولهذا كان الأمن الاسرائيلي دافعا للعناية بالتفوق العسكري لأن الأمن وكما تقول غولد امائير في خطاب لها أمام الكنيست الاسرائيلي ((يبقى الهدف الرئيسي لاهتمامنا))[٩٦].

ويبدو أن التفوق العسكري خدم(اسرائيل) لا سيما وإن التسليح الاسرائيلي تميز بالتنوع والتخصص في مجال التكنولوجيا العسكرية[٩٧]. وقد وظف التفوق العسكري الاسرائيلي في مخططات التفتيت الاسرائيلية لانتزاع اعتراف العرب بوجوده وضمان بقائه واستمراره والمحافظة على أمنه من أي هجوم عسكري أو شبه عسكري عربي[٩٨].

أما العنصر الثاني الذي يدخل في تشكيل مبدأ السلام الاسرائيلي (الشرعية الإقليمية)، كان من ضمن اهتمامات الخبراء والمحللين الاسرائيليين منهم (يحزقيل درور) حيث أنه يرى ((أن بقاء إسرائيل على المدى البعيد مرهون باندماجها في الشرق الأوسط من أجل إطفاء الشرعية الإقليمية على وجودها))[٩٩]

أما العنصر الثالث (التحكم في المنطقة) فهو يمتد وكما يوضح يحزقيل درور إلى ((الإرث اليهودي الذي يحوي قيما تدعو إلى أن الغوييم (غير اليهود) يجب أن يكونوا تحت سيطرة اليهود بموجب التسليم بما أمره الرب حيث تذكر التوراة أن ((مملكة إسرائيل سيخضع لها الامتداد الجغرافي من النيل إلى الفرات وكل شعوب هذه المناطق هم في النهاية في خدمة هذه المملكة مما يعني أن المنطقة بأسرها ستتحكم فيها إسرائيل باعتبارها عامل عدم استقرار واعتبار ذلك مدخل لها للاندماج فيها))[١٠٠]

مما تقدم يمكن القول أن السلام الاسرائيلي يعد وسيلة مهمة لتفتيت الجانب العربي إلى عدة محاور منها بجانب (اسرائيل) كما حصل مع بعض الأقطار العربية التي وقعت معه اتفاقيات سلام كمصر ومنظمة التحرير الفلسطينية والأردن وأخرى تقف ضد هذا التيار منها العراق كنهج ثابت (لاسرائيل)[١٠١] وقد لعبت الخبرة الاسرائيلية في المفاوضات من خلال المناورة واستغلال الفرص للفوز بمكاسب سياسية من العرب. وهذا كله حصل في غياب الإرادة العربية السياسية في المفاوضات لأنه وكما يقول البروفيسور الأمريكي (ايفرت مندلسون) أن من شروط التسوية ((يجب أن تكون خلالها مشاركة إرادية للوصول إليها))، وهذا بالطبع لا يتوفر في التسويات القائمة بين الدول العربية و(اسرائيل)[١٠٢]

وأخيرا لابد من الإشارة إلى أنه بالرغم من وجود توجه اسرائيلي في الوقت الحاضر لتسخير السلام لخدمة مصالح (اسرائيل) إلا أن هناك تيارا متشددا يظهر من داخل مراكز البحوث الاسرائيلية وعلى تصريحات القادة العسكريين الاسرائيليين جوهره الدعوة إلى الحرب والعدوانية والعمل باتجاه محاربة مفهوم التسوية والسلام[١٠٣].

أما التطبيع كمصطلح فأنه ظهر حديثا في الفكر السياسي الاسرائيلي ، رغم أن بعض الباحثين الاسرائيليين ينسبون صياغته لأول مرة لآبا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي الأسبق. ويبدو أن التطبيع له مرونة اكبر من حصر الموضوع بالمفاوضات في إطار التسوية السلمية بين الطرفين العربي و الاسرائيلي بسبب بسيط يتمثل في أن التطبيع يدخل في مجالات واسعة وعلاقات متشابكة اقتصادية ، وثقافية، واجتماعية في سبيل نفاذ (اسرائيل) واختراق الجسد العربي سعيا لتفتيته من الداخل[١٠٤].

د. الهجرة والاستيطان:

تؤكد أدبيات الحركة الصهيونية بما فيها أحاديث قادتها أن الهجرة والاستيطان يشكلان مرتكزات أساسية لإنجاح وتكامل المشروع الصهيوني بفعل العلاقة المتبادلة بينهما. حيث أن الهجرة هي الأساس المحوري في الفكر والممارسة الصهيونية، (فأرض الميعاد) تعني حتمية عودة الجماعات اليهودية من شتاتهم، بالإضافة أن الاستيطان يرجع إلى فكرة عقائدية في اليهودية تعرف (مشيحوت) وتعني الخلاص[١٠٥].

ويتمثل دور الهجرة والاستيطان في ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية بتفريغ الأرض العربية في فلسطين من سكانها العرب، بل وطردهم بعدة أساليب بما يمهد تغليب العنصر اليهودي هناك وحصرهم كأقلية صغيرة داخل (اسرائيل)[١٠٦]. ولهذا اصدروا قوانين مجحفة بالحقوق العربية والفلسطينية كقوانين العودة، والجنسية ، وأملاك الغائبون ، واسمتلاك الأراضي[١٠٧].

مما تقدم يمكن القول أن الهجرة والاستيطان لهما اثر في نمو المشروع الصهيوني حاضرا أو مستقبلا ووسيلة مهمة لإزاحة السكان الأصليين، وامتلاك أراضيهم الذي يمثل ذلك مدخل مهم في ستراتيجية التفتيت عبر إضعاف هوية المنطقة وتغيير ملامحها بصيغة يهودية من خلال المستوطنين اليهود لتوظيفها في الحرب والاقتصاد، ناهيك عن كونها وكما يصفها يوسف البير نائب رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في جامعة تل أبيب تعني توسعا إقليميا يهوديا[١٠٨].

أ- وسائل اقتصادية:- يربط البروفسور (يحزقيل درور) الاقتصاد الاسرائيلي بأمن (اسرائيل) قائلا ((بدون قاعدة اقتصادية وعلمية متطورة لا بقاء لنظرية أمنية)) وبذلك يكون الاقتصاد عنصر مهم في نظرية الامن القومي الاسرائيلي [١٠٩].

وكان البعد الاقتصادي ولا يزال مدركا في مخططات التفتيت الاسرائيلية من أجل امتصاص الثروات الاقتصادية العربية، وتهشيم وإضعاف البنية الاقتصادية التحتية عبر عدة أساليب أبرزها الغزو الاقتصادي لترويج البضائع الاسرائيلية في الأسواق العربية، وكذلك ربط الاقتصاد الاسرائيلي باقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة ومن ثم تأسيس علاقات اقتصادية عربية أسرائيلية من خلال معاهدات السلام، لأن من شروط اتفاقيات السلام النص على التطبيع الاقتصادي مما يسمح للاقتصاد الاسرائيلي أن يأخذ دورا في الأنشطة الاقتصادية

للدول الموقعة معه، وتجلى هذا الأمر مع مصر واليوم يأخذ معانيه أشد وأكثر فاعلية مع الأردن لما له من مكانة هامة في المنطقة لاسيما أن المعاهدة الأردنية- الاسرائيلية المعروفة بمعاهدة (وادي عربة) عام ١٩٩٤ تنص في المادة (٧) منها بوضوح ((على إنهاء المقاطعات الاقتصادية، وعلى التعاون في مجال إنهاء القاطعات ضد أحدهما من أطراف ثالثة)) مما سيؤدي إلى جعله جسرا يمر عليه الاقتصاد ورجال الأعمال الصهاينة إلى الدول العربية وبالذات إلى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية[١١٠].

وتعد سياسة الجسور المفتوحة مع الجانب الأردني وسيلة مهمة لتوحيد الاقتصاد الاسرائيلي مع النافذة الأردنية عبر العلاقات التجارية مع الحدود الأردنية وتمثلت بتعبير الصناعات الاسرائيلية عبر تلك الحدود كالثلاجات ، والملابس من خلال التجار الفلسطينيين[١١١]

وجدير بالذكر وجود علاقة بين ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية وتطلعاتها للسيطرة على المنابع المائية العربية لأن من أهم الأهداف الاستراتيجية الاسرائيلية هو السيطرة على منابع المياه، لاسيما أن الأبحاث الاستراتيجية تؤكد أن الماء في الوطن العربي غير كاف لاستعمالات السكن مما شكلت تلك المعطيات دوافع أسرائيلية للاستيلاء واستغلال المياه في المنطقة والاستفادة منها مما يعد ذلك إضعاف وإنهاك للقدرات والموارد الاقتصادية الضرورية للعرب التي تنعكس بشكل خطير على الحياة ومجرياتها داخل الوطن العربي وهو بعد آخر للهيمنة والمساومة في مسألة المياه في إطار ستراتيجية التفتيت التي دفعت يهودا باراك عندما كان رئيسا للأركان الاسرائيلي أن يتوقع اندلاع حرب جديدة بسبب احتياجات العرب و(إسرائيل) المتضادة من للمياه ويوصي الاستعداد لها منذ الآن[١١٢].

ب. وسائل عسكرية:-

يتركز دور الوسائل العسكرية في ستراتيجية التفتيت في ثلاث مواضع الأول آثار الحرب العربية الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ حيث أدت تلك الحروب إلى تجزئة جغرافية قسريه وتفتيت جغرافي للأجزاء العربية وسلخها من السيادة العربية ووضعها تحت السيطرة الاسرائيلية [١١٣]

أما الموضع الثاني فهو يتمثل ببيع الأسلحة الاسرائيلية وتسريبها إلى الدول العربية حيث يمثل ذلك كما يقول البروفسور (آهرون كلايمان) أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب ((التزام استراتيجي لأسباب سياسية ودبلوماسية وعسكرية وتجارية اقتصادية))، وكذلك هي بنظر (ميخائيل يزهار) محاضر في دائرة العلوم السياسية بجامعة حيفا ((وسيلة لإذكاء الحروب والصراعات الداخلية والإقليمية أو حماية مؤسسات الحكم في المنطقة العربية لكبح أي تفوق عسكري محتمل ضدنا))[١١٤] وأخيرا رفد الخبراء العسكريين لتدريب بعض أبناء الأقليات كما حصل في لبنان[١١٥]

٣. وسائل نفسية وثقافية: وتنقسم على ما يأتي:-

أ. وسائل نفسية:

تجدر الإشارة أن الحرب النفسية الاسرائيلية تهدف إلى تحطيم النفسية العربية وتقويض عناصر منعتها لإضعاف دورها في مواجهة (اسرائيل)[١١٦]. وقد استخدمت عدة وسائل مسموعة ومرئية بالإضافة إلى الكتب والنشرات لنشر الأفكار الهدامة بين أبناء المجتمع العربي لإضعاف روح الكراهية تجاه (اسرائيل) وفق منظورها والعمل على تشويش أفكارهم لتقبل الوجود الاسرائيلي بالإضافة إلى استخدام أسلوب ترويج الإشاعات وتضخيمها لإضعاف المعنويات وتثبيط الهمم وبلبلة الأفكار وزعزعة ايمان العرب بقضاياهم المشروعة[١١٧]

ب. وسائل ثقافية:- وتتركز فيما يلي:-

أولا: الغزو الفكري والتسميم السياسي:

يتركز الدور الرئيس لهما بنقل مفاهيم إلى الوطن العربي لغرض تبنيها بهدف خلق عطل نفسي يقوض قوة المواجهة مع (اسرائيل)، مما يستنتج أن التسميم السياسي هو جزء من الغزو الفكري لاسيما أنه ينفذ أحد أبعاد المتغير الأول وهي إزاحة أفكار وزرع أفكار مغايرة للأولى[١١٨]

ولقد أفصح أكثر من مسؤول أسرائيلي أهمية الغزو الفكري عبر معاهدات السلام ومنهم (إسحق نافون) رئيس الكيان الاسرائيلي الأسبق أثر تجربتهم مع مصر نتيجة التوقيع على معاهدة السلام الاسرائيلية -المصرية قائلا ((إن شعبينا قد أعربا عن رغبتهما في السلام،

إننا نرى أن تبادل الثقافة والمعرفة لا يقل أهمية عن الترتيبات العسكرية والسياسية ومن المرغوب أن نمهد لذلك))[١١٩]

ثانيا: الاستيعاب:

يراد به مد النفوذ الاسرائيلي واحتواء المجتمعات المحيطة به لا من خلال الاستئصال وإنما من خلال الابتلاع للسيطرة عليه وفرض الإرادة الاسرائيلية وفق ما يسمى بالإرادة الإقليمية المتحكمة بهدف نشر وتعميم الثقافة اليهودية، وتحجيم وتقويض الخصوصية العربية[١٢٠].

٤. وسائل استخبارية:

أسهمت الأجهزة الاستخبارية والأمنية في (اسرائيل) بدور فعال في تنفيذ آلية ستراتيجية التفتيت في عدة مجالات منها تأمين الاتصال وإيصال المساعدات الاسرائيلية المختلفة لتأجيج بعض أبناء الأقليات الاثنية وتولى ذلك جهاز المخابرات العام (الموساد)[١٢١]

وتولى جهاز الشين بيت القيام بعمليات بالغة السرية الغرض منها تفتيت الكيان الاجتماعي العربي في فلسطين، حيث ساهمت في إيقاع وإذكاء الفتن بين الأفراد والعائلات في القرية الواحدة من أجل تعميق الخلاف الاجتماعي ومحاولة دفعه إلى أقصى درجات النزاع وذلك بهدف تفكيك المجتمع الفلسطيني[١٢٢].

من جانب آخر ركز (الشين بيت) على تحطيم الشخصية العربية الفلسطينية عبر نشر حياة التهتك والإباحية ليقوضوا بها وحدة العائلة التي تعتبر أساس المجتمع والأمة عبر مسلكين، الأول نشر الكتب والمجلات الجنسية بين الشباب الفلسطيني، والآخر من خلال عمليات استخبارية بعيدة عن الأنظار وتتم في تكتم شديد يتعرض لها الشباب االفلسطيني داخل المعتقلات الاسرائيلية كالقهر النفسي والإفساد الخلقي[١٢٣]

يقول (جونثان ساني) وهو مساعد بروفسور في التاريخ اليهودي الأمريكي ((أن هناك توريط يهودي في مجال الفساد وهذا نابع من شخصية اليهودي المقترنة بالانحراف)) [١٢٤]

٥. وسائل أخرى:

تتمثل التعاون مع الحركات والجمعيات السرية الهدامة التي تحاول تقويض الشعب العربي، وزعزعة تماسكه، وتهديم مبادئه وقيمه الخلقية والدينية من خلال مبادئها الايديولوجية التي تنادي بها وهي الماسونية، والقاديانية، والبهائية ، حيث التقت جميعها في تحقيق عدة أهداف منها إلغاء مبدأ الجهاد واسقاطه كليا، وتسفيه الدعوات المستندة إلى الوطنية والقومية واعتبار هذه الدعوات باطلة ولا يجوز العمل بها، والعمل على هدم المعتقدات المسيحية والإسلامية، وتقوية الاتجاه الديني اليهودي، وإرجاع العالم إلى اليهودية[١٢٥] .

المبحث الرابع

نماذج من مخططات التفتيت الاسرائيلية

من نافلة القول إن النتائج المرجوة من دراسة بعض من المخططات الاسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية ليس بدعوى التذكير والتهويل بالسلوك الاسرائيلي المعادي للأمة العربية فحسب. بل إن مرجع ذلك ينصرف لمحاولة الوصول إلى ما يدبر ويخطط له الصهاينة داخل مؤسساتهم الحكومية ، والسياسية ، والاستخبارية، لإبراز خطورة تلك المخططات، وأبعادها التدميرية، للوصول إلى استقراء موضوعي للمخططات التي وضعها الخبراء، والمحللين الاستراتيجيين داخل (اسرائيل) قديما. وفي الوقت الحاضر وتهيئتها للمستقبل لتفجيرها عند توافر الظروف المناسبة داخل المنطقة العربية . وقد تنوعت طبيعة تلك المخططات فهي تارة مشاريع رسمية تبنتها المؤسسة السياسية وقادة الحكم، وكذلك يمكن أن تكون نابعة من الدراسات والبحوث الاكاديمية التي وضعها عدد من المختصين في شؤون الأقليات والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية بمشورة الخبراء الاستراتيجيين، أو قد يكون مصدرها بحوث أعدتها مؤسسات سياسية ، أو عسكرية، أو استخبارية، ناهيك عن الندوات التي كان موضوعها يتركز بمناقشة أفضل السبل لتفتيت الأقطار العربية.

مخططات التفتيت الصهيونية قبل قيام (اسرائيل):- ومن أبرزها ما يلي:-

١. مخطط الكومنويلث العبري لجابوتنسكي:-

تناول قادة الحركة الصهيونية فكره الكومنويلث العبري ومنهم (هرتزل) حيث دعا إلى خلق مصالح اقتصادية متبادلة يجمعها كومنويلث عربي-يهودي تسمح بدخول الصهيونية في النسيج الاقتصادي العربي[١٢٦].

وجاء بعد ذلك جابوتنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠) أحد القادة الصهاينة ذو النزعة الإصلاحية ليتحمل ويتبنى الدعوة السابقة وعززها بتصوراته التي تبغي خلق دويلات صغيرة سواء كانت عرقية أو طائفية تحيط بالكيان اليهودي باعتبارها تابعة له، بل أنها وفق تصوره قائدة لهم. وقد أوصى بتبني سياسة الردع الفعال تجاه العرب باستخدام القوة والعنف للتسليم بالوجود الصهيوني مما يوحي للمقابل أن أفكاره كانت تتميز بالتعصب القومي لليهود[١٢٧].

جدير بالذكر أن ملامح الكومنويلث العبري نشأت في الأصل كفكرة ولكنها بعثت في الوقت الحاضر من جديد تحت إطار الدعوة لإقامة المشروع الإقليمي الشرق أوسطي.

٢. مخطط ايلياهو ساسون:-

طرح (ايلياهو ساسون) مسؤول في الشعبة السياسية التابعة للوكالة اليهودية مسودة خطة شارك في إعدادها موشي شاريت، ودافيد هكوهين في الربع الأول من عام ١٩٣٩ تهدف إلى اختراق المنطقة العربية لإحداث تفتيت اقتصادي واجتماعي داخلها.

من أبرز بنود خطته العمل على ترويج صحف يهودية منها صحيفة (حقيقة الأمر) باللغة العربية التي تصدر عن الهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود)، مع حث الصحف المتعاطفة مع الحركة الصهيونية في بعض الدول العربية المجاورة لفلسطين وخاصة سوريا لنشر مقالات لصالح الدعوة لقيام تعاون عربي-يهودي، وكذلك إقامة علاقات وجسور من التفاهم مع الشخصيات العربية البارزة.

ويبدو أن سبب وضعه البند الأخير الخاص بالعلاقات مع الشخصيات العربية جاء بفعل إدراكه بضرورة الاتصالات مع تلك الشخصيات، لأنه أجرى عدة اتصالات مثمرة مع شخصيات عربية قيادية في سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر في نيسان ١٩٣٩.

بالإضافة إلى وجود عدة بنود توحي بالعمل على تسويق منتجات يهودية عبر وكلاء عرب لتسريبها داخل الأسواق العربية، وكذلك إرسال وفود ذات طبيعة اقتصادية لدراسة إمكانية مزاولة النشاط التجاري والصناعي والزراعي والتنسيق مع الغرف التجارية لتسهيل هذا الأمر، وأخيرا القيام بنشاطات اجتماعية وثقافية في مصر ولبنان والأردن كمرحلة أولى ثم سوريا والعراق بعد ذلك(١٢٨).

لابد من التنويه والإشارة إلى أن أحد بنود المخطط التفتيتي لساسون قد نفذ لاحقا، الذي يتعلق بإنشاء علاقات بين الوكالة اليهودية مع بعض الشخصيات القيادية العربية من قبل ممثل الوكالة في عصبة الأمم ناحوم جولدمان وشملت الاتصالات مع محمود النقراشي رئيس الحكومة المصرية ونوري السعيد وزير خارجية العراق وتوفيق أبو الهدى وغيرهم حتى عام ١٩٤٧(١٢٩).

يبدو أن الوسيلة الاقتصادية والغزو الفكري ماثلان في هذا المخطط، وقد تكرر استخدامهما حاليا مع مصر والأردن كمرحلة أولى ثم مع دول الخليج لاحقا.

٣. مخطط ي.يوسف فايتس:

طرح يوسف فايتس أحد رجال الحركة الصهيونية ومدير قسم تطوير الأراضي في الكيرين كايميت (الصندوق القومي اليهودي) مخططا تفتيتيا عام ١٩٤٠ يستهدف إضعاف الوجود العربي الفلسطيني عبر نقل السكان العرب إلى العراق، وشمال سوريا، وأوصى بتمويل مخططه عن طريق استغلال أموال التعويضات التي ستدفعها المانيا إلى اليهود بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية (١٣٠). وجدير بالذكر أن فكرة نقل العرب خارج فلسطين أو ما يطلق عليها بالترانسفير **Transfer** ليست فكرة حديثة ولدت مع خطط فايتس بل أن لها جذور قديمة(١٣١). وقد بدأت الخطوات الأولى لتنفيذ المخطط من قبل فايتس نفسه عبر قيامه في أيلول ١٩٤١ بزيارة منطقة الجزيرة على الحدود السورية العراقية ليتفحص الموقف العملي لمشروع نقل السكان. واستنتج بعد الزيارة إمكانية توطين مليون مزارع وعدد مماثل من سكان المدن بين دجلة والفرات(١٣٢).

مخططات التفتيت الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٨:- وتنقسم على ما يأتي:-

١. المشاريع الرسمية:-

أ. مخطط بن غوريون لتفتيت الدول العربية:-

وهو المخطط الذي تبنى فكرته بن غوريون من خلال تكليفه لمجموعة من الخبراء المتخصصين لتفتيت الدول العربية عبر تشجيع قيام كانتونات عرقية وطائفية لبعض أبناء الأقليات والطوائف لدفعهم للانسلاخ عن كياناتهم السياسية[١٣٣]

ومن الملفت للنظر تنوع وتعدد الخبراء المتخصصين في إعداد ذلك المخطط سواء كانوا متخصصين في الشؤون السياسية ، أو الاستراتيجية، أو شؤون الأقليات، والشؤون العسكرية، إضافة إلى مشاركة بعض العناصر التي أصبحت لاحقا من قادة (اسرائيل) وهو ما تمثل بمشاركة (جولدا مائير) في تشكيله ذلك الفريق، مما يوحي للمراقب أهمية التوصيات التي توصلوا إليها وخلاصتها بناء قوة عسكرية أسرائيلية متفوقة على العرب، وإقامة العلاقات مع الدول غير العربية في المنطقة (دول الجوار) وفق سياسة شد الأطراف وأخيرا التحالف مع الأقليات العرقية والطائفية في الوطن العربي، لاسيما الأقطار المحاطة بدول غير عربية كالعراق وسوريا والسودان[١٣٤].

ويبدو أن هذا المخطط انفرد عن بقية المخططات بالتشديد على إثارة موضوع الأقليات بسبب عدة متغيرات لعل أبرزها وجود علاقات تاريخية سابقة بين الحركة الصهيونية مع بعض قيادات تلك الأقليات والجاميع الطائفية ذات النفس الانفصالي كالموارنة في لبنان .

ب. مخطط بن غوريون لتفتيت لبنان:-

طرح بن غوريون في ٢٧ شباط ١٩٥٤ مخططا تفتيتا يستهدف لبنان من اجل تقسيمه وتفتيته جغرافيا ، وسكانيا إلى عدد من الدويلات الطائفية في اجتماع حكومي. واقترح في ذلك الاجتماع أولى خطوات تنفيذه تتمثل بافتعال اضطرابات داخلية تصاحبها فوضى في الأوضاع العامة مؤكدا أن الوقت آنذاك مناسبا لتشجيع الموارنة لإقامة دويلة مسيحية تنفصل عن الجسد السياسي اللبناني.

ويجدر التذكير بوجود دراسات سابقة وبحوث متخصصة تناولت تفاصيل هذا المخطط واشكالياته لا مجال لتكرارها، باستثناء الخلاصة السابقة من أجل توضيح ملامحه[١٣٥]

وتضاعف التحرك الاسرائيلي بعد طرح المخطط لتهيئة وتنمية الأوضاع للصراع الطائفي من خلال عدة منافذ منها دعم الميليشيات المسلحة اللبنانية الموالية (لاسرائيل) في الشمال والجنوب، بل تطور الأمر إلى خلق ميليشيات مسلحة تعرف (جيش لبنان الجنوبي) مرتبطة إداريا وعسكريًا (باسرائيل) الذي أصبح كما أكد (زئيف شيف) المعلق العسكري لصحيفة هارتس بمثابة حاجز يحمي حدود (اسرائيل) الشمالية[١٣٦].

ويبدو أن من العناصر المهمة التي دفعت (اسرائيل) لصب جل اهتمامه في مخططاته التفتيتية بوسيلة تحريك الأقليات لفعاليتها في النتائج المستخلصة لاحقا وخاصة بالنسبة للنموذج اللبناني يعود إلى عدة اعتبارات تاريخية ومصلحية بنت أسسها الحركة الصهيونية مع بعض قيادات الأقلية المارونية في لبنان[١٣٧]

لابد من الإشارة أن مخطط بن غوريون لتفتيت لبنان لم ينجح في تحقيق إقامة كيان طائفي خاص بالمارونيين واقتصر نجاحه بخلق ودعم مجاميع مسلحة لبنانية تهدد الوحدة الوطنية والتماسك الداخلي اللبناني، واستمرار حالة عدم الاستقرار بفعل الصراعات الطائفية الداخلية.

ج. الخطة الاستراتيجية للجيش الاسرائيلي

أعدت قيادة الجيش الاسرائيلي مخططا تفتيتيا بين عامي ٥٦-١٩٥٧ لتقسيم وتجزئة الأرض العربية جغرافيا إلى عدة دويلات عرقية وطائفية باستخدام عدة وسائل تكرر البعض منها كإثارة الأقليات واستخدام الهجرة والاستيطان[١٣٨].

ووضعت الخطة عدة سيناريوهات للدويلات المرتقب تكوينها مستقبلا منها دويلة درزيه في منطقة الصحراء وجبل تدمر، ودويلة شيعية تشمل قسما من لبنان في جبل عامل ونواحيها، ودويلة مارونية في منطقة جبال لبنان حتى الحدود الشمالية للبنان، ودويلة علوية في منطقة اللاذقية حتى الحدود التركية في سوريا، دويلة كردية في شمال العراق، ودويلة للأقباط[١٣٩]

يلاحظ أن الأبعاد الجغرافية لهذا المخطط تكاد تنحصر بالدول العربية المجاورة لفلسطين ثم الانتقال بعد ذلك إلى دول تشكل وكما يبدو وفق المنظور الاسرائيلي مرتبة ثانية عن الأولى من منطلق عدم القفز إلى أهداف بعيدة جغرافيا من أجل تفتيتها حيث أن الآلية لهذا ا لمخطط تنظر إلى الواقع من منطلق تلمس علامات من النجاح في تفتيت الدول المحاذية (لاسرائيل) للاندفاع بعد ذلك إلى دول أبعد.

من جانب آخر يبدو أن استخدام الهجرة والاستيطان كوسائل لتنفيذ المخطط يكاد يماثل توجهات وبنود مخطط يوسف فايتس سالف الذكر لأن الآثار التفتيتية للاثنان تتمثل بتفريغ أرض فلسطين من سكانها العرب وهو يدخل في صميم ستراتيجية تفتيت البنية الديمغرافية العربية هناك.

٢. البحوث والدراسات:-

أ. مخطط الهيئة العاملة للسلام لمنطقة الشرق الأوسط سنة ٢٠٠٠

نشرت الهيئة العاملة للسلام وهي جمعية أسرائيلية تضم نخبة من الكتاب ، والعلماء ، والمفكرين الصهاينة في القدس عام ١٩٦٨ مخططا لتفتيت المنطقة العربية تحت عنوان (مخطط لمنطقة الشرق الأوسط سنة ٢٠٠٠).

وخلاصة هذا المخطط يتركز من خلال تأكيده أن الدول العربية و(اسرائيل) ودول أخرى المتوقع قيامها مستقبلا حتى عام ٢٠٠٠ سيحافظون على كياناتهم السياسية ، والاقتصادية، وشخصيتهم الدولية باستثناء الأردن، وفي هذا تجذير لحالة التجزئة الإقليمية الواقعة فعلا بحيث أن كل قطر وفق هذا المخطط سيحافظ على خصائصه القطرية والذاتية ولا مجال أثر ذلك للتأمل من حدوث أي تقارب أو تكتل عربي مباشر[١٤٠]. ويؤشر المخطط أن سنة ٢٠٠٠ ستتميز باختفاء المشاكل بن العرب واليهود وانتهاء الصراع بن العرب والصهاينة[١٤١].

ويشير المخطط بالوضع الاقتصادي في سنة ٢٠٠٠ إذ أنه سيتميز بإقامة سوق مشتركة كالسوق الأوربية مقرها بيروت وأن دول المنطقة (التي ينعتها المخطط بدول الشرق الأوسط) ستتقاسم العمل والإنتاج وفق طاقاتها الفعلية والتقنية، حيث ستنتج مصر الصناعات الهندسية ،

والصلب، والسيارات ، والمحركات، وسوريا الأغذية، والعراق الصناعات البترولية. ولبنان ستتفوق في الخدمات المصرفية، والتجارية، والمواصلات. أما (اسرائيل) فستنتج الصناعات الالكترونية والكومبيوتر وسيكون الدخل القومي للفرد في مصر (٣٠٠) دولار و(اسرائيل) خمسة الآف دولار ويتوقع المخطط بإمكانية تطوير السياحة بين (اسرائيل) والدول العربية[(١٤٢)].

ومن الملفت للنظر أن هذا المخطط يؤشر أن سنة ٢٠٠٠ ستفقد الحدود بين الدول العربية و(اسرائيل) أهميتها وستصبح الدول العربية قوميات مستقلة على غرار أوروبا[(١٤٣]

نخلص إلى القول أن هناك تشابها كبيرا بين بنود هذا المخطط وعناصر المخطط الجديد الشرق الأوسطي مع استحضار متجدد لأفكار جابوتنسكي لقيام كومنويلث عربي يهوديي، والمحصلة النهائية تجعل (اسرائيل) أكبر قوة إقليمية في المنطقة بينما تكون الأقطار العربية والدويلات العرقية والطائفية المراد خلقها مجموعة إقليمية ضعيفة مفككة خاضعة للهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية (لاسرائيل).

ب. مخطط مركز الأبحاث السياسية لوزارة الخارجية الاسرائيلية :-

وهو من الأصل دراسة أعدها المركز في نهاية السبعينات ١٩٧٩ من قبل مجموعة من الباحثين الاسرائيليين المتخصصين في الشؤون السياسية ، والمهمات الخاصة، إضافة إلى بعض القادة العسكريين المتقاعدين من الخدمة والذين سبق وأن عملوا في بعض المؤسسات الاستخبارية برئاسة مدير المركز زيونسنين[(١٤٤]

وتهدف الدراسة إحداث تفتيت جغرافي وديمغرافي لعدد من الأقطار العربية وهذا ما يتوضح في التوصيات السرية التي توصلت إليها أبرزها الدعوة لتفتيت وتقسيم الأقطار العربية الرئيسية كالعراق ، ومصر، وسوريا ، والسعودية ، والجزائر ، من خلال استعمال عدة وسائل ، منها دعم بعض أبناء الأقليات ماديا، وإدامة العلاقة معهم من أجل تشجيعهم لإقامة كيانات خاصة بهم ومنفصلة عن أقطارهم. وتؤكد الدراسة أهمية التنسيق مع دول الجوار للوطن العربي (تركيا، ايران، أثيوبيا) لإنجاح فقرات هذا المخطط وخدمة مصالح (اسرائيل) العليا[(١٤٥]

ويبدو من بنود هذا المخطط وتوصياته انه وضع اسبقيات كما حصل سابقا فالخطة الاستراتيجية للجيش الاسرائيلي في الخمسينيات لتفتيت عدد من الدول العربية بعضها تذكر

لأول مرة كالسعودية ، والجزائر في هذا المخطط مما يوحي للمراقب والمحلل لستراتيجية التفتيت الاسرائيلية بأنها لا تستثني دول عربية خاصة عندما توجد فيها بعض الأقليات العرقية، والطائفية التي يمكن (لاسرائيل) تأجيج بعض أبنائها وزعمائها ذوي التوجهات الانفصالية وهذا بحد ذاته يشكل تحسبا أسرائيليا مستقبليا لإمكانيات الدول العربية التي تجاوره والتي قد تكون في المستقبل مصدر تهديد له.

إضافة إلى ذلك يبدو أن نطاق مخططات التفتيت السابقة يكاد يتركز على دول المشرق العربي، أما في هذا المخطط، فإن أماكن أخرى في المنطقة العربية شملها التفتيت كأحد أساليب الهيمنة عليها خاصة أن دول المغرب العربي لها سواحل تمثل (اسرائيل) ممرات بحرية مهمة لتأمين مواصلاتها مع الغرب. أما دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وخاصة السعودية فيلاحظ أن النفط في هذه المنطقة يشكل هدفا ستراتيجيا أسرائيليا لا يمكن التغاضي عنه لمساعدة الاقتصاد الاسرائيلي ودعم سبل تطوره.

ج. مخطط عوديد ينون لتفتيت الوطن العربي:-

يمثل مخطط عوديد ينون في الثمانينات من القرن المنصرم خطة أسرائيلية شاملة لتفتيت الأقطار العربية وبخاصة أن صاحبها كان أحد موظفي وزارة الخارجية الاسرائيلية سابقا من خلال مقال له بعنوان (استراتيجية إسرائيل في الثمانينات) في مجلة **Direction** الصادرة عن إدارة الاستعلامات للمنظمة الصهيونية العالمية(١٤٦).

ويتضمن المخطط عدة سيناريوهات مستقبلية للتفتيت الواجب حصوله على أغلب الدول العربية. وعند الرجوع إلى الوثيقة الأصلية لهذا المخطط(١٤٧) فإن التفتيت يشمل الجبهة الغربية للمنطقة العربية حيث ستنقسم مصر إلى مناطق إقليمية ، وأن تفكيكها، وتجزئتها ستؤدي إلى تفكيك ليبيا، والسودان إضافة إلى بلدان أبعد ستتأثر بتفكك مصر(١٤٨).

وتأسيسا على ذلك فإن مصر ستنقسم وتتجزأ إلى أربعة كانتونات طائفية هي دويلة قبطية مسيحية عاصمتها الاسكندرية في أعالي مصر، ودويلة النوبة وعاصمتها اسوان، ودويلة إسلاميه عاصمتها القاهرة ، وأخيرا دويلة تحت النفوذ الاسرائيلي[١٤٩]

أما الدول التي ستتأثر بتفكيك مصر فهي السودان ، ودول المغرب العربي ، فبالنسبة للسودان ستنقسم على ثلاث دويلات طائفية منها دويلة النوبة، ودويلة الشمال السوداني

المسلم، ودويلة الجنوب المسيحي. أما دول المغرب العربي فيمكن إقامة دويلة عرقية للبربر والبوليزاريو مستقبلا[150]

أما الجبهة الشرقية سينقسم لبنان على ثمانية كانتونات منها دويلة سنية تساندها سوريا، ودويلة تحت النفوذ السوري، ودويلة مارونية، وبيروت الدولية، وكانتون فلسطين، كانتون كتائبي، ودويلة تحت النفوذ الاسرائيلي ، وأخرى درزيه[151]

أما العراق فسينقسم إلى ثلاث كانتونات الأول كردستان في الشمال ، وأخرى في الوسط والثالثة شيعية في الجنوب، وسوريا ستنقسم على خمسة كانتونات تتمثل بدويلة كردستان في الإقليم السوري، ودويلة حلب السنية، ودويلة دمشق السنية، ودويلة درزيه، ودويلة علوية[152]. أما السعودية ستنقسم إلى ثلاثة كانتونات منها دويلة الاحساء الشيعية، ودويلة الحجاز السنية، ودويلة نجد السنية[153]

ويجدر الإشارة أن مخطط جمعية السلام سالفة الذكر أشارت إلى إمكانية حل المشكلة الفلسطينية بالبديل الأردني مما يستنتج أن هناك إمكانية لحصول ذلك في المستقبل بفعل تغير وظهور معطيات إقليمية ودولية تدفع إلى ذلك. إن مقارنة بسيطة بين مخطط ينون والمخططات السابقة تؤشر لنا حقيقة مهمة وخطيرة في نفس الوقت مفادها ضرورة تفتيت جميع الدول العربية بلا استثناء وهو مؤشر يؤكد أن الهيمنة الاسرائيلية بفعل التفوق النوعي، والتكنولوجي والنووي لا تستطيع أن تتحقق بفعل إمكانياتها العسكرية فقط بل أن الدور الذي تلعبه مخططات التفتيت لإثارة القلاقل وخلق الصراعات داخل التخوم العربية سلاح فعال آخر لا يقل خطورة عن السلاح التقليدي أو حتى أسلحة التدمير الشامل ، لأن الفعل الواقع على الجسد العربي يحاول أن يكون حالة ذاتية شبيهة بالاصابة بمرض عضوي خطير لا يمكن شفاء العضو المريض الذي أصابه المرض بفترة وجيزة، مما يستنتج أثر ذلك مضاعفات وتكاليف تنشغل بها الدول العربية لمجابهة ذلك وصرف الأنظار عن الساحة الحقيقية للصراع مع (اسرائيل) وهذا ما تريده مخططات (اسرائيل) أن يحصل جراء مخططاتها[155].

د. مخطط يحزقيل درور لتفتيت الدول العربية

بعد صدور مخطط ينون ظهرت بحوث وكتابات داخل (اسرائيل) في نفس الاتجاه منها كتاب يوسف أولمرت الموسوم (الأقليات في الشرق الأوسط)[١٥٦]، وفي مقابل هذا الكتاب وغيره من الكتب والدراسات يعتبر مخطط البروفيسور (يحزقيل درور) الذي صدر من خلال ثلاثة كتب هي على التوالي استراتيجية عظمى (لإسرائيل) عام ١٩٨٨، ومذكرة إلى رئيس الوزراء ج١، ج٢، مشروعا تفتيتيا مهما لأن أبعاده السياسية والاستراتيجية تنطلق لتحقيق التفتيت والتدمير كوسيلة لتحويل (اسرائيل) إلى قوة عظمى تهيمن على المنطقة. وتعددت أبعاد مخطط درور وتصدر البعد السياسي والاجتماعي مكانا بارزا فيه لأنه يشكل بمنظوره هدفا استراتيجيًا لابد من تفتيته من خلال تقويض الكيانات العربية وإسقاط نظمها وتفتيت مجتمعها بالاستناد إلى عدة وسائل منها سياسية واستراتيجية أو العنف (العمل العسكري)[١٥٧] ويشكل هدف إيقاع الدول العربية في سلسلة من الخلافات فيما بينها توجها مهما لأن ذلك بنظر درور أمر لابد من تنميته من خلال انحيازها إلى جانب إحدى تلك الدول لتحقيق انجازات سياسية واستراتيجية لخدمة مصالح (اسرائيل) العليا ، وضرورة تصويب ، وتسخير كل الوسائل لتفتيت المجتمع العربي من الداخل ، من خلال تقديم الدعم، والإسناد لبعض أبناء الأقليات الاثنية وبخاصة غير العربية وغير الإسلامية إذا كان لها توجهات لمقاومة الحكم العربي[١٥٨].

ويحدد درور هدفا يحتم على (اسرائيل) إدراكه وهو العمل على تدخل الدول الكبرى في الوطن العربي للأضرار بمصالح العرب لوجود تماثل حقيقي بينهما في مجال التفتيت تجاه المنطقة العربية ، إضافة إلى تأكيده بضرورة تنمية علاقات (اسرائيل) مع دول الجوار غير العربية لإضعاف العرب بحيث يتسع هذا التحالف من آسيا وينتهي بأفريقيا المتآخمة للجزائر وموريتانيا[١٥٩] ويبدو أن هذا المخطط متخصص لتقويض الأنظمة السياسية والعمل على تغييرها ثم اختراق المجتمع العربي لأحداث تفسخ وانهيار في العلاقات الاجتماعية فيها للتأثير وزعزعة ولائهم الوطني والقومي. مما يستنتج أثر ذلك أن (اسرائيل) يضع لها عدة اتجاهات في مخططاته التفتيتية بحيث أنها إذا لم تفلح في تجزئته وتقسيم الكيانات السياسية جغرافيا فإنها تركز جهودها لإضعافها داخليا ، وتعميق الصراعات فيها.

مخططات التفتيت الاسرائيلية المستقبلية:

من خلال رصد الطروحات ، والبحوث ، والندوات الاسرائيلية تبرز أمامنا ملامح لسيناريوهات تفتيتية اسرائيلية يمكن أن تنفذ مستقبلا والأغلب في المستقبل المنظور وسيتم محاولة استقراء أبعادها والوسائل التي سيتم تسخيرها لإنجازها وهي كما يلي:-

١. مخطط تفتيت الجزائر:-

غني عن القول أن مجموعة دول المغرب العربي يضم نسيجها الاجتماعي مجاميع اثنية تعرف بالبربر تتفاوت أعدادهم بين دولة وأخرى.

وبالرغم من قلة عدد البربر في الجزائر والذي قدره البروفيسور (روفائيل يسرائيل) بنمو ٤,٥ مليون نسمة عن مثيلهم في المغرب العربي[١٦٠]

إلا أن الأبحاث والدراسات الاسرائيلية تتبنى افتراضات مفادها إمكانية إقامة كيان عرقي خاص بهم عن طريق خلق واقع مصطنع ومزيف يصور وجود عدة خصوصيات لهم في اللغة، والثقافة والتأريخ ومن ثم يفرض عليهم وفق المنظور الصهيوني المحافظة على هذه الخصوصية عبر الانفصال عن المجتمع الجزائري[١٦١]

وقد ربطت (اسرائيل) افتراضاتها وإمكانية تحقيقها إلى سيناريو تفتيتي مستقبلي لوجود عدة متغيرات داخلية قد تساعد بعض زعماء البربر ذوي النفس الانفصالي للانسلاخ عن الأرض العربية في الجزائر حيث حددها البروفيسور (روفائيل يسرائيل) بعدة معطيات لعل أبرزها كما يقول ((وجود تيار معادي لحمله التعريب الذي دعت إليها الدولة والتي تعتبر الجزائر جزءا من الحضارة الغربية وامتداد حضاري لفرنسا الذي تعزز خاصة بعد استقالة الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد حيث أبدى بعض زعماء البربر تعاطفهم مع هذا التيار لأنه يلتقي مع نزعاتهم، وكذلك وجود جناح يدعو إلى أفريقية الجزائر الذي يقف موقف عدائي ضد الثقافة العربية والتعريب لايمانه بأن دور الجزائر يكمن في هويتها الأفريقية. إضافة إلى نمو تيار إسلامي يحتضن البربر والعرب وكل الداعين إلى فرنسة أو أفرقة الجزائر باعتبار أن الإسلام عقيدة توحيدية يمكن أن تحسم مشكلة الانقسام والتشتت وأخيرا ظهور أحزاب جديدة

تمثل جماعات البربر كالحزب الذي شكله (آية حسين أحمد) الذي ينادي بالعلمانية والديمقراطية))[١٦٢]

مما سبق يبدو أن (اسرائيل) لديها تصور مسبق للمتغيرات الداخلية في الجزائر وأثرها في دعم مشروع تفتيت الجزائر عبر تأجيج البربر خاصة أنها قامت في السابق بفتح قناة اتصال مع البربر لدعم نزعات بعض أبنائهم وقياداتهم الانفصالية قبل استقلال الجزائر عن طريق طاقاتها السياسية والاستخبارية وخاصة جهاز المخابرات العام (الموساد)[١٦٣].

وتطور التدخل الاسرائيلي لتأجيج الأوضاع داخل الجزائر وكما فعلت مع المتمردين في جنوب السودان بإيصال الأسلحة وتدريب بعض البربر في فلسطين.حيث وصلت إلى ميناء حيفا في ١٨ نيسان ١٩٩٤ باخرة تنقل٢٥٠ فردا من البربر الجزائريين ضمن مجموعة تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٣٠ سنة على باخرة تابعة لشركة الملاحة الصهيونية قادمة من ميناء مارسليا الفرنسي وهي المجموعة الثانية من البربر الجزائريين الذي استقدموا عبر فرنسا لتلقي التدريب على العمليات العسكرية الخاصة مثل عمليات زرع الألغام وحرب العصابات. وكانت المجموعة الأولى وصلت في أواخر شباط ١٩٩٤ ونزلت في مستوطنة (كفارات) إلى الشرق من مدينة حيفا التي يقطنها يهود هاجروا من الجزائر والمغرب وبخاصة المناطق المأهولة بالبربر. يقود المجموعة الأولى شخص يطلق عليه (ابن جلول) فيما يترأس المجموعة الثانية شخص يطلق عليه (أبو أطلس) وهو ضابط سابق من البربر سبق له الخدمة في الجيش الجزائري ويشرف ضباط من شعبة الاستخبارات العسكرية (آمان) وجهاز الموساد على تدريبات تلك المجاميع، وكانت المهمات التي كلفت بها تلك المجاميع القيام بأعمال التخريب واغتيال العناصر المهمة داخل الجزائر[١٦٤]

وجدير بالذكر الإشارة إلى إحباط سلطات الأمن الجزائرية في شهر يوليو ١٩٩٤ محاولة لتهريب مسدسات وبنادق آلية من طراز (عوزي) للجزائر ومن قبلها أحبطت نفس السلطات في أبريل ١٩٩٤ محاولة لتهريب أسلحة أسرائيلية عبر زورقين بحريين. كما أكدت العديد من المصادر الرسمية الجزائرية على وجود مؤشرات قوية لتورط (الموساد) الاسرائيلي في عملية نقل الأسلحة في الجزائر للعمل على استمرارية الأوضاع غير المستقرة فيها أو بالوصول بها إلى حد الانفصال والتفتيت[١٦٥]

ولا تزال المسألة البربرية الجزائرية تحمل مبررات زيادة حدتها لاسيما وجود عدة مؤشرات على ذلك منها على سبيل المثال لا الحصر الأحداث والتظاهرات التي شهدتها المناطق التي يتواجد فيها البربر في عام ١٩٩٨ احتجاجا على مقتل المطرب البربري وأحد رموز الحركة الثقافية البربرية (معتوب وناس) والذي مازالت الجهة التي نفذت هذا الأمر غامضة لم تكشفها أجهزة الأمن الجزائرية حتى الآن[١٦٦]

والمناسبة الأخرى هو الاضطرابات التي شهدتها منطقة القبائل في الجزائر يوم ٢٠ أبريل ٢٠٠١. وقد هدأت حدة التوتر بعد المظاهرات التي اجتاحت المنطقة لعدة أيام بسبب احتجاج الشباب من البربر على مقتل زميل لهم في أحد أقسام الشرطة وقد اتخذت المظاهرات في اليومين الأوليين طابعا احتجاجيا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهم، خاصة ما يتعلق منها بتفشي مشكلات البطالة والإسكان وخاصة في المناطق التي يقطنها البربر، ثم اتخذت بعد ذلك طابعا ثقافيا تمثل في المطالبة بالاعتراف باللغة الامازيغية التي يتحدثون بها والمطالبة بتدريس هذه اللغة في المناطق البربرية، والسماح لهم بإصدار صحف ومجلات تتحدث بها وأيضا إذاعة ناطقة بها وهذا الأمر يؤكد دون شك أن المسألة البربرية الجزائرية لا تتصدر واجهة الأحداث الجزائرية إلا انطلاقا من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي فإن العامل الثقافي لا يأتي إلا متأخرا عن هذين العاملين وبالتالي فإن شكوى الشباب البربر مما أسموه (الحقرة) أي من الاحتقار لم تأت إلا لأسباب اجتماعية تتعلق بفقرهم وليس انطلاقا من أبعاد اثنية ثقافية[١٦٧]

ومن الظواهر اللافتة للنظر في المشهد الجزائري تجاه الدور الاسرائيلي لاختراقه أستعداد بعض رؤوساء الحركات الانفصالية الجزائرية للتواصل مع (اسرائيل)للحصول على دعم مالي ، ومعنوي منها لتبرير وجودها كاأقلية ، وعدم أقتصار وجود الاقلية اليهودية في المنطقة ، وهذا بحد ذاته هدف أستراتيجي أسرائيلي لايجاد مبرر للاندماج في المحيط العربي ، بأعتباره مملوء بالاقليات العرقية والطائفية.وفي هذا الاتجاه قام فرحان مهني (٦١ عاما) وهو في الاصل مغن أمازيغي ، رئيس وزراء مايسمى بحكومة القبائل المؤقتة ، وزعيم الحركة الانفصالية في منطقة القبائل الجزائرية بزيارة (اسرائيل) في عام٢٠٠٩ مرتين أنطلاقا من العاصمة الفرنسية في طائرة شركة الطيران الاسرائيلية(العال) بجواز سفر فرنسي بأسم(كاري لويس)وتكررت

الزيارة لمرة ثالثة في ٢٠مايو ٢٠١٢ .وقالت خافييت ماريزا المكلفة بالشؤون السياسية في السفارة الاسرائيلية بباريس ((أن فرحان مهني يحظي بأهتمام الحكومة الاسرائيلية التي تتطلع الى فرض حق الانفصال لشعب قبائل الجزائر))، بينما كشفت السيدة زهرة شاروورت الملحقة العسكرية بالسفارة الاسرائيلية ببوخارست (رومانيا) ((أن فرحان تلقى دعما ماليا قدر بمليون يورو من المجمع اليهودي الامريكي)) ، كما تجدر الاشارة الى أن الفيلسوف الفرنسي برنار هنري ليفي قال في تصريحات لم يؤكدها أو ينفيها ((أن الدور المقبل سيكون على الجزائر)) في أشارة غير مباشرة الى أمكانية تفعيل مخطط تفتيت الجزائر بدعم من (اسرائيل)، لكونه من أصل يهودي، وولد في مدينة بني صاف الجزائرية ، وينتسب الى عائلة يهودية ثرية في الجزائر، ومتعاطف مع (اسرائيل) ، ويحضر مؤتمرات دورية هناك ، وله تصريحات مؤيدة لها.(١٦٨)

صفوة القول إن إدراك (اسرائيل) لتفتيت الجزائر قائم، مع ذلك فإن التسليم بتكوين دويلة عرقية للبربر وإمكانية تحقيق ذلك قد تكون ضعيفة المنال لا سيما أن البربر متوزعون ومنتشرين في عدة مناطق داخل الجزائر مما يصعب عليهم التجمع في امتداد جغرافي متواصل لتقوم عليه الدويلة المزعومة، إضافة أن المتغير الدولي الذي يتمثل بالدعم الفرنسي للحكومة ونظام الحكم في الجزائر يتسم بالوقوف ضد أي مشروع تفتيتي جغرافي لها لسلخ أي منطقة جغرافية فيها لإقامة كيان عرقي عليها.

٢. المخطط الاسرائيلي لتفتيت السودان:

سبق وأن كشفت الدراسة توجهات (اسرائيل) التي عرضت في مخطط (عوديد ينون) لتفتيت الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط، مخطط تفتيت السودان الذي من المرحج وفقا للخطة الصهيونية تقسيمه على ثلاث دويلات طائفية منها دويلة النوبة، ودويلة الشمال السوداني المسلم، ودويلة الجنوب في المستقبل المنظور. ويبدو من خلال تحليل الوثائق الاسرائيلية التي تعرض وسائل تنفيذ مخطط التفتيت، إن بداية الأمر ستكون من خلال سلخ الجنوب السوداني عن سيطرة الحكومة المركزية في الخرطوم لإقامة دويلة الجنوب. وهذا لم يتم من فراغ، وإنما حصل ذلك بفعل تصاعد حجم الدعم الاسرائيلي الذي يمتد إلى عقد الستينات من القرن العشرين لإنضاج مخطط التفتيت، ودفع بعض أبناء الجنوب السوداني وزعمائهم للاصطدام المسلح مع حكومة الخرطوم، لاسيما أن تلك المنطقة تقطنها مجموعات سكانية متباينة

ومجتمعات قبلية مختلفة في تقاليدها وعاداتها أقلية مسيحية وأغلبية وثنية تعرف (بالروحانيين) فقد حاولت (اسرائيل) أن يستثمر هذا التباين لأهل الجنوب أنفسهم وكذلك التنافر بين الجنوب والشمال ليعمل على إذكاء الصراعات والخلافات ويحرض أهل الجنوب على الانفصال عن الشمال[١٦٩]

وتشير الوثائق الصادرة داخل (اسرائيل) حجم وطبيعة المساعدات الاسرائيلية الكبيرة لجعل قيادات المتمردين في جنوب السودان يتقبلون التعاون مع (اسرائيل) لتأجيج توجهاتهم الانفصالية للانسلاخ عن الخارطة السياسية الرسمية للسودان.

وتستعرض تلك الوثائق أشكال تلك المساعدات التي كانت تقدم بتنسيق شامل بين الأجهزة الحكومية والعسكرية، والاستخبارية المتخصصة لشق عرى الانتماء الوطني القوي لبعض أبناء وزعماء الجنوب السوداني لوطنهم وأمتهم العربية.

ويذكر د.يعقوب شمشوني باحث في مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية بعض أنواع من تلك المساعدات مؤكدا على أن (اسرائيل) قامت ((بإمداد حركة التمرد في جنوب السودان بالأسلحة، وتقديم المشورة، وتيسير التدريب بواسطة المستشارين العسكريين المقيمين في أثيوبيا))[(١٧٠)].

ومن جانب آخر يؤشر (يهوديت رؤوبين) باحث أسرائيلي في شؤون السودان وليبيا الخطوات التي اتخذتها (اسرائيل) لدعم حركة التمرد في جنوب السودان مؤكدا أن نوع المساعدات كانت في البداية متواضعة ورمزية، ثم أخذ الدعم بمرور الوقت يتكثف ويزداد، مما أدى إلى تنضيج مخطط تفتيت السودان في المنطقة الجنوبية له حصرا وهو يستعرضها كما يلي[(١٧١]

أ. اهتمت (اسرائيل) بتقديم المساعدات الإنسانية (الأدوية) والمواد الغذائية والأطباء لتقديم الخدمات إلى السكان واللاجئين المتدفقين على أثيوبيا فارين من مخاطر الحرب والقصف في الجنوب.

ب. تدريب المتمردين على فنون الحرب والقتال في مراكز خاصة داخل أثيوبيا حيث كان يتولى إدارتها المستشارون الصهاينة.

ج. في آواخر الستينات تعزز الدعم الاسرائيلي المقدم إلى حركة التمرد المسلحة على النحو التالي:-

أولا:- إرسال كميات من الأسلحة وخاصة الاسلحة الروسية التي استولىت عليها (اسرائيل) أبان حرب عام ١٩٦٧ وشملت هذه الصفقة أسلحة خفيفة ومتوسطة.

ثانيا:- إرسال مستشارين عسكريين إلى مناطق الغابات داخل الأراضي السودانية المحاذية لأثيوبيا بعد أن كان الأمر قاصرا على تقديم العون والتدريب في داخل الأراضي الأثيوبية.

ثالثا:- استقدام مجموعة من أبناء الجنوب إلى (اسرائيل) ليتلقوا تدريباتهم العسكرية هناك[١٧٢]

رابعا:- التأثير على قادة التمرد المسلح في جنوب السودان لإعلان أهدافهم الحقيقية من وراء هذا التمرد لتطوير فلسفة تصادمهم مع السلطة المركزية في الخرطوم من مرحلة مجرد المطالبة بالمساواة مع أبناء الشمال إلى الرغبة في الانفصال في إطار كيان سياسي مستقل خاص بهم.

وفي ظل هذا السياق يستعرض د.امستيابرعام أحد الباحثين الاسرائيليين الدور الخطير الذي مارسته الأجهزة السرية الاستخبارية (جهاز الموساد الاسرائيلي) لتأجيج بعض أبناء الجنوب السوداني للتمرد والعصيان المسلح تجاه الحكومة والسلطة المركزية في الخرطوم ويعطي د.برعام تفاصيل البدايات للاتصال مع الزعامات الانفصالية الذي كان يتم بإشراف مباشر من قبل (بن ناثان) عام ١٩٦٠ وهو أحد رجال الموساد السابقين والذي كان يدير شركة أسرائيلية هي شركة (سيكودا) للإنتاج الزراعي، بجانب دعم المستشارين العسكريين الاسرائيليين في أديس ابابا.

ويردف برعام بمعلومات مثيرة للفريق الذي عهد إليه مهمة تأمين الدعم لحركة التمرد في الجنوب حيث يؤشر أبرز الشخصيات الاسرائيلية فيه وهم[١٧٣]

أ. ايسرهرائيل الذي تولى رئاسة لجنة الخدمات السرية وهي اللجنة المشرفة على أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الثلاثة (الموساد، آمان، الشفاخ).

ب. أبراهام تمير المسؤول عن قسم التخطيط الاستراتيجي، ويسرائيل ليورو سكرتير رئيس الحكومة للشؤون العسكرية.

ج. اوري لوبراني مستشار بن غوريون للشؤون العربية، ثم سفير (اسرائيل) لدى أثيوبيا بين الأعوام ١٩٦٨-١٩٧٣.

ويعلل د.بارعام أسباب نجاح (اسرائيل) لتنمية مخطط التفتيت في جنوب السودان وينسبها إلى دور سياسة حلف المحيط مع دول الجوار غير العربية مع الوطن العربي ومنها أثيوبيا الملاصقة للحدود السودانية لإيصال الدعم الصهيوني إلى المتمردين ثم إلى كينيا وأوغندا وعزز من ذلك وكما يرى بارعام إقامة الاتفاقيات الأمنية مع تلك الدول التي سمحت بنقل الأسلحة إلى تلك الأقطار[١٧٤]

أما الباحث الاسرائيلي (يهوديت رؤوبين) فيضيف إلى ما ذكره الباحثين الاسرائيليين الآخرين معلومات أخرى للنافذة التي يتم إيصال الدعم الاسرائيلي من خلالها إلى المتمردين السودانيين في الجنوب وهي أوغندا حيث أيدت (اسرائيل) الحركة الانفصالية التي كانت تعرف اسم حركة (إينانينا) وقد تولى الملحق العسكري في كمبالا العقيد (باروخ بارينو) إيصال هذه المساعدات باعتباره المشرف الشخصي على إيصالها إلى المعنيين[١٧٥].

وقد أيد صحة المعلومات الاسرائيلية لدعم وتأجيج مخطط فصل جنوب السودان سعيا لتفتيت السودان بشكل كامل عدة مصادر سواء كانت من داخل الساحة السودانية أو أجنبية. فبالنسبة للمصادر السودانية فلنا في شهادة الأستاذ الدكتور محمد عمر بشير السكرتير الاكاديمي لجامعة الخرطوم، وسكرتير مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في الخرطوم بعد ثورة اكتوبر عام ١٩٦٤ في كتابه الموسوم (مشكلة جنوب السودان وخلفية النزاع) إذ يكشف البشير في مؤلفه حقيقتين مهمتين الأولى بدايات دعم (اسرائيل) للمتمردين، والثانية طبيعة المساعدات الاسرائيلية للانفصاليين في جنوب السودان.

فبالنسبة للقضية الأولى فيؤكد البشير ((إن الاتصالات بين القادة والزعماء الجنوبيين وسفارة إسرائيل في كل من اوغندا أو أثيوبيا والكونغو وتشاد ازداد بعد حرب عام ١٩٦٧ بفعل إدخال الأسلحة بعد ذلك التاريخ ١٧٦

أما فيما يخص القضية الثانية فيعرض الدكتور بعض أوجه تلك المساعدات التي تمثلت ((بالأسلحة والإمدادات التي كانت تنقل بواسطة طائرة إسرائيلية من نوع D_3 بقيادة طيار إسرائيلي، وحاملة المؤن إلى أعضاء حركة (اينانيا) الذي كانوا ينتظرون التقاطها في أرجاء الغابات وكانت الأسلحة تشمل المدافع الآلية الثقيلة ومدافع بازوكا، وقنابل يدوية، وبنادق من

نوع ٣٠٣ التي استخدمت في الحرب العالية الثانية، فضلا عن الغام قديمة وأكثرها مصنوعات إنجليزية أو روسية سبق لإسرائيل الاستيلاء عليها في حرب عام ١٩٦٧))[١٧٧].

ويشير أخيرا الدكتور البشير إلى دور السفراء الاسرائيليين لإيصال المساعدات الاسرائيلية ومشاركة المتمردين بعض نشاطاتهم، ويضرب مثالا على ذلك الذي تجسد دور ((السفير الإسرائيلي في كمبالا الذي لم يكن على صلة زعماء الاينانيا فحسب، بل كان يحضر أيضا اجتماعاتهم، ووجدت إسرائيل أن من مصلحتها الخاصة أن تتدخل كجزء من خططها لمحاربة الأقطار العربية))[١٧٨].

أما المصادر الأجنبية فهي كثيرة وعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر (هانسن) وهو دبلوماسي هندي عمل في القاهرة ونيويورك وبيروت، وعمل أيضا كمراسل أجنبي لصحيفة هندية في بيروت دوافع دعم (اسرائيل) المعلن للحركة الانفصالية في جنوب السودان هو ((لإضعاف الحكومة المركزية المعادية لإسرائيل في الخرطوم))، ويضيف جانسن واصفا نوع المساعدات التي كشف الستار عنها بعد مداهمة قوات حكومة الخرطوم لمراكز المتمردين المقدمة من (اسرائيل) التي انحصرت ((برشاشات من نوع عوزي حيث تصلهم عبر أوغندا المجاورة، ويقوم الإسرائيليون من جانب آخر بكافة أنواع التدريب العسكري لفصائل المتمردين في الجنوب))[١٧٩]

ومنذ عام ١٩٩٠ ولحد الآن لازالت (اسرائيل) تبحث عن مزيد من السبل لتوسيع نطاق تأجيجها لمخطط تفتيت السودان انطلاقا من جنوب السودان حيث تزايدت حجم الإمدادات العسكرية ا الاسرائيلية إلى المتمردين عبر اثيوبيا وكينيا لتشمل بالإضافة إلى الأسلحة الخفيفة والأسلحة الثقيلة المضادة للدبابات صواريخ تاو ومدافع مضادة للطائرات من نوع (فولكات) ذات الفوهتين ومدافع ثقيلة إضافة إلى زيادة عدد المستشارين وعدد أفراد ما يسمى بالجيش الشعبي الذين يتلقون التدريب في (اسرائيل)[١٨٠]

إننا نرى أن المخطط الاسرائيلي للتفتيت في جنوب للسودان سيبقى متوهجا، وهو المخطط المستقبلي في الإدراك الاستراتيجي الاسرائيلي في المدى المنظور على أقل تقدير، والذي نفذت أغلب أركانه والذي تحرص (اسرائيل) على إدامة التأزم نحو الأسوأ بين حكومة الخرطوم والانفصاليين في الجنوب ما دامت أوضاع الإقليم يشوبها الاضطراب بجانب نمو

الفجوة الاجتماعية والثقافية بينه وبين شمال السودان وما ترتب على هذا من فجوة سياسية ونزاع عسكري منذ عام ١٩٥٥ حتى اليوم إذ لا زالت الولايات المتحدة الأمريكية كنوع من التوافق مع (اسرائيل) تقدم الدعم لحركة جون كرانج المتمردة إذ قدمت في منتصف عام ٢٠٠١ مبلغ ١٠ ملايين دولار بالإضافة ٣ ملايين دولار أخرى حصل عليها التجمع المعارض(١٨١) وهي في المحصلة النهائية نقطة ضعف ستظل (اسرائيل) إدامتها وتوظيفها في ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية المستقبلية.ومثلما كان للدور الاسرائيلي في جنوب السودان لاذكاء الفتنة الداخلية مع حكومة الخرطوم المركزية فأن (اسرائيل) كانت مؤثرة أيضا في غرب البلاد ، وخاصة في أثارة ملف دارفور ، وقد ذكر آفي ديختير وزير الامن الداخلي الاسرائيلي أن أول مسؤول اسرائيلي كان له الفضل في أثارة ملف دارفور هو آريل شارون ، حيث أشار الاخير في خطاب له بضرورة تفجير الاوضاع في دار فور وهو ماتحقق بالفعل من خلال الاتصال ببعض العناصر في دارفور لدفعهم لاثارة الملف وتأجيجه داخليا ومن هولاء أتصال (اسرائيل) مع عبد الواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان ، حيث قام بزيارات متكررة الى (اسرائيل) التقى فيها مع اللواء مائير دجان رئيس المخابرات الاسرائيلية ، ومسؤول أخر في وزارة الدفاع ، مما يعد مؤشرا قويا على طبيعة الدور الذي يريد عبد الواحد أن تقوم به (اسرائيل) في دارفور خاصة ، والسودان عامة ، وتصعيد الاوضاع أكثر أمام الحكومة مرورا بالتنسيق بين حركات التمرد المتنامية حتى بلغ عدد١٩ فصيلا بالمقارنة بحركتين فقط في بداية التمرد عام٢٠٠٣ ، وأنتهاء بكيفية تزويد تلك الفصائل بالسلاح(١٨٢).

وقد أكد نور تحالفه مع (اسرائيل) وقال بالحرف الواحد ((نحن يجب أن نصوغ تحالفات جديدة لم تعد مستندة على الجنس أو الجين ، لكن على القيم المشتركة من الحرية ، والديمقراطية ، لذلك فقد فتحنا مكتبا تمثيليا للحركة في (اسرائيل) لمساعدة اللاجئين السودانيين الذين وجدوا في (اسرائيل) ملاذا يحميهم من العنف الدائر في دارفور!))(١٨٣.

وأستخدمت (اسرائيل) وسائل عديدة لتفجير الاوضاع في دارفور ومن أبرزها :- (١٨٤)

أ-قيام الصحف الاسرائيلية بفرد مساحات واسعة لنقل ماتقوم به ميليشيا الجنجويد ، مع التركيز الدائم على أن هذه الميليشيا عربية للتأكيد على تأصيل العنف في المواطن العربي ، وربط صفة العربي بالقتل ، وسفك الدماء ، سواء في الذهن الغربي أو في الذهن الاسرائيلي في أطار

دعم الصورة النمطية ، السلبية عن العربي في العالم ، وأن هذه الميليشيا موالية لحكومة الخرطوم وتحصل على الدعم العسكري ، واللوجستي منها ، والتركيز على أن المذابح تجري من قبل العرب ضد الافارقة ، وهو مايخالف الحقيقة ، والمؤسف أنها وسيلة للتذكير بما تعرض له اليهود من مذابح في أطار محاولات المنظمات المرتبطة (بأسرائيل) أبقاء الهولوكست في الوعي الغربي.

ب-تقوم (اسرائيل) بتهريب الاسلحة الى متمردي دارفور ، وهو ماتأكد بعد أعلان الكشف عن شبكة لتهريب الاسلحة تتخذ من الارون ممرا لها.

وقد كشفت دراسة أعدها معهد أبحاث قضايا الدفاع والامن ونزع السلاح في بروكسل عام ٢٠٠٧ تحت عنوان ((تهريب السلاح الى أفريقيا)) عن أن أقليم دارفور أصبح سوقا لتجارة الاسلحة الاسرائيلية وموردا أساسيا لتجارة السلاح القادم من (اسرائيل) الى أفريقيا بصفة عامة وهو مايعني أن (اسرائيل) عزمت على أغراق دارفور بالسلاح ، ودعم القدرات العسكرية لحركات التمرد وهو مايجعل دارفور دائما ترقد على صفيح ساخن من السهل أشعاله في أي وقت (اسرائيل) وتدويل أزمة دارفور(١٨٥).

ج-صعدت (اسرائيل) من ضغوطها الدولية على السودان ، حيث التقت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني بعدد من السفراء الافارقة في تل آبيب في عدة مناسبات لمناقشة الجهود الاسرائيلية المساعدة في حل أزمة دارفور .

د-ذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية في العاشر من مايو٢٠٠٧ أن وزارة الخارجية الاسرائيلية تدرس التبرع بخمسة ملايين دولار لصالح من أسمتهم ((ضحايا مجازر الابادة الجماعية في أقليم دارفور السوداني)) قائلة أن أعلان التبرع تضمن ((أن (اسرائيل) لاتستطيع أن تقف متفرجة دون تقديم المساعدة بينما تحدث أكثر الازمات الانسانية حدة في العالم)) ، وأضافت الصحيفة ((أن مسؤول قسم حقوق الانسان في وزارة الخارجية الاسرائيلية دانيال ميرون قد وافق على التبرع مايعني نفاذ التبرع ، حيث يمثل هذا الرجل رأس الفريق المخول بالموافقة على طلبات تقديم المساعدات الانسانية في الوزارة))(١٨٦.

وذكرت الصحيفة بأن (اسرائيل) سبق لها ((أن تبرعت بنحو٢٠٠ الف دولار لمنكوبي دارفور على مدى السنوات الثلاث الماضية أي منذ عام٢٠٠٤ ، وأضافت أن المساعدة الجديدة ينتظر أن نضعها على لائحة أكثر ١٠بلدان تقديما للمساعدات الى ضحايا المجازر))(١٨٧).

وقد أيدت السودان تلك المعلومات ، حيث أتهم مسؤول حكومي سوداني بارز عام٢٠٠٨ (اسرائيل) بتدريب ، وتسليح متمردين سودانيين من أقليم دارفور ، وهذا ماأشار اليه الدكتور أمين حسن عمر وزير الدولة بوزارة الثقافة والشباب ، والرياضة قوله بشأن أعلان حركة تحرير السودان جناح عبد الواحد نور المتمردة في دارفور أفتتاح مكتب للحركة في (اسرائيل) ((أن ذلك يكشف للقادة العرب وللشعوب العربية صدق تأكيدات الحكومة السودانية من وجود تآمر دولي ، وتورط اسرائيلي في الازمة التي يشهدها أقليم دارفور أربع سنوات))(١٨٨) أي منذ عام٢٠٠٤.

وقال المسؤول السوداني ((أن أعلان المتمرد عبد الواحد نور بأن حركته أفتتحت لها مكتبا في (اسرائيل) ليس أمرا مفاجئا أو جديدا بالنسبة للحكومة السودانية ، بل أنها تعتقد أن ماكان يجري من تعاون سري بين هولاء المتمردين والكيان الاسرائيلي أصبح علنا)) ، وأضاف ((لقد سبق تنظيم ندوتين كبيرتين عن أزمة دارفور في متحف الهولوكوست والتي تعتبر أحد أكبر المؤسسات اليهودية في نيويورك كما أن أكبر مؤسسة ترى قضية دارفور حاليا هي مؤسسة أقش أورقاينزيشن)) التابعة (لاسرائيل) (١٨٩).

أن (اسرائيل) وجدت في ملف جنوب السودان ودارفور مبررا لاثارة ، وتأجيج الاوضاع داخل السودان لجعل الامور تتجه نحو التأزم ، والتناحر الطائفي ، والعرقي هناك لانها تؤمن وكما يؤكد آفي دختر وزير الامن الاسرائيلي في محاضرة له في معهد أبحاث الامن القومي الاسرائيلي له القاها في ٤سبتمبر٢٠٠٨ فيما يخص أستراتيجية الاسرائيليين للتعامل مع السودان إذ يقول ((أن أستراتيجيتنا التي ترجمت على الارض في جنوب السودان سابقا وفي تجربة أستطاعت أن تغير مجرى الاوضاع في السودان نحو التأزم ، والتدهور ، والانقسام أصبح يتعذر الان الحديث عن تحول السودان الى دولة أقليمية كبرى ، وقوة داعمة للدول العربية التي تطلق عليها دول المواجهة مع (اسرائيل) السودان في ظل أوضاعه المتردية ، والصرعات المحتدمة في جنوبه وغربه وحتى في شرقه غير قادر على التأثير بعمق في بيئته العربية ، والافريقية لانه متورط ومشتبك في صراعات ستنتهي إن عاجلا أو آجلا بتقسيمه الى عدة كيانات ودول مثل يوغسلافيا التي أنقسمت الى عدة دول البوسنة، والهرسك ، وكرواتيا ، وكوسوفو ، ومقدونيا ، وصربيا))(١٩٠).

٣.المخطط الاسرائيلي لتفتيت ليبيا

عندما أنتشرت الثورات ، والاحتجاجات الشعبية في الدول العربية في بداية عام ٢٠١١ للانقضاض على النظم الاستبدادية ، وخاصة في تونس ، ومصر يبدو أن ايبيا التحقت في ركب موجة القضاء على النظم الديكتاتورية وبالاخص العمل للاطاحة بنظام القذافي في خضم تيار ماسمي (بالربيع العربي) كانت (اسرائيل) تراقب ، وتخطط ، وتعقد الندوات ، والمؤتمرات حول الملف الليبي ، وهذه النشاطات ليس طابعها الرصد والتأشير فحسب ، لكن من أجل أقتناص الفرص لتفجير الاوضاع الداخلية في ايبيا في أطار مخطط أسرائيلي لتفتيتها الى عدة كيانات عرقية وطائفية.

وفي أطار هذه الجهود كتبت البروفسورة الدكتورة يهوديت رونين الخبيرة في الشأن الليبي ، وشرق البحر المتوسط في قسم العلوم السياسية بجامعة بارايلان ، وفي مركز موشي دايان بجامعة تل آبيب مقالا بعنوان ((ليبيا:التمرد ينتشر، ليست مثل مصر في صحيفة (أسرائيل اليوم) في الواحد والعشرين من شباط / فبراير٢٠١١ تناولت فيه الملف الليبي ، إذ تقول رونين((الحالة الليبية أثبتت لنا الى أي مدى من الصعب البقاء في جزيرة منعزلة في البحر العاصف الذي يثور من حولها ، فالاضطرابات في ليبيا تفاقمت لكون كلا الجانبين يصران على الانتصار في الصراع لمعرفتهما أنهما يقاتلان من أجل حياتهما)) ، وتؤشر رونين أن أنقسام ليبيا الى معسكرين الاول جناح ضد القذافي والاخر يقاتل مع القذافي ضد المعارضة للنظام الليبي وهي مقدمة لتفتيت ليبيا وتقول في ذلك ((كل طرف من الطرفين أستخدم أفضل محركات القوة التي يمتلكها لكي يحقق النصر الميداني فالنظام أدخل للميدان سلاح ثقيل ، ويستخدم المروحيات ، والقناصة الذين تم نشرهم في كل زاوية في الشارع ، كما أستخدم ميليشيات تتكون من مهاجرين أفارقة غير قانونيين المتواجدين في ليبيا ، وبلطجية تم تحريرهم من السجون))، وتضيف ((وفي المقابل معارضوا النظام مسلحون أيضا ، ولانهم لايمتلكون كميات السلاح الكبيرة ، أو المعدات العسكرية المحكمة ، فقد تسللوا الى محطات الشرطة ، وقواعد الجيش ، وسرقوا كل ماأستطاعوا ، والان يوجهون هذا السلاح ضد الجنود ، وبهذه النيران أيضا بقتل المدنيون الذين لم يقرروا لعد إذا ماكانوا سيستمرون في تأييد القذافي أم لا))(١٩١).

وفي نفس الفترة أصدر المعهد السياسي الاسرائيلي تقريرا عن ثورة ليبيا ، وأنفصال جنوب السودان ، إذ أن اللافت في هذا التقرير أهتمامه بنقطة مثيرة للانتباه ، وهي أن تل آبيب ستسعى الى أثارتها ، وهي ماتسميه (بالحقوق الاقتصادية أو الاجتماعية لليهود ، والليبيين ، وهي النقطة التي بدأت آنذاك القاء الضوء عليها ، خاصة مع تزايد مع مايتردد من مزاعم حول المكانة الكبيرة التي كان هولاء اليهود ، ويتمتعون بها ، والاهم من هذا القول بأن لهولاء اليهود الكثير من الممتلكات ، والاراضي التي أخذتها ، فهم القبائل ، أو السلطات الليبية ، وأستنزفت خبراتها الاقتصادية منها(١٩٢).

وفي أطار التضليل الاسرائيلي لايبرح ذلك التقرير من التبشير بتقسيم ، وتفتيت ليبيا الى كانتونات عرقية ، لكنه يعبر عن مخاوفه من حدوث ذلك لانها ستؤثر بنظره على الامن القومي الاسرائيلي وعلى مصر ، إذ ((أن اللافت أن التقرير يتوقع أن تنفصل ليبيا على أثر الازمة التي تتعرض لها الى ثلاث دويلات واحدة شرقية ، وأخرى غربية ، والثالثة جنوبية ، وهو التقسيم الذي تراه اسرائيل خطير جدا ليس فقط عليها ، ولكن على مصر أيضا ، خاصة وأن الدول الشرقية التي أنفصلت بالفعل عن ليبيا ، وتضم مناطق بنغازي، والبيضاء ، ويسيطر عليها المتشددون الاسلاميون ، الامر الذي سيؤثر على الوضع الاستراتيجي لمصر في النهاية))(١٩٣).

وفي أطار الحرب النفسية الاسرائيلية تجاه ليبيا لم تبرح (اسرائيل) أن تسرب عدة معلومات عن وجود لها ذا طابع أستخباري هناك للتأثير على الاوضاع في ليبيا ، لتهيئة البنية الليبية لتفتيت الكيان ، والارض الليبية الى عدة كانتونات ، حيث أكد الجنرال عاموس بادلين الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (آمان)بأن جهازه نشر شبكات ، وخلايا تجسسية ، كثيرة ، في العالم العربي ، وأفريقيا ، ومنها في ايبيا عام٢٠١٠ ، وتركز نشاط شبكات الجواسيس ، للتأثير على مكونات ، ومقومات هذه البلدان ، وأضاف بادلين((لقد أصبحت هذه الشبكات تضع كل ماتريد تحت أيدينا ، وهي قادرة على التأثير السلبي على ليبيا))(١٩٤).

ويبدو أن الساحة الليبية كانت تتبلور فيها التطلعات الانفصالية قبل سقوط القذافي ، حيث كانت محط أهتمام (اسرائيل) لتسخيرها في مخطط تفتيت ليبيا ، وكنوع من أحداث شرخ في الوحدة الوطنية الليبية عبر الاعلان عن عدم ممانعتهم أقامة علاقة مع (اسرائيل) ، وفي هذا الاتجاه قال الليبي فتحي بن خليفة الذي تم أنتخابه رئيسا للكونغرس الامازيغي العالمي((أن

أمازيغ ليبيا لايجدون أي حرج في التعامل مع اسرائيل من أجل مصلحة الامازيغ في العالم))، وأضاف ((أن اسرائيل تعتبر الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط.أن القضية الفلسطينية تهم الفلسطينيين وحدهم ، والامازيغ مطالبين بالتركيز على تحريرهم من الانظمة الديكتاتورية ، وفرض حقوقهم الثقافية ، والسياسية))(١٩٥).

وقبل سقوط القذافي لوحظ أن الاعلام الاسرائيلي كان متناغما مع القذافي بعد أن أعلن الاخير أن ليبيا يمكن أن تحكمها بعدة تنظيمات ، متشددة تهدد الامن الاقليمي ، والدولي، ويبدو أن القذافي كان يرسل هذه الرسالة الى (اسرائيل) ، ومن ثم الى واشنطن عسى أن تكون الخشبة الاخيرة له قبل أزاحته من المشهد السياسي الليبي ، وفعلا بدأت وسائل الاعلام الاسرائيلية التشكيك في الثورة الليبية بعد رسالة القذافي لان (اسرائيل) لها سوابق حادة مع أي حركة (للاسلام الاصولي) ، وخاصة مع حركة (حماس) في فلسطين ، ولاتريد أن يتكرر المشهد مرة اخرى في أقصى المنطقة العربية ، لذلك يعتقد الباحث في الشأن الاسرائيلي أنطوان شلحت أن ((موقف وسائل الاعلام الاسرائيلية أزاء الثورة الشعبية في ليبيا ، والذي ينم عن قدر مفضوح من التناغم مع نظام القذافي يعبر عن مصالح المؤسسة السياسية ، والامنية باسرائيل))).ولفت الى أنه ((سبق لعدد من قادة هذه المؤسسة أن أعربوا من خشيتهم أن تؤدي الاوضاع الى نشوء فراغ ، سلطوي ، ربما تدخل اليه قوى عديدة ، ومن أعلان التنظيمات المتشددة تأييد الثورة))(١٩٦).

وأشار شلحت الى أنه كانت ((هناك تلميحات اسرائيلية شبه رسمية الى أن أميركا ، والدول الاوروبية لايمكنهما أن تجازفا بسقوط ليبيا في أيد خطيرة بسبب موقع ليبيا القريب من أوروبا ، وثروتها الوطنية ، وأحتمال وجود سلاح كيمياوي بحيازتها))(١٩٧).

وقد سخرت (اسرائيل) المتعاطفين معها ، ومؤيديها لاختراق الساحة الليبية أثناء الثورة الشعبية ومن هولاء الفيلسوف الفرنسي الصهيوني برنار هنري ليفي ، مستشار رئيس وزراء فرنسا ساركوزي ، حيث كان موجودا أثناء الثورة الشعبية الليبية ، حيث أشار في السابع والعشرين من نوفمبر٢٠١١ في الملتقى الوطني الاول للمجلس التمثيلي للمنظمات اليهودية في فرنسا ، والذي أنعقد تحت شعار ((غدا يهود فرنسا))، حيث كان الاخير بجانب الثورة الشعبية الليبية من منطلق دعم فرنسا للثوار الليبيين ، إلا أنه فاجأ الجميع بالقول((لقد شاركت في الثورة في

ليبيا موقع يهوديتي، لم أكن لافعل ذلك لو لم أكن يهوديا ، لقد أنطلقت من الوفاء لاسمي ، وللصهيونية ، ولاسرائيل))(١٩٨).

وأردف بالقول((النظام الليبي المقبل سيقيم علاقات عادية مع بقية الدول الديمقراطية بما فيها اسرائيل))وعقب ذلك نفى عبد الحفيظ غوفة نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي آنذاك أن يكون المجلس الممثل الشرعي ، والوحيد للشعب الليبي يريد ربط علاقاته مع(اسرائيل) مستقبلا وقال أنه ((ينفي بأسم المجلس جملة وتفصيلا كل ماقاله الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي على لسان المجلس ، وأن هذا الاخير لم يطلب من ليفي توصيل أي رسالة بهذا الخصوص ، والمجلس الانتقالي لن يربط أي علاقة مع الكيان الصهيوني ، مهما كان نوعها لا الان ولامستقبلا)) ، واصفا ماتناقلته وسائل أعلام حول هذه القضية بالخبر العار عن الصحة))(١٩٩).

وبالرغم من الانجاز الاعلامي ، والسياسي الاسرائيلي مع القذافي قبل سقوطه ، خشية من أستلام سدة الحكم من قبل التنظيمات المتشددة ، إلا أن الارادة الغربية ، والامريكية كانت تلهث لاسقاط القذافي تناغما مع تطورات الثورات الشعبية في العالم العربي ، لكن (اسرائيل) عادت لتؤكد أن ليبيا بعد القذافي قد لاتتناغم مع مصالحها الاستراتيجية ، لكنها قد تكون مقدمة لارباك الساحة الليبية ، والانجرار في التطاحن الليبي – الليبي ، وهي مصلحة تفتيتية اسرائيلية تسعى اليها أغلب الدوائر الاسرائيلية تناغما مع مخططات (اسرائيل) التفتيتية في المنطقة ، وهذا ماعبر عنه (ماتان فيلناني)نائب وزير الدفاع الاسرائيلي حيث أعرب عن أعتقاده ((بأن التغيرات في ليبيا لاتصب في مصلحة اسرائيل على المدى القصير ، لكنها ستكون في صالحها على المدى البعيد))زاعما أن ليبيا بعيدة كل البعد عن الربيع العربي ، مستبعدا نشوء نظام ديمقراطي فيها في المستقبل القريب(٢٠٠).

وقد تابعت المنظمة العالمية ليهود ليبيا تطور الاحداث في مسقط رؤوسهم ، وبحسب أدعائهم بأن مايحدث في ليبيا هو أنقلاب غير جيد للغرب وفقا لما يقوله رئيس المنظمة (آفي بدهستور) بأن بعض اليهود يعتقدون ((أن بأمكانهم أستعادة ممتلكاتهم من هناك ، إلا أن مايحدث هو كارثة ، لان الثوار هم مسلمون متطرفون ، وفي حقيقة الامر سيحدث في ليبيا ماحدث في مصر ، ولم يتبق اليوم أي يهودي هناك))(٢٠١).

وفي أطار تشخيصها ، وتحليلها للوضع الداخلي الليبي ، وأمكانية تفجير الاوضاع الاثنية ، والطائفية ، أعربت البروفسورة الاسرائيلية يهوديت رونين لصحيفة يديعوت آحرونوت الاسرائيلية عن تقديرها بأن المعركة ستدور منذ الان بعد سقوط القذافي على من ((سيسيطر على صنبور النفط))زاعمة ((أن القوى الاسلامية التي أنكشفت منذ التسعينات بصفتها القوة السياسية المنظمة في ليبيا ستنخرط في أدارة الدولة ، ودفعها للامام نحو أفق جديد))(٢٠٢).

وحذرت رونين من ((أن الخلافات داخل المجلس الانتقالي ، وفي صفوف المجتمع الليبي ، وعدم وضع خطة عمل مقبولة من الشعب ، قد تؤدي في نهاية المطاف الى سيطرة الاسلام المتطرف))وعبرت عن أملها ((في أن يتمكن الغرب الليبي الذي تمثله بنغازي من وأد الفتنة مع الشرق الليبي الذي تمثله طرابلس ، وأن تتم السيطرة على الخلافات العميقة بين العشائر الليبية))وتأبعت ((أن الاهم من هذا وذاك هو من الذي سيسيطر على أبار النفط))ولفتت الى الانتقادات التي وجهت لرئيس المجلس الانتقالي عبد الجليل الذي فضل قضاء الكثير من الوقت خلال الحرب بين أنصار القذافي ، والمعارضين من خارج ليبيا ، كما أشارت الى أن((قتل الجنرال عبد الفتاح يونس الذي أنضم الى الثوار يدلل بشكل قاطع على الخلافات داخل قيادة الثورة الليبية ، وداخل المجلس الانتقالي نفسه)) على حد تعبيرها(٢٠٣).

وقدم عوديد غرانوت محلل شؤون الشرق الاوسط في القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي تحليلا يميل نحو التخوف من صعود نجم التنظيمات المتشددة في ليبيا ، ضمن الثورة الليبية وهو يشكل خطرا على المصالح الغربية ، والامريكية ، والاسرائيلية هناك ، لكنه لايخفي أهمية أندلاع الاضطرابات الداخلية من أجل تفتيت ليبيا من الداخل ، إذ يقول ((إن االغرب بدأ يخشى من اليوم الذي سيلي القذافي ، ويبحث عن الالية لمنع تحول ليبيا الى موقع للارهاب يقوم بتنفيذ عمليات ضد الغرب ، وضد الدول العربية المعتدلة كما جرى في العراق بعد أسقاط صدام حسين))، وبرايه ((فأن هذا القلق الغربي نابع من أن للثوار لاتوجد أي خطة عمل مرتبة ، لتشكيل نظام بديل لنظام العقيد القذافي ، علاوة على ذلك يخشى الغرب من وقوع مذابح خلال المعارك بين مؤيدي القذافي وبين معارضيه ، كما يخشون في الغرب من أندلاع معارك طاحنة بين العشائر الليبية حول السيطرة على النفط))ولفت الى ((أن شرائح واسعة من الثوار

ينتمون الى الجهاد العالمي ، ومن الممكن جدا أن يقوم هولاء بأستغلال الفوضى العارمة في ليبيا لتحويل هذه الدولة الى القاعدة الرئيسية في شمال أفريقيا للتنظيمات المتشددة))(٢٠٤).

وقد ظهرت عدة أشارات ليبية على تورط (اسرائيل) بأعمال تستهدف الوحدة الوطنية الليبية ، ومن أبرز هذه الاشارات أتهام المخابرات الليبية ، وبشكل رسمي جهاز (الموساد) الاسرائيلي بالوقوف وراء ماسمته ((محاولات تفتيت الوحدة الترابية في الجزائر، ليبيا ، وتونس))وقالت المخابرات الليبية ((أن نشطاء محسوبين على الحركة الامازيغية يدعمهم جهاز أستخبارات أجنبي في الخارج في أشارة الى الموساد الاسرائيلي يقودون مخططا لتفتيت دول مغاربية))(٢٠٥).

وفي نفس الاتجاه ، وفي أطار المخطط الاسرائيلي لتمزيق العالم العربي ، وأثارة النزعات العرقية ، والدينية تحت غطاء (الربيع العربي) وجه فتحي بن خليفية رئيس الكونغرس الامازيغي نداء الى الشعب الامازيغي في ليبيا للخروج يوم ٢ أبريل٢٠١٢ في تظاهرة((يوم الربيع الامازيغي التأريخي))للمطالبة ((بالمساواة في ليبيا))، وأضاف بن خليفية((أن سبب التظاهر هو المطالبة بترسيم الامازيغية في الاعلان الدستوري ورفض التعريب السياسي ، وموقف وزير الخارجية الليبي والذي أطلق مسمى أتحاد المغرب العربي ، ورفض التعريب الديني ، والتصريحات التي تقول أن المطالب الامازيغية فتنة)).ومن جهتها قالت أماني عبد الواحد الوشاحي/ مولودة في مصر/ أصلها مغربي ، وهي عضوة في الكونغرس الامازيغي ، والمتحدثة بأسم أمازيغ مصر في تصريحات خاصة للاقباط ((أن أمازيغ ليبيا شاركوا في الثورة مثلهم مثل العرب ، وضحوا بأرواحهم ، وهم من حرروا طرابلس العاصمة ، وأسروا القذافي ، وسيف الاسلام ، ومن معهم ، أي يتمتعوا بالمساواة مع العرب في دولة مدنية ، موحدة))، وأستطردت الوشاحي ((أن مايحز في نفوسنا هو أقصاء الهوية الامازيغية من الدستور الليبي الجديد ، وتخرج فتوى دينية تقول بأن المطالبة بحقوق الامازيغ فتنة))(٢٠٦).

وقد عقدت في (اسرائيل) بعد سقوط القذافي الكثير من الندوات التي تناولت أبراز ملامح ، وأحتمالات تفتيت ليبيا منها الندوة المهمة التي نظمها مركز موشي دايان لابحاث الشرق الاوسط وأفريقيا بجامعة تل آبيب في بداية شهر يناير٢٠١٢ لمدة ثلاثة أيام ، وحضرها متخصصون في الشؤون المغاربية ، من أبرزهم الدكتور جدعون جرا الذي الف كتاب ((نهج القذافي في ليبيا))وعشرات الدراسات الاخرى، والبروفسور بروس مادي وايتزمان الباحث في

الشؤون المغاربية ، والدكتورة يهوديت رونين رئيسة قسم السودان سابقا ، والتي تتسلم رئاسة قسم ليبيا في المركز ، وشالوم كوهين من وزارة الخارجية الاسرائيلية، والذي عين سفيرا في مصر ومن قبل رئيس مكتب المصالح في تونس، وداني أيلون نائب وزير الخارجية والذي يدير ماسمي بأدارة الازمة في منطقة شمال أفريقيا.

وقد توصل المشاركون في الندوة الى أن ليبيا ، وفي ظل الظروف مابعد القذافي يمكن أن تكون حاضنة لفيروس التفتيت على ضوء التطورات الاتية:- (٢٠٧)

أ-مايشهده العالم العربي من أضطراب ، وعدم أستقرار ، وأنهيار الانظمة والدول.

ب-قيام دولة جنوب السودان في التاسع من شهر يوليو٢٠١١ ، وأنفصالها عن الشمال ، وأعتراف العالم بها ، وأقامة علاقات ، وتحالفات مع دول الاقليم ، مع كينيا ، وأثيوبيا، وأوغندا مع (اسرائيل) بعد زيارة سليفاكير رئيس دولة الجنوب الى (اسرائيل) في ٢٠ديسمبر٢٠١١.

ولغرض تفعيل مخطط تفتيت ليبيا أستثمرت (اسرائيل) عدة مؤسسات داخلها لاستقطاب العناصر الاثنية ، والطائفية لتفعيل نشاطاتهم لصالح تفجير الوضع الداخلي في ليبيا ، ومن أبرز هذه المؤسسات :- (٢٠٨)

أ-مؤسسة يدوفاشيم:- وهي المؤسسة المتخصصة لتخليد ضحايا المحرقة النازية ، حيث تقيم دورات لعناصر من منطقة المغرب من الامازيغ ، وخلال هذه الدورات تلقى المحاضرات عن المحرقة ، وعن القواسم المشتركة بين اليهود ، والجماعات الاثنية ، والطائفية ، والمذهبية في العالم العربي ، وكيفية الاستفادة من التجربة اليهودية في الخلاص عن طريق تدبير المصير ، والعيش المستقل ، وكذلك وسائل المقاومة التي أستخدمها اليهود من أجل أقامة دولتهم في نهاية عام٢٠١٠ ، شارك فيها (٥٠)مغربيا من أمازيغ المغرب ، وحاضر فيها البرفسور فيوس بروتش وقد نظمت خمس دورات من هذا القبيل.

ب-معهد التدريب للقيادات في (نتانيا)، حيث تأسس هذا المركز في الستينات لتخريج قيادات في ميادين الادارة ، والتسيير ، والقيادة لطلبة أفارقة وافدين .وقد تخرج أكثر من(٣٠)الف أفريقي من نهاية التسعينات بعضهم تولى مناصب قيادية في دول أفريقية مثل رؤوساء ، ووزراء وقيادات عملية ، ومهنية .وقد التحق في هذا المعهد عدد من رعايا شمال أفريقيا ، إما بشكل

مشروع بالنسبة للمغاربة ، والتونسيين ، وإما بشكل غير مشروع وصلوا (اسرائيل) عبر فرنسا، ومصر ، والاردن ، وليبيا.

ج-توظيف جمعيات الصداقة الاسرائيلية -الامازيغية التي تشكلت عام٢٠٠٨ في كل من المغرب و(اسرائيل) في نطاق هذا الجهد التفتيتي ، وتوظيف جامعات ، ومؤسسات ، ومراكز فرنسية لدعم عملية توليد هذه العناصر أعتمادا على تراكمات لدى هذه المؤسسات في التعامل مع منطقة شمال أفريقيا.

وتؤكد أغلب الادبيات الاسرائيلية الصادرة عن عدة مراكز مثل مركز موشي دايان لابحاث الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، ومعهد أبحاث الامن القومي الاسرائيلي، ومركز الدراسات المركزة الاسرائيلية ، ومركز علام لابحاث الاستخبارات ، والارهاب أن مخطط (اسرائيل) لتفتيت ليبيا تدعمه عدة معطيات بنظرها وهي:- (٢٠٩)

أ-لاتزال ليبيا بين الدول القلائل في منطقة المغرب العربي التي ترفض تطبيع العلاقات مع (اسرائيل).

ب-وجود عوامل مشجعة على التفتيت مثل أزمة الهوية، ومأزق التعدد ، والتفتيت الثقافي ، واللغوي ، أضافة الى أزمات أجتماعية ، وثقافية.

ج-وجود سوابق على صراعات ، وحروب داخلية ، أهلية تعرضت لها ليبيا من خلال ثورة ١٧يناير٢٠١١ التي أدت الى سقوط نظام القذافي بعد٤١ سنة من الحكم الديكتاتوري.

د-وجود حركات أمازيغية في المغرب أطلق لها العنان لاجراء أتصالات مع (اسرائيل) وعلى الاخص الكونغرس الامازيغي العالمي.

٤. دور معاهدات السلام العربية – الاسرائيلية في مخططات تفتيت المنطقة العربية في المستقبل المنظور

سبق وأن تناولت الدراسة الآثار السلبية لمعاهدة كامب ديفيد بين مصر و(اسرائيل) في مجال توظيفها في مخطط التفتيت الاسرائيلي ، سياسيا، واقتصاديا ، واجتماعيا، وثقافيا. وتبعا لذلك يمكن إستشراف المستقبل المنظور لأثر مخطط التفتيت الاسرائيلي في إطار معاهدات السلام العربية مع (اسرائيل) بعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق غزة أريحا أولا في ١٣ سبتمبر

١٩٩٣ مع (اسرائيل)، وتوقيع الأردن اتفاقية سلام مع (اسرائيل) في ٢٦/اكتوبر/ ١٩٩٤ والتي عرفت بمعاهدة وادي عربة.

أ. اتفاق غزة أريحا أولا :-

بعد أكثر من سبعة وعشرين عاما من احتلالها العسكري لقطاع غزة سارعت السلطات الاسرائيلية إلى تسليم القطاع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بعد أقل من تسعة أشهر من توقيع إعلان المبادئ الفلسطيني- الاسرائيلي في واشنطن في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ وذلك لأن (اسرائيل) لم تستطع ترويض هذا القطاع طوال احتلالها العسكري له بعد أن حولته إلى مخيم اعتقالات وكان أشبه ما يكون بثكنة عسكرية، ومارست أعتى أنواع الإبادة على كافة المستويات الاجتماعية، والصحية ، والبيئية ، وعملت على تحطيم البنية الأساسية، والمرافق العامة في القطاع من مياه، وكهرباء ، وطرقات، وسكن ، وتعطيل تطوير هذه البنى التحتية لتلبي احتياجات ومتطلبات الفلسطينيين الحياتية. وتحكم حركته قوانين خطر وإغلاق من قبل سلطات الاحتلال التي خططت لجعل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني مجرد إدارة ذاتية محدودة الصلاحيات لا تفض إلى صلاحيات تقود إلى الاستقلال السياسي وعملت (اسرائيل) على اتخاذ إجراءات من شأنها إلحاق الاقتصاد الفلسطيني في هذه المناطق باقتصادها وتحويل الأول إلى جسر لتغلغل الثاني في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط[٢١٠].

وعند قراءة نصوص إعلان المبادئ واتفاق القاهرة الذي وقع في ٤/ ٥/ ١٩٩٤ وكلاهما على قاعدة اتفاق أوسلو الشهيرة نلاحظ أنهما يقيدان سلطة الحكم الذاتي في منطقة غزة وأريحا من خلال إلزامها بتحديد سلطاتها ونشاطها ومجال عملها في حدود المنطقة التي تسلمت إدارتها. وحرم عليها في الوقت عينه أي تمثيل سياسي أو دبلوماسي خارجي، وهي اتفاقيات تقيد كل تطور في المستقبل بمفاوضات جديدة ويرتبط السماح بذلك التطور اللاحق بنجاح الخطوة التي تسبقه أي أن هناك اختبار نوايا دائما على كل خطوة[٢١١].

لذلك فإن احتمال العودة إلى الاحتلال قائمة وفق هذا السيناريو وأن تلك الاتفاقيات كانت وسيلة لفرض سلام أسرائيلي واستسلام فلسطيني، لأن فكرة غزة-أريحا هي مشروع قديم وهي بداية إعطاء للفلسطينيين كيانا محدودا في نهاية المطاف إلى أراضي محتلة بعد عام

١٩٦٧، ويخضع بشكل مباشر للسيادة الاسرائيلية ، وهي فكرة سياسية بدأ التفكير فيها في نهاية الستينات وتحددت معالمها في السبعينات وأخذت حيزها على أرض الواقع في التسعينات[٢١٢].

وقد تجسد هذا السيناريو فعلا إلى الاحتلال في عام ٢٠٠٢ بعد أن استمرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في دخول مناطق السلطة الفلسطينية ، والقيام بجرائم بشعة في مخيم جنين ، ومناطق نابلس ، وقلقيليا ، وخان يونس بعد ازدياد المقاومة الفلسطينية تجاه جنود الاحتلال الاسرائيلي ، بعد استمرار انتفاضة الأقصى المبارك التي انطلقت في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠.

لقد حاولت (اسرائيل) إبراز مزايا استمرار ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي من خلال الترويج لعدة أفكار منها الوحدة الكمركية، الحدود المفتوحة، التجارة الحرة ولوح بورقة العمالة الفلسطينية في (اسرائيل) وهي تمثل في المحصلة تحديا للسلطة الفلسطينية وللاقتصاد الفلسطيني .لكن الأمر المهم هنا أننا نرى في المستقبل المنظور إذا أدركت القيادة الفلسطينية والمستثمرين الفلسطينيين أن هناك امتدادا عربيا للاقتصاد الفلسطيني وتعاونا عربيا فعلى الأرجح فسوف لن تختار تلك القيادات البديل الاسرائيلي ، أو الخيارات الاسرائيلية وهو بدوره يحد من قدرة (اسرائيل) على فرض خياراته الاقتصادية[٢١٣].

وتأسيسا على ذلك فيمكن القول أن (اسرائيل) حتى بعد توقيعها اتفاق المبادئ مع السلطة الفلسطينية فإنه من الواضح استمرار السلطات الاسرائيلية على ربط مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بها ، والحفاظ على التبعية الاقتصادية القائمة ، من خلال محاربة أي محاولات للاستقلال الاقتصادي ، أو تقليل الاعتماد على الاقتصاد الاسرائيلي من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، وهي تنحو بذلك للحفاظ على المشهد المستقبلي التي تريده لأراضي السلطة الفلسطينية ، ومفاده أبعاد مناطق الحكم الذاتي عن العمق الاستراتيجي لها، وهي الدول العربية ، من خلال ربط أي تعاون فلسطيني مع الأقطار العربية بتعاون (اسرائيل) مع هذه الأقطار[٢١٤].

والإشارة الأخيرة هنا لابد من ذكرها كأحد آفاق المستقبل مفادها أن توقيع السلطة الفلسطينية اتفاق المبادئ مع (اسرائيل) سيجعل الباب مفتوحا لنشوء تحالفات تؤدي إلى حرب أهلية فلسطينية منها على سبيل المثال تحالف منظمة التحرير أو الجزء القابل منها للتطبيع مع (اسرائيل) ضد فلسطيني الداخل والخارج الرافضين لإقامة علاقات معها [٢١٥].

ب. اتفاق وادي عربة :-

لقد جاءت نصوص اتفاقية وادي عربه لتعطي للآخرين نظرة مثالية بعيدة كل البعد عن التوجهات الاسرائيلية لتطويع الأردن وجعله حاجزا بين (اسرائيل) والدول العربية الأخرى، إذ تضمنت نصوص الاتفاقية ثلاثين مادة مع مقدمة تشير إلى ((أن حكومة البلدين تهدفان إلى تحقيق السلام العادل ، والدائم ، والشامل في الشرق الأوسط ، والمبني على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ بكل جوانبهما، كما تأخذان بعين الاعتبار أهمية المحافظة على السلام وتقويته على أسس من الحرية ، والعدل ، والمساواة ، واحترام حقوق الإنسان الأساسية متخطين بذلك الحواجز النفسية ، ومعززين للكرامة الإنسانية))[٢١٦].

ولقد حفلت اتفاقية وادي عربة بالعديد من النصوص التي ترمي إلى قلب ، وتزييف الحقائق ، والقبول بالوجود الاسرائيلي التي يبرره الاسرائيليون بمزاعم واهية. فعلى سبيل المثال لا الحصر تشير المادة التاسعة البند الأول من الاتفاقية إلى ((سيمنح كل طرف للطرف الآخر، حرية الوصول إلى الأماكن ذات الأهمية الدينية ، والتاريخية)). ونعتقد أن السيناريو المرجح في المستقبل المنظور، هو إنتاج وعي، وثقافة مزيفة عبر الإيهام بحق (اسرائيل) في الوجود على ارض عربية باعتباره ((شريكا طبيعيا))!!! في المنطقة، تجمعنا به ((قيم تاريخية مشتركة وقواسم ثقافية مشتركة))!!! وإلا فما معنى إدراج بند في اتفاقية وادي عربة يسمح بالوصول إلى الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية للطرفين؟ هذا ما تجيب عليه أساطير التوراة المحرفة، التي تعطي لشرق الأردن بعدا تاريخيا ودينيا أساسيًا في العقيدة الاسرائيلية فعلى الأرض الأردنية كما تدعي أساطير التوراة المحرفة مات موسى ودفن فيها، ومن الأرض الأردنية تم الزحف التوراتي إلى (الأرض الموعودة) فلسطين وفي الأرض الأردنية دفن (راعوئيل ويوشع بن نون) ومن الأرض الأردنية تم اقتطاع منطقة عجلون توارتيا لأحد أسباط (إسرائيل)، ولأن المعاهدة تجمع بين طرفين غير متكافئين فأن الطرف الأقوى هو الذي يحدد الأهمية التاريخية، وبالتالي فأن الأهمية بالنسبة لفلسطين ستقتصر حتما على ((الإسرائيليين)) الأمر الذي يجرد القدس وبيت لحم وغيرهما من أي بعد تاريخي عربي، ويحصر أهميتها في الجانب الديني ((حرية الوصول إلى الأماكن الدينية))[٢١٧]!!!. وتشير المادة التاسعة في البند الثالث منها إلى ((سيقوم الطرفان بالعمل سويا لتعزيز حوار بين الأديان التوحيدية الثلاثة ، بهدف العمل باتجاه تفاهم ديني ،

والتزام أخلاقي، وحرية العبادة ، والتسامح، والسلام)). ونرى أن السيناريو المرتقب إزاء ذلك سيتمحور بعد تعزيز فكرة حوار الأديان هو إضفاء طابع قدسي على الديانة اليهودية لطمس حقيقة توظيف تلك الديانة لان تجعل ((الإسرائيليين)) ((شعب الله المختار)) وتعطيهم الحق في اغتصاب حقوق الغير، وسفك دم الآخرين، ودفع كل ما يشتهيه ((الإسرائيليون)) إلى أيديهم[٢١٨].

وتؤكد المادة العاشرة من اتفاقية وادي عربة إلى ((انطلاقا من رغبة الطرفين في إزالة كافة حالات التميز التي تراكمت عبر فترات الصراع، فأنهما يعترفان بمرغوبية التبادل الثقافي ، والعلمي في كافة الحقوق، ويتفقان على إقامة علاقات ثقافية طبيعية بينهما)) ونعتقد أن هذه المادة سترسم مشهدا مستقبلا للأجيال القادمة مفاده الدعوة صراحة إلى محو التاريخ من خلال إزالة كافة حالات التميز التي تراكمت عبر فترات الصراع. أي إلى نفي خصائص الفكر الاسرائيلي المعروفة، وتنحية الأيدلوجية الاسرائيلية جانبا كعنصر محايد في الصراع بالرغم من أن الصراع كان ذا بعد واحد مما تمثل في تفعيل تلك الأيديولوجية على الأرض العربية والشعب العربي، ومازال كذلك حتى اليوم. (فأسرائيل) قائمة على ارض عربية، شرد أصحابها منذ خمسة وستين سنة ، ولكن المعاهدة ترمي إلى طمس الذاكرة العربية وإلغائها ، وتجديدها لتبدأ مع بداية السلام المزعوم. ومن هنا يأتي الحديث عن القيم التاريخية المشتركة وهي مقولة توحي بأن الصراع كان مجرد مرحلة عابرة أو طارئة أو سوء فهم بين طرفين متعادلين، وليس صراعا أبديا بين ثقافتين متناقضتين يستحيل التوفيق بينهما[٢١٩].

وتتعرج اتفاقية وادي عربة على مسألة في غاية الخطورة على مستقبل أجيالنا القادمة وهي ما احتوته المادة الحادية عشرة البند الأول منها ((يتعهد الطرفان إلى الامتناع عن القيام ببث الدعاية المعادية القائمة على التعصب ، والتمييز ، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية ، والإدارية الممكنة التي من شأنها منع انتشار مثل هذه الدعايات، وذلك من قبل أي تنظيم ، أو فرد موجود في المناطق التابعة لأي منهما. وإلغاء كافة الإشارات المضادة ، والتمييزية ، والتعبيرات العدائية في تشريعاتهما. وأن يمتنعا عن مثل هذه الإشارات ، أو التعبيرات في كافة المطبوعات الحكومية)). والنتيجة المتوخاة من وراء ذلك بناء مستقبل محفوف بالمخاطر على وعي أجيالنا القادمة إذ ركزت هذه المادة على إلغاء كل الإشارات المضادة ، والتعبيرات العدائية في

التشريعات ، وعدم تداولها في المطبوعات الحكومية ، والمقصود هنا بالطبع مناهج التربية، والتعليم ، والكتب، والمطبوعات المدرسية، والجامعية ، وأجهزة الإعلام الرسمية ، وهذا يعني كتاب تاريخ جديد لطلابنا وأبنائنا تاريخ يجرد (اسرائيل) من سماته وماهيته لكي يسهل على الأجيال القادمة إقامة علاقات طبيعية معه الأمر الذي سيؤدي في النهاية كما يخطط الاسرائيليون إلى استكمال المشروع الصهيوني في المنطقة[٢٢٠].

وقد تناولت الاتفاقية في المادة الرابعة، منها ما نصه ((إيجاد منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل سواء منه التقليدية، أو غير التقليدية، في الشرق الأوسط ، ضمن سلام ، شامل ودائم، ومستقر، يتصف بالامتناع عن استعمال القوة والتوفيق والنيات الحسنة))[٢٢١] وهو السبيل لضمان (اسرائيل)في المستقبل المنظور ، ومنع ظهور أي تهديد عسكري لها وهو يتنافى مع واقع الحال لأنها تمتلك كميات هائلة من أسلحة الدار الشامل مما سيعطي لنفسه التفوق النوعي على الأردن ، والدول العربية ، وجعل زمام المبادرة، والردع في مجال استعمال القوة لصالحه فقط ، وحرمان العرب ، من أي خيار استراتيجي، يكسر معادلة التوازن مع (اسرائيل).

وأخيرا لابد من الإشارة أن المادة الرابعة من اتفاقية وادي عربة قد أنهت من خلال بنودها المختلفة أية محاولة أو إطلالة لتنشيط العمل العسكري العربي ، من خلال الجبهة الأردنية الشرقية ، وذلك في محاولة أسرائيلية لمنع التهديد الذي قد يأتي لها من العراق عبر الأردن. كما نجد أن الفقرة ب من البند الخامس للمادة الرابعة والتي تنص على ((من دون المساس بالحريات الأساسية بالتعبير عن الرأي، وبالتنظيم، ينبغي اتخاذ إجراءات ضرورية ، وفعالة، لمنع دخول ، ووجود، وعمل أي منظمة ، أو بنيتها الأساسية في أراضيها إذا كانت تهدد الطرف الأخر باستعمال وسائل العنف أو التحريض على استعمال وسائله))[٢٢٢]. إذ نفهم الغايات التي يسعى الاسرائيليون الوصول إليه عبر تضمين اتفاقية وادي عربة هذه النصوص لمنع تواجد أي منظمات فلسطينية تقاوم الوجود الاسرائيلي داخل الأردن.

الفصل الرابع

المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق

.المبحث الاول:جذور الاهتمامات الاسرائيلية بالعراق.

.المبحث الثاني:الدور الاسرائيلي في تفتيت العراق قبل الاحتلال الامريكي

.المبحث الثالث:المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق بعد الاحتلال الامريكي

الفصل الرابع

المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق

يحاول هذا الفصل الاجابة على جملة تساؤلات تفرض نفسها ، لعل من أبرزها:-لماذا ظلت الصهيونية ، ومن ثم(اسرائيل) تسعى ومنذ زمن بعيد لتقسيم ، وتجزئة العراق الى كانتونات عرقية وطائفية؟وماهو طبيعة الدور الاسرائيلي في تفتيت العراق قبل الاحتلال الامريكي؟وماهي المخططات الاسرائيلية في تفتيت العراق بعد الاحتلال الامريكي؟

المبحث الاول

جذور الاهتمامات الاسرائيلية بالعراق

كان العراق موضع أهتمام الجماعات اليهودية ، والحركة الصهيونية، ومن ثم (اسرائيل) لعدة أعتبارات شكلت بمجموعها حقيقة مهمة مفادها أن الادراك البهودي ، والصهيوني للعراق لم يكن قيام (اسرائيل) عام١٩٤٨ ، وأنما له جذور تأريخية ، ودينية منذ هجرة النبي أبراهيم (ع)من العراق قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وأصبح العراق يشغل حيزا كبيرا في الادراك الاسرائيلي من حيث زيادة ، وتسليط الاضواء عليه ، ومحاولة الاحاطة بنواياه التي كشفت منذ بداياته الاولى مناهضته للوجود الاسرائيلي ، والدفاع عن الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ضد المطامع ، الاستعمارية ، التوسعية ، الاسرائيلية ، فضلا عن ذلك تنبه الصهاينة لاهمية العراق من جهتين:أولا لانه بلد عربي ، مركزي من الممكن أن يؤثر تأثيرا جوهريا في أتجاهات الصراع العربي – الاسرائيلي ، وثانيا لانه دولة رئيسية تطل على الخليج العربي ، ومن الممكن أن تؤثر تأثيرا جوهريا في النظام الاقليمي ، الخليجي تطل على الخليج العربي ، ومن الممكن أن تؤثر تأثيرا ، جوهريا في النظام الاقليمي الخليجي ، وتوجهاته ، وتأثير ذلك على الامن الخليجي(١).

١.الجذور التأريخية والدينية:

نذكر الروايات اليهودية أن النبي أبراهيم(ع)، والعراق يعتبران النسب ، والوطن الاصلي لليهود لانهم ، وحسب مايزعمون هاجروا معه من العراق الى فلسطين قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد

بالرغم من أن التوراة تنفي ذلك ، مؤكدة أن الهجرة أقتصرت على سيدنا أبراهيم(ع)، وزوجنه بصحبة أبن أخيه لوطا(٢).

وتعتبر الحملات العسكرية للاشوريين ، والبابليين على مملكتي(اسرائيل) منعطفا مهما في الادراك اليهودي للحضارة العراقية ، وتحاملها عليها ، لانهم ، ومن ثم الحركة الصهيونية ، وبعدها (اسرائيل) يرون أن حضارة العراق كانت السبب الرئيسي في القضاء على (دولة اليهود) عندما تمكن نبوخذ نصر الثاني ملك بابل من القيام بذلك في عامي٥٩٧و٥٨٦ قبل الميلاد(٣).

أن حجم الاثر النفسي ، والتأريخي ، وقوة رد فعل العراقيين ، من خلال الاسر الاشوري، والبابلي ، حوله أحبار اليهود في توراتهم المحرفة الى نوع من الحقد ، والويل ، والمبالغة فيه، لابل أن الحقد على حضارة بابل سمة تتضح في تصريحات القادة الاسرائيليين ومنهم موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق ، حيث قال في يوم السادس من يونيو١٩٦٧ وهو يوم أحتلال القدس((لقد أستولينا على أورشليم ، ونحن في طريقنا الى يثرب ، والى بابل))(٤).

٢.الاطماع الاستيطانية للصهيونية في العراق

تبنى هرتزل ، من خلال أرساله مذكرة الى السلطان العثماني في١٢يوليو١٩٠٢، يتعهد فيها ، أستعداده لتقديم المساعدات المطلوبة للحكومة التركية ، مقابل منحه أمتيازا رسميا لاستعمار يهودي في العراق ، يزاد عليها حيفا ، وضواحيها في فلسطين .وكرر الطلب خلال مقابلة الصدر الاعظم (سعيد باشا)في ٢٨يوليو في العام نفسه، وأعاد طرح الموضوع مرة اخرى خلال أجتماعه مع عزت بك في ٤يونيو١٩٠٣ طالبا منه الوصول الى أتفاق حول ذلك(٥).

ولم يكتف الصهاينة بجود هرتزل ، إذ حاولت بعض المنظمات اليهودية الانكليزية ، والفرنسية في عام١٩٠٧لتوطين مجموعات من الفلاحين ، من يهود أوربا الشرقية في العراق ، وكانت الفكرة أن يبدأ التوطين في أراضي قاسم باشا ، صهر السلطان عبد الحميد شمال بغداد(٦).

٣.الاقلية اليهودية في العراق

يلاحظ وجود علاقة بين التواجد اليهودي في العراق ، وتنامي الادراك الصهيوني له، وبعد ذلك سببا لايلاء الحركة الصهيونية ذلك التواجد بنوع من المتابعة ، والاهتمام الخاص ، كما يشير د.يهودا لاوبير أحد الباحثين الاسرائيليين قائلا((أن وجود جالية يهودية ضخمة في العراق

قبل قيام اسرائيل حتم على الحركة الصهيونية أن تولي هذا التجمع أهتماما كبيرا ، وأن تنشط فيما بين صفوفه))(٧)

لقد تميزت حياة الاقلية اليهودية في العراق منذ الحكم العثماني بالاستقرار، وأحترام المسلمين تقاليدهم الدينية، والاجتماعية، وعدم الاصطدام بهم ، فالجماعات اليهودية في العراق ، وبلسان السلطان عبد الحميد لم تحقر، وذلك خلافا للاوضاع التي تعيشها الجماعات اليهودية في اليمن، وايران حتى بداية القرن العشرين، وتؤيد ذلك أحدى وثائق الارشيف الصهيوني المركزي(٨).

وتأسيسا على ذلك لعب اليهود دورا مهما في السوق المحلية ، إذ شهدت سيطرة شبه مطلقة من جانبهم ، وهو مايشير اليه تقرير بريطاني ذكر((أن عمليات بيع ، وشراء البضائع الانكليزية تمركزت في أيديهم))(٩).ويذكر التقرير الذي وضع سنة ١٨٧٩ من قبل القنصل البريطاني في بغداد بعنوان ((تركيز على التجارة في أيدي اليهود في بغداد))أن الجماعات اليهودية في العراق كانت تحتكر التجارة المحلية(١٠).

أن تلك الاوضاع لم تشجع تنامي نشاط صهيوني ، لان الجماعات اليهودية ، والمسلمين في العراق ، وكما يقول ساسون خضوري كبير حاخامي الجماعات اليهودية في العراق((أعتبروا اليهودية ديانة وليست قومية))، مما يستنتج أثر ذلك أنه لم يكن للجماعات اليهودية في العراق أي قناعة ، أو أهتمامات بالحركة الصهيونية في بداية الامر ، إلا بمدى تعلقهم بفلسطين لاسباب دينية ، بأعتبار ذلك يمثل أرثا يهوديا قديما))(١١).

٤. البدايات الاولى للنشاط الصهيوني في العراق

ظهرت عام١٩٢٠ جمعية صهيونية تدعى(الجمعية الادبية العبرية)أقتصر نشاطها بتعبئة اليهود بالثقافة اليهودية، وتقديم المساعدة المالية للمنظمات الصهيونية، وقد وافق المندوب السامي في ٥مارس١٩٢١ على طلب تأسيسها(١٢).وكانت الحكومة العراقية في عهد وزارة عبد المحسن السعدون الاولى في١٨نوفمبر١٩٢٢-١٥نوفمبر١٩٢٣ قد وقفت موقفا معارضا للنشاطات الصهيونية(١٣).

وسعت الحركة الصهيونية لتنمية نشاطاتها ، والنفوذ الى العراق بكل الوسائل لنشر الافكار الصهيونية، حيث جاءت زيارة اليهودي الانكليزي السر الفردموند في ٨فبراير١٩٢٨ ، تعبيرا

عن ذلك ، بالرغم أن غطاء الزيارة كان لاجل دراسة الاحوال الزراعية في العراق ، وأمكانية الاستفادة من أستعمال الاسمدة الكيمياوية في هذا المجال ، بأعتباره رئيسا لشركة البضائع الكيمياوية(١٤).

وقد لعبت التنشئة اليهودية في تعزيز ، وتجذير الاحساس بعدم التآخي ، ومن ثم عدم الاحساس بالوطنية، أضافة لذلك تشير وثائق الارشيف الصهيوني المركزي أن لليهود منذ الحكم العثماني مدارسهم الخاصة ، ويلقن فيها الاطفال اليهود اللغة العبرية ، والتأريخ اليهودي ، والتوراة.ويبدو من عناوين الموضوعات سالفة الذكر أنها مسخرة لتهيئتهم ، وترويضهم لتقبل ، وتحبيب الافكار ، والمبادىء التي تروج لها الحركة الصهيونية لتحفيزهم عندما يبلغون للهجرة من العراق الى فلسطين للعيش هناك محققة بذلك توجهات الحركة الصهيونية ، لاستقدام الجماعات اليهودية في العالم الى هناك ، لدعم المشروع الصهيوني وأنضاجه(١٥).

لقد كان النشاط الصهيوني في العراق يتسم بنوع من السرية حتى عام١٩٣٥ ، وتمثل بزيادة الدعاية الصهيونية، وعقد الاجتماعات لابناء الطائفة ، لمناقشة القضايا اليهودية، وجمع الاموال لشراء الاراضي ، وأعمال البناء، والانشاء في فلسطين(١٦).

وقد سعت الحركة الصهيونية بجانب نشاطها السري في العراق التحرك على الحكومة العراقية لانتزاع دعمها الرسمي لنشاطاتها بأي وسيلة كانت بالترغيب ، أو بالتهديد، وكما توضحه وثائق الارشيف الصهيوني المركزي بوجود مخطط لدى الحركة الصهيونية تحاول من خلاله قياس مدى دعم ، ومعارضة الحكومة العراقية للنشاط الصهيوني ، خلاصته أنها قامت بتعبير عدة معلومات الى الجانب العراقي مفادها أن أقتراب العراق من الحركة الصهيونية قد يجلب له بعض الفوائد منها أقتصادية لكلا الطرفين، وكذلك تأكيدها لاقناع الجانب العراقي أن اليهود في فلسطين قوة متنامية ، مما ينبغي على العراق مساعدة اليهود ، والعرب في فلسطين للتوصل الى تفاهم مشترك بدلا من تفاقم الصراع بينهما(١٧).

ومن الجدير بالذكر أن الحركة الصهيونية دفعت عدد من العناصر الصهيونية الذين ينتمون الى (الارغون زفاي لاومي)إحدى المنظمات الصهيونية ضمن جنود ، وضباط الجيش البريطاني الذي قدم الى العراق لضرب ثورة مايو١٩٤١ ، حيث كانت الاوضاع تتسم بالاضطراب حينها وذياع حادثة(الفرهود) التي زعمت الصهيونية بأنها مدبرة ضد الجماعات اليهودية في العراق،

إلا أن كل الدلائل التأريخية عكس ذلك ، بدليل أن النهب ، والسلب جراء تلك الاضطرابات أصاب العراقيين غير اليهود ، إضافة أن المواطنين أستضافوا في مساكنهم ، وأخفوا قسما من اليهود لحفظ حياتهم ، وممتلكاتهم(١٨).

وأزداد النشاط الصهيوني في عقد الاربعينيات من القرن المنصرم ، من خلال أنشاء عدة منظمات صهيونية، ويذكر د.يهودا لاوبير أحد الباحثين الاسرائيليين((أن التنظيم السري اليهودي في العراق عقد مؤتمره التأسيسي شمال العراق عام١٩٤٣ تقرر خلاله تشكيل تنظيم صهيوني عرف بأسم هاحلوتس(الطلائع) حيث شكل ٢٤ فرعا في مختلف أنحاء العراق، وخاصة المنطقة الشمالية))(١٩).

ويروي أحد العراقيين لطفي الخزرجي بأعتباره أحد شهود العيان في تلك الفترة معلومات ينبغي تسليط الضوء عليها ، لانها تكشف سير التحركات الصهيونية ، والقنوات التي أستغتلها للنفاذ ، والتحرك داخل العراق ، لانضاج ، وتجذير النشاط الصهيوني، حيث يقول((أن المدن الايرانية ، وخاصة طهران ، كرمنشاه ، عبادان كانت محطة لدخول ، وخروج مئات اليهود العراقيين المغرر بهم ، لغرض تهريبهم الى فلسطين عن طريق عبورهم شط العرب ، بواسطة أدلاء أيرانيين))(٢٠).

وقد ساعد ذلك بدء تقاطر دعاة الصهيونية الى العراق ، لاجل بث الدعوة الصهيونية ، والتعريف بأهدافها منهم (فيشمن ونيازيل)اللذان وصلا الى بغداد بتكليف مباشر من الوكالة اليهودية ، حيث حملوا معهم خطط ، وتوجهات لتنظيم المجاميع اليهودية في العراق ، وتنظيماتهم السرية ، وهذا يوحي للمراقب أن الجماعات اليهودية في العراق لم يكن أندفاعهم لموالاة الحركة الصهيونية مصدره نوازع شخصية ، بل تم الامر بدفع منها لخدمة مصالحها لعدم وجود دلائل تنفي ذلك مما يدفعنا الى القول أن الحركة الصهيونية كانت مثل معول هدم لتفرقة ، وتفتيت الشعب العراقي ، عبر تآليب الجماعات اليهودية في العراق ، وزعزعة ولائهم الوطني(٢١).

وقد كان العراق ماثلا في الادراك الصهيوني ، لدوره في الحرب العربية – الاسرائيلية عام١٩٤٨ وسعت (اسرائيل) عبر أجهزته الاستخبارية(الاستخبارات العسكرية)معرفة ردود الفعل العراقية من تلك المشاركة عبر حصولها على وثيقة مهمة في فبراير١٩٤٩ تشرح ظروف الفشل في تلك الحرب(٢٢).

وجدير بالذكر أن محاضر التحقيق مع شبكات التجسس الصهيونية لعام١٩٥١ تكشف أن من بين مهام المنظمات الصهيونية في العراق هو تفتيت كيان العراق الداخلي ، وأضعافه ، وأنهاكه خشية من دوره المرتقب.يقول أحد المتهمين الصهاينة(يهودا مايئر منشي تاجار)المعروف بلقب (صالحون) خلال جلسات التحقيق معه((أننا نعتبر العراق أقوى ، وأعظم القوى التي قد تقف ضد هدفنا ، وضد اسرائيل في أي حرب قد تقوم بالمستقبل ، لذلك نحاول أن نفتت فواكم من الداخل))ويبدي نفس المتهم حقد اليهود المتصهينين على العراق وشعبه قائلا((لو كان بيدي لاعدمت كل الاطفال ، لانهم الدم الجديد للعراق ، ولو كان بيدي لسممت هذا الدم ، ولمنعت الفرحة عن العراق ، وأهله))(٢٣).

ويدعم ذلك وجود عدة دلائل ، منها عثور الشرطة العراقية أثناء حملات التحري على أوكار التجسس على تقرير بعنوان((الخلافات بين السنة والشيعة))، ويحوي معلومات عن أحتمالات الصدام بين الاثنين ، وهذا يؤكد أهتمام(اسرائيل) لاثارة الخلافات العرقية ، والطائفية لتفتيت المجتمع العراقي(٢٤).

وقد كان رد فعل الحكومة العراقية أزاء موجة الهجرة الى فلسطين أصدار عدد من القوانين لمنع حدوث أخلال ، وأضطراب في الامن ، والنظام كأحد الاسباب الموجهة بنظرها لاصدارها منها قانون رقم١٠لسنة ١٩٥٠، وقانون رقم١٢و٥لسنة١٩٥١ التي نظمت حالات أسقاط الجنسية العراقية من اليهود العراقيين الذين يرغبون بترك العراق ، وما يتعلق بأموالهم المجمدة(٢٥).والذي يطلع على نصوصها يدرك أنها حصرت ظاهرة تهجير اليهود العراقيين في زاوية ضيقة ، حيث طرحت حلا واحدا يتمثل بتهجير أبناء الطائفة اليهودية في العراق الرغبين بذلك ، وهكذا كانت الحكومة العراقية أنذاك قد خدمت بصورة غير مباشرة أهداف المشروع الصهيوني ، ودعم (اسرائيل) ماديا، وديمغرافيا.

وفي نهاية عقد الستينات من القرن المنصرم أزداد نشاط المنظمات الصهيونية، وشبكات التجسس التي تديرها (اسرائيل) .وتنوعت مهام تلك الشبكات أبرزها جمع المعلومات عن الجيش العراقي ، وأرسالها الى تل آبيب لمعرفة حجم القدرات العسكرية له لمحاولة تفتيتها، أو أضعافها مستقبلا(٢٦).وكان بعض المتهمين له أرتباطات خارج العراق بمنظمة تدعى (المنظمة الفدائية الاسرائيلية)كان من ضمن أهدافها تشجيع الفتنة في شمال العراق، والقيام بحملة

أغتيالات لمختلف الفئات السياسية، وأستعمال الحرب الجرثومية، كما كلف التنظيم لتهريب الاسلحة من خارج العراق الى بعض المحافظات الجنوبية ، وتوزيعها على المؤيدين لها ، لاشعال نار الفتنة في جنوب العراق، خاصة أن قسما كبيرا من اليهود العراقيين تمركزوا في الكوت، والعمارة، والديوانية، والشامية، والحلة ، والدليم، والبصرة ومناطق اخرى(٢٧).

المبحث الثاني

الدور الاسرائيلي في تفتيت العراق

قبل وبعد الاحتلال الامريكي

تؤكد أغلب المصادر الاسرائيلية أن (اسرائيل) قبل الغزو ، والاحتلال الامريكي للعراق عام٢٠٠٣ كانت تؤمن أن الحرب الامريكية – البريطانية للعراق هي الفرصة التي لايمكن أن تعوض لتفعيل مخططات تفتيت العراق الى كانتونات عرقية ، وطائفية ، مما يستوجب منها زج كل طاقاتها السياسية ، والعسكرية ، وحتى الاستخبارية في دعم تلك الحرب لتدب الفوضى ، وعدم الاستقرار ، وأثارة النزعات الداخلية ، لاحداث نوع من الاحتراب بين مكونات المجتمع العراقي ، فضلا عن أستثمار هذه الحرب للوصول الى العمق العراقي ، لتحجيم قدرات العراق وخاصة الصاروخية التي قد تهددها في المستقبل المنظور، وحماية أمنها ، وتفوقها ، ويقول في هذا الشأن الكاتب الاميركي (ستيفن سينسجوسكي) في وثيقة تحليلية أستند فيها الى مواقف ، وأفكار دبلوماسيين ، ومحللين سياسيين أميركيين ، وأسرائيليين أن ((أحد الاهداف الرئيسية للحرب الاميركية على العراق هو حماية اسرائيل))(٢٨).

وتبعا لذلك سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين الاول تناول دور (اسرائيل) في التحضير للغزو والاحتلال الامريكي- البريطاني للعراق ، والمطلب الثاني يرصد دور(اسرائيل) في الغزو والاحتلال الامريكي- البريطاني للعراق.

المطلب الاول

دور اسرائيل في التحضير للغزو

والاحتلال الامريكي- البريطاني للعراق

تستعرض بعض الدراسات الاكاديمية الدور الاسرائيلي في التحضير لغزو وأحتلال العراق وكما يأتي:- (٢٩)

١.التنسيق والتخطيط الاسرائيلي-الامريكي

وجدت (اسرائيل) نفسها معنية بالحرب على العراق الذي درجت على تصنيفه ضمن أعدائها، وتضمين قدراته العسكرية في ميزان القوى العسكري الخاص بالمنطقة، وبتأثير الاحتمالات التي قامت على فرضية تعرضها لهجمات عراقية ، عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى الاستفادة من الحالة بما يبقيها تحت السيطرة ، وبطريقة تعود بالنفع عليها وعلى واشنطن.وفي ضوء تجربة قصف (اسرائيل) ببعض الصواريخ العراقية آبان حرب الخليج الثانية عام١٩٩١ كان التنسيق الاميركي-الاسرائيلي خلال السنوات التالية يتركز على الجوانب العسكرية لتجنب تكرار ماحدث آنذاك ، فجرى أصلاح العيوب في صواريخ(باترويت) التي أخفقت في أعتراض صواريخ (سكود) خلال تلك الحرب ، وقامت (اسرائيل) بتطوير صواريخ (حيتس)بتمويل أمريكي، وأقيم نظام معلومات ، وأنذار مشترك ، وتواصل العمل ليس فقط لاستخلاص الدروس ، وأنما أيضا لايجاد صيغ جديدة.

وحين تفاقمت الازمة مع النظام العراقي السابق سارعت (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية الى رفع درجة التنسيق ، والتعاون بينهما، وتحديد المواقف ، والسيناريوهات التفصيلية لذلك ، وحسبما نقلت المجلة البريطانية لشؤون الامن (فورين ريبورت) في التاسع عشر من مارس٢٠٠٢ أستنادا الى مصادر أسرائيلية أقامت (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية (غرفة حرب)مشتركة في تل آبيب لتخطيط الهجوم ضد العراق ، وتمت الموافقة الاميركية على بحث مسألة أشتراك (اسرائيل) بالهجوم على العراق بعد أن أوضح رئيس الحكومة الاسرائيلية آريل شارون ووزير الدفاع في حينه (بنيامين بن اليعيزر) بأنه خلافا لحرب الخليج في حالة تعرض (اسرائيل) لهجوم لن تقف مكتوفة الايدي.

وفي وقت لاحق أتفقت (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية على أن من الاهداف الاولى للهجوم على العراق ، تدمير الصواريخ الموجهة الى (اسرائيل) ، من أجل منع أي هجمات ضدها .وفي واشنطن فهموا أن (اسرائيل) سترد إذا سقطت صواريخ في أراضيها وهو رد يريدون منعه.وسافر رئيس الموساد المعين(مائير دغان) الى الولايات المتحدة الامريكية بتكليف من شارون ، للتنسيق في موضوع الهجوم الاميركي المخطط ضد العراق ، وكذلك مكافحة الارهاب(٣٠).

وقام المنسق الاميركي لشؤون العراق الادميرال (جيمس متسيغر) بزيارة (اسرائيل) في نوفمبر٢٠٠٢ لاجراء مباحثات وصفت بأنها تنسيقية ، وكانت هي الاولى في سلسلة مباحثات التنسيق بين الطرفين تحضيرا للحرب.ويقول أحد الباحثين الاسرائيليين ((أن الحرب الامريكية على العراق لم تكن مفاجئة بالنسبة لاسرائيل ، فهي كانت تمتلك متسعا من الوقت لاتخاذ الاستعدادات على كافة المستويات ، بما فيها خطة سياسة تنسيق المعلومات التي من شأنها أن تمكن المواطنين من الحصول على المعلومات حول الاوضاع ، ولشرح المواقف الاسرائيلية في حال إذا ماوقفت في موقع المتفرج ، أو أصبحت طرفا في الحرب ، والتأكد من أن مواقف حكومتهم يتم التعبير عنها بصوت واحد.وقد تقرر تعيين ناطق أعلامي أسرائيلي ، أي ناطق رسمي ، حيث قرر أريل شارون رئيس الحكومة الاسرائيلية تعيين اللواء(حاموس جلعاد) في هذا المنصب ، وكان الهدف من ذلك الحيلولة دون تكرار الفشل في حالة نشوب صراع مع العراق ، حيث كانت هناك أحتمالات بأن تكون اسرائيل هدفا لهجوم عراقي ، وإذا ماهوجمت اسرائيل كيف ستتسنى للحكومة أطلاع الجمهور ، وشرح موقفها للعالم))(٣١).

٢.دخول اسرائيل في التحضيرات للحرب على العراق

جرى الحديث عن عمل أسرائيلي مباشر في منطقة غربي العراق التي غدت هدفا مفضلا لعمل عدد من الوحدات الخاصة ، فضلا عن ذلك كشفت صحيفة (التلغراف) اللندنية في الثامن والعشرين من سبتمبر٢٠٠٢ بأن قوات خاصة بريطانية ، وأميركية تواجدت في هذه المنطقة، مهمتها منع النظام العراقي السابق من نشر شبكات الصواريخ ، وأطلاقها بأتجاه (اسرائيل) ، وطالما أن النشاط الغربي المذكور يتعلق بحماية الاخيرة كان من المفهوم أدخالها على الخط، وبالفعل تسربت معلومات حول المشاركة الاسرائيلية العملية في التحضير للحرب على العراق

إذ كشفت مجلة (فورين ريبورت) في أواخر سبتمبر٢٠٠٢ أن وحدة تابعة لهيئة الاركان الاسرائيلية (متكال)تسللت الى غربي العراق ، وراحت تعمل هناك بهدف تحديد الاماكن التي تنطلق منها صواريخ(سكود) بأتجاه (اسرائيل) ، وحسب المجلة البريطانية تأكد هذا النبأ من مصادر أميركية ، ثم التنسيق معها سرا بشأن عمل الوحدة ، خشية أثارة غضب الدول العربية ، وكان رئيس الحكومة شارون هو الذي قرر أرسال الوحدة الخاصة الى العراق من أجل عدم المجازفة(٣٢).

وفي منتصف أكتوبر٢٠٠٢ تحدثت الانباء عن أن فرق كوماندوز اسرائيلية تم أنزالها في مناطق حدودية غربي العراق بمساعدة طائرات امريكية بغية زرع نقاط مراقبة هناك لتلافي توجيه صواريخ (سكود) الى (اسرائيل) ، ولتحديد المناطق التي يمكن أن نطلق منها هذه الصواريخ ، وذلك تمهيدا لامكانية تقديم مساعدة اسرائيلية في الحرب الامريكية على العراق(٣٣).

ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية في التاسع عشر من أكتوبر٢٠٠٢ الى مسؤول سابق في وزارة الدفاع الامريكية قوله ((أن قوات كوماندوز اسرائيلية عملت سرا في غرب العراق عشية الهجوم الامريكي ، إذ بعثت اسرائيل خلال الصيف قوات خاصة الى منطقة مطارات سلاح الجو العراقي المعروفة في منطقة تدعىH3 المتأخمة للحدود العراقية – الاردنية ، وكان هدفها معرفة إذا كان يوجد لدى العراق أضافة الى قاذفات صواريخ ، طائرات دون طيار ذات قدرة على حمل السلاح الكيمياوي ، والبيولوجي))(٣٤).

وبعد نحو شهر من ذلك أكدت مجلة (تايم) الامريكية وجود قوات عسكرية اسرائيلية في غربي العراق ، ونقلت عن مسؤولين في (اسرائيل) وواشنطن أن وحدة خاصة ، ومتميزة من الجيش الاسرائيلي تعمل في المنطقة التي أستخدمها العراق عام١٩٩١ لاطلاق صواريخ (سكود) على (اسرائيل) ، وأن الوحدة الاسرائيلية الخاصة تجري تدريبات هناك ضمن منطقة مساحتها ٨٠الف كم٢ ، وتقوم بالبحث عن المخابىء التي يمكن أن يكون العراق قد أخفى فيها صواريخه وقواعده التي بقيت بعد حرب الخليج الثانية، وأكثر من هذا جرى الحديث عن أن وحدة من كتيبة (شلداغ)في الجيش الاسرائيلي تشارك في البحث عن صواريخ (سكود) منذ سنوات(٣٥).

وذكر تقرير اسرائيلي أنه تم تزويد الجيش الامريكي بطائرات دون طيار للتمويه من طرازTALD بقيمة ٨٠مليون دولار ، وأن شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية (تاعس)

هي المنتجة الوحيدة لهذا الطراز من الطائرات التي تعين أهدافا وهمية في شاشات أجهزة الانذار المبكر أو الرادارات ، بمساعدة جهاز توجيه عبر الاقمار الصناعية ، الامر الذي يجعل الطائرات تنفيذ مهامها التمويهية بشكل أفضل(٣٦).

وأفاد تقرير أخر أن أرسالية طارئة من هذه الطائرات نقلت الى الولايات المتحدة الامريكية قبل بضعة أيام من الحرب على العراق (٣٧).ومما ذكر عن تلك الطائرات أنها تستخدم لمرة واحدة ، بحيث تقوم بتضليل بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات ، إذ تظهر وكأنها طائرة حربية ، وتشكل أطياف أهداف تظهر على شاشات رادار العدو، وعندما يركز العدو جهوده لاسقاطها ، تسهل مهاجمة بطاريات الصواريخ، وتتقلص المخاطر التي تواجه الطائرات المهاجمة ، ثم تتحطم هذه الطائرة بعد أنتهاء مهمتها(٣٨).

ويبدو أن هناك دور لليهود الامريكان في الولايات المتحدة الامريكية بالتوافق مع(اسرائيل) على تحريض واشنطن على شن الحرب ضد العراق ، ومن هولاء وضع ثلاثة من غلاة اليهود الامريكيين مشروع الحرب على العراق هم (ريتشارد بيرل) ، كبير مستشاري وزارة الدفاع ، أستقال من منصبه لاسباب مالية، ونائبا وزير الدفاع الاميركي (جون وولفوفيتز) ، و(دوغلاس فايث) ، حيث قاموا بالدور الكبير في حث الادارة الامريكية على شنها ، وبيرل وفايث محسوبان على خط الليكود ، ويعملان لحسابه ، أما وولفوفيتز فهو يقف الى يمين الليكود(٣٩).

وأكدت تلك المعلومة من قبل (كيرن نويبخ) مراسلة القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي ، و(أمنون أبراموفيتش) كبير المعلقين بنفس القناة، كما رددها (عودي سيجل) مراسل القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، حيث أجمع مراسلوا ، ومعلقوا القناتين التلفزيونيتين في (اسرائيل) أن اليهود الامريكيين الثلاثة عكفوا بعد شهر من تفجير مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك على الاجتماع بكل من (أفرايم هلايفي) الذي كان وفتذاك رئيسا للموساد ، ثم تولى لاحقا منصب مدير مجلس الامن القومي الاسرائيلي ، وشارك في تلك الاجتماعات رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (عاموس مالكا) وخلفه (أهارون زئيف فركش) ، الى جانب رئيس قسم الابحاث في كل من الموساد ، وجهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ، وكان هدف الاجتماعات هو صياغة أهداف الحرب الميدانية ، والاستراتيجية، وقد أتفق الجانبان على تشكيل لجنة تنسيق عسكرية ، مشتركة ، تقوم (اسرائيل) من خلالها بتقديم كل مايتطلبه

الجهد الحربي الامريكي وقت الحاجة ، وبالتوازي مع ذلك شكلت لجنة اخرى للتنسيق السياسي يقف على رأسها من الجانب الامريكي بشكل خاص المستشارة لشؤون الامن القومي كونداليزارايس ، وتضم أعضاء من فريقها في مجلس الامن القومي، ومن الجانب الاسرائيلي (دوف فايسغلاس) مدير مكتب شارون ، وبعض كبار موظفي وزارة الخارجية الاسرائيلية ، وقد تعاملت هذه اللجنة في خلق الظروف السياسية المساعدة على الحرب .

وجدير بالذكر أن اللجنة العسكرية المشكلة ضمت جنرالات في هيئة أركان الجيش الاسرائيلي ، الى جانب هيئة أركان الجيش الامريكي ، وكان ضمن الاخيرين الجنرال (تومي فرانكس) قائد المنطقة الوسطى في الجيش الامريكي الذي أنيطت به مهمة قيادة الحرب على العراق .وحسب قنوات التلفزيون الاسرائيلي ، الى جانب أقرار(عاموس مالكا) أن مهمة اللجنة العسكرية أنحصرت في نقطتين رئيسيتين هما تقديم معلومات أستخبارية عن الاوضاع في العراق تساعد على حسم المعركة ضد بغداد ، والمساعدة في تقديم خطط ميدانية للمساعدة في الحرب(٤٠).

وقد أكدت المصادر الاسرائيلية أن مستوى التنسيق بين تل آبيب وواشنطن وصل الى مستوى عال ، حيث أتفق الطرفان أن تحصل (اسرائيل) على أنذار مبكر بالحرب قبل بدء العمليات ب٧٢ساعة ، على أن يكون ذلك بأتصال مباشر بين بوش وشارون ، ثم يظل الاتصال قائما على مستوى وزارة الدفاع ، وتخصص الولايات المتحدة الامريكية عددا من الاقمار الصناعية لخدمة (اسرائيل) حتى يمكن أكتشاف الصواريخ العراقية ليصل زمن الانذار المبكر الى سبعة دقائق من لحظة الانطلاق ، ومع لحظة الهجوم الاولى سيكون هناك خط (تلفون ساخن) مفتوح بين شارون ، والبيت الابيض ، كما سيتم فتح جسر جوي ينقل الى (اسرائيل) معدات عسكرية أضافية ، تستخدم أحتياطيا ، لاستمرار الهجوم ، مع تخزين قطع غيار للمعدات الامريكية في قواعد اسرائيلية ، ويمكن نقلها الى البحرين ، والكويت إذا دعت الضرورة لذلك(٤١).

وذكرت المصادر الاسرائيلية أن هناك فرقا من الخبراء الاسرائيليين يقومون على تدريب وحدات من الجيش الامريكي بالعراق على حرب المدن ، وأساليب الدهم ، والتوغلات ، والاقتحامات والتعذيب ، وحرب العصابات ، فضلا عن أساليب التحقيق المرعبة والتي أستخدم فيها الجنود الامريكان طرقا في التعذيب ، مشابهة للتي أستخدمها الاسرائيليون في الاراضي الفلسطينية ،

وذلك لما للاسرائيليين من خبرة واسعة في هذا المجال وفقا لما نشرته صحيفة U.S.A.TODAY في تقرير لها عام٢٠٠٢(٤٢).
وذكرت صحيفة (الغارديان) البريطانية أن أكثر من ١٠٠٠ جندي من المارينز تلقوا تدريبا في (اسرائيل) حول حرب المدن، فيما أستدعى البنتاغون (فان سرفلد) الخبير العسكري ، والاستراتيجي ، الاسرائيلي في الجامعة العبرية بالقدس في العام٢٠٠٢ ضمن الاستعداد لغزو العراق ، لالقاء محاضرات حول حرب المدن، معتمدا في محاضراته على نموذج (مخيم جنين) .وقد أنشئت في جنوب (اسرائيل) خلال فترة التدريب ، مجسمات للمدن العراقية ، المستهدفة لتدريب جنود المارينز(٤٣).
وذكرت نفس الصحيفة معلومات أكثر حول هذا الموضوع في الرابع من نوفمبر٢٠٠٢ بأن (اسرائيل) أقامت بلدتين ، وهميتين ، لتدريب جنود المارينز الاميركيين ، وكانتا نسخة دقيقة عن بلدات عربية نمطية.وأضافت الصحيفة أن (اسرائيل) أشركت الولايات المتحدة الامريكية بتجربة الجيش الاسرائيلي في القتال في منطقة مبنية في جنين ، بهدف تمكين الاميركيين من أدارة حرب قصيرة ، وناجعة .ونقلت الصحيفة عن ضباط كبار ، ومسؤولين في أدارة بوش تأكيدهم بأن القوات الاسرائيلية التي أكتسبت خلال الانتفاضة الفلسطينية خبرة كبيرة في الحرب ، في مناطق ماهولة بالسكان ، قامت بتدريب وحدات أميركية يمكن أن تواجه حربا من هذا النوع في العراق ، وأن القوات الاميركية أستخدمت كل المعسكرات التي أنشئت في (اسرائيل) خلال السنوات الاخيرة ، للتدريب على الحرب في مناطق سكنية ، ماهولة ، وقالت المصادر الاميركية ((أن هذه المعسكرات أفضل بكثير من التي لدينا))(٤٤).
وقد نشرت جريدة (التايمز) البريطانية تقريرا حول (القرية السابعة) التي تطلق عليها القوات الاسرائيلية (قرية الدول العربية) نسبة الى ديكورها المتطابق مع النمط العربي.وقد صممت (اسرائيل) تلك القرية بمواصفات الحرب المعلنة ، لتدريب الامريكيين على خوض حرب الشوارع في العراق(٤٥).
وذكر تقرير لصحيفة (دي فيليت) الصادرة في برلين في فبراير٢٠٠٣ أن خبراء عسكريين ، أميركيين أقاموا سرا خلال شهر فبراير من نفس السنة ، بمراقبة حرب الشوارع التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية، وأن الخبراء الضيوف أمضوا مدة أسبوعين

كاملين ، يستمعون الى شروح ضباط اسرائيليين عن موضوع حرب المدن ، كما قاموا بمواكبة القوات الاسرائيلية ، وهي تجتاح شوارع مدينة نابلس أكبر مدن الضفة الغربية في ما يسمى دراسة ميدانية ، لان الاميركيين أدخلوا في حساباتهم أحتمال تعرض قواتهم لمقاومة عند دخول بغداد(٤٦).

كما تعلم الاميركيون من الاسرائيليين أستخدام(البلدوزرات) التي تم تحويلها الى تجربة عسكرية ، لاقتحام المباني ، وأزاحة الاسوار ، والجدران القائمة أمام المساكن لتمكين الجنود المهاجمين من الحصول على رؤية أوضح عن مكان وجود المقاتلين .وقال (رولف توبهوفن) ((أنه عند التحضير العسكري لعملية أحتلال العاصمة العراقية ، تجاوب المارينز الاميركيون مع نصيحة زملائهم الاسرائيليين بأستخدام (البلدوزرات) المصفحة ، لاستخدامها في شق الطرق ، لتمكين الدبابات ، والعربات العسكرية من التقدم ، وتم خلال التدريبات عرض هجوم البلدوزرات الاسرائيلية على مقر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ، حين هدم القسم الاكبر لمقره ، وتم الابقاء على جزء صغير لجأ اليه الرئيس الفلسطيني مع حرسه الشخصي .

وذكر التقرير نقلا عن خبير عسكري اسرائيلي قوله((أن أستخدام البلدوزرات المصفحة في هدم المباني ، يخفف من الخسائر البشرية في صفوف الجنود ، كما يوفر عليهم حرب الشوارع ، والبيوت ، كما يسهم أستخدام الطائرات المروحية في عدم أنتشار القناصة على سطوح المباني)).وأوضح (رولف توبهوفن) أن (اسرائيل) تستخدم في حربها ضد الفلسطينيين معدات تقنية عالية تسهم في الكشف عن مواقع المقاتلين ، ورصد أماكنهم حتى لو كانوا مختبئين في خنادق ، بواسطة أجهزة الرادار المتنقل(٤٧).

وقد أكد هذه المعلومات الباحث اليهودي (أ.كرامر) ، وهو صحفي يهودي أميركي الجنسية بالقول((فمع تطور الحرب تكثفت الاتصالات الامريكية –الاسرائيلية ، وتواترت على أعمدة الصحف الاسرائيلية ، والاجنبية التقارير حول مساعدة الاخصائيين الاسرائيليين للقوات المسلحة الامريكية ، ومن أمثلة ذلك حصول القوات الامريكية على النصح من الخبراء الاسرائيليين حول معارك الشوارع ولاسرائيل طبعا الكثير من الخبرة في هذا المجال.ففي سنة ١٩٨٢ قتل آلالاف من المدنيين خلال الغزو الاسرائيلي ببيروت ، وواصل الجيش الاسرائيلي أعتماد نفس الاسلوب خلال الانتفاضة الفلسطينية ، فخلال عملياته في الاراضي الفلسطينية

أستخدمت القوات الاسرائيلية أساليب من مثل مايطلق عليه ((رمز الجار)) .لقد أستعملوا الدروع البشرية من السكان المحليين خلال تحركاتهم من دار الى اخرى، ودمروا بيوتا على ساكنيها كما حصل في جنين ، وقصفوا المناطق السكنية، توجد مسألة اخرى وهي كيفية تعامل الجيش الامريكي مع السكان المدنيين ، والاساليب التي عليه أتباعها خلال الاستنطاق ، وهنا أيضا فأن الخبراء الاسرائيليين بأمكانهم المساهمة كثيرا في أقتراح أساليب عمل الولايات المتحدة على الاراضي العراقية المحتلة))(٤٨).

ويعترف نفس الباحث في مؤلفه الموسوم((كيف خسرت اسرائيل؟)) أن ((اسرائيل خسرت قضيتها عندما بدأت سياسة هدم البيوت ، وضم الاراضي ، والاغتيالات ، والتمييز العنصري ، وأصبحت تباهي بذلك على نحو علني ، وخسرت قضيتها لانها تريد أن تحصل على كل شي ، وهي لاترغب في التخلي عن شي، أنها دولة تعيش على شيئيين الوهم بأنها الضحية ، والصراع في المنطقة))(٤٩).

المطلب الثاني

دور اسرائيل في الغزو

والاحتلال الامريكي – البريطاني للعراق

أستفادت (اسرائيل) من الغزو الامريكي للعراق عام٢٠٠٣ ، وتبلورت رؤيتها على النحو التالي:- (٥٠)

١. أن تأريخ أنغماس العراق في الصراع العربي –الاسرائيلي، لم يكن تأريخا طويلا ، ومع ذلك فعندما حاول العراق أن يمتلك سلاح نووي لم تتوانى (اسرائيل) عن ضرب المفاعل النووي العراقي(تموز) في السابع من يونيو ١٩٨١ ، وعدته تهديدا مباشرا لامنها القومي (فاسرائيل) طبقا للفكر الاستراتيجي لها فأنها لاتسمح لاي بلد عربي أو أسلامي أن يمتلك سلاحا نوويا ، وهذا ينطبق على ايران ، وباكستان.

٢. أظهرت (اسرائيل) تأييدا كاملا للولايات المتحدة الامريكية ، حينما كانت تشن حملة دبلوماسية ضخمة داخل الامم المتحدة للحرب ضد العراق ، وذلك على الرغم من أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي اللواء (آهارون زئيف) تحدث أمام أعضاء

المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر أواخر أكتوبر عام٢٠٠٢ مؤكدا أن العراق لايشكل خطرا وجوديا على (اسرائيل) ، وأنه لايملك أسلحة نووية ، ومع ذلك كانت (اسرائيل) هي المساند ، والمؤيد للولايات المتحدة الامريكية في شنها حربا ضد العراق ، حتى تتقي تهديدات عراقية مستقبلية ، وأن تأييدها لواشنطن فيما يطلق عليه (الحرب ضد الارهاب) جاء على أمل أن يؤدي الربط بين العراق وبين أنشطة حركتي حماس ، والجهاد في الضفة الغربية ، وغزة الى تخفيض الضغوط المتوقع أن تواجهها (اسرائيل) من جانب واشنطن بعد أنتهاء الحرب ضد العراق.

٣.أنهاء أمكانية تكوين جبهة شرقية الى الابد ، وهي الفكرة التي ظلت سورية تراهن عليها للتغلب على الخلل الواضح في موازين القوى بينها وبين (اسرائيل).

٤.وضع النظام السوري تحت ضغط أحتمال تعرضه لمصير النظام العراقي السابق.

٥.وضع ايران تحت حصار شبه كامل ، وعزلها عن التأثير في مجريات الصراع العربي – الاسرائيلي ، لاضطرارها الى التركيز على الخطر الذي يمثل الوجود الامريكي في العراق ، فضلا عن وضع البرنامج النووي الايراني تحت الرقابة المباشرة للولايات المتحدة الامريكية ، حيث تحرص (اسرائيل) على منع الايرانيين من تطوير أمكاناتهم النووية.

٦.وضع نظرية توطين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في سورية ، ولبنان داخل العراق ، موضع التنفيذ ، وهولاء يشكلون أكبر عقبة في طريق أنهاء حق العودة للفلسطينيين ، وهذا يعني نوطين حوالي مليون فلسطيني داخل العراق.

وفي ضوء ذلك ساهمت (اسرائيل) فعليا في دعم الاحتلال الامريكي للعراق ، ويعرض الباحث الاسرائيلي (عاموس هرئيل) بعض الجهود الاسرائيلية في ذلك ، حيث يستعرض نشاط بعثة عسكرية اسرائيلية تضم مجموعة من كبار ضباط الجيش الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية، حيث مكثت هناك أكثر من أسبوعين بعد الاحتلال الامريكي للعراق ، ورأسها الجنرال الاسرائيلي (زيف) رئيس شعبة العمليات في الاركان العامة، واللواء(أيال بن روبين)أمر الكلية العسكرية ، وقد أشتركت المجموعة في مؤتمر عقدته القوات البرية الامريكية في ولاية فرجينيا ،تركزت حول معالجة ، وتبادل المعلومات حول ماسمي ((المواجهات المحدودة))، أو مايطلق عليه في العالم العسكري((الحرب الاستباقية))، وأيضا مايصطلح عليه العسكريون

الامريكيين ((طرق التعامل مع سكان معاديين))، وكان الاهتمام المشترك للجانبين هو العبر ، والدروس الميدانية ، حيث أن للحرب التي يخوضها الجيش الامريكي في العراق والحرب التي تخوضها (اسرائيل) في مناطق الضفة ، والقطاع جوانب مشتركة ليس لان العدو المشترك هو منظمات عسكرية متشابهة، ولكن لان لدى الامريكيين أحساسا بأن الجيش الاسرائيلي قد سبقهم في تجاربه مع هذه المنظمات في جوانب مختلفة من الحرب معها، وأكثر من ذلك فقد وجدت (اسرائيل) في هذا اللقاء صيغة معقولة لمواجهة العنف ، ورغم أستمرار أحتلال (اسرائيل) للمناطق يستمر في تعقيد الامور بالنسبة لها سياسيا، الاسرائيليون يراقبون بقلق كبير التطورات في العراق ، وذلك بسبب تداعياتها المرتقبة على الساحة القريبة جدا من (اسرائيل) من خلال المعرفة المسبقة بأن الطرق ، والاساليب المتبعة آنذاك ضد الجيش الامريكي في العراق سوف تستخدم أجلا أم عاجلا ضد الجيش الاسرائيلي في الضفة ، والقطاع ، وجنوب لبنان(٥١).

ويؤكد نفس الباحث الاسرائيلي أنه خلال سلسلة من النقاشات التي جرت داخل شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية طرح الكثير من التقديرات التي تؤكد أن التورط الامريكي المستمر في العراق يعطي مؤشرات غاية في السوء حول الوضع في منطقة الشرق الاوسط برمتها.وأن جميع اللاعبين الاساسيين في المنطقة من ايران الى مصر ، وسوريا ، وحتى حزب الله ، والفلسطينيين يراقبون بأهتمام كبير عن الاحداث الجارية في بغداد، والنجف ، ويستخلصون منها العبر ، والدروس ، وكان الانطباع السائد لدى شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية لايبشر بالخير على الاطلاق ، فالضباط الاسرائيليون الذين سافروا الى الولايات المتحدة الامريكية سمعوا من رحلاتهم الضباط الميدانيين الامريكيين في العراق أنطباعاتهم حول مايجري في ساحة القتال بالطرق ، وأن العدو حسب الرؤية الامريكية يركز جهوده آنذاك في أشغال القوات الامريكية ، وهذا الامر يذكر الاسرائيليين بما يجري داخل الضفة الغربية على الاقل ، وملجرى أيام القتال الشرس مع حزب الله بشكل أكبر ضد قوات جيش لبنان الجنوبي المدعوم من (اسرائيل) في الفترة التي سبقت أنسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في مايو٢٠٠٠(٥٢).

وساهمت (اسرائيل) في دعم الاحتلال الامريكي للعراق قبل الانسحاب عام٢٠١١ من خلال الدعم اللوجستي ، والتعبوي، حيث ذكر مصدر عسكري اسرائيلي رفيع المستوى في الرابع من ديسمبر٢٠٠٦ أن نظاما مصنوعا في (اسرائيل) مصمم لحماية الدبابات ، ووسائل نقل القوات من القذائف الصاروخية ستجربه وزارة الدفاع الاميركية تمهيدا لاستخدامه من جانب القوات الاميركية في العراق ، والتي سقط معظم قتلاها حسب الروايات الرسمية ، بسبب القنابل المزروعة على جانب الطريق .وقد وصفت مؤسسة (رافائيل) التي صنعت النظام ، ويطلق عليه أسم (تروفي) هذا السلاح بأنه فريد ، لانه يستخدم مجسا يرصد الصاروخ القادم ، ويطلق قذيفة تدمر رأسه الحربية ، وهو في الهواء .

وحينها ذكرت (رافائيل) أن نسبة دقة النظام تصل الى ٩٥٪، وأضاف المصدر أن وزارة الدفاع الامريكية تعتزم أختبار (تروفي) وربما يكن على المدرعة الاميركية (سترايكر)أو غيرها من المركبات أعتبارا من أبريل٢٠٠٧ ، وفيما بعد سيجري أستخدامه ميدانيا في العراق .وتكهن مصدر دفاعي اسرائيلي مطلع على الخطط الخاصة (برافائيل) أن وصل سعر وحدة النظام الواحدة بما بين٢٥٠الفا و٣٥٠ الف دولار ، وأن يصل وزن وحدة من النظام الى محو٧٠٠ كيلوغراما .وذكر المصدر أن الكلفة العالية للنظام يمكن تقليلها من خلال جعل المركبات تسير في مجموعات قريبة ، بحيث يمكن أن يوفر نظام مثبت على واحدة من المركبات الحماية لبقيتها(٥٣).

ومن جانب أخر ذكرت أذاعة الجيش الاسرائيلي في الرابع والعشرين من أبريل٢٠٠٧ أن شركة أسلحة اسرائيلية تقوم يتزود وحدات المشاة الامريكية(المارينز)المنتشرة في العراق آنذاك بحوالي ٦٠الية مصفحة من نوع(جولان) ضمن عقد أولي بقيمة ٣٧مليون دولار، موضحة أن (جولان) الية جديدة زنتها ١٥طنا عرضت في سبتمبر٢٠٠٦ ، وتسمح بنقل عشرة جنود وعتادهم.وقد أختيرت تلك الالية التي تسير على أربع عجلات من قبل الجيش الاميركي في أطار أستدراج عروض ، وهذا العقد هو الاول لها التي لم يستخدمها بعد.وأكدت الشركة المنتجة أن تلك الالية مصممة خصوصا لتتكيف مع عمليات الجيش الاسرائيلي في المدن.وأوضح (لوفا درووريس)مدير قسم التسويق في شركة (رافائيل) العامة التي فازت بالعقد ((خبراؤنا في مجال الحماية طوروا جولان لمقاومة قذائف مضادة للدروع من نوع R.B.G7 خصوصا أو الغام))،

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن شركات اسرائيلية تزود وحدات الجيش الاميركي المنتشرة في العراق بطائرات أستطلاع من دون طيار ، وصواريخ ، وأنظمة حماية للدبابات ، والاليات المصفحة ، فضلا عن أنظمة تسيير متطورة، خاصة بعد أن فازت في مارس٢٠٠٥ شركة (بالسن ساسا) الاسرائيلية بعقد قيمته ٢٠٠ مليون دولار لتصفيح اليات عسكرية أميركية مستخدمة في العراق(٥٤).

المبحث الثالث

المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق

بعد الاحتلال الامريكي

ظهرت العديد من المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق بعد الاحتلال الاميركي ، ويمكن أستعراض أبرزها:-

١.قدم جنرالات ، وباحثون اسرائيليون بعد مرور ثلاثة سنوات على الاحتلال الامريكي للعراق مذكرة للحكومة الاسرائيلية برئاسة (أيهود أولمرت)الذي أستلم الحكم في أبريل٢٠٠٦ من أجل الاستفادة من تقسيم العراق طائفيا ، وتقليص المخاطر ضد (اسرائيل) ، وتضمنت تلك المذكرة النقاط التالية:- (٥٥)

أ-يتوجب أضعاف الوجود السني في العراق ، والضغط بقوة على الولايات المتحدة الامريكية ، لمنعها من الانسحاب قبل تفتيت وحدة العراق الجغرافية ، وتسهيل أقامة دويلات طائفية فيه حماية للمصالح الامريكية والاسرائيلية بالمنطقة.

ب-يتوجب على (اسرائيل) تطوير علاقاتها مع الكانتونات التي ستنشأ في العراق الجديد ، أن (اسرائيل) عرفت في الماضي كيف توظف التناقضات المذهبية ،والطائفية ، والتباينات العرقية لصالح خدمة أهدافها في المنطقة.

ج-أن المسلمين ، والعرب سيرون في أي أنسحاب أمريكي متسرع من العراق هزيمة للغرب ، وسيشجع التيارات الاسلامية على مواصلة الجهود لتطبيق مشروعها الحضاري ، وأنه من المهم أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بالقضاء على حركات المقاومة السنية، لانها ستكون سندا للمقاومة الفلسطينية ضد (اسرائيل).

د-أن غياب العراق عن الخريطة السياسية للمنطقة ، سيشكل أحد العوامل الهامة في تقليص المخاطر الاستراتيجية ضد (اسرائيل) ، وأن تقسيم العراق سيؤدي الى تقليص أمكاناته الاقتصادية ، والبشرية ، والمادية ، ومن ثم فأن دور العراق على المستوى العربي سيضعف تماما ضد (اسرائيل).

٢.أصدر مركز (جافي) للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل آبيب تقييم أستراتيجي Strategic Assessment في أبريل٢٠٠٦ بعنوان((ماذا لو فشلت الولايات المتحدة في العراق))من تأليف الباحث الاسرائيلي (روني بارت) حدد فيها رؤية اسرائيلية للانسحاب الامريكي ، وأمكانية حدوث تفتيت عرقي ، وطائفي في العراق إذ يقول((في العراق ، إن أنسحاب قوة التوازن الامريكية قد يعني عدة تطورات بالغة الاهمية :حرب أهلية طويلة الامد، لبننة العراق (بضمنها التدخل الاجنبي) ، التجزئة(رسميا أو بحكم الوضع الرهن) للبلد، أو أضطهاد شامل للاقلية السنية من قبل الاغلبية الشيعية (وهو يمثل أنعكاس للوضع الذي كان في حكم صدام حسين)، والاقل أحتمالا ، ولكن لايمكن تصوره توسيع الحكم الذاتي الكردي بالقوة بأستحسان من قبل جيران العراق في الوقت الحاضر هناك حصيلتان أكيدتان تقريبا:الدولة المستخلفة ستكون شيعية ، وظهور سنيستان معتدلة))(٥٦).

ويضيف بارت((أن الفشل الامريكي في العراق مع ايران النووية القوية قد تجعل دول الخليج تتساءل عن مدى فاعلية الروابط الامنية الامريكية، ولكي تعيق التحول الى السيطرة الايرانية ، فأن على الولايات المتحدة أن تعرض تأكيدات صارمة ، ومع ذلك فقد لاتكفي فيما يخص النفط فأن الفوضى في العراق ستستمر في رفع أسعاره ، والعراق المستقر الاقرب لايران قد يقوي التضامن الداخلي في أوبك ، كلا السيناريوهين محتملان))(٥٧).

٣.كشفت صحيفة (نيويورك)الامريكية في الخامس عشر من مايو٢٠٠٦ أن هناك مخططا أسرائيليا لتفتيت العراق ، وتقسيمه على أساس طائفي ، وعرقي يقضي في النهاية الى أقامة ثلاث دويلات في الشمال ، والوسط ، والجنوب بما يتماشى والاهداف الامريكية ، والاسرائيلية في العراق والمنطقة(٥٨).

٤.أوردت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية في عددها الصادر في الحادي والثلاثين من أغسطس٢٠٠٧ ، وفي معرض حديثها عن سيناريوهات مابعد الانسحاب الامريكي من العراق

أشارت الى وثيقة قدمت الى وزير الدفاع الاسرائيلي أيهودا باراك الذي أستنفر طاقم وزارته لدراستها ، وأستغرقت أعدادها ثلاثة أشهر ، وقد شارك في الاعداد فرق عمل من خمسة جهات ، وهذه الجهات هي وزارة الدفاع، شعبة الاستخبارات العسكرية، قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي ، مجلس الامن القومي الاسرائيلي، وزارة الخارجية الاسرائيلية.وكان السؤال الاساسي الذي طلب من الجميع الاجابة عليه هو كيف سيؤثر الانسحاب الامريكي من العراق على المصالح الاستراتيجية لاسرائيل؟وكانت الاجابة كالتالي((أن الانسحاب سوف ينتج عنه تشكل شرق أوسط جديد بكل معنى الكلمة))(٥٩).

وترافقت هذه الرؤية الاسرائيلية هو صدور قرار الكونغرس الامريكي لتقسيم العراق(مشروع جوزيف بايدن)(٦٠)الى ثلاثة أقاليم لكل من السنة ، والشيعة ، والاكراد بأعتبار أنه الخيار الامثل ليس فقط للخروج الامريكي من الورطة العراقية ، بل أيضا لحماية المصالح الاستراتيجية بعيدة المدى ، وأبرز عناوينها حماية (اسرائيل) ، وضمان وصول النفط الى الغرب .ويستعرض أحد المحللين الاسرائيليين النتائج المتوقعة جراء هذا التفتيت الذي يعمل على أضعاف العراق ، ومن ثم تزايد التمكين الاسرائيلي في المنطقة أن عملية ((العزل العرقي من جانب ، وخلق تكتلات طائفية على أسس قومية من جانب أخر في العراق ،ومن بعده سوريا ، ولبنان ستخلق ظروفا جيدة لاجواء قبول دولة يهودية كجزء لايتجزأ من المنطقة التي تتحدث العربية ، وهذا ليس مجرد نافذة فرص بديلة ، ولكن مسيرة بناء ، فالمطلوب في الشرق الاوسط هو مزيد من الصبر ، والهدوء حتى تتمكن الاهداف الاسرائيلية))(٦١).

ولكن من جانب أخر تحدثت نفس الوثيقة الاسرائيلية سالفة الذكر عن ثلاثة مكامن للخطر على (اسرائيل) جراء الانسحاب الاميركي من العراق وهي بنظرها تندرج فيما يأتي:- (٦٢)

أ-أن الانسحاب سينظر اليه في العالمين العربي ، والاسلامي كهزيمة ، مروعة لامريكا ، وسيؤدي بشكل فوري الى زيادة هائلة في طاقات الحركات الاسلامية الجهادية ، حيث ستعمل هذه الحركات على زعزعة أنظمة الحكم العربية ، المعتدلة في المنطقة الى جانب تعزيز الانظمة التي تناصب أمريكا العداء .

ب-حذرت الوثيقة من ان الانسحاب سيكون عنصرا مشجعا لقوى المقاومة الفلسطينية ، وحزب الله على توجيه ضربات (لاسرائيل) ، وأعتبرت ان العراق سيعود ليصبح نقطة أنطلاق

لتنفيذ عمليات أطلاق للصواريخ بأتجاهها ، ونوهت الى أن الاطراف قد تكون معنية بحصول عناصر الحركات الجهادية على صواريخ بعيدة المدى ، لكي يكون بوسعهم أطلاقها على (اسرائيل) من غرب ايران.

ج-رأت الوثيقة أن الانسحاب الامريكي من العراق سيحرر ايران من الضغوط الممارسة عليها وسيسمح لهعا بتطوير برنامجها النووي وصولا الى أنتاج القنبلة النووية في حين أن سوريا ستنجو من الحملة الامريكية الهادفة الى تضييق الخناق على نظام الحكم فيها.

٥.طرح (أفي ديختر)وزير الامن الاسرائيلي في الثامن عشر من مارس٢٠١٣ مشروعا أسرائيليا لتفتيت العراق خلال محاضرة القاها في أحد مراكز الابحاث الاستراتيجية الاسرائيلية ونقلت نصها صحيفة(الجيورزاليوم بوست) الاسرائيلية ، حيث أوضح مشروعه في عدة نقاط رئيسية وكما يأتي:- (٦٣)

أ-أوضح ديختر مغانم (اسرائيل) من الغزو ، والاحتلال الامريكي للعراق ، لانه يقول((لم يدر بخلدنا لحظة أن تتحقق دفعة واحدة مجموعة أهداف نتيجة للحرب التي شنتها الولايات المتحدة ، وأسفرت عن أحتلاله ..العراق الذي ظل في منظورنا الاستراتيجي الاخطر ، بعد أن تحول الى قوة عسكرية هائلة ، فجأة العراق يتلاشى كدولة ، وشهد حربا أهلية شرسة ، ومدمرة أودت بحياة بضع مئات الالوف)).

ب-يؤشر وزير الامن الاسرائيلي التطورات التي حدثت في العراق منذ الاحتلال الامريكي والى عام٢٠١٣ وهي بنظره تتمثل كما يأتي:-

أولا:-العراق منقسم على أرض الواقع الى ثلاثة كيانات ، أو أقاليم رغم وجود حكومة مركزية.

ثانيا:-العراق مازال عرضة لاندلاع جولات جديدة من الحروب ، والاقتتال الداخلي بين الشيعة والسنة ، وبين العرب والاكراد.

ثالثا :- العراق بأوضاعه الامنية ، والسياسية ،والاقتصادية لن يسترد وضعه ماقبل٢٠٠٣ .

ج-لابنفي المسؤول الاسرائيلي عن الدور الاسرائيلي في الساحة العراقية بعد الاحتلال الامريكي ، إذ يقول((نحن لم نكن بعيدين عن التطورات فوق هذه المساحة منذ عام٢٠٠٣ ، هدفنا الاستراتيجي مازال عدم السماح لهذا البلد أن يعود الى ممارسة دور عربي ، وأقليمي،

لاننا نحن أول المتضررين ، سيظل صراعنا على هذه الساحة فاعلا ، طالما بقيت القوات الامريكية التي توفر لنا مظلة ، وفرصة لكي تحبط أية سياقات لعودة العراق الى سابق قوته ، ووحدته ، نحن نستخدم كل الوسائل غير المرئية على الصعيد السياسي ، والامني .نريد أن نخلق ضمانات ، وكوابح لناء العراق خارج دائرة الدول العربية التي هي في حالة حرب مع (اسرائيل)، العراق حتى عام٢٠٠٣ كان في حالة حرب مع (اسرائيل))).

د-أكد الوزير الاسرائيلي أن (اسرائيل) ((كانت تواجه تحدي أستراتيجي ، حقيقي في العراق ، رغم حربه مع ايران لمدة ثمانية أعوام واصل العراق تطوير ، وتعزيز قدراته التقليدية ، والاستراتيجية بما فيها سعيه لحيازة سلاح نووي ، هذا الوضع لايجب أن يتكرر ، نحن نتفاوض مع الامريكان من أجل ذلك ، من أجل قطع الطريق أمام عودة العراق ليكون دولة مواجهة مع (اسرائيل) ، الى جانب هذه الضمانات هناك أيضا جهود ، وخطوات نتخذها نحن بشكل منفرد لتأمين ضمانات قوية لقطع الطريق على عودة العراق الى موقع الخصم.

هـ - أوضح الوزير الاسرائيلي أن ((مواجهة التحديات الاستراتيجية في البيئة الاقليمية يحتم علينا أن لانغمض العين عن تطورات الساحة العراقية ، وملاحقتها ، لابالوقوف متفرجين ، بل في المساهمة بدور كي لاتكون تفاعلاتها ضارة ، ومفاقمة للتحديات .تحييد العراق عن طريق تكريس أوضاعه الحالية ليس أقل أهمية ، وحيوية عن تكريس ، وأدامة تحييد مصر، تحييد مصر تحقق بوسائل دبلوماسية ، لكن تحييد العراق يتطلب أستخدام كل الوسائل المتاحة ، وغير المتاحة حتى يكون التحييد شاملا ، كاملا، لايمكن الحديث عن أستخدام خيار القوة ، لان هذا شرط غير قائم بالنسبة للعراق)) ، ويؤكد ديختر بوضوح أن الخيار الاستراتيجي بالنسبة (لاسرائيل) كان وسيبقى هو تقسيم ، وتفتيت العراق الى دويلات عرقية وطائفية خاصة، وكما يقول أن ((تحليلنا النهائي أن العراق يجب أن يبقى مجزأ ، ومنقسما ، ومعزولا داخليا ، بعيدا عن البيئة الاقليمية ، هذا هو خيارنا الاستراتيجي)).

٦.أعتبر تقرير صادر عن (مركز موشيه دايان لدراسة الشرق الاوسط وأفريقيا) في (جامعة تل آبيب) حمل عنوان ((من صدام الى اليوم :الاسلمة على الاسلوب العراق)) أن العراق يعيش أعمق أزمة هوية في تأريخه طارحا سؤالا جوهريا عما إذا كانت القوى التي تدفع بأتجاه الاسلمة ستنتصر أم ستتغلب عليها الهوية الوطنية؟(٦٤).

وهذا السؤال بنظر (اسرائيل) يمكن أن يؤثر على مشروعها التفتيتي في العراق ، ويضيف التقرير((أنه مع التحول الى القرن الحادي والعشرين ظهرت في الشرق الاوسط ثلاثة مراكز جديدة للاسلمة هي العراق ، وتركيا ، وحماس في غزة))مبينا ((أن هذه الموجة من الاسلمة تختلف عن الموجة التي ظهرت مع بروز الخميني وهي شملت العالم الاسلامي في مواجهة تطورات داخلية ، وخارجية مختلفة))(٦٥).

ويرى التقرير ((أن هذه الموجة في العراق متميزة ، كونها لم تحدث عبر ثورة شعبية ، بل هي نتيجة لحرب خارجية دفعت بعوامل نائمة الى السطح))(٦٦).ويصل التقرير الى نتيجة مهمة بعد أن يطرح بعض التساؤلات المهمة منها ماهي أسباب ظهور الاسلام السياسي في العراق بعد حرب عام٢٠٠٣؟وماهو نوع الطراز الاسلاموي في العراق؟والنتيجة هي ((أن العراق منذ فجر أيامه حاول قادته أن يواجهوا قضية العلاقة بين الدين والدولة))مستنتجا ((أن هذه المسألة معقدة بصورة خاصة في العراق بسبب خلفيتها التأريخية المميزة ، والتي تتمثل في نشوء الفرق على أرضه من القرن السابع الميلادي ، وأضطهاد الشيعة طوال أكثر سنوات الامبراطورية العثمانية ، والمماهاة بين الحكم في العراق والسنة)) وهو مايستلزم بنظره((البحث عن مؤشر لهوية العراقيين يكون بعيدا عن الرسم الديني ، ولديه القدرة على أن يلائم الصدوع الدينية العرقية السياسية ، ويصهر المجتمع في بوتقة الصهر العراقية))مشددا على ((أن مؤشر الهوية هذا هو القومية العلمانية))(٦٧).

وبهذا تتضح أمامنا مدى أزدواجية الطروحات الاسرائيلية فمع هذا الكم الواسع من مخططاتها لتفتيت العراق تؤمن (اسرائيل) أن الجامع الوطني العراقي هو الحاسم للرد ، والقضاء على كل المخططات التفتيتية بضمنها المخططات الاسرائيلية نفسها.

الفصل الخامس

سبل مواجهة مخططات التفتيت الاسرائيلية

المبحث الاول:- الجانب الدفاعي.

المبحث الثاني:- الجانب الهجومي.

الفصل الخامس

سبل مواجهة مخططات التفتيت الاسرائيلية

إن أي سبل لمواجهة مخططات التفتيت الاسرائيلية يجب أن تتحرك في اتجاهين رئيسيين الأول يمثل سبل دفاعية ، من أجل تحجيم الآثار السلبية لتلك المخططات، وتحصين وردم الفجوات الرخوة، أو على الأقل تقليل تأثيرها في الجسد العربي كوجه من أوجه المقاومة لتلك المخططات. والثاني يسخر كسبل هجومية تنصب إلى ملاحقة مقومات القوة في (اسرائيل)للوصول إلى طرق لاختراقها ، ومحاولة البدء بالتخفيف من أثرها ، ودورها ، وصولا إلى إضعافها، ثم تقويضها ، وتفتيتها، إضافة إلى تعميق ، وتجذير، وخلق عوامل مساعدة لذلك لتنضيجها مستقبلا.

ولابد من التذكير إن الأفكار والسيناريوهات التي سيتم التطرق إليها لاحقا لا تدعي أنها تحمل سمات الشمولية والتأثير الفعال، لاسيما أن هناك عدة متغيرات دولية ، وإقليمية، وعربية وضعت الباحث في زاوية ضيقة حجمت السبيل لابتكار سبل لا يشجع الوضع العربي، والإقليمي، والدولي الراهن طرحها، بل أنها تعد عقيمة خاصة منذ بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم ، حيث أصبح العالم يخضع لهيمنة القطبية الفردية الأمريكية بعد اختفاء الاتحاد السوفياتي، واندلاع حرب الخليج الثانية في ١٧ ك٢/ يناير١٩٩١، فضلا عن الوضع العربي الذي أصيب بالوهن والتردي الذي يقف بجانبه حالات الانقسام والتفتيت والتجزئة والتشرذم في المواقف العربية، إضافة إلى استقطاب (اسرائيل) لبعض أطراف الصراع العربي الاسرائيلي للتقليل من فعاليتها ، عبر توقيع اتفاق المبادئ أولا عام ١٩٩٣ مع منظمة التحرير الفلسطينية، وإبرام الأردن اتفاقية سلام مع (اسرائيل) عام ١٩٩٤، وزيادة الضغوط الأمريكية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لإدخالها في لعبة التسوية مع (اسرائيل) وهذا ما حدث مع قطر وسلطنة عمان بعد فتح مكاتب للتمثيل التجاري للاخيرة فيهما كمرحلة أولى لاختراق منطقة الخليج العربي وتأسيس موطأ قدم فيها، إضافة إلى توقيع (اسرائيل) مع تركيا في ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٩٦ الاتفاق العسكري لتفعيل ستراتيجية شد الأطراف أو حلف الجوار للضغط على سوريا والعراق لتأجيج الأوراق التفتيتية وجعل (اسرائيل) قوة إقليمية كبرى في

المنطقة.وكذلك حدوث الغزو ، والاحتلال الامريكي للعراق عام٢٠٠٣ ، وتحييد العراق كأكبر قوة أقليمية عربية يمكن أن تكون في الصفوف الاولى لمواجهة (اسرائيل)، فضلا عن أنتشار الثورات العربية عام٢٠١١، وما رافق ذلك من مخطط تفتيت سوريا ، ودخول بعض الاطراف العربية (دول مجلس التعاون الخليجي) في الصراع الداخلي في سورية، والانسحاب الامريكي من العراق نهاية عام ٢٠١١ ، وأصابة العراق بنوع من عدم الاستقرار الداخلي ، وأنتشار التدهور الامني وخاصة في عام ٢٠١٣، بعد أقتراب الانتخابات البرلمانية العراقية في عام٢٠١٤.

ويمكن تأشير بعض العناصر المهمة والبارزة الواجب توفيرها لأي استراتيجية مواجهة مع (اسرائيل) لا تتطلب الضرورة أن تكون في إطار المواجهة العسكرية فحسب خاصة إذا كانت هذه الاستراتيجية تصمم لمواجهة المخططات التفتيتية الاسرائيلية لعل أبرزها مراعاة حجم المتغيرات العربية والإقليمية والدولية التي تتفاعل في الوقت الحاضر وامتداداتها المستقبلية، وتأثير ذلك على آلية تنفيذها. إلى جانب ذلك ينبغي الاعتماد على معلومات متنوعة عن الأهداف الاسرائيلية الواجب الوصول إليها خاصة في الاتجاه الهجومي لصياغة أكفأ الوسائل الملائمة لتنفيذها ، ويراعي أنها تصدر داخل(اسرائيل). ويؤشر قادتها أن أحد نقاط ضعف العرب هو جهلهم بما ينشر في الكيان الصهيوني، منهم وزير الدفاع الأسبق موشي دايان حيث يقول لأحد الصحفيين ((إن العرب لا يقرأون، وإذا قرأوا فلن يصدقوا، وإذا صدقوا فلن يفعلوا شيئا))[١].

إضافة إلى ذلك جعل آلية التنفيذ قابلة للتعديل أي جعلها مرنة لقبول وبقاء وتغيير سبل المواجهة، ناهيك عن ضرورة تنويع أساليب التنفيذ بأكثر فعالية وأقل كلفة وعدم حصرها بمسلك واحد وفقا لمبدأ التكيف مع أي طارئ[٢].

ولابد من مراعاة الدقة ، والحسم، بجانب الهدوء والموضوعية عند وضع الاستراتيجية المضادة للمخططات التفتيتية الاسرائيلية ، لأن تسلل أي تأثير يحاكي ، أو يرضي أي طرف، يفقد تلك الاستراتيجية قوتها، من منطلق أن التفكير بما يخطط له الاسرائيليون من قبل المختص في الشؤون الاستراتيجية تعطي له عدة فوائد أبرزها التمهيد لإلقاء الضوء والاستنتاج بنقاط القوة والضعف لديهم، لتوظيفها في ستراتيجيتنا لصالحنا، مما يؤثر على خروج نتائج

أفضل وتوصيات موضوعية منطقية تحاكي، وتفكر، وتحلل الوضع الداخلي الاسرائيلي أفضل من النظر إليها بصورة المشاهد.

لذلك يستوجب صياغة بدائل سليمة للحركة حسب الهدف الذي ستتوجه إليه، كذلك من المهم أن تتم التفرقة بين بدائل الأجل القصير وتلك في الأجل المتوسط، وكذلك في الأجل الطويل وهكذا نضع تخطيطا على الصعيد العملي لمواجهة المخططات الاسرائيلية التفتيتية بحيث يشمل هذا التخطيط مثلا كيفية العمل، وكيفية استبدال الأنماط والوسائل القديمة، وإحلال أخرى حديثة محلها(٣).

كذلك يحبذ استخدام التروي ، والنفس الطويل في تنفيذ آلية لسبل المواجهة عبر مراعاة الظرف ، والزمان ، والمكان للهدف لأن الصراع العربي الاسرائيلي لا يمكن ربطه بفترة زمنية محددة لغرض التنبؤ بتاريخ انتهائه، وجعل الاندفاع هو الذي يسير تحركاتنا بشكل مدروس نقطة البداية .وأخيرا من المفضل إشراك الإكاديميين والمؤسسات البحثية لغرض تمازج الآراء والتصورات بهدف استيعاب الوضع الداخلي في (اسرائيل) وتوظيف نقاط الضعف والقوة في داخله خلال ستراتيجية المواجهة مع الحث بإشراك الباحثين المتخصصين في الندوات التي تقام على مستوى عربي، وإقليمي ، ودولي لملاحظة ، ودراسة أسلوب الآخرين للاستفادة من تجاربهم في مواجهة التدخل الأجنبي لغرض التفاعل مع مضامينه.

وتأسيسا على ذلك ستنقسم سبل المواجهة إلى مبحثين الأول يتناول الجانب الدفاعي والثاني يتناول الجانب الهجومي، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الأفكار الواردة لاحقا غير محصورة قد تعلق الأمر بالمنطقة العربية ، لأن الواجب يستلزم طرح سبل لمواجهة المخططات الاسرائيلية لتفتيت العراق كونه يشكل حالة الدراسة.

المبحث الأول

الجانب الدفاعي

ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى أربعة مطالب رئيسية وكما يلي:-

١. عالميا:

ضرورة إيجاد مناصرين لقضاياناالعربية بين الأوساط الأجنبية من مختلف الشرائح الاجتماعية، مع الحرص على مخاطبتهم بلغة، وأسلوب ، وفلسفة من شأنها إقناعهم بعدالة قضايانا التي تتميز مواقفها بالحياد ، وبخاصة الذين لهم بعض النفوذ، والمصالح، والتأثير داخل بلدانهم، ولابد من التنويه أن التحدث مع العقل الغربي يتطلب تأسيس خطاب إعلامي كفوء لتوظيف ، وإجهاض الطروحات الاسرائيلية المعادية لنا بإطار إيجابي يخدم مصالحنا، أي بيان النتائج الوخيمة الواقعة بفعل التدخل الاسرائيلي لتأجيج الأقليات، والأعراق ، والطوائف ، داخل المنطقة العربية ، وتفتيت المجتمع العربي لخدمة مصالح (اسرائيل) المناهضة للوجود العربي، وبيان الانعكاسات السلبية التي من شأنها تعميق حياة عدم الاستقرار في المنطقة التي يمكن أن تؤثر على السلام العالمي خلافا للمواثيق والأعراف الدولية، ومنها ميثاق الأمم المتحدة وإعلانات حقوق الإنسان بفعل الخسائر البشرية والمادية جراء تلك الصراعات التي تؤججها (اسرائيل) داخل التخوم العربية والتي هي في نفس الوقت أعمال منافية لحقوق الإنسان.

فضلا عما ذكر يجب التذكير بضرورة العمل لإيجاد موطأ قدم ونفوذ داخل المنظمات والهيئات غير الحكومية التي تقف بجانب حقوق الإنسان ، ومعادية للتوجهات الاستعمارية كمنظمات، وواجهات لحركات التحرر ، والأحزاب ، وجعلها منبرا يدافع عن قضايانا. ولا شك أن تأثير الأعلام، ووسائل الاتصال المرئية، والمسموعة في الغرب ، وخاصة المحطات الفضائية والتي لو وظفت سيكون لها وقع كبير لكسب ، وتكوين تيار شعبي، يتعاطف مع قضايا العرب، ويرفض ، ويستهجن المخططات الاسرائيلية المعادية لأمن وسلامة الشعب العربي. مع الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة إقامة علاقات صداقة مبنية على مبادئ الحب والاحترام المتبادل للقضايا المشتركة، والهموم المتبادلة لتحرر الإنسانية من هيمنة الآخرين وخاصة مع أبرز الصحفيين، والإعلاميين الذين لا توجد لهم مواقف سلبية تجاه العرب

والمسلمين ، وبعيدين وغير مشهود لهم بالتأثير والضغط الاسرائيلي لغرض استثمارهم كقنوات مهمة لعرض آثار التدخل الاسرائيلي في شؤون الأقليات داخل المنطقة العربية بصورة مثيرة وتعرية نشاطات (اسرائيل) غير الشرعية في هذا الجانب.

٢. إقليميا:

محاولة التوصل إلى عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع دول الجوار للوطن العربي (تركيا، إيران، أثيوبيا) كالتزامات متبادلة لمنع التدخل الاسرائيلي في الشؤون الداخلية للدول العربية، وعدم استغلال أراضي تلك الدول كنقاط للتحرك المضاد لسلامة وأمن الدول العربية المحاذية لها سعيا لسد الطريق الذي يوظف حاليا عبرها لخدمة مخططات التفتيت الاسرائيلية من خلال تواجد العناصرالاسرائيلية في الأراضي التركية على سبيل المثال والعمل من هناك لإثارة وتحريك بعض أبناء الأقليات العرقية والطائفية ، ثم استثمار وجود الوفود الرسمية الشعبية لدول الجوار داخل الدول العربية لتعريفها بالجهد الاسرائيلي ، باستغلال أراضيها لإثارة القلاقل والاضطرابات في تخوم الأقطار العربية واعتبار ذلك نوع من أنواع الاتصال مع القيادات السياسية وصناع القرار في دولهم بصيغة التحذير والتذكير بمخاطر ذلك على استمرار وتطوير العلاقات المشتركة وخاصة في الإطار الاقتصادي .

وأخيرا لابد من القيام بإجراء دراسات وورش للحوار المشترك بالتعاون مع الخبرات الاكاديمية والبحثية في دول الجوار لدراسة آثار التدخل الاسرائيلي والموقف الرسمي والشعبي منه.

٣. عربيا:

ضرورة إقامة ندوات وحلقات دراسية لتحليل أبعاد وأهداف مخططات التفتيت الاسرائيلية ، وأثرها على الأمن العربي. ثم إدامة سبل الاتصال والمشورة على المستوى الرسمي، والأمني ، والشعبي بين الدول العربية التي لم توقع معاهدات صلح أو لها علاقات أو اتصالات مع (اسرائيل) من أجل الوصول إلى صيغ مواجهة رسمية ، وشعبية مشتركة من شأنها تنضيج سبل المواجهة للخطر الاسرائيلي ومخططاته التفتيتية وهي فرصة غير مباشرة لقيام

تحالف عربي تجاه (اسرائيل) عبر تفاعل الإمكانيات والطاقات العربية لمقاومة الوجود الاسرائيلي .

زيادة على استخدام وسائل الإعلام الرسمية والشعبية لنشر وشرح دور (اسرائيل) لتأجيج وتفجير الصراعات الداخلية في كنف المنطقة العربية ، لتحصين الشعب العربي بأساليبها، ووسائلها التي تستخدم في تلك المخططات، وإدامة زخم التعبئة المضادة (لاسرائيل) ولابد من الإشارة إلى أن من المتطلبات المهمة لإجهاض المخططات الاسرائيلية على نطاق الوطن العربي تتطلب إعادة النظر في السياسات العربية داخليا بما يجعله محميا ومحصنا إزاء التدخلات الاسرائيلية التي تبغي إلى إثارة النعرات العرقية والطائفية ويمكن استعراض بعض الرؤى التي نعتقد أنها مهمة في ذلك وهي كما يلي:-

أ. لابد من الإشارة أن الوطن العربي ، ومجتمعه الواسع، والشاسع، بأصوله ، ودياناته ، ومذاهبه لا يشكل أصل المشكلة، وليس هو العنوان الذي يعتبره البعض هو النقطة الرخوة في النسيج الديمغرافي العربي الذي يستثمره الاسرائيليون في مخططاتهم التفتيتية ، لأن ليست العلة في القبيلة ، ولكنها في القبلية، وليست العلة في الطائفة ولكنها في الطائفية، وليست العلة في العرق ولكنها في العرقية والانعزالية والسؤال هو: لماذا تحولت القبيلة إلى قبلية والطائفة إلى طائفية والأقلية إلى عرقية وانعزالية؟ والإجابة بكل بساطة لأنها عزلت عن الحياة العامة رغم أنها هي الفاعل الرئيسي والحقيقي، ووصمت بكل الوصمات غير الطيبة والردة التي نجدها اليوم في العودة إلى مثل هذه التنظيمات التقليدية سببها الرئيس هو إخفاق تطبيق التنظيمات الحديثة من حيث تحل محل التنظيمات التقليدية بدل أن تستوعبها، ومن حيث أن التنظيمات الحديثة ذاتها حولت القبيلة إلى قبلية والطائفة إلى طائفية[٤].

ب. وتبعا لما ورد لابد من جعل الأقلية محمية ومحصنة بمجموعة لا يستهان بها من الحقوق والحريات المعترف بها دستوريا مثلما عليها من واجبات، فهي تفسح المجال وتوفر الفرص أمام المشاركة والتأثير، ومن بين هذه الحقوق المتساوية يبرز ما يلي:- الحق في التصويت والترشيح، حرية التفكير والضمير، حرية التعبير، حرية وسائل الإعلام، حرية تدفق المعلومات، حرية التجمع والتنظيم الحزبي وغير الحزبي. وهناك الحقوق المدنية وعلى رأسها الحق في الحياة، وفي الملكية الخاصة والأمن الشخصي التي تساعد على اتساع الرقعة المحمية من الحياة الخاصة

للفرد[٥] بما لا يؤثر على الأمن الوطني والعربي وبما يكفل استيعابها في النسيج الأساسي والاجتماعي والثقافي العربي العام، بحيث يحسن مشاركتها في صناعة القرار وإدارة الدولة.

والمشاركة في اتخاذ القرار لا تنحصر فقط في عملية تصويت دورية تتم كل أربع أو خمس سنوات، المشاركة الفعلية تتطلب تعدد المواقع والمستويات التي تتخذ فيها أو من خلالها القرارات. وهذا بدوره يتطلب توزيعا أفقيا وعموديا للصلاحيات والأدوار والمهمات يوازيه توزيع للسلطة[٦].

ج. وبعد أن بينا على أهمية إطلاق الحريات المدنية والسياسية للأقليات لابد من ربط كل ذلك بدعامة أخرى كدعامتين أساسيتين لأي نظام ديمقراطي مفادها المساواة فلا يمكن أن يكون هناك نظام ديمقراطي حقيقي أن تكون هناك مساواة واقعية ولا أقصد بهذا أن يتمتع كل المواطنين بالمستوى نفسه من الدخل والثروة، ولكن ألا تكون هناك جماعات تحتكر قدرا كبيرا من الثروة تسيطر على أجهزة الأعلام، ففي وجود هذه الجماعات لا تكون هناك ديمقراطية حقيقية وإنما هناك شكل ليبرالي إلى حد ما[٧].

د. أهمية الحوار العلني داخل المؤسسات وبين المؤسسات حوار يسهم فيه الخبراء والمستشارون في عملية تحليل القضايا والحلول المطروحة وتقويمها، حوار تتم من خلاله عملية بلورة الأهداف والسياسات والأولويات وهذا الحوار بأشكاله المختلفة من شأنه أن يثقف المواطن بقدر ما يثقف صاحب القرار. تتبعه استقلالية الهيئات والمؤسسات المختصة بجمع المعلومات، تصنيفها وتقويمها. إن استقلال وسائل الإعلام، والحرية الاكاديمية واستقلال البحث العلمي الخ. فهو في صميم العملية الديمقراطية، ودون استقلال هذه الهيئات وغيرها لا تتوافر للمواطن فرصة اتخاذ الموقف أو تكوين الرأي الذي يلزم السلطة على أخذه بجدية، ومن دون المواقف والآراء المبنية على المعطيات كيف يمكن معرفة مقومات الحل الوسط المنصف[٨].

هـ. لابد من القول إن الممارسة الديمقراطية إنما تتم في مجتمع ليس مجرد كم من الأفراد، بل هو علاقات ومصالح وفئات وصراعات ومنافسات، مما يجعل الديمقراطية في نهاية التحليل طريقة سلمية وإيجابية لتنظيم العلاقات داخل المجتمع تنظيما عقلانيا بوجه الصراع والمنافسة إلى فائدة تقدم المجتمع ككل في إطار ممارسة المواطن وحقوقه.

لذلك فيمكن اعتبار الديمقراطية ضرورة تأريخية لأنها وحدها القادرة على مأسسة وقولبة عملية التحول الكبرى. إن التعبير الديمقراطي الحر والاعتراف بالاختلاف والتغاير واحترام الآخرين الخ هي الشروط الضرورية التي تضمن أو على الأقل تساعد على تصريف الحركة والصراع داخل عملية التحول تصريفا سلميا وبالتالي تفسح المجال لقيام مؤسسات المجتمع المدني من مجالس منتخبة وأحزاب سياسية ونقابات....المؤسسات التي تؤطر الصراع والحركة والتحول داخل المجتمع. ونحن عندما نؤكد هنا على الديمقراطية كضرورة تأريخية فـأننا لا نرى بديلا عنها في ظل عملية التحول الكبرى التي تحدثنا عنها سوى الحرب الأهلية والحروب الأهلية لا تفرز بديلا، لا ينتصر فيها طرف على طرف انتصارا تأريخيا يقفز بالمجتمع خطوات إلى الأمام بل بالعكس فالحروب الأهلية تنتهي دوما إلى نتيجة واحدة هي هزيمة جميع الأطراف(٩).

و. إن إقرار التنوع في ثقافة كل تيار فكري وايدلوجي، والاعتراف بالآخر، هو معيار أساسي وضروري لتوحيد الجهود من أجل تعزيز الأهداف البعيدة المدى التي يكمن فيها جوهر الوحدة وجوهر الديمقراطية في الآن ذاته، على خلاف أشكال الفعل القائمة على ضرورة دمج الأخر أو نفيه لأن في ذلك ما ينطوي على تعزيز الانقسام والتباين والاستئثار والتسلط في الوقت نفسه أيضا. إن التنوع في الأفكار والمذاهب أمر لا مفر منه، وكل محاولة دينية كانت أو سياسية أو اجتماعية ترمي إلى صهر المجتمع في بوتقة واحدة، محكوم عليها بالفشل لاستحالة إمكانية توحيد الناس وكأنهم آلات أو قطع معدنية(١٠).

ز. إن علاقة التبعية التي تربط كثيرا من الأنظمة العربية بالقوى الدولية الخارجية، وبالدرجة الأولى الولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما في مجال الاقتصاد والمال تؤدي إلى زيادة النفوذ الخارجي، الذي تمارسه هذه القوى الأجنبية للتأثير في صانعي القرارات في الدول العربية، والمعروف إن أي حكومة في العالم في نظام ديمقراطي حقيقي لابد أن تعمل باستقلال عن أية قيود يفرضها نظام سياسي فوقي آخر(١١).

ح. مقاومة التطبيع مع (اسرائيل) بكل الصور، والأشكال ، والقيام بتوعية مستمرة للمؤسسات السياسية والاقتصادية والأفراد، مع محاولة إقناع الحكومات العربية أو عناصر أساسية فيها

بمقاومة التطبيع، وتنشيط المعارضة للسياسة الاسرائيلية ، وأي سياسة عربية تصب في مسارها وتخدم أهدافها(١٢).

إن الاستمرار في المقاومة للمخططات الاسرائيلية يشجع قيام الفكر المقاوم الذي يشرح حقائق ما تسمى بعملية التسوية مع (اسرائيل) وكشف ما خفي منها وتحليلها إذا ارتفع شعار (الاعتصام بالمقاومة) بحيث تكون ثقافة المقاومة هي الرائدة في مواجهة النوايا الاسرائيلية التي تريد الاستمرار بحالة الياس العربي واستحالة إرجاع الحقوق العربية الثابتة، لكن المتغيرات العربية لعام ٢٠٠٠ أثبتت أن المقاومة لها شأن في مقاومة (اسرائيل) إذ شهد نفس العام يوم التحرير والمقاومة في لبنان في ٢٥ مايس ٢٠٠٠، وانطلاق انتفاضة الأقصى المبارك يوم ٢٨/ ٩، وانعقاد القمة العربية بكامل أعضائها في العشرين من اكتوبر٢٠٠٠(١٣).

ط. إن علماء السياسة يطرحون ثلاثة عوامل تؤدي إلى التحول الديمقراطي وهي(١٤):-

أولا:- التحول الاقتصادي/ الاجتماعي:- ويشمل ارتفاع مستوى التعليم، أتساع حجم الطبقة المتوسطة، وتعقد العملية الاقتصادية بحيث يصعب على الدولة إدارتها بمفردها.

ثانيا: الثقافة السياسية:- فوجود ثقافة تشجع الحريات المدنية والسياسية، وتقبل فكرة وجود سلطة محدودة يساعد كثيرا على التحول الناجح.

ثالثا: القيادة السياسية: قد لا تتوافر العوامل السابقة، ولكن مع وجود قيادة سياسية تؤمن بالديمقراطية يمكن أن تنقل هذه القيادات بلدانها على طريق الديمقراطية.

ي. إن رسوخ بنيان التجزئة العربية ليس نتيجة للاستعمار أو للدولة القطرية أو للأقليات الطائفية والعرقية فحسب، بل أن رسوخ هذه البنيان ساهم فيه بشكل فعال إهمال الوسائل التطبيقية في الخطاب العربي الذي غلب عليه الطابع التبشيري والايديولوجي الذي أرسى منطق الدمج والإلحاق بعيدا عن مهمتي التكامل والتفاعل(١٥).

إن تجديد مشروع التكامل العربي يتطلب بالإضافة إلى إعادة النظر بالأساليب والمنهجيات مراجعة مضمون الخطاب السياسي العربي ، فكثير من الباحثين يعتبرون أن هذا الخطاب يتميز بطبيعة تبشيرية، لأنه ينطلق من مجردات ومفاهيم أخلاقية ويدور حول رغبات ذاتية تقفز فوق الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي الذي يتميز بأنه واقع متحرك تتحكم فيه

تحولات واتجاهات وقوانين ترسم واقع ومستقبل المجتمعات المجزأة الساعية للتوحيد أو الاتحاد السياسي[١٦].

إن أغلب ما أنتجه الخطاب السياسي العربي هو إعادة النظر بالشكل لا بالمضمون حيث بقي الحديث عن أهمية التكامل العربي وفوائده وضروراته يتقدم أي نقاش أو بحث ولا شك في أن هذا النوع من الخطاب يثير الحماسة ويشحذ الهمم لكنه ليس كافيا إذا لم يرتبط بخطوات عملية، ومنهجيات تطبيقية تقرب يوم التكامل المنشود. إن الاكتفاء بالتنظير للتكامل يؤدي مع الوقت إلى إفقار فكرتة في حين أن التحول من التعاون نظريا إلى التكامل عملياً ومن التنظير إلى التنظيم يختصر كثيرا من الوقت والجهد والتضحيات[١٧].

ك. تحاول الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بالتوافق مع (اسرائيل) على إلصاق المفهوم الجماعي للجماعات المعارضة للدول العربية والتي تدعمها لإثارة أوضاع غير مستقرة داخل الوطن العربي.

وإذا كان المفهوم الجماعي مترجما خارجيا لترتيب داخلي فهذا الأمر يمكن قبوله على نطاق الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان تعدد الثقافات **Multiculturalism** الناشئ عن ظروف وتطورات. إن هذا المفهوم الجماعي الديمقراطي يعطي الأولوية للاعتبارات الجماعية للفئات الطائفية والاثنية وغيرها بوصفها مناطق تعدد ثقافي تحدده ظروف الولادة والدم. ولئن كانت له بعض الفوائد في بلدان مكتملة التشكل الوطني كهولندا مثلا إلا أنه بالغ الخطورة في بلدان وأمم لا زالت في طور التشكل[١٨].

ترى هذا التوجه واضحا في تشكيل ودعم الأجهزة السياسية الأمنية الأمريكية والبريطانية ، والاسرائيلية بالجماعات العرقية في الجزائر، والمغرب العربي ، والسودان الذي يتوخى تبديد مفاهيم الإجماع على المواطنة على صورة تصبح الديمقراطية اجتماعا لجماعات أهلية وغيرها بحيث تضحى صورة التمثيل السياسي الديمقراطي على شاكلة تجمع للأعيان أو مجلس للأعيان. إن في هذا الفهم للديمقراطية بتحويله الجماعات الأهلية إلى أحزاب سياسية على النموذج المعهود في لبنان أمر من شأنه أن يضعضع أسس البقاء الوطني والقومي المرجو وإن يجعل من النصاب السياسي مناطق للمحاصصة السياسية ولسلطات سياسية قائمة على اعتبارات أهلية ضيقة ، هذا ناهيك عن جعله فرصة للتدخل الأجنبي المستمر لصالح هذا

الطرف أو ذاك ، ولنفي الصفة الوطنية عن مجال العموم السياسي مما يجعل السياسة منفصلة عن العملية السياسية ، ويحولها إلى سلطة صرفة، تستند إلى الاعتماد على الخارج من جهة ، وعلى الروابط الأهلية المتخلفة من جهة أخرى الروابط التي تتحول إلى شخصيات اعتبارية في نظر الفقه السياسي المعتبر على هذه الصورة[١٩].

وتكمن الأسس النظرية السياسية والنتائج السياسية عينها في جل الخطاب السياسي ويتميز السياسي هنا عن الثقافي والاجتماعي على نحو أكيد حول الأقباط في مصر كما يجري الترويج له في الولايات المتحدة، وحول الامازيغ والقبائليين في المغرب والجزائر كما نراه في الخطاب الأتي من فرنسا والمنتج لدى بعض النخب الثقافية والسياسية المحلية. كما نراه كامنا لدى بعض الأفراد المشاركين فيها يدعى بنوادي المجتمع المدني في سوريا الذي يبدو عليهم بوضوح الانبهار بما يسمعونه عن بعد وبعد عزلة طويلة حول المجتمع المدني والمجتمع الفسيفسائي دونما النظر إلى الوقائع السوسيولوجية التي لا تشير بالضرورة ويحكم الطبيعة ليتحول الجماعة الأهلية إلى جماعة سياسية، ودونما تبصر بالعواقب السياسية والاجتماعية التي تتبع استبدال سطوة لإجماع القوم بغض النظر عن عدم اكتماله وعن تحول أداته السياسية- بالسطوة الاستفتائية للجماعة الأهلية، والجماعة الأهلية التي تحتج عند تحولها إلى جماعة سياسية إلى اختراع تراث ونسب سحيق بفعل فعل الفصل النوعي بينها وبين الجماعات الأخرى على أمثال اختراع النسب الفينيقي لبعض الفئات اللبنانية، والنسب الميدي للأكراد والنسب الآشوري لبعض مسيحي العراق والفرعوني لبعض أقباط مصر، والتوحيدي لبعض قبائلي الجزائر[٢٠].

إن الجنوح هذا فعل اجتماعي باسم الهوية والخصوصية والذاتية التي تولي أسبقية على الإجماع الوطني المناط بالسياق العام الذي تنظمه الدولة ما يثبت بعض التمايزات والامتيازات الاجتماعية السياسية في لبنان واللغوية والثقافية المرجوة من قبل البعض في الجزائر، ويروم إلى تثبيت غيرها عن طريق المحاصصة المؤدية إلى بروز زعامات محلية جديدة باسم تراث اثني وطوائفي قديم ، وأنه لمن الجدير بالاعتبار أن ننظر مليا إلى تمفصل النزعات الانفصالية لفئات اثنية، ودينية. إن النزعات الانفصالية لا تشكل حلولا لأي من المشكلات بل أن اشتقاق النصاب السياسي من النصاب الاجتماعي على صورة معاشرة ودونما توسط النصاب الوطني

أمر من شأنه أن يفرغ السياسة من العموم السياسي الوطني كما يحصل في أوروبا حيث تنمو الحركات الاجتماعية إلى استبدال الشأن العام في دول مكتملة التشكل الوطني والمواطني بالشأن الخاص كالبيئة، وتحرير البهائم ، والمثلية الجنسية ، وعصبيات نوادي كرة القدم ، والعنصرية وغيرها من قوامات الخصوص[٢١].

ل. لابد من الإشارة أن السياسات العالمية العاملة على تقلص دور الدولة وتحجيمها تحت غطاء شعار ما يسمى (بالعولمة) هو نوع من أنواع الهيمنة العالمية الرامية إلى رفع الحصانة والمناعة عن المنطقة العربية بدعوى اندثار وتقادم (الهويةالعربية) والحال أن المطلوب ليس تقليص دور الدولة في المجتمع بل تعزيز هذا الدور وترشيده إذ أن الدولة القومية مناط مجال العموم في الجماعة السياسية وأداة صهر أفراد المجتمع على صورة المواطنة التي لا قوام لها دون الدولة التي تندثر أن تحدت الدولة مجلس لأعيان الجماعات الأهلية[٢٢].

م. ضرورة تناغم الدساتير المحلية العربية والقوانين الداخلية مع أهداف ومبادئ حقوق الإنسان الدولية، مع تفعيل دور جمعيات حقوق الإنسان في البرلمانات العربية، مع دعم صانعي القرار لإقامة منظمات غير رسمية وطنية تساعد على ترشيد دور الجماعة في تحجيم الممارسات التي تشكل انتهاكا لحقوق الإنسان.

ن. ينبغي التعامل مع الغرب وفق اعتبارات مصلحية والأمر يشمل دول الجوار غير العربية المحاذية للوطن العربي لأن المصلحة هي أساس منه في نسق العلاقات الدولية لدعم ستراتيجية مواجهة المخططات التفتيتية الاسرائيلية من خلال ربط الاقتصاد العربي من منطلق التحكم بموارده في المنطقة العربية مع الاستثمارات الأجنبية بسياساتنا الخارجية في ضوء الإمكانيات والموارد الاقتصادية الهائلة التي يزخر بها ومن أبرزها النفط وفسح المجال لترويج البضائع الأجنبية داخل الأسواق العربية واستثمار رؤوس الأموال الأجنبية[٢٣] في مقابل دعم وتأييد أوروبي لقضايانا العربية وخاصة التي تتعلق بتحجيم الآثار السلبية لمخططات التفتيت الاسرائيلية إن مبررات التوجه السابق يمكن استثماره في كسب مواقف الدول الأوربية لصالح دعم سيادة واستقلال الدول العربية في مقابل الاستفادة من رؤوس الأموال العائدة لهم لصالح التنمية العربية.

س. ضرورة دعم وتطوير الإمكانيات التقنية والتكنولوجية والنووية للعرب باعتبار أن الطاقة النووية وتقنياتها تعد حجر الزاوية لتعزيز الاستقلال الاقتصادي والسياسي للدول، إضافة أنها تمثل بعدا جديدا لصالح الذين يمتلكونها في الساحة الدولية من حيث المكانة والوزن السياسي والاقتصادي لتلك الدول، وتعزيز آليات التكامل العربي من خلال محورين استثمار تلك الطاقات لتطوير المرافق الحيوية لتقدم الإنسان وتحصينه وسد الثغرات التي يمكن أن تشكل ضغوطا خارجية لاستغلال عرقه أو مذهبه ضد إضعاف وتحجيم الولاء الوطني ، وكذلك كونها تشكل عامل ردع مقابل القدرة النووية الاسرائيلية الهائلة وامتلاكها أسلحة الدمار الشامل[٢٤].

٤. عراقيا: ويمكن أن يكون في عدة اتجاهات:-

أولا: ضرورة إجراء بحوث ودراسات اكاديمية حول الأقليات العرقية والطائفية لأن لها أثر كبير لتأشير وتحليل أحوال الأقليات والطوائف الموجودة في العراق وامتداداتها الخارجية والعوامل التي يمكن أن تنفذ إليها (اسرائيل) لتأجيجها من أجل سد الثغرات أو التقليل من احتمالية اختراقها وكله يقف لاستنباط نقاط القوة والضعف وتوظيفها لخدمة ستراتيجية المواجهة.

ويجب الانتباه لحقيقة مهمة مفادها أن هذه الدراسات فيما لو أجريت ونشرت ستكون أكبر الوسائل قوة لتكذيب الإحصائيات والمؤشرات الرقمية التي تصدرها (اسرائيل) في كل فترة إذ تعطي نسب للأكراد ، والسنة ، والشيعة بدون مصداقية لعدم تمكنها من إجراء مسحي موقعي لذلك مما سينعكس على طرح الحقيقة كما هي بدون خوف لأن التنوع عامل قوة لنا وليس عامل ضعف لزيادة الوعي الوطني بالنوايا المبيتة (لاسرائيل) لتفرقة الشعب العراقي إلى ملل ، ونحل ، وجماعات أهلية، متنافرة تخدم مخططاتها التفتيتية.

ثانيا: ضرورة تعميق الحس الوطني الذي هو جزء من المشاعر الجماعية بين أفراد الشعب العراقي بكافة قومياته وأعراقه وطوائفه لإضعاف أثر المخططات الاسرائيلية وتداعياتها لإثارة بعض المجاميع مستقبلا وبيان مخاطر التدخل والتحريك الاسرائيلي على أمن وسلامة العراق والمنطقة العربية من أجل تعبئة الشعب.

ثالثا: ضرورة زيادة بث البرامج باللغات الكردية والتركمانية عبر وسائل الإعلام العراقية لكشف حقائق التدخل الاسرائيلي ، والأجنبي بشكل عام وتعميق الإحساس بالثقة بالنفس عبر التمتع بالحقوق الثقافية القومية للأكراد والتركمان، وغيرها من الاقليات ، مع العلم أن هناك

صحف كردية مثل صحيفة الاتحاد ، والتأخي تصدر في العاصمة العراقية بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام٢٠٠٣ ينشر فيها الأدب والتاريخ الكردي بكل حرية وأمان، ووجود نوادي ثقافية اجتماعية للأكراد ، والتركمان ، والاثوريين في بغداد العاصمة.

رابعا: الاستمرار بتعميق الصلة مع أقليم كردستان العراق من خلال دخول وخروج البضائع والأشخاص منها وإليها وإلى باقي محافظات العراق المختلفة، مع استمرار زيادة قنوات الاتصال من والى أقليم كردستان ، لاغراض السياحة ، والاقامة ، والسكن ، والعلاج ، لزيادة وشائج المحبة بين أبناء الشعب العراقي بكرده وعربه.

خامسا: التأكيد على ضرورة تطوير آلية العلاقة بين الحكومة الاتحادية في بغداد ، وأقليم كردستان العراق لتحجيم فرص التدخل الاسرائيلي لإثارة الورقة الكردية لأن تنمية الترابط داخل الجماعة الوطنية يؤدي إلى تلاحمهم واندماجهم كوسيلة للتماسك والتكامل الوطني في كيان اجتماعي سياسي واحد بحيث يتقدم ولائهم للوطن الواحد على حساب أي ولاء محلي بحيث يرتب للجميع حقوق وواجبات متساوية بغض النظر عن أي انتماء فرعي من أجل أن يكفل استيعابهم في النسيج السياسي والاجتماعي والثقافي العربي العام(٢٥).

إن نتائج ذلك سيعزز روح الدفاع عن الوطن ضد أي تدخل خارجي والمساهمة في مجابهة أي عناصر تريد تجزئة وتقسيم العراق بتحريك من (اسرائيل) لأن ذلك هو ضمان للاستقرار الداخلي(٢٦).

المبحث الثاني

الجانب الهجومي

ويمكن إجمال المحاور التي يتم التحرك عليها وكما يأتي :-

١ . عالميا: ضرورة استثمار الجماعات اليهودية في الدول الأوربية وخاصة التي لها وجهات نظر مختلفة مع (اسرائيل)، وإمكانية تنمية ذلك إذا ما علمنا أن هناك عدة وقائع تاريخية تشير إلى وجود مثل هذه الحالات في ظل غياب ستراتيجية عربية تعمل على توظيف هذا المنفذ لصالح البرنامج الهجومي العربي بشكل مقنع(٢٧).

كذلك ابتكار وسائل وصيغ دعائية تتفاعل مع التطور الإعلامي والدعائي في العالم بموازاة الهيمنة الاسرائيلية على الوسائل الإعلامية الأوربية للقيام بحرب نفسية منظمة ضد الدعاية الاسرائيلية ، وتقويض أسس نجاحها التي تبغي إلى جذب يهود المهجر للعيش في فلسطين وتفنيد وإحباط ذلك عبر إبراز الواقع السلبي والخفي داخل (اسرائيل) للتأثير على نفسية يهود المهجر تجاه (اسرائيل) وتفكيك أي جسور أو إضعافها التي تقوم بها الدعاية الاسرائيلية وشاهدنا حول ذلك الانتفاضة الفلسطينية في عام ١٩٨٧ وعام ٢٠٠٠ التي أدت إلى نزوح الاسرائيليين خارج (اسرائيل) وارتفاع عدد الفارين من الجيش الاسرائيلي عام ٢٠٠١ بنسبة ٣٠٪ نتيجة للوضع الاقتصادي الصعب(٢٨).

وجدير بالذكر وجود عدة إشارات توضح ردود الفعل من قبل يهود المهجر حول ذلك حيث ينقل أحد زعماء اليهود الأمريكان بأنه قال ((بماذا سأجيب لو قال لي شخص ما أن المال الذي تجمعه هنا في الولايات المتحد يختلسه اليهود في إسرائيل))(٢٩).

ولابد من التذكير عند التوجه للحديث عن اليهود وبخاصة في أوروبا يستوجب إيجاد لنا موطأ قدم في الدول الغربية المهمة كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا للتأثير على الرأي العام هناك، من جانب آخر ينبغي استثمار وتوظيف وجود الجاليات العربية التي تعيش في الدول الغربية بصفة مغتربين واستثمار المراكز الإعلامية ومحطات الإذاعة والتلفاز والقنوات الفضائية التي تديرها هناك لعرض برامج تكشف التورط الاسرائيلي في إثارة الأقليات لتفتيت

المجتمع العربي لكسب أكبر قدر ممكن من الوسط الشعبي الأوروبي لصالح مناصرة قضايانا للتعبير عن استنكارها بوسائل متعددة.

ولابد من الإشارة أن هذه الأهداف لا يمكن الوصول إليها بدون تهيئة وتدريب كادر دبلوماسي متخصص ذو كفاءات ومؤهلات تخدم ستراتيجية المواجهة من أجل أن تكون هذه العناصر فاعلة في الساحات التي تعمل فيها لأن إقناع الآخرين عملية غير سهلة آخذين بنظر الاعتبار نفوذ اللوبي الاسرائيلي ودوره في تحجيم مثل هذا التحرك عبر وسائله المختلفة.

٢. إقليميا: إن أهم هدف يجب التركيز عليه بشكل فعال هو إضعاف وتحطيم بل وتأزيم العلاقات الاسرائيلية مع دول الجوار بكل الطرق وبمختلف الوسائل على سبيل المثال العلاقات الاسرائيلية التركية والتي لازالت تعيش فترة مزدهرة ومتطورة بل ومتوافقة ومع التحرك الاسرائيلي المعادي للوحدة الوطنية والتماسك العربي، إضافة إلى وجود لوبي اسرائيلي في تلك الدول وتغلغله في الأجهزة الحساسة فيها، بجانب حقيقة مهمة مفادها أدراك (اسرائيل) لدول الجوار هو ستراتيجية قائمة ومستمرة واكثر الوقائع تؤكد أن (اسرائيل) ليس لها نية لاستبدال هذه الوسيلة التي أثبتت كفاءتها وفق مفهوم شد الأطراف لتقوض الجدار الداخلي العربي عبر تلك الدول وحتى لو كانت العلاقات مقطوعة معها مثل العلاقة بين (اسرائيل) وإيران، إلا أن أهميتها وفق المنظور الاسرائيلي لم تتغير ولا توجد دلائل تدعم صورة عكس ذلك وإزاء هذا لابد من الإشارة إلى الصورة المستقبلية للتحرك العربي إزاء تلك الدول ولتكن أحدهما تركيا وإيران وكما يأتي:-

أولا: تركيا: ضرورة استقطاب الأحزاب السياسية التركية واستثمار علاقاتها معنا وخاصة الإسلامية منها لوصفها بمثابة لوبي إسلامي مناصر لقضايانا من قبل التنبيه والتحذير لصانع القرار التركي بخطورة التسلل ووصول المساعدات الاسرائيلية لتحريك الاوراق التفتيتية من جانبهم وكذلك ضرورة خلق مصالح اقتصادية مع أصحاب المصالح التركية للقطاع الخاص لتكوين جدار داخلي يمكن تأجيجه وتوظيفه وقت الأزمات لصالح العرب لتحييد السياسة التركية المتوافقة مع (اسرائيل) لتأجيج الأوراق التفتيتية ضدهم والعراق بشكل خاص وهناك خيار آخر يمكن التحرك من خلاله على دول آسيا الوسطى كنوع من المنافسة مع تركيا لتأسيس موطأ قدم عربي قادر على التأثير على المصالح التركية في آسيا الوسطى كنوع من الضغط عليها

والإيحاء بأن لدى العرب أوراق أخرى يمكن التأثير بها عليها كنوع من الضغوط لمنع أو تحجيم تعاملها مع (اسرائيل) ولا بد التأكيد أن تركيا دخلت هذا الخيار لتأسيس علاقات مع دول آسيا الوسطى عبر عدة وسائل لأن توجيهها نحو تلك الدول عمل من خلال استنهاض هوية التضامن وتعمل على تعزيزها من خلال المقترب التعليمي الثقافي القائم على تشجيع الدراسة بواسطة المنح في جامعات تركيا لابناء هذه الدول، وتسهيل زياراتهم السياحية والاقتصادية لها عاملة إلى التحول إلى نوع من التطور كعاصمة هذا الفضاء دون أن تكتفي بذلك، إذ إن تركيا قامت بنوع من الهجوم الاقتصادي على هذه الدول. ويقول فاكورا اركولي رئس دائرة آسيا الوسطى في وزارة الخارجية التركية أن ((هناك حوالي ألفين وخمسمائة شركة تركية تعمل في تلك المنطقة مع حجم تجارة سنوي يبلغ مليار أو خمسمائة مليون دولار))[٣٩].

ثانيا: إيران: ينبغي تحسين العلاقة مع دول آسيا الوسطى ، وأستثمار تطور العلاقات العراقية – الايرانية بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ وتداعياتها على العلاقات مع تلك الدول ، وتوظيف العامل الديني إزاءها وتنمية التسهيلات للوفود الدينية الوافدة منها لزيارة المراقد الدينية في المنطقة العربية كوسيلة جذب ولو بصوره تكوين رأي شعبي ومناصر لنا داخل أوساطها الشعبية لتلك الدول من شأنه التأثير في صانع القرار لهم أو يمهد لتحطم قيام دولها بتوثيق العلاقات مع (اسرائيل) خاصة أن الأخيرة تدرك أهميتها ولها تحركات في الوقت الحاضر لكسبها لصالحها ومنع استغلال إمكانيتها لخدمة قضايا العرب، ناهيك عن تحقيق وإدراك غاية مهمة في تطوير علاقاتنا مع تلك الدول هو لجعل تلك الدول بصورة شبيهة بجدار يحمي خلفية العرب وهو يمثل في نفس الوقت أداة للضغط على (اسرائيل) لتطويقها من جانب تلك الدول في رأي موحد مضاد لها وداعم لقضايانا التي تؤكد أهمية عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. وجدير بالذكر دخول (اسرائيل) مباشرة عن طريق التعاون مع الولايات المتحدة لإقامة علاقات مع دول آسيا الوسطى من خلال الدبلوماسية الاقتصادية والزراعية وسهل ذلك من منظور هذه الدول الإسلامية انطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط وتهدف (اسرائيل) بواسطة هذه الدبلوماسية وبخاصة تقانة الزراعة على تركيز نفوذها في هذه الدول ومنعها من الالتصاق كليا بأي موقف عربي في إطار دبلوماسية التسوية العربية

الاسرائيلية . كما يهدف أيضا إلى بناء نفوذ في دائرة إسلامية مهمة على حدود باكستان وأفغانستان[٣١].

وتقيم معظم هذه الدول علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل) وعلاقات تعاون خاصة في مجال مساعدات الصحة والزراعة فيما تعمل (اسرائيل) على دفع القطاع الخاص لدخول أسواق هذه الدول بشكل مباشر أو بالتعاون مع مؤسسات أمريكية وأوربية وللدلالة على سرعة تطوير هذه العلاقات نشير إلى وجود رحلات جوية منتظمة بين (اسرائيل) ومجمل عواصم هذه الدول، إلى جانب إنشاء جمعيات صداقة تعمل بمثابة لوبي اسرائيلي في هذه الدول وتهدف السياسة الاسرائيلية من منظور استراتيجي أيضا إلى خلق علاقات صداقة وتعاون تسمح لها ببناء نفوذ في الدائرة الشرقية التي تحيط بالمنطقة العربية كما أن هذا النفوذ يسمح لها بالدخول على خط العلاقات بين هذه الدول وروسيا مما يقوي وزنها في علاقاتها مع هذه الأخيرة[٣٢].

ولكن لابد من القول أن دخول العرب إلى هذا الفضاء الحضاري الإسلامي (دول آسيا الوسطى) بمفهوم التضامن الديني والمساعدات الدينية بشكل خاص التي على رغم أهميتها إلا أن الأولوية عند دول آسيا الوسطى تتمثل في الحصول على مساعدات اقتصادية وتقانية وعلى استثمارات في عملية البناء الوطني. وإذا كانت الهوية الدينية جزءا من هذه العملية إلا أن التعامل مع الأولويات الضاغطة والمستعجلة وهي أولويات اقتصادية يشكل المدخل الافضل لتوثيق العلاقات مع هذه الدول. وقد أدت المساعدات الدينية ومحاولات تصويرها من طرف أعداء الوجود والدور العربي وكأنها تهدف إلى تشجع انتشار الأصوليات الدينية إلى خلق استنفار وتحفظ ضد العرب ليس في روسيا فقط بل في أواسط عديدة في هذه الدول[٣٣].

٣. عربيا: يمكن استخدام الأسلوب السياسي الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري لمواجهة مخططات التفتيت الاسرائيلية ، فبالنسبة للمجال السياسي يمكن تنسيق المواقف مع بعض الدول العربية، ناهيك عن فعالية السلاح الاقتصادي للضغط على الدول الأوربية لحسم موقفها تجاه مخططات (اسرائيل) التفتيتية، وكذلك يشكل العامل العسكري وتنمية القدرات العربية في هذا المجال والتهديد بها عاملا ردعيا مهما يمكن توظيفه في ستراتيجية المواجهة.

٤ .أسرائيليا: إن استقراء نوايا العدو الخفية إنما هي جزء لا يتجزأ من عملية ادارة الصراع معه. وتأسيسا على ذلك يمكن إجمال ابرز نقاط الضعف في (اسرائيل) من خلال التعمق في دراسة وتحليل التجمع الاسرائيلي بكل تفاصيله وعقده وجذوره ومستجداته، وكذلك الشخصية الاسرائيلية ، وتأشير أدق التفاصيل من نفسية اليهودي الموجود في داخل (اسرائيل) وإبراز نقاط القوة والضعف، مع دراسة الأحزاب السياسية الاسرائيلية ، والجماعات الدينية المتطرفة وموقف القيادة السياسية الاسرائيلية منهم، ومعرفة الظواهر السلبية التي تطفح على التجمع الاسرائيلي وإدامتها من حيث تطوراتها وخفوتها وتأجيجها بعد تنامي الدور الديني المتطرف هناك(٣٤). أي دراسة (اسرائيل) على كل المستويات.

جدير بالذكر أن السيناريوهات التي يمكن توظيفها لتفتيت وتقويض البناء الداخلي (لاسرائيل) هو القيام بحرب نفسية إلى داخل التجمع الاسرائيلي عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لتحطيم الثقة بالنفس والقضاء على الإرادة الذاتية، وتنمية الشعور بالاضطهاد من الداخل بفعل وجود نماذج متعددة تعكس التفاوت العرقي والطائفي بسبب طبيعة التجمع الاسرائيلي . وقد استخدم هذا الأسلوب الاسرائيليون عبر مشروع القناة الفضائية الاسرائيلية التي بدأت بالعمل منتصف عام ٢٠٠٢ التي تديرها يهودية مصرية تدعى (أميرة عوران) كانت تعمل بالسفارة الاسرائيلية في القاهرة تستهدف العرب داخل (اسرائيل) والوطن العربي كله(٣٥) وإزاء ذلك لابد من بناء مراكز علمية متخصصة تدرس وتحلل الجزئيات الداخلية للتجمع الاسرائيلي ، تدار من قبل كادر متخصص يكون له دورا في استرشاد صاحب القرار وأن تكون مثل هذه المؤسسات ذات فعالية وديمومة، ومواصلة دعمها بكل الوسائل والإمكانات وأن لا يقتصر ذلك على فترة أو مرحلة معينة بالذات لأن الواقع الحالي يشير بوجود عدة مراكز داخل (اسرائيل) مختصة وذات اهتمامات بالوضع الداخلي العربي تاريخيا وسياسيا واجتماعيا ووجود كادر من ذوي الشهادات العليا تكفل به عملية البحث في الشؤون العربية، ولا يقتصر ذلك على الأجهزة الاستخبارية والأمنية فحسب. إضافة إلى ذلك لابد من تأشير مواقع الضعف في (اسرائيل) منها وجود ظاهرة نزوح الاسرائيليين إلى الخارج وبخاصة من غير المتدينين الذين لا يريدون مواجهة المشكلات الصعبة(٣٦). ويشار وجود تناقض فكري بين المتدينين والعلمانيين إضافة إلى تنوع الأصول العرقية والطائفية للسكان وهي من المشاكل التي

تقلق المؤسسة السياسية بشكل متواصل لوجود اليهود الغربيين (الأشكنازيم) والشرقيين الذين يعرفون (بالسفارديم)[٣٧]. ويجدر الإشارة صدور كتابات اسرائيلية من قبل اليهود الشرقيين حيث أشروا نقاط الاختلاف مع اليهود الغربيين[٣٨].

ولابد من التنويه بإمكانية إثارة سيناريو تفتيتي داخل (اسرائيل) بالاعتماد على اليهود العرب الذين لهم تمسك وارتباط بعاداتهم العربية بحيث يمكن أن يصبح اثر ذلك هؤلاء ثغرة توظف في ستراتيجية المواجهة بالرغم من المواقف المتعصبة لهم إزاء العرب أنفسهم. ولابد من الاشارة بإمكانية اثارة سيناريو تفتيتي آخر عبر تنضيج مشكلة (الصابرا) وهم اليهود الذين ولدوا داخل فلسطين المحتلة. ويبدو أن هناك نزاعا قريب من الانفجار بين الصابرا الأوربيين ونظرائهم الشرقيين الذين يفتقدون الاثنين كما يصف البروفيسور (امنون روبنشتاين) عميد كلية القانون في جامعة تل أبيب إلى ((عقيدة اجتماعية موحدة بيد أنهم قلقون من مأساة الموت في أي حرب قادمة وحوادث الطريق للمنظمات الفلسطينية المعارضة للوجودالاسرائيلي))[٣٩]. ولابد من الإشارة لوجود حركات دينية أصولية لها مواقف سلبية من الحركة الصهيونية كحركة ناتوري كارتا[٤٠]، يمكن توظيفها في سيناريو تفتيتي مستقبلي في ستراتيجية المواجهة وجدير بالذكر أن حركة ناتوري كارتا فئة شديدة الغلو والتطرف في ارثوذ كسبتها ترفض حتى مجرد الاعتراف (باسرائيل) وتطلق على نفسها تسمية نواطير المدينة[٤١]. زيادة على وجود حاخامين أكبرين لليهود في (اسرائيل) أحدهما اشكنازي والآخر سفاردي إذ أن وجودهما يعمق التفرقة الطائفية في (اسرائيل) لاسيما أن كل يهودي عليه أن يحدد هويته كاشكناز أم سفاردي[٤٢].

وأخيرا لابد من العمل على استقطاب اليهود العرب ومحاولة إخراجهم من (اسرائيل) ونشر الامتيازات وتهيئة الأجواء الطبيعية لنظرائهم داخل الدول العربية وحث صناع القرار العربي على ابتكار وسائل جذب لاحتضانهم في تركيبة البيت العربي موضحين في نفس الوقت ما يمكن أن يتمتع به اليهودي العربي داخل المنطقة العربية منها عوامل الاستقرار والأمن والسلام وبالضد من ذلك بصوره كلية الحياة والبيئة في (اسرائيل) التي تتسم بالقلق والخوف من المستقبل الذي يكتنف تفكير الاسرائيليين في كل الأوقات.

الخاتمة والاستنتاجات

أولا:- الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة لابد من تثبيت عدد من الملاحظات كالآتي:-

١. يعتبر مفهوم التفتيت السياسي من المفاهيم الحديثة التي تأخر معالجته من قبل الدراسات الاكاديمية لكون الجهود العلمية والبحثية كان جل اهتمامها منصب لمعالجة مفهومي التجزئة والتقسيم كأحد المتغيرات الدولية التي ترجمت كسياسات استعمارية الحقت أضرارا بسيادة الكيانات السياسية للدول العربية.

٢. إن سياسة التفتيت تجاه المنطقة العربية قد سبقت التنظيرات الفكرية لها لبلورة مفهوم التفتيت بفعل اهتمامات وتوجهات الغرب الاستعماري لتأجيج وإثارة النعرات الطائفية فيها أو تنمية الخلافات بينها وبين الأقوام الأخرى.

٣. تصاعد الجهد الغربي الاستعماري لتجذير مفاهيم فكرية تجزيئية تبرر سياسة التجزئة والتقسيم تنتهجها الدول الاستعمارية الكبرى بموجب عدة دوافع سياسية وستراتيجية لعل أبرزها ضرورات الهيمنة والسيطرة عليها لأهمية المنطقة العربية وغزارة مواردها حيث كانت تمثل الشغل الشاغل لتلك القوى وبخاصة في منتصف القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

٤. تعتبر الجذور الدينية والتاريخية للجماعات اليهودية مصدرا لبلورة ونضوج فكر تفتيتي اسرائيلي تفاعل مع الفكر التجزيئي الغربي كأرث استعماري تفتيتي حيث شكلت كتب اليهود الدينية والفكرية إضافة إلى تجاربهم مع الشعوب الأخرى الهيكل العام للتفتيت الاسرائيلي .

٥. تعد ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية أحد الأركان الأساسية للسياسة الإقليمية لها تجاه العرب لقناعة (اسرائيل) أن هذه السياسة ساعدتها على تثبيت وجودها في فلسطين وتخفيف أو تقويض الجدار العربي الذي يعتبر وفق منظورها معادي باستخدام عدة وسائل.

٦. يعتبر التوافق المصلحي والاستعماري بين الحركة الصهيونية ومن ثم (اسرائيل) مع القوى الكبرى في مجال التفتيت نقطة التلاقي المشتركة في مصالح الطرفين التي اتفقت كون المشروع الصهيوني يمثل حاجزا بشريا بين مغرب ومشرق الوطن العربي.

٧. من أبرز أسباب تفوق ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية وجود فكر تفتيتي عميق الجذور، وكذلك الاهتمام المتواصل من قبل قادة الحركة الصهيونية ومن ثم (اسرائيل) لتنمية وإنضاج أي فكرة أو مشروع تجزيئي ضد العرب. إضافة إلى تسخير عناصر بشرية ذات مؤهلات وكفاءة عالية في مختلف الاختصاصات (السياسية، الاستراتيجية، العسكرية، الاستخبارية، شؤون الأقليات) الخ. كذلك وجود علاقات قديمة بين قادة الحركة الصهيونية بجانب الوكالة اليهودية كإحدى المؤسسات الصهيونية الفعالة مع بعض أبناء الأقليات العرقية والطائفية في مختلف أرجاء المنطقة العربية كالموارنة في لبنان، الدروز والعلويين في سوريا. إضافة إلى استخدام عناصر يهودية متخصصة في شؤون الأقليات من أصل عربي لها إطلاع على الشؤون العربية ولها علاقات جيدة داخل العمق العربي ساهمت في تنضيج علاقات الحركة الصهيونية وإدامتها بشكل مستمر وتهيئتها كأوراق تفتيتية في المستقبل. كذلك وجود مراكز بحوث متخصصة داخل (اسرائيل) تراقب باستمرار تطورات وكل ما يخص الشؤون العربية مع تأشير مواضع الضعف والقوة لتوظيفها في مخططات التفتيت إضافة إلى بقاء ستراتيجية (اسرائيل) التفتيتية تشكل مكانة دائمة ومتميزة في البرامج الحكومية برغم اختلاف الاتجاهات السياسية وتنوع الأحزاب الاسرائيلية التي تمسك دفة الحكم في (اسرائيل).

كذلك تواجد عناصر اسرائيلية في مناطق الصراعات وخاصة في مجال الاستخبارات والشؤون العسكرية بفعل التسهيلات التي تقدمها بعض دول الجوار للوطن العربي منها تركيا. وتناغم ووحدة جهود الأجهزة التنفيذية لمخططات التفتيت داخل (اسرائيل).

فضلا عن كفاءة الوسائل الدبلوماسية وازدياد حجم التواجد الاسرائيلي بفعل توقيع اتفاقيات السلام مع بعض الدول العربية وفتح سفارات ومكاتب اتصال والتمثيل التجاري في الدول العربية الأخرى تراقب وترصد الأوضاع العربية لتوظيفها في ستراتيجية التفتيت. وجود شعب مختصة داخل جهاز الموساد الاسرائيلي تنظم عملية إدامة العلاقة مع بعض أبناء الأقليات العرقية والطائفية بشكل مستمر. استقدام بعض العناصر الانفصالية إلى فلسطين لرفع كفائتهم الاستخبارية والعسكرية وبخاصة على حرب العصابات والاغتيالات.

وأخيرا تشجيع وتنمية تجارة المخدرات والسلاح داخل المنطقة العربية عن طريق طرف ثالث لإدامة الأزمات والصراعات الاثنية الداخلية.

٨. يعتبر أسلوب تحريك الأقليات من أبرز الأساليب التي تألق في تنفيذ ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية بفعل توافر عوامل اقليمية مساعدة لاستخدامه داخل المنطقة العربية تتركز في التنوع العرقي والطائفي وتشعبه بين أبنائه، والذي من المرجح استمرار (اسرائيل) في توظيفه لتنفيذ مخططاته المعادية تجاه العرب في المستقبل المنظور على أقل تقدير.

ثانيا:- الاستنتاجات:-

١. أن تقويم سياسة التفتيت الاسرائيلية ينقسم إلى قسمين الأول يرى بأن هذه السياسة فشلت في تقسيم الوطن العربي إلى ٤٠ دولة كما وعد بها إسحاق رابين رئيس وزراء (اسرائيل) السابق عام ١٩٩٣ في غضون العشر السنوات القادمة أي امتدادا إلى عام ٢٠٠٣ لأن الوقائع العملية لم تؤيد ذلك.

أما القسم الآخر الذي يقوم أبعاد هذه السياسة يصل إلى حقيقة مفادها أن متغيرات هذه السياسة أثرت بصورة أو بأخرى في الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي للدول العربية بعد أن استطاعت (اسرائيل) أن تخلق ويؤجج الاضطرابات في مناطق متفرقة من المنطقة العربية، كما حصل في جنوب السودان، وجنوب لبنان، مما نتج تحجيم حقيقي لقدرات العرب المفروض تحشيدها لمواجهة (اسرائيل) في المستقبل المنظور.

٢. من المرجح بقاء سياسة التفتيت الاسرائيلية كأحد بنود البرامج الحكومية في (اسرائيل) المعادية للوطن العربي في المدى المنظور بعد أن أيقنت (اسرائيل) في السنوات الماضية بأهمية النتائج الإيجابية لصالح تثبيت وجودها غير الشرعي جراء الإنهاك والتقويض في مقومات المنطقة العربية جراء تنفذ تلك السياسة، ونرى ان (اسرائيل) ستركز في المستقبل المنظور على توظيف وسائل استخدام شد الاطراف، وتحريك الاقليات العرقية والطائفية في مخططاتها التفتيتية.

٣. يرى الباحث أن ستراتيجية التفتيت الاسرائيلية يمكن إفشالها وإجهاضها من قبل العرب أنفسهم عبر إعادة ترتيب البيت العربي، ونبذ الخلافات، واحتضان جميع الأقليات والطوائف لتأمين حقوقهم المشتركة، وبما يكفل استيعابهم في النسيج السياسي والاجتماعي والثقافي العربي العام، وتحسين مشاركتهم في صناعة القرار وإدارة الدولة سعيا لتعميق مدركات التماسك

العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا ولكن الوصول إلى كل ذلك لا يتم بعصا سحرية ولكنه يتم عبر توصيف ستراتيجية شاملة ومتكاملة يتم تنضيجها في إطار التكاتف العربي الواحد داخليا، وإقليميا، ودوليا.

ملحق رقم (١)

4 ZALMAN SHAZAR AVE.
POSTAL ADDRESS P.O.B 92
JERUSALEM 91920
PHONE 626195
FAX 527029

הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

-1-

MEMORANDUM ON THE PRESENT ANTI-JEWISH OUTBREAKS IN IRAQ.

---

1. Reports of a deeply disquieting character are now reaching us from Iraq with regard to the position of the Jewish minority there. A widespread campaign of incitement and racial hatred is being carried on against the Jewish community by unscrupulous agitators.

This campaign is inspired and directed by (a) German Nazi agents, who have imported into Iraq anti-Jewish theories and libels, and (b) the emissaries of the Mufti of Jerusalem. These agents are deliberately setting themselves to arouse the religious fanaticism of the illiterate Moslem masses by spreading rumours at public meetings, in the Mosques, in the Press, and elsewhere, to the effect that the Jews intend to attack the Moslem Mosques and other holy places in Palestine.

"Times" Octr.22, 1936.

2. "The Times" of October 22nd, 1936 reported that

"There was an outbreak of anti-Jewish excitement, accompanied by murders and assaults in Baghdad early in the month".

"Manchester Guardian" Octr.22, 1936.

"The Manchester Guardian" of the 22nd October, 1936, gives the following account of the conditions created in Iraq:

"..... Last week a number of Jews in Basra were both shot and badly wounded with daggers. Each day this week a Jew has been stabbed, wounded or shot, and only yesterday, just outside the Bank, a Jew was so badly wounded that he died this morning.... So far the police have not been able to arrest these murderers, although there is a double force on duty to-day round the bazaars and banks where the streets are packed with these natives. All the Jewish stores in the bazaar have been closed Tuesday, Wednesday and to-day. The banks opened only a short time to-day".

"Daily Herald" Octr.24, 1936.

"The Daily Herald" of October 24th, 1936, gives the following account:

"Iraq's 120,000 Jews are living in daily growing fear of a pogrom following the lightning spread through the country of anti-Semitic agitation. The agitation was launched by emissaries of the Arab Higher Committee who came here during the Palestine disturbances. So violently have they roused popular feeling that nine Jews have been cold-bloodedly killed in Baghdad alone during the past months. The latest victim is a Government official, murdered yesterday, while another was killed in a village near Basra the day before. A Moslem anti-Semitic association recently created in Bagdad has just issued a leaflet calling on Moslems to massacre Jews and seize their property.

4 ZALMAN SHAZAR AVE.
POSTAL ADDRESS P.O.B 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

ההסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת"ד 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

- 2 -

"Paradise", it declares, "awaits every Muslem who buries his dagger in the heart of a Jew". German agents in Bagdad are spurring on the agitation.
The Jewish community throughout Iraq struck for two days last week, resuming work only when the Government issued a statement declaring that it would not tolerate further outrages".

News on the same subject can also be found in the "Morning Post" of October 19th, 1936.

3. The Iraqi Government has tolerated this criminal ~~Government~~ racial hatred, and has done nothing either to prevent it, or to dispel the false stories and rumours. It is not to be wondered at, therefore, that this vicious incitement has borne fruit.

4. The intimidation and terror became so violent that the Chief Rabbi of Iraq saw himself compelled to publish a declaration on October 8, 1936, of which the Baghdad Correspondent of "The Times" cabled the following:-

"..... The Rabbi declares that Iraqi Jews have no connection whatsoever with the Zionist movement, 'either inside or outside Palestine', and adds:- 'The Jews in Iraq are Iraqis heart and soul, sharing with their Iraqi brothers their National sentiments, joys, and sorrows
The statement has been received with the greatest satisfaction by Arab politicians, who regard it as effectively disposing of the view held in certain quarters that the Jews of Iraq had shown practical sympathy with the Zionists".

This statement, however, obviously forced upon the Chief Rabbi by the incessant terror and intimidation, did nothing to help pacify the anti-Jewish agitators.

5. Only after the Iraqi Jews had declared a strike for several days, did the Government issue the following statement, which implies that the unabated campaign of agitation and incitement was justified while the Arab strike in Palestine was going on:

"Times"
Octr.22, 1936.

".... Certain mischief-makers have taken advantage of the situation in Palestine, and have tried even after the cessation of the general strike there, to disturb the peace and harmony among different sections of the community by various means and rumours. In view of these detestable attempts we should like to assure the public that the Government have adopted all possible measures to punish such evil-doers, and in order to safeguard public security against persons who have tried to disturb the peace and harmony between the various communities".

4 ZALMAN SHAZAR AVE.
POSTAL ADDRESS. P.O.B 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

הסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת"ד 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

-3-

6. According to our own information, the situation is still very tense. It seems that nothing effective has as yet been done. The roll of murdered Jews numbers at present at least nineteen innocent victims, some of whom were killed in a peculiarly brutal manner. Daily, new victims are being added.

Still more violent outbreaks, culminating perhaps in a wide-scale pogrom are to be feared if nothing effective is done to put an immediate stop to the incitement to violence, and to cause the murderers, looters and their instigators to be brought to justice.

7. The Jewish community in Iraq is one of the oldest Jewish communities in the world, and its beginning dates as far back as 500 years A.D. The Jews of that country contributed largely to the development of the Jewish culture (the Babylonian Talmud is the best known example) and Jewish social life.

There is now in Iraq a Jewish population of about 73,000, of whom about 43,000 live in Baghdad; over 7,000 in Basra; over 7,000 in Mosul, and the rest in the small towns and villages.

8. The present anti-Jewish outbreaks in Iraq cannot be looked upon as merely incidental to the recent political disturbances in Palestine. Unfortunately periodical anti-Jewish outbreaks of a similar type seem to be a feature peculiarly characteristic of the independent Moslem states and of certain other countries, where the Moslems constitute the majority of the population. From time to time the newspapers continue to report pogroms on Jews in the Yemen, in Tunis, in Algeria, in Afghanistan and elsewhere. Thus the history of the Jews in the Yemen is one long record of shameful persecution. In the other countries the outbreaks are more sporadic, but none the less violent.

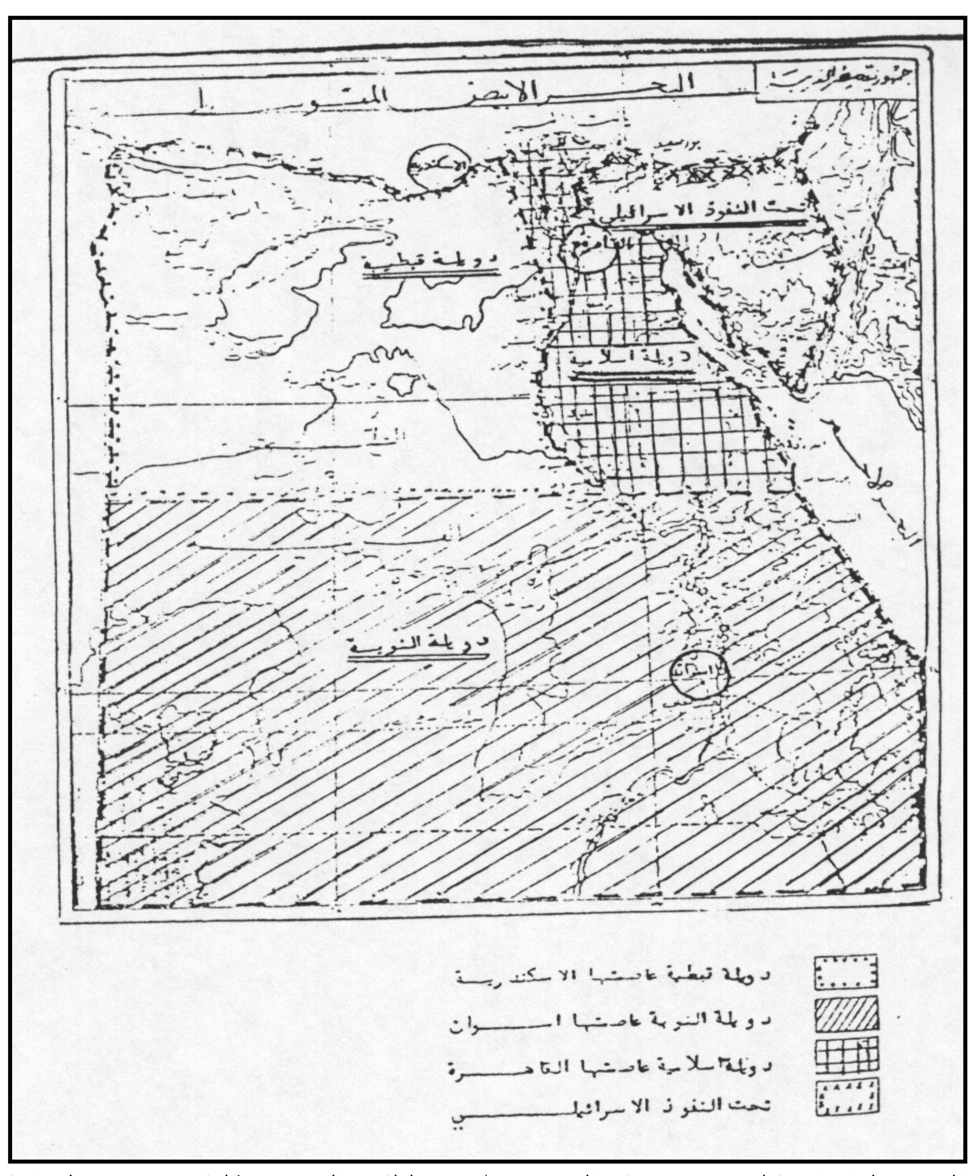
9. The World Socialist movement has always fought for the realisation of the principle of the self-determination of the small and oppressed nations.

The Jewish Socialist Labour Party - Poale-Zion - has wholeheartedly taken its part in that fight, to which end, indeed, our movement has brought many sacrifices. Unfortunately, however, in the case of many of the small nations, as soon as they obtained their own sovereignty, they began to use the methods of their former oppressors, and in their turn to treat the minorities which had been living in their country for generations, no less harshly and unjustly than they themselves had been treated in the past.

10. One of the most important tasks of the League of Nations should have been the establishment of an effective machinery for the protection of the racial and

ملحق رقم (٢)

مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون (تقسيم جمهورية مصر العربية)



المصدر: لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، (القاهرة، مركز الدراسات الستراتيجية، ١٩٨٧)، ص٥٨.

ملحق رقم (٣)

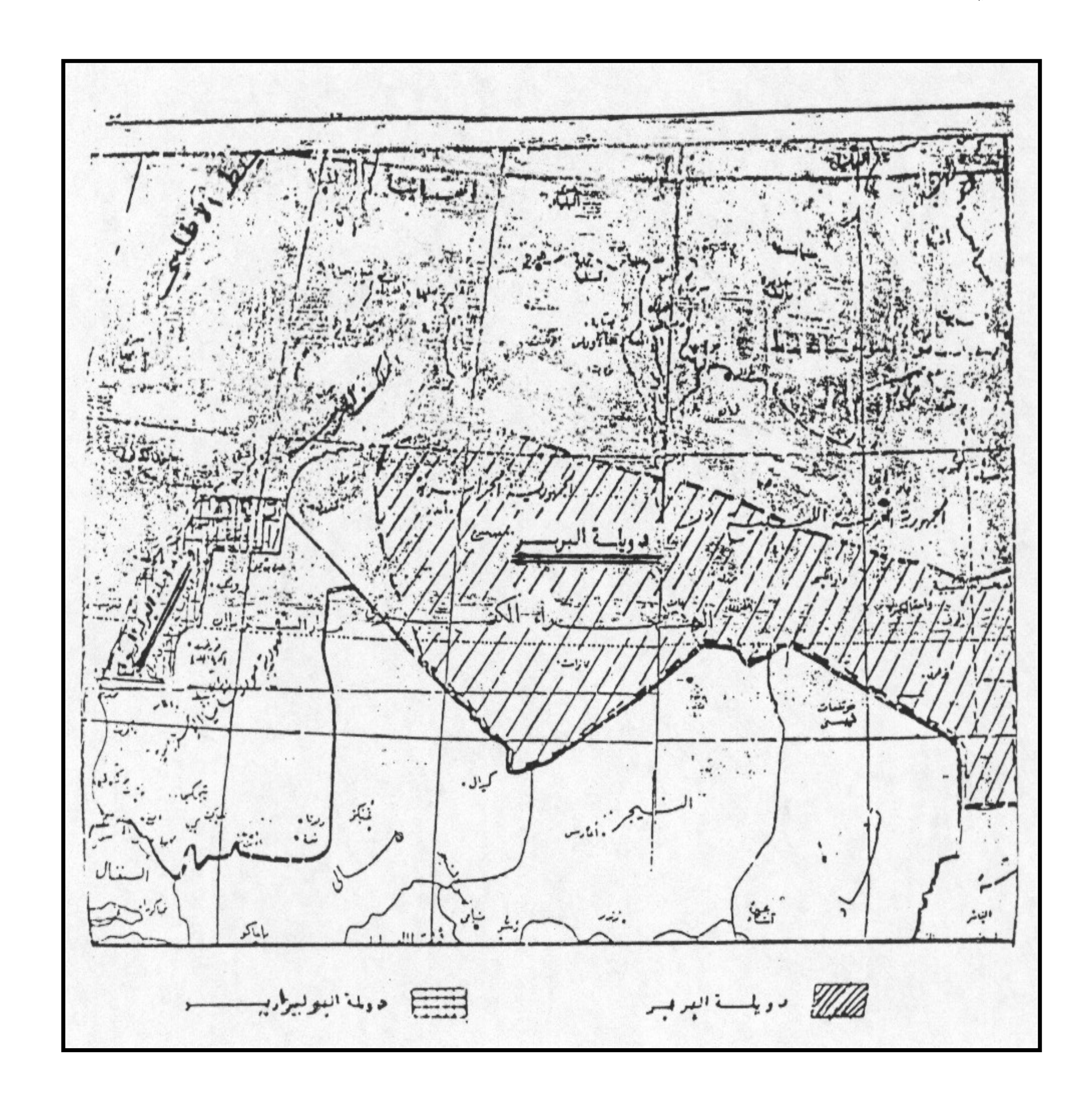
مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون (تقسيم السودان الى ثلاثة دويلات)



المصدر:- لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، المصدرالسابق، ص ١٠٧.

ملحق رقم (٤)

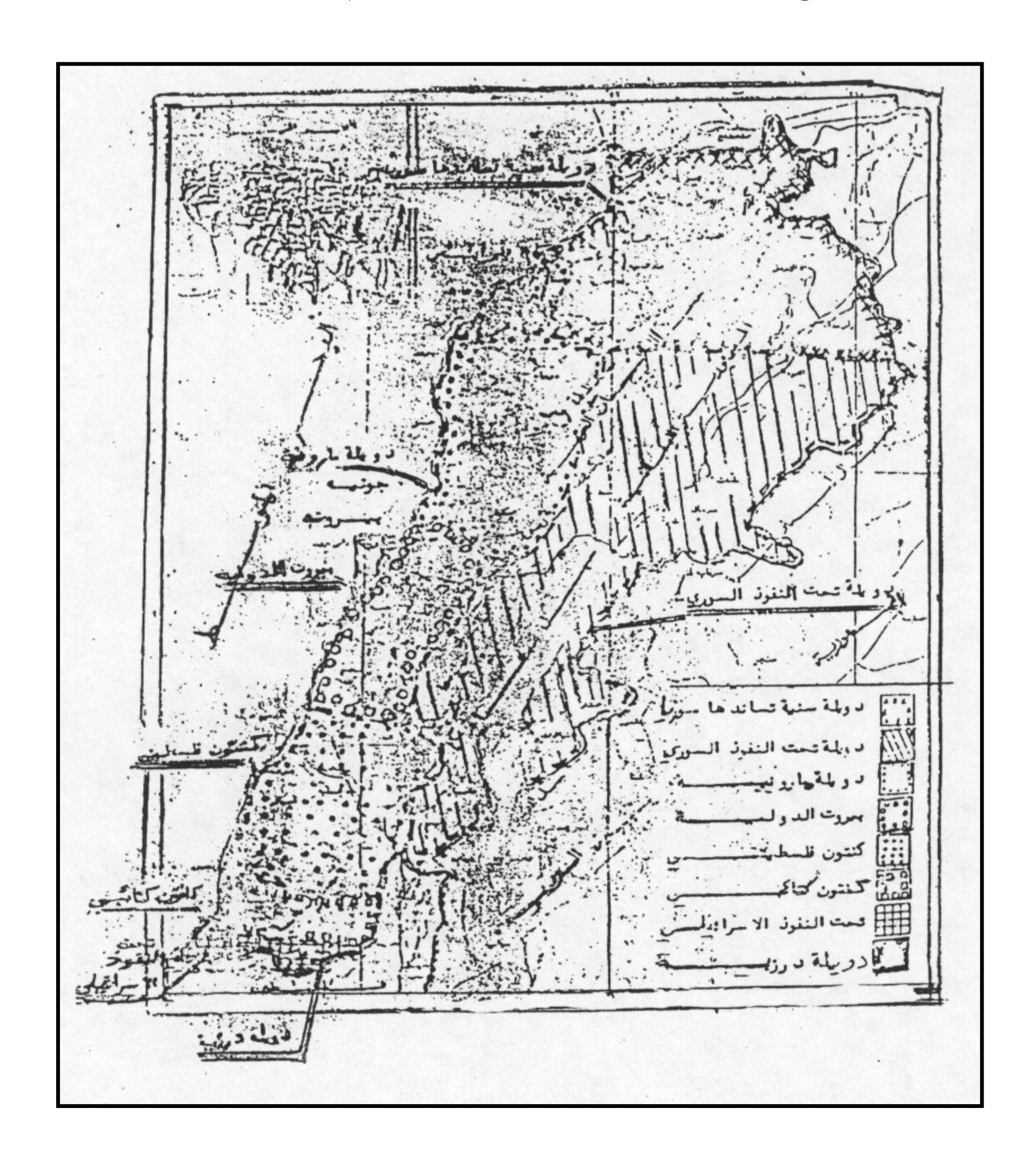
مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون (انشاء دويلة البربر والبوليزاريو) في المغرب العربي.



المصدر:- لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، المصدرالسابق، ص ١٠٩.

ملحق رقم (٥)

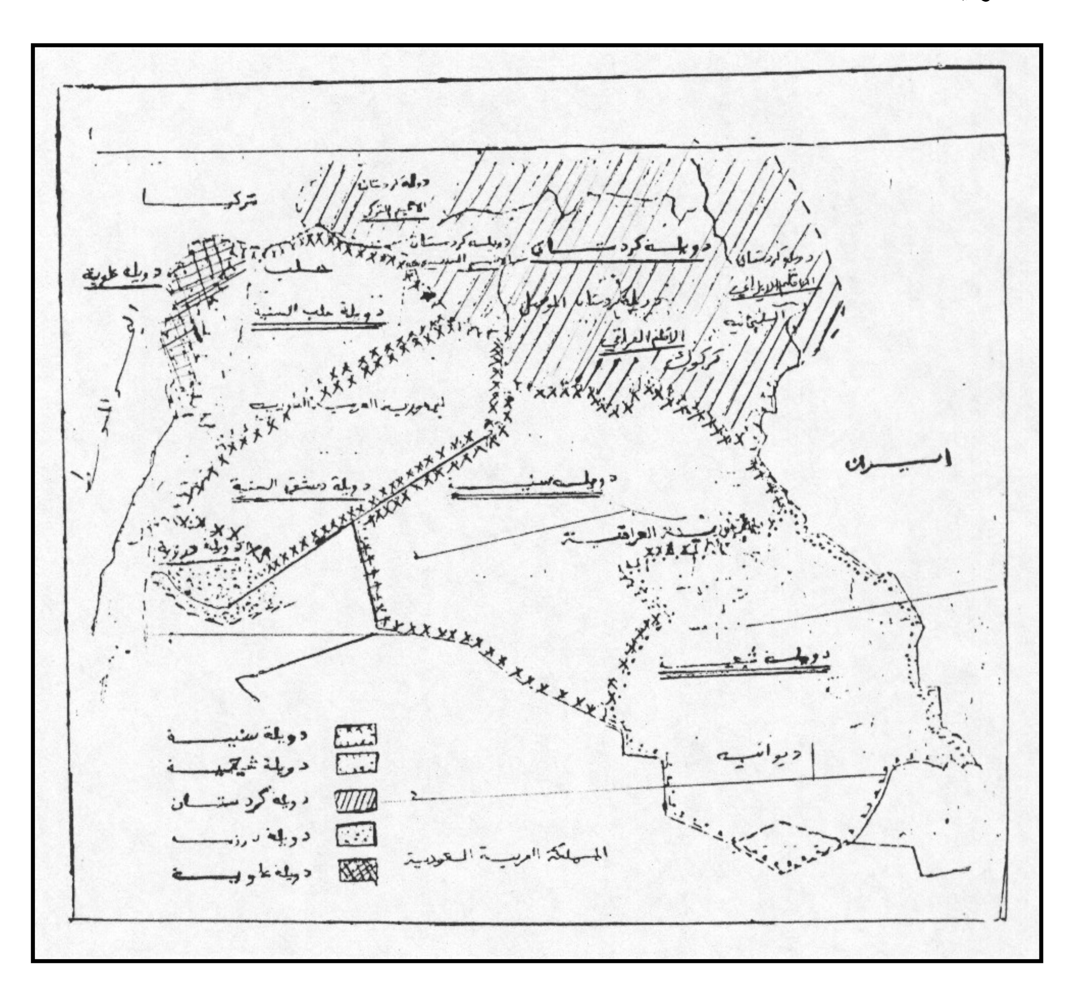
مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون، تقسيم لبنان الى عدة دويلات.



المصدر:- لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، المرجع السابق، ص ١٠٤.

ملحق رقم (٦)

مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون (تقسيم العراق وسوريا وجزء من ايران وتركيا).



المصدر:- لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، المصدرالسابق، ص ٤٩.

ملحق رقم (٧)

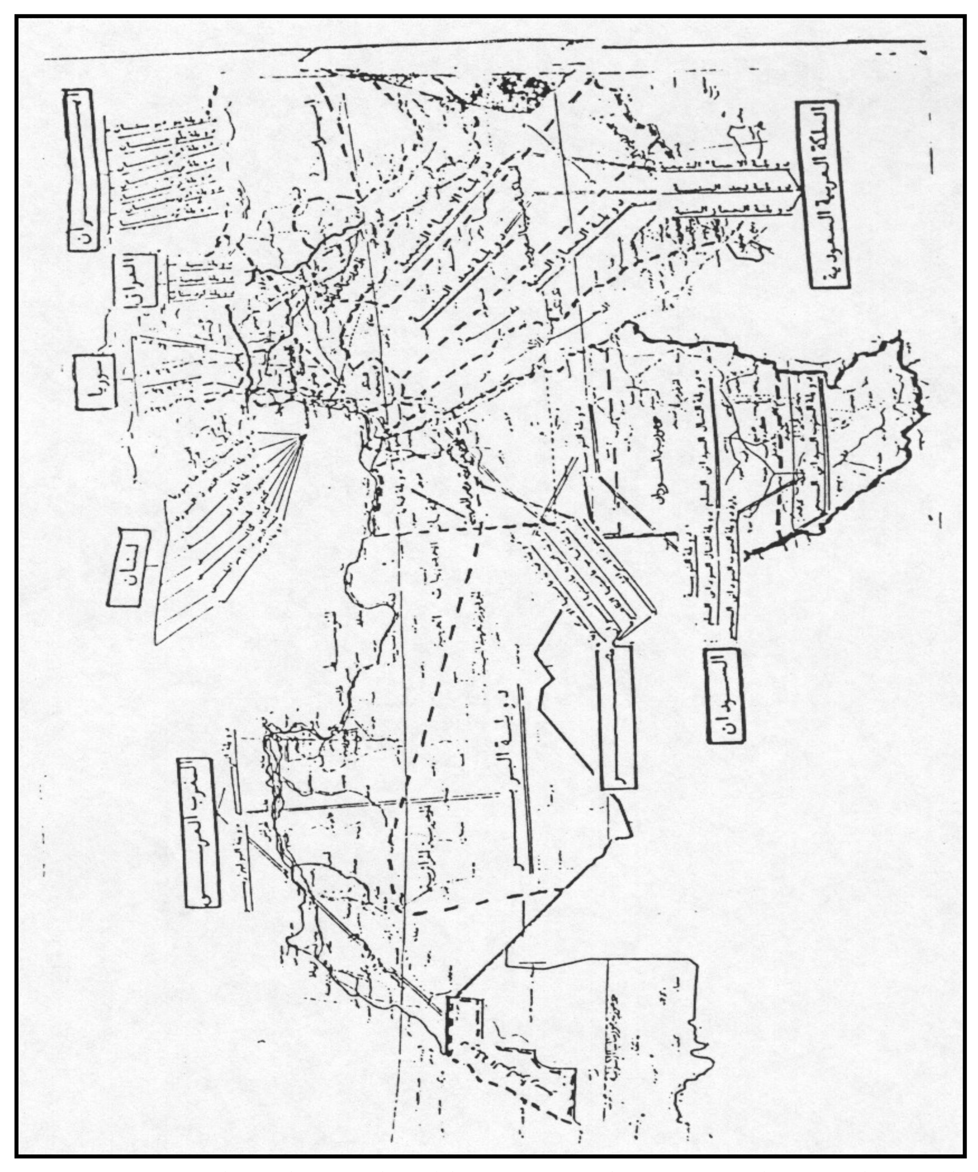
مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون (تقسيم المملكة العربية السعودية الى ثلاثة دويلات).



المصدر:- لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، المصدرالسابق، ص ٦٧.

ملحق رقم (٨)

مخطط مشروع (اسرائيل) في الثمانينات لعوديد ينون (لتفتيت الشرق الاوسط).



المصدر:- لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، المرجع السابق، ص ٣٣٣.

ملحق رقم (٩)

4 ZALMAN SHAZAR AVE
POSTAL ADDRESS P.O.B. 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

ההסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת"ד 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

- 1 -

THE JEWS OF IRAQ.

The number of Jews in Iraq is estimated at about 100-120 thousand, most of whom (about 70,000) live in the capital, Baghdad (Pop.350,000). Hence, although the Jews are only 3% of the total population of Iraq they are very prominent in public life, because they form about one-quarter of the population of the capital.

On the whole, Jews and Moslems lived peacefully and amicably side by side under the Turkish Regime, apart from minor incidents which were disapproved of by the Moslem leaders. This was because of the adaptability of the Jews and the tolerance of the Moslem leaders. The fact that both Jews and Moslems lived in the same conditions under the Turkish yoke made for friendly relations.

Upon the occupation of Iraq by Great Britain in 1917, the position of the Jews even improved because of their superior education and their knowledge of the English and other Western languages; they were able to form with the Christians, the nucleus for the establishment of the Administration of the new Kingdom of Iraq.

Even the Iraqi Government, constituted in 1922, respected the Jews and refrained from any act likely to prejudice their position and to discriminate them from the other Iraqis. The Iraq Constitution adopted subsequently secured by law a fixed number of Jewish and Christian deputies to represent these minorities in both Houses of Parliament. Almost every Iraqi Cabinet which has been formed in Iraq up to 1933, had a Jewish Minister, Sir Sassoon Heskel, who, more than once, represented Iraq at Geneva and elsewhere. A number of Jews filled important and responsible positions in the Administration and were instrumental in laying the foundation of this Arab State, as was witnessed by the British Advisers to the Government of Iraq.

The Jews did not enjoy these rights for long. When Iraq, after obtaining full sovereignty, entered the League of Nations and King Feisal died, a wave of extreme nationalism swept over the country. Tension rose high against the minorities, who were considered as alien to the Moslem majority. That was the time when the Assyrian problem was "liquidated" in Iraq.

Since then the position of Jews in Iraq became worse and worse. Beginning with attacks in the Press, discrimination in Government Schools, strict control of Jewish Schools, prohibition of the study of the Hebrew language and of Jewish History in Jewish Schools, prohibition of Jewish books and papers from entering Iraq and prohibition of the Jews to leave the country, culminated by actual Jew-baiting in the streets and the massacre of 1941.

This deterioration of the position of the Jews in Iraq was due mainly to the rise of an extreme nationalistic movement among the new generation in Iraq on the lines of the Hitlerite Movement in Germany. The Iraqi Government

4 ZALMAN SHAZAR AVE
POSTAL ADDRESS P.O.B. 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

ההסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת"ד 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

- 2 -

was overwhelmed by these Nationalistic demands and had to remain passive in order to preserve its rule over the Iraqi masses.

As far back as 1928 the Protocols of the Elders of Zion were translated and published in Iraq, in spite of the protests of the Jewish Community. Extracts of Jewish prayers were translated and published (such as the prayers "next year in Jerusalem") to show that the Jews were not loyal to their country of residence. The organs of the Moslem Youth Party, an extreme religious and national fanatical group, were allowed to slander the Jews without any action being taken by the government. Moslem leaders described the Jews in their sermons in mosques as the enemies of the State and the arch enemies of the Moslem faith.

Already in 1934 the Moslem Youth Magazine(No.22 of 16.11.34.) attacked the Jews as being the cause for the collapse of any country in which they were accepted as citizens, such as Turkey, Russia and Germany. "The Jews are the enemies of Moslems and Christians alike" it was stated, and they warned: "Look to the Assyrians, the policy which brought them down is preparing you for the swords of the Arabs and Moslems!"

Under such circumstances the atmosphere became tense. Jewish pupils in Government Schools were beaten before the eyes of Arab teachers. Swastikas were marked on the benches of Jewish pupils and on Jewish shops and houses. At the election for Parliament in December 1934, when the Secondary Electors in the capital had, according to the Constitution, to elect two Jewish Deputies for Baghdad, they put on the election papers the names of Hitler and Goering instead of the names of the Jewish Deputies. This was not done by irresponsible people but by members of the Electorate Assembly of the City of Baghdad. (See Alam-ul-Arabi of 7.12.1934).

At the same time Jews were attacked in the streets. Jewish government officials were driven out of their jobs; during the last 10 years the number of Jewish officials went on dwindling and new Jewish officials are now accepted very rarely. No Jew is ever nominated for diplomatic service abroad, a fact which can be easily ascertained from Government quarters.

At a time when Hitler's book "Mein Kampf" was translated and published serially in one of the leading daily papers in Iraq, another anti-Hitler book "Hitler's Terror" was banned from Iraq. The import of Jewish papers and books from abroad was forbidden. When a Jewish bookseller complained in a letter to the "Manchester Guardian", an action was brought against him and he was sentenced to one year's imprisonment with hard labour.

Since the Turkish regime the Jews had their own schools administered by the Community. These schools taught, in addition to Arabic and other Western languages, Hebrew and Jewish history. These schools enjoyed, originally, a full autonomy in their curriculum and budget. However, in the last 15 years more and more restrictions were imposed until now when actually no Jewish history is allowed to be taught and only a very inadequate course on religion is given including the study of the Bible.

تابع ملحق رقم (٩)

Although the Iraqi Government is not encouraging these schools, no facilities are given to Jewish pupils to enroll in Government Schools. In the schools of higher studies such as the Medical and Legal Colleges, Jews are either forbidden to enroll or are accepted in very small numbers only.

In 1936, as a result of the instigation by the Moslem Youth Movement and the agitation of the Press, Jews in Baghdad were openly attacked. A number of Jews were killed. A bomb was thrown on a Jewish Club. However, the news of these attacks made such a bad impression abroad, and especially in Geneva, that as a result of a personal warning of Tawfiq Pasha Sweidi (now Prime Minister of Iraq, who was representing Iraq at Geneva at that time), the Government took drastic steps and suppressed these outrages.

Although the violence subsided, nevertheless, propaganda against the Jews on the lines of the Nazi doctrines continued even during the early period of the War in 1939-40 and it reached its climax during the rule of the Nazi quisling, Rashid Ali.

Rashid Ali, indeed, promised a delegation of the Jewish Community that no harm would befall them as long as he was in power; actually, the massacre took place only after Rashid Ali's flight when the capital was under a transitory administration. This massacre could not have been possible had the Police Force not associated itself with the Moslem populace. As a result hundreds of Jews were killed and wounded and a considerable loss of property was suffered, through looting of Jewish houses and shops. These facts are well-known in Baghdad where there is scarcely a Jewish family that has not been affected.

Even when order was restored and the Regent returned to Iraq under the auspices of the British, the populace did not conceal their hatred of the Jews. When the Germans reached El Alamein in 1942, there was great rejoicing in Arab circles in Iraq, who did not conceal their sympathy with the Germans and who openly threatened the Jews with total liquidation. "This time we shall finish what we started in 1941" - they said.

Many Jews in Iraq, seeing with apprehension the rise of this extremist nationalistic movement on the pattern of Nazi Germany, came to the conclusion that it was not possible any more to live peacefully in Iraq as Jews had lived there for many centuries, and started looking for a new haven of refuge.

Many Jews came to Palestine because of its possibilities, because it was near, and because there is scarcely a Jewish family in Iraq which has no family ties in Palestine. Iraqi Jews in Palestine number some 25,000, the bulk of whom came in the last decade. A number of Jewish merchants settled in Iran and India and a few became residents of the United Kingdom and the United States.

The immigration from Iraq to Palestine increased substantially after the massacre of 1941. Confronted by the stern measures taken by the Iraqi Government against the Jews who leave Iraq and the impossibility of entering Palestine as legal immigrants, a great number of youhg men and women accepted the rigours and dangers of coming to Palestine - some even on foot rather than remain in Iraq under a regime of constant terror.

ملحق رقم (١٠)

4 ZALMAN SHAZAR AVE
POSTAL ADDRESS P O B 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

ההסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת"ד 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

CONFIDENTIAL.

NOTE OF A CONVERSATION WITH SIR ARCHIBALD CLARK-KERR AND MR. G.W. RENDEL, FOREIGN OFFICE, FEBRUARY 4th, 1935, at 4.30 p.m.

Present: Sir Archibald Clark-Kerr,
Mr. G.W. Rendel,
Professor S. Brodetsky,
Mr. Arthur Lourie.

We said we were glad to have an opportunity of seeing Sir Archibald before his departure to take up his new post as Minister to Iraq, and of informing him of certain matters in that country as they affected us. We wished to make it clear that, while as Jews we were naturally interested in the general Jewish situation in Iraq, our particular concern in that interview was with the question of Zionist work in Iraq, and the relations between Iraq and Palestine. Circumstances in Iraq in relation to Zionist work were, of course, peculiar, and such work was carried on there only with great difficulty. While Zionism was not under actual Governmental ban, local officials made the carrying on of any practical Zionist work extremely difficult, and often impossible. In reply to Sir Archibald's question as to what we understood by Zionist work, we said that in general it comprised propaganda for Zionism, including meetings for the discussion of matters of Zionist interest, the collection of funds for land purchase and upbuilding work in Palestine, and also matters affecting immigration to Palestine. We realised, of course, that in a country like Iraq open propaganda for Zionism was not immediately possible, but the other branches of work should be allowed to go on, especially travelling to Palestine.

Of late the situation seemed to be becoming somewhat more acute than it had been, as was instanced by the exclusion of Jewish and Palestinian papers from Iraq, and also by the dismissal of a number of Jewish civil servants without justification, and other acts of a character which interfered more specifically with Zionist work and workers in that country.

Mr. Rendel said that his impression was that until 1929 the Jewish community in Iraq was in general regarded as an integral part of the country's population, and the tendency to separatism was not marked. The 1929 riots in Palestine had made the Iraqi much more conscious of the Jewish element in their midst, and of the Zionist question generally. The Jewish position there to-day was one of great delicacy, and it behoved the Zionists to tread rather carefully. As was usual with a Government that did not feel itself too firmly in the saddle, the present rulers of Iraq were suspicious, and inclined to suppress any element which it was felt might have interests inimical to those of the country at large. The position had been better while Faisal was alive. He was a ruler who had had a firm hold on the reins of Government. To-day the Government was relatively weak. Moreover, we must not exaggerate the nature or extent of British power in Iraq. The matters in regard to which action could be effectively taken by H.M. Representatives there were decidedly limited.

We said that we ourselves naturally realised that any Zionist activities which might be undertaken in Iraq had to be of an undemonstrative character, and had to be carried on with due circumspection. It had to be realised, however, that in large measure, anti-Zionism was forming a cloak for anti-semitism which was growing owing to extraneous factors, such as the position of Jews in trade and in the professions, as well as the growth of nationalism. The situation was

ملحق رقم (١١)

4 ZALMAN SHAZAR AVE.
POSTAL ADDRESS P.O.B 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

ההסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת"ד 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

CONFIDENTIAL

Minute of an Interview with His Excellency the High Commissioner on 18.2.1935.

Before proceeding to the subjects of the interview I said I wished to thank the High Commissioner for the very kind letter he had sent me on Friday last as a result of the interview which Dr. Ruppin, Mr. Ben Gurion and myself had with him last week.

The High Commissioner said he reallt thought that talk was very fruitful and that a common basis for work had been found in the combination of the two purposes: encouragement of Jewish colonisation and protection of the Arabs.

I thanked the High Commissioner particularly for the possibility he had given us to apply to the Departments of Land and Agriculture for data.

1. Iraq:

I said that of late there had been a growing hostility in Iraq to Zionism and the Jews. In former years public feeling and the press were also swayed, on the issue of Zionism, by the attitude of Arab nationalists in Palestine, but the Government, at least under King Feisal, had exercised a restraining influence which was generally successful, if not to count such isolated outbursts as the demonstration against the late Lord Melchett in Baghdad. The novel feature of the situation was the hostility of the Government itself which was expressed in a series of administrative acts. It appeared that the present Government, spurred on by the Istiklalists in other countries lea to take lead in working for an all-round Arab independence, was following the line of least resistence. They were careful not to embroil their relations with England and France, as this would act to the detriment of Iraq's own interests, but they thought it would cost them nothing to come out openly against Zionism, while it might be a useful sop to throw their associates in other countries. The Mufti's activities had no doubt been a contributing factor. His propaganda had recently grown quite intensive. I knew that the Mufti had sent out a long circular memorandum on the state of things in Palestine to all the Moslem Kings of the world in which he made revived the story about the designs which the Jews had with regard to the Mosque of Omar. There were also some Palestinians in Iraq busy inciting against us.

Whatever the nature of the influence at work we were now faced with definite facts. There was a ban on all Jewish newspapers coming from abroad. This affected not only the whole of Jewish press of Palestine, nut excluding the "Palestine Post", but such papers as the "Jewish Chronicle" of London and the "Jewish Tribune" of Bombay. The result was that the Jews of Iraq were now in a state of complete isolation from the rest of Jewry. Secondly, there seemed to be a censorship on Jewish letters to and from Palestine, many being opened and some confiscated. Thirdly, increasing difficulties were experienced by Jews going to Palestine. It was practically impossible to obtain a passport from the Iraqi authorities with a stated intention of going to Palestine and people had mostly to resort to bribes or to personal pull in the administration in order to secure a passage. There were even cases of people being sent back from

4 ZALMAN SHAZAR AVE.
POSTAL ADDRESS P.O.B. 92
JERUSALEM 91920
PHONE 526155
FAX 527029

ההסתדרות הציונית העולמית
הארכיון הציוני המרכזי
CENTRAL ZIONIST ARCHIVES

שד' זלמן שזר 4
מען למכתבים: ת.ד. 92
ירושלים 91920
טלפון 526155
פקס 527029

- 2 -

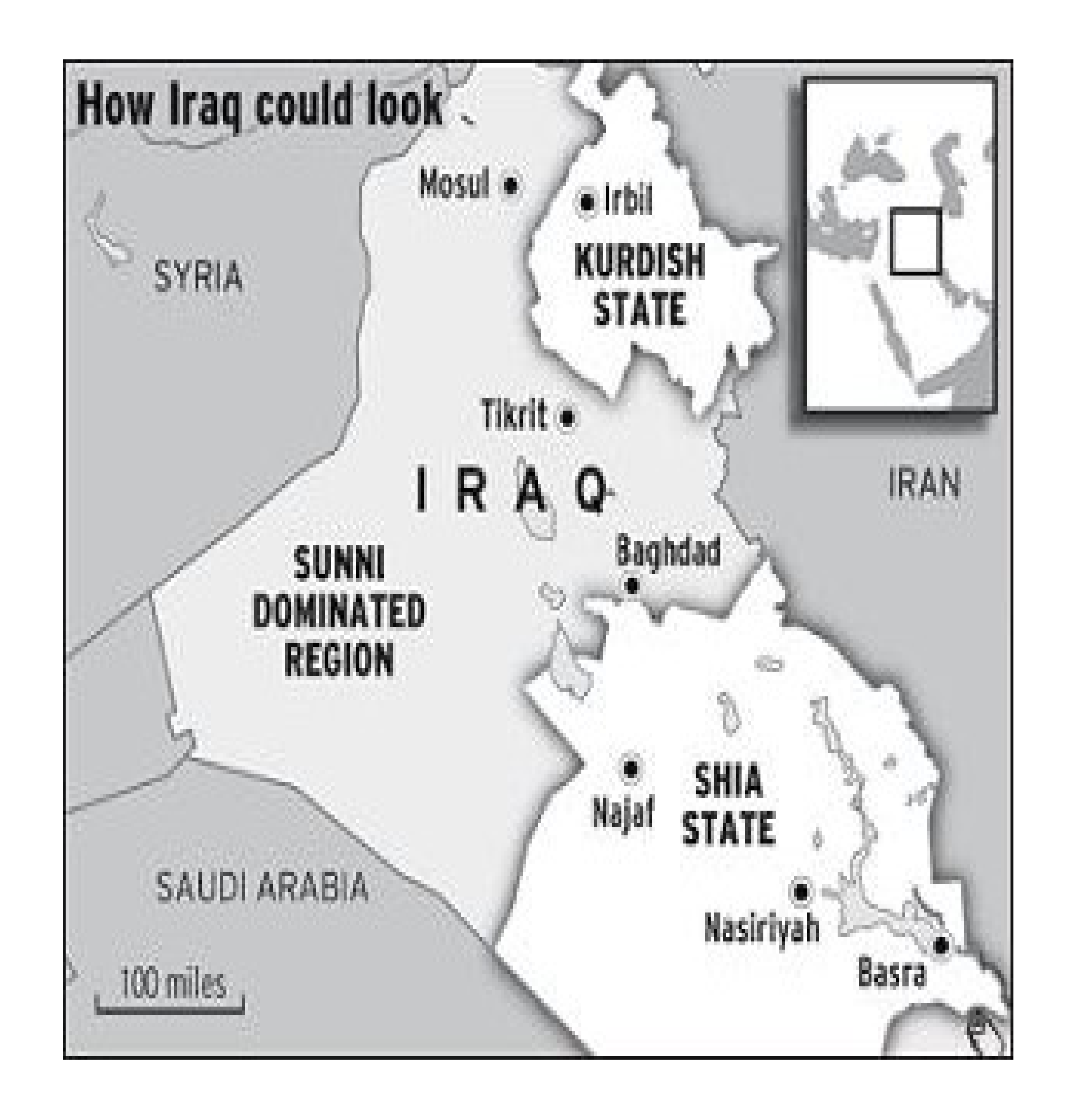
the frontier on its being found out that they were intending to go to Palestine. Fourthly, there had been arrests and deportations. Our own representative, who was in charge of the distribution of the immigration certificates which we were allocating to Iraq, had been arrested and released on bail. His house had been searched and papers taken away. A more striking case was that of the arrest and deportation of the brothers Kalai. Dr. Kalai, the Principal of a Jewish school in Baghdad, and his brother, likewise a teacher, both Palestinian subjects, had been arrested and made to leave the country under escort at an hour's notice without being allowed to see anyone, to interview a responsible official, or even to go home to fetch their belongings. They were treated brutally and the impression had been left on people that Palestinian subjects had no one to appeal to and that it was possible to treat them in a most arbitrary fashion without anyone interceding. It would have been absurd to suggest that Dr.Kalai should have been mixed up in any political activity in Baghdad. He was the Principal of a School and devoted solely to his work. His only sin was that of being a Zionist.

Hostility to Jews because they were Zionists was not a new feature in the history of our movement. In some countries Zionism had bred distrust to the Jews on the part of the authorities, to whom this movement appeared as undermining Jewish loyalty to the State and creating a new centre of allegiance for them. There had been even Jews who opposed Zionism because they thought it threatened their acquired rights. But our movement refused to allow its progress to be affected by such considerations. Zionists had always maintained that the existence of Jews in other countries is permanently insecure and that it is Zionism that creates for them a possibility of permanent security: at least for as many of them as possible. If in the process of its realisation Zionism caused some additional trouble to Jews in the diaspora, this had to be put up with as a price to be paid for the achievement of a higher object.

Our position in Iraq, however, differed fundamentally from that in any Western country. Iraq was not just a country in which Jews happened to live. It was for all practical purposes Palestine's neighbour, separated from it by the desert but united with it across that desert by many links. Our aim was to see in future greater unity with Iraq and not greater separation. We thought that this was also the interest of Iraq and that it was also the interest of Gt. Britain. If Iraqi statesmen were far-sighted they would have realised that the Jews in Palestine were a permanent and growing force and that no scheme for the future of the Middle East would be complete without them. They would have realised that what the Jews are doing in Palestine is of the greatest importance for the future of Iraq as it opened prospects of cooperation and mutual economic advantage for both countries. They might then have come to the conclusion that it does not pay them at all, from the point of view of Iraq's own interests, in the long run, to take up an attitude of hostility towards the Jewish factor, and that on the contrary, it pays them more to take advantage of their more detached position and use their influence in the direction of helping the Jews and Arabs in Palestine to come to some understanding rather than to aggravate the conflict.

ملحق رقم(١٢)

مشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق الى ثلاثة كانتونات عرقية وطائفية



المصدر:-بايدن نائب أوباما ورؤية تقسيم العراق، شبكة العراق الاخضر،١٤/٨/٢٠٠٨.

مصادر وهوامش

((مصادروهوامش الفصل الأول))

١. أبن منظور، لسان العرب، (بولاق، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المطبعة الميرية، ج٢، ١٣٠٠هـ)، ص٣٦٩.

2. Oxford Dictionary of current English, (London: oxford university press, 1978), p.347.

٣. د. عبد الرضا الطعان، التطور التأريخي للفكر الغربي المتعلق بالمنطقة العربية، ورد في مجموعة مؤلفين، مخططات تفتيت الوطن العربي وسبل مواجهتها، بحوث الندوة الفكرية الثالثة التي عقدتها مجلة آفاق عربية للفترة من ٧-٩ آذار/١٩٨٧، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧)، ص٢٢-٢٣.

٤. د. جلال عبد الله معوض، القوى الأجنبية ومشكلة الأقليات في الوطن العربي والخليج العربي، التعاون، العدد ٦، السنة الثانية، (الرياض، ألامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، أبريل ١٩٨٧)، ص١٣٥-١٣٦. ولمزيد من التفاصيل حول السياسة الفرنسية المعادية للوحدة العربية في سوريا ولبنان ١٩٢٠-١٩٤٦. أنظر

د. علي محافظة، السياسة الفرنسية المعادية للوحدة العربية في سوريا ولبنان ١٩٢٠-١٩٤٦، المستقبل العربي، العدد ٥٨، السنة السادسة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ك١ ١٩٨٣)، ص٣٩-٤٨.

٥. أبن منظور، لسان العرب، ج٢، مصدر سبق ذكره ، ص٣٥٢.

6. Oxford dictionary op.cit, p. 256.

٧. د. علي الدين هلال، التجزئة والتقسيم في الوطن العربي، قضايا عربية، العدد ١-٦، السنة الثانية، (بيروت، مطبعة المتوسط، نيسان، أيلول ١٩٧٦)، ص٤٤.

٨. سياسة فرق تسد: تعني إضعاف الخصوم والأعداء عن طريق شق صفوفهم، وإثارة الخلافات والانقسامات فيما بينهم، ويعود تأريخها إلى الامبراطورية الرومانية. أنظر: د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٣، ١٩٨٣)، ص٣٨٨.

وكذلك أنظر: د. علي الدين هلال، التجزئة والتقسيم في الوطن العربي، مجلة قضايا عربية، العدد ١-٦، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤. وجدير بالذكر أن هذه السياسة تتميز بكونها غير مكلفة للقوة

الاستعمارية. انظر: د. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي، ط٢، ١٩٨٩)، ص٤١٩. كذلك أنظر: علي الدين هلال، مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث، ورد في سعد الدين إبراهيم وآخرون، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤)، ص٤٨.

٩. د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، ١٩٧٩)، ص٦٨٧.

١٠. د. مازن أسماعيل محمد ، النظام الدولي الجديد وتجزئة التجزئة، آفاق عربية، العدد ١٠، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ت١، ١٩٩٢)، ص٩. كذلك أنظر: عبد الغني عماد، الوحدة والتكامل بين المعوقات والممكنات، المستقبل العربي، العدد ٢٥٧، السنة ٢٣، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/ يوليو ٢٠٠٠)، ص١٤.

١١. د. علي الدين هلال، التجزئة والتقسيم في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤.

١٢. د. بهجت قرني، وافدة، متغربة، ولكنها باقية: تناقضات الدولة العربية القطرية، المستقبل العربي، العدد ١٠٥، السنة العاشرة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ت٢ نوفمبر، ١٩٨٧)، ص٤١.

١٣. محمد جابر الأنصاري، نحو تفسير جديد لظاهرة التجزئة العربية الدولة القطرية مرحلة إقطاعية مؤجلة في عصر الرأسمالية العالمية والسيادات الدولية، المستقبل العربي، العدد ١٦٨، السنة ١٥، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط ١٩٩٣)، ص٥-٦.

١٤. يلاحظ على بعض الكتاب والباحثين في الشؤون السياسية تكرارهم لتعابير التدمير والتهديم عناصر أساسية لمفهوم التفتيت حيث يؤكد د. حسن البزاز ذلك قائلا ((إن التفتيت يعني أقصى ما تحاول الاستراتيجيات الدولية المضادة تحقيقه، حيث يقوم التفتيت أصلا على التدمير والتهديم لكل العناصر الأساسية)). أنظر: د.حسن البزاز، مخططات التفتيت في الاستراتيجية الدولة القوة العظمى بين شريعة الغاب وصراع الفيلة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، ص٦٣.

١٥. كارل دويتش، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة محمود نافع، (القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٨٢)، ص٢١٣، وما بعدها، ورد في د. محمد حمدان مصالحه، علاقة أوربا الموحدة بالعالم العربي ، ورد في مصطفى الحمارنة (تحرير) وأخرين ، العرب في الاستراتيجيات العالمية، وقائع ومداولات المؤتمر الاستراتيجي العربي الثالث للفترة من ٢٦-٢٨ آذار ١٩٩٤، (عمان، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤)، ص١٤٧.

١٦. د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، (القاهرة، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، دار ماجد للطباعة، ١٩٨٤)، ص٢٣٦.

١٧. د. فيصل عودة الرفوع، التفتيت السياسي للوطن العربي ١٩١٦-١٩٩٣، (عمان، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، ت٢، ١٩٩٣)، ص٤٠.

١٨. عبد الله الحسن، الأقليات في الواقع العربي الاندماج والتجزئة، (دمشق، دار مشرق مغرب، ١٩٩٥)، ورد في مجلة قضايا دولية (عرض كتاب)، العدد ٣٠٢، السنة السادسة، (أسلام آباد (باكستان)، معهد الدراسات السياسية، ١٦-٢٢، أكتوبر ١٩٩٥)، ص٢٦.

١٩. د. خلدون ناجي معروف، الدور الإسرائيلي في العدوان على العراق، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العددان ٤٦-٤٧، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ك١، ١٩٩٣)، ص١. وتؤيد إحدى الدراسات الطروحات السابقة مشيرة إلى أن إنشاء (اسرائيل) في المنطقة كان للحيلولة دون تحقيق الوحدة العربية بأي حال من الأحوال. أنظر: وقارن مع صبري حافظ، عن القومية العربية والصهيونية، قضايا عربية، العدد ١، السنة الثانية، (بيروت، مطبعة المتوسط، نيسان، ١٩٧٥)، ص٦٩. ويؤيد الكتاب الصهاينة الطروحات السابقة ومنهم يهوشاع فرات إذ يشير ((بأن وجود إسرائيل قد مكن وعزز أتجاه الأقليمية والذي عملت إسرائيل على تشجيعه بالوقوف إلى جانب الحركة الانعزالية في لبنان، وإلى جانب الحركة الانفصالية في جنوب السودان)). أنظر: يهوشاع فرات، صحيفة دافار، ١٩٧٦/١١/٢٩، وردت في د. سلمان رشيد، دراسات عربية، أيلول ١٩٧٣، ص٣٣، ورد في د. سلمان رشيد، إسرائيل والوحدة العربية، قضايا عربية، العدد ١، مصدر سبق ذكره ، ص٥٥.

٢٠. عبد الله الحسن، الأقليات في الواقع العربي الاندماج والتجزئة، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧.

٢١. المصدرنفسه.

٢٢. د.مازن أسماعيل محمد ، النظام الدولي الجديد وتجزئة التجزئة، مصدر سبق ذكره ، ص١٢.

٢٣. المصدر نفسه.

٢٤. أنظر نادية حسن سالم، صورة العرب في الغرب، المستقبل العربي، العدد ١٢٩، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، تشرين الثاني ١٩٨٩)، ص٨١. كذلك أنظر: د.محمد ياسين عريبي، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي في نقد العقل التأريخي، (الرباط، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، سلسلة دراسات ٢، ١٩٩١)، ص١٤٥-١٤٦.

٢٥. محي الدين صبحي، ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية، (لندن، الدار العربية للكتاب، مطبعة مالطا المحدودة، ١٩٧٨)، ص ج .
٢٦. د.عبد الرضا الطعان، التطور التاريخي العربي المتعلق بالمنطقة العربية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠.
٢٧. د. جوزف حجار، أوربا ومصير الشرق العربي حرب الاستعمار على محمد علي والنهضة العربية، ترجمة بطرس الحلاق وماجد نعمة،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة المتوسط، ١٩٧٦)، ص٥ و ص٢٢-٢٣، ص١٢٣.
٢٨. د.هشام البعاج، الرأسمالية وتطور العلاقات الاقتصادية الدولية، شؤون سياسية، العدد ٢، السنة الأولى، (بغداد، مركز الجمهورية للدراسات الدولية، مايس ١٩٩٤)، ص١٤٩.
٢٩. د.مازن أسماعيل محمد ، النظام الدولي الجديد وتجزئة التجزئة مصدر سبق ذكره ، ص١٣-١٤.
٣٠. أدوارد.و.سعيد، الاستشراق، المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١)، ص٢٢٧-٢٢٩.
٣١. عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت، التحدي الامبريالي الصهيوني المعاصر، (القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥)، ص٢٦.
٣٢. د.فيصل عودة الرفوع، التفتيت السياسي للوطن العربي ١٩١٦-١٩٩٣، مصدر سبق ذكره، ص٣٨-٣٩.
٣٣. محمد علي الزعبي، إسرائيل بنت بريطانيا البكر، (بيروت، منشورات دار الإنصاف، مطبعة دار الإنصاف، بدون سنة طبع)، ص٦٣.
٣٤. الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التثنية، الاصحاح ١١، من ١٨-٢٣، (بلا مكان طبع، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩١)، ص٢٩٧-٢٩٨.
٣٥. أبو صادق، التفليم المقدس أو تعاليم الحاخامين اليهود، (بغداد، دار منشورات البصري، مطبعة دار البصري، ١٩٦٧)، ص٤٦و٤٩.
٣٦. عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، (لبنان، منشورات فلسطين المحتلة، ج٤، ١٩٦٧)، ص١٦١.
٣٧. المصدر نفسه ، ص١٨٢.
٣٨. المصدر نفسه، ص١٨٢-١٨٣.

٣٩. أنظر المؤامرة اليهودية على الشعوب ، المقررات الصهيونية أو مضابط الجلسات السرية لحكماء اسرائيل، ترجمة الخوري أنطوان (بيروت، دار الفكرة ، دار الهلال للطباعة، بدون سنة طبع) ، ص٤و ص١٠.
٤٠. المصدر نفسه، ص٩.
٤١. عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، ج١، مصدر سبق ذكره، ص١٩٦.
٤٢. المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٠-٢٠٢.وجدير بالذكر أن البروتوكولات تمثل المخطط الذي وضعه رجال المال ، والاقتصاد اليهود لتخريب المسيحية ، والبابوية، ثم الاسلام ، ويؤكد اليهود أن ذلك سيتم من خلال مئة سنة منذ أنعقاد المؤتمر الصهيوني الاول عام١٨٩٧ ، أي قبل عام١٩٩٧ ، ويشيرون أنهم سيستولون على العالم ، ويقيمون ملكا يهوديا داوديا، المصدر نفسه، ص٣.
٤٣. محي الدين صبحي، ملامح الشخصية العربية، مصدر سبق ذكره ، ص د، ص خ.
٤٤. رغيد الصلح، دراسات عربية، آب ١٩٧٤، ص٢٧، نقلا عن د. سلمان رشيد، إسرائيل والوحدة العربية، قضايا عربية، العدد ١-٦، مصدر سبق ذكره ، ص٥٥.
٤٥. صحيفة دافار، ٥/ ٤/ ١٩٧٣، نقلا عن د. سلمان رشيد، إسرائيل والوحدة العربية، المصدر نفسه ، ص٥٨.
٤٦. صحيفة هارتس، ١١/ ١١/ ١٩٧٣، نقلا عن المصدر نفسه، ص٥٩.
* روفائيل باتاي: كاتب صهيوني وهو يهوديي هنغاري نال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بوداست عام ١٩٣٣ متخصصا في تأريخ حضارات الشرق الأوسط ولغاته.أنظر محي الدين صبحي، ملامح الشخصية العربية، مصدر سبق ذكره، ص٣.
٤٧.د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي الإسرائيلي في التسعينات، نشرة دراسات، العدد ١٤، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ت١ ١٩٨٨)، ص٢٦.

((مصادروهوامش الفصل الثاني))

١. د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، مصدر سبق ذكره ، ص٦٩١-٦٩٢.
٢. انظر د. عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والستراتيجية بالأهرام، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٥)، ص٣٦٦-٣٦٧. كذلك انظر د. عبد الوهاب الكيالي، الجذور التاريخية للتحالف الإمبريالي الصهيوني، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سلسلة الثقافة الثورية ٣٩، ١٩٧٧)،، ص٦. وللمزيد من

المعلومات حول نفس الموضوع انظر: هاني الهندي، حول الصهيونية وإسرائيل، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١)، ص١٦.

٣. أحمد طربين، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين منذ نشأة الحركة الصهيونية حتى نشوب الثورة الكبرى ١٩٣٦، (القاهرة، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٩)، ص١.

٤. أنيس القاسم، التحدي الإسرائيلي ومواجهته، (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٦٩)، ص١٤.

٥. د. فاضل زكي محمد، أبعاد التخطيط الإستراتيجي الصهيوني في الشرق العربي، الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد١، المجلد الأول،(بغداد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٩)، ص١٢٧.

٦. د. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، (القاهرة، مطبعة دار المعارف، ١٩٧٣)، ص٣١. كذلك أنظر د. عبد القادر ياسين، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد ٣، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ك١ ١٩٧٥)، ص٦.

٧. أنظر:

Barde E. Oneil, Armed Struggle in Palestine, Apolitical Military Analysis, (U.S.A: west View Press, Boulder colorada, 1978), P.8.

٨. أنظر:

Silas S. Perry, Britain Opens A gateway, (London: Museum Press Ltd., 1944), PP.16-22.

٩. أحمد المرعشلي (اشراف)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الاول، (دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، مطابع ميلانو ستامبا الايطالية، ١٩٨٤)، ص ٣٤٥.

١٠. المصدر نفسه.

١١. أنظر:

ALbert M. Hyamson, PaleTine Under the Mandate, 1920-1948, (London: Green Wood Press West Port Ltd., 1976), P.29.

١٢. كريستوفر سايكس، مفارق الطرق إلى إسرائيل، تعريب وتعليق خيري حماد ،(بيروت، دار الكتاب العربي، مطابع دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٢)، ص٣٠١-٣٠٢.

١٣. عادل الجادر، و د. خلدون ناجي معروف، محاضرات في القضية الفلسطينية ألقيت على طلبة العلوم السياسية، الدراسة الأولية للعام الدراسي ٨٧-١٩٨٨، (بغداد، جامعة بغداد، مسحويه بالروينو، ١٩٨٧)، ص٢١.
١٤. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، سلسلة اطروحات الدكتوراه ١٥، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠)، ص٢٠-٢١، نقلاً عن ملخص الرسالة، عرض (أحمد مفلح)، المستقبل العربي، العدد ١٦٨، مصدر سابق، ص١٧٦.
١٥. نارايان، الصهيونية والغرب والفلسطينيين، من أبحاث المؤتمر الفكري حول الصهيونية للفترة من ٨-١٢، ت٢ ١٩٧٦، بغداد، المجلد الأول، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧)، ص٣٦٨. ولمزيد من التفاصيل: أنظر عبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨١)، ص١١.
١٦. أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، (بيروت، منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية، ١٩٦٦)، ص١٣-١٤. وكذلك أنظر محمود نعناعة، الصهيونية وفكرة العودة، (بلا مكان طبع، شعبة الإعلام، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية، ١٩٧٠)، ص٤٥.
١٧. د. عبد الوهاب الكيالي، الجذور التاريخية للتحالف الإمبريالي الصهيوني، مصدر سبق ذكره ، ص٨.
١٨. أنظر جوي بوندز وجيمي أيميرمان وآخرون، جذورنا لا تزال حية، ترجمة مكي حبيب المؤمن، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ١٩، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٨٢)، ص١٠، كذلك أنظر أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، مصدر سبق ذكره ، ص١٥-١٧.
١٩. ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية في إنكلترا، من أبحاث المؤتمر الفكري حول الصهيونية، المجلد الثاني، مصدر سبق ذكره ، ص٣١.
٢٠. جوي بوندز وجيمي أيميرمان وآخرون، جذورنا لا تزال حية، مصدر سبق ذكره، ص١١.
٢١. أبو حسن، الأمن المائي العربي بين الأطماع الصهيونية والاستسلام العربي، (دولة فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، مسحوب بالرونيو، ١٩٩١)، ص١٥.
٢٢. د. عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مصدر سبق ذكره ، ص٧٠.

٢٣. غادة كنفائي، نظرية الأمن الإسرائيلي ١٩٧٣-١٩٨٣، الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ١٠، السنة الثالثة، (بيروت، معهد الإنماء العربي، ك٢ ١٩٨٤)، ص٩٣-٩٤.

٢٤. د. عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مصدر سبق ذكره ، ص٦٩.

٢٥. د. احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، المجلد الثاني،(دمشق ، العربي للاعلان والنشر والطباعة والترجمة ، ط٤، ١٩٧٥) ، ص٥٨٥.

٢٦. المصدر نفسه ، ص٥٨٦.

٢٧. أنظر:

David Hirst, The Gun and the Olive Branch, the Roots of Violence in the Middle East, (London: Faber and Faber Ltd., 1977), P.37.

وفي عام ١٩٠٤ عقد أتفاق ودي بين بريطانيا وفرنسا خلاصته سيطرة فرنسا في المغرب العربي مقابل سيطرة بريطانيا في مصر والسودان. أنظر د. نادية محمود محمد مصطفى، أوربا والوطن العربي، سلسلة الثقافة القومية٨ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦)، ص٤١.

٢٨. محمد بن عبد الغني النواوي، رؤى إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي، مؤامرة الدويلات الطائفية، (بلا مكان طبع، ج١، ١٩٨٣)، ص١٢.

٢٩. عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت، التحدي الإمبريالي الصهيوني المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٢٩-٣٠. كذلك انظر رعد عبود بطرس، المؤهلات الجيوبوليتكية لظهور الوطن العربي كمركز أستقطاب دولي، رسالة ماجستير ، (بغداد، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، مايس ١٩٨٨)، ص٤٦.

٣٠. أنظر طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥ دراسة في الأوضاع السياسية، (البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، مطبعة الجامعة، ١٩٨٢)، ص٤٦.

٣١. أنظر:

Balfour, Arthur James Balfour, A speeches on Zionism, (New York Kraus Reprint Co., 1971), P.24.

٣٢. أنظر:

The New Gaxton Encyclopedia, Vol.10, (London: The Gaxton Ltd., 1977). P.3347.

كذلك أنظر:

Leonard Stein, The Balfour Declaration, (London: Vallentine Mitchell Ltd., 1961), P.350.

كذلك أنظر:

W. Thoms Mallison and Sally, V. The Palestine Problem, (London: Longman Group Ltd., 1986), PP.47-48.

٣٣. كذلك انظر Norman, Helen Bentwich, Mandate Memories, 1918-1948, (London: Hogarth Press Ltd., 1965), P.9

٣٤. أنظر د. محمد عبد الرحمن برج، تحالف الصهيونية والاستعمار، مقدماته ونتائجه، الكتاب الأول، (القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة مصر، ١٩٦٤)، ص٢٣-٣٣. كذلك أنظر:

The Middle East and North Africa 1976-1977, (London: Europa Ltd., July, 1976). P.403.

٣٥. أحمد المرعشلي (اشراف)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، مصدر سبق ذكره ، ص٣١٠-٣٣٣. ولمزيد من التفاصيل حول نصوص صك الانتداب أنظر، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧ إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، ترجمة د. فاضل حسين،(بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٦)، ص٥-٧.

٣٦. أنظر:

Balfour, A speeches on Zionism, OP. Cit., P.46.

٣٧. عادل الجادر، التشريعات البريطانية وتهويد الأراضي الفلسطينية ١٩١٧-١٩٤٨، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد٣، مصدر سبق ذكره ، ص١١٦، كذلك أنظر د. فلاح خالد علي، الحرب العربية-الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩ وتأسيس إسرائيل، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢)، ص٧٣.

كذلك أنظر:

The Middle East and North Africa, OP.Cit., P.405.

٣٨. د. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية، تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، مصدر سبق ذكره، ص٥٧٨.

٣٩. عبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٩.

٤٠. أهارون ياريف ، من كتاب حرب أخرى أم توجه نحو السلام ، الوف هاريئفين (محرر)، نحو عام الفين :ماهي الخيارات المتاحة أمام اسرائيل وماهو ثمنها ، معهد فان لير، القدس ، ١٩٨٨، نقلا عن

الملف ، المجلد الخامس ، العدد١٢/ ٦٠،(نيقوسيا ، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، أذار/ مارس١٩٨٩) ، ص١٠٦٧.

٤١. أنظر Documentes of international Affairs , p.358

نقلا عن د. محمد نصر مهنا ، ود. خلدون ناجي معروف ، تسوية المنازعات الدولية الدولية مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الاوسط ، (القاهرة، دار غريب للطباعة ، ١٩٨٢) ، ص١٠٣.

٤٢.المصدر نفسه، ص١٠٣-١٠٤.

٤٣.المصدر نفسه، ص١١٧ وص ١٢٨.

٤٤.أحمد الشقيري ، الطريق الى مؤتمر جنيف ، بلا دار طبع ، بلا سنة طبع، ص٥٣ وص٥٦-٥٧.

٤٥.المصدر نفسه، ص٦٦-٦٧.

٤٦.د.نادية محمود محمد ، أوروبا والوطن العربي ، مصدر سبق ذكره، ص٥١و ص١٢٢.

٤٧.مبادرة السلام العربية ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا.

٤٨.خلفية تأريخية على العلاقات بين بريطانيا واسرائيل بين ١٩٤٧-١٩٩١، موقع وزارة الخارجية البريطانية باللغة العربية. www.fco.gov.uk

٤٩.المصدر نفسه.

٥٠.المستوطنات الاسرائيلية ، موقع وزارة الخارجية البريطانية باللغة العربية ، ١٧/ ٨/ ٢٠١١.

٥١.مشاريع الحكومة البريطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، موقع السفارة البريطانية في مصر، ٦/ ٣/ ٢٠١٢.

٥٢.المصدر نفسه.

٥٣.المصدر نفسه.

٥٤.هيج:بريطانيا واسرائيل تجمعهما علاقات قوية وعميقة ، موقع الجزيرة نت، ٢٨/ ٣/ ٢٠١٢، ص١.

٥٥.أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين ، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

٥٦.المصدر نفسه، ص١٦-١٧.

*فيكتور باش:- يهودي فرنسي من أصل مجري يعمل أستاذ في جامعة السوربون في باريس.

٥٧.د. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية ، المجلد الاول ، مصدر سبق ذكره، ص١٨٩.

٥٨.د.باسل البستاني ، الموقف الاوربي والثورة العربية ، نقلا عن مجموعة مؤلفين ، مخططات تفتيت الوطن العربي وسبل مواجهتها ، مصدر سبق ذكره، ص٥٠.وكذلك أنظر د. أحمد سعيد نوفل ، حقيقة

الموقف الفرنسي من الصراع العربي الاسرائيلي ، المستقبل العربي ، العدد٧٨، السنة السابعة ، (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، أب١٩٨٢) ، ص٤٣.

٥٩.أحمد طربين، محاضرات في تأريخ قضية فلسطين منذ نشأة الحركة الصهيونية حتى نشوء الثورة العربية الكبرى١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص٦٦-٦٧.

٦٠.د.خليل أبراهيم الطيار، العلاقات الفرنسية الاسرائيلية ، نقلا عن د.حامد ربيع وأخرين ، علاقات اسرائيل الدولية ، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠) ، ص٥٩-٦٠.

٦١.د.محمد العجلاني ، السياسة الفرنسية في المنطقة العربية ، ورد في مصطفى الحمارنة (تحرير) وأخرين، العرب في الاستراتيجيات العالمية، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٧.

٦٢.المصدر نفسه، ص١٩٧-١٩٨.

٦٣.تجدر الاشارة صدور كتاب للمؤلف والصحفي الفرنسي (بيريين) بعنوان قنبلتان الصادر في باريس في أوائل الثمانينات من القرن الماضي أثار ضجة كبيرة داخل الاوساط الاسرائيلية لانه أحتوى معلومات حول النشاط النووي، وصنع الاسلحة النووية داخل (اسرائيل) بمعونة وخبرة فرنسية مشيرا أن رجلا أنشأ في أبريل ١٩٥٨ شركة وهمية لحساب سان – غويان مهمتها تشغيل مفاعل (ديمونة) بلا علم الجنرال (ديغول) وبقي الموضوع طي الكتمان في (اسرائيل) حول أسرار ديمونة.أنظر شلومو أهرونسون ، أستراتيجية اسرائيل النووية من ديمونا وحتى بغداد والعودة ، نقلا عن كتاب أ.أيلون وأخرين ، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية ، ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، (نيقوسيا ، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، مطبعة الوكالة ، ١٩٨٦) ، ص١٤٥وص١٤٨.وكذلك أنظر د.خليل أبراهيم الطيار ، العلاقات الفرنسية الاسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ، هامش رقم ، ص٨٥.كذلك أنظر د.خالد أسماعيل علي، مقومات الصناعة العسكرية الاسرائيلية ، ورد في كتاب صناعة السلاح في اسرائيل ، بحوث الندوة العلمية من ٢٧-٢٨مارس١٩٨٨، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، ١٩٨٨) ، ص١٧.

٦٤.د.بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية أزاء الوطن العربي منذ منذ عام١٩٦٧ ، سلسلة أطروحات الدكتوراة٩ (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٧) ص٤٣.وكذلك أنظر د.خليل أبراهيم الطيار ، العلاقات الفرنسية الاسرائيلية ، مصدر سابق، ص٦٦.

٦٥.المصدر نفسه، ص٤٦، كذلك أنظر سعاد حسن العامري، صناعة الاسلحة الخفيفة في اسرائيل، ورد في كتاب صناعة السلاح في اسرائيل، مصدر سبق ذكره ، ص٤.كذلك انظر د.محمد العجلاني،

السياسة الفرنسية في المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠١.ولمزيد من التفاصيل أنظر د.خليل أبراهيم الطيار ، العلاقات الفرنسية الاسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٤.

٦٦.د.محمد العجلاني،السياسة الفرنسية في المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٣وص٢٠٦.كذلك أنظر د.خليل أبراهيم الطيار، العلاقات الفرنسية الاسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٧ وص٧٠-٧١.وص٨٠.

٦٧.المصدر نفسه، ص٢٠٨.

٦٨.المصدر نفسه، ص٢٠٩.وكذلك أنظر د.أحمد سعيد نوفل، تعقيب على بحث د.محمد العجلاني ، المصدر نفسه، ص٢٣٢.

٦٩.لمزيد من التفاصيل أنظر علي جوني ، التقارب الفرنسي –الاسرائيلي ، شؤون الاوسط، العدد ٢٨ (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، نيسان ١٩٩٤) ، ص٩٧-٩٨.

٧٠.عبد النورين عنتر، فرنسا واسرائيل:تحالف أستراتيجي ، موقع الجزيرة نت ، ١٥/٣/٢٠٠٨، ص١-٢.

٧١.شارون يجدد الدعوة ليهود فرنسا وحكومته تسانده رغم ردود باريس الغاضبة والمنتقدة، موقع الجزيرة نت ، ٤/ ١٠/ ٢٠٠٤، ص١.

٧٢.شارون يؤكد مجددا وجود نزعة معاداة السامية في فرنسا، الاهرام(القاهرة) ، العدد٤٢٩٦٦، ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٤، ص١.

٧٣.ليلى حافظ، في أول زيارة رسمية لشارون الى فرنسا منذ عام٢٠٠١:هجرة اليهود ومعاداة السامية على رأس قائمة جدول مباحثاته مع شيراك، الاهرام(القاهرة)، العدد٤٣٣٣٣، ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٥، ص١.

٧٤.ليلى حافظ، فرنسا واسرائيل مرحلة جديدة في تأريخ العلاقات بعد غياب شارون ، الاهرام(القاهرة) ، العدد٤٣٤٩٨ ، ٩/ ١/ ٢٠٠٦، ص١.

٧٥.عبد النورين عنتر، فرنسا واسرائيل :تحالف أستراتيجي ، مصدر سبق ذكره، ص٣.

٧٦.المصدر نفسه.

٧٧.نديم، ساركوزي واسرائيل واليهود ، موقع الحزب الشيوعي اللبناني ، ٦/ ٦/ ٢٠٠٩، ص١.

٧٨.مصادر:ساركوزي أكبر داعم لاسرائيل بأوربا ، موقع مفكرة الاسلام ، ٢٥ديسمبر٢٠٠٩، ص١.

٧٩.المصدر نفسه.

٨٠.سعد المسعودي، نتنياهو :فرنسا تدعم مطلبنا بضرورة أعتراف الفلسطينيين بيهودية اسرائيل، موقع قناة العربية، ٦/ ٥/ ٢٠١١، ص١.

٨١.زينب محمد، صوت اسرائيل:فرنسا تتعهد بالحفاظ على أمن اسرائيل،الكرمل(فلسطين المحتلة)، ٤/ ٤/ ٢٠١٢، ص١.

٨٢.يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥.

٨٣. Peter Crose ., Israel in the mind of America ,(New York: Alered Aenope .,1983),p25.

٨٤.لمزيد من التفاصيل أنظرد.كامل أبوجابر، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، (القاهرة، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات ، جامعة الدول العربية، مطبعة الجبلاوي، ١٩٧١) ، ص٣٤و٣٦.وكذلك يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٧٨.

٨٥.يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الامريكية، المصدر نفسه، ص١٧٧.

٨٦.موسوعة الهدف٢٠٠٠، المجلد الاول، العدد٣، السنة الاولى، (القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٧٥) ، ص٥٠.

٨٧.أدوارد تيفنن، اللوبي ، اليهود وسياسة أمريكا الخارجية ، (بيروت ، شركة المطبوعات التجارية ، ١٩٨٨) ، ص١٤.

٨٨.د.كامل أبو جابر ، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣.

٨٩.د.حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ص٦٩٣.

٩٠.المصدر نفسه.

٩١.المصدر نفسه.

٩٢.المصدر نفسه.وملخص سياسة الباب المفتوح أنها تهدف الى تحقيق هدفين الاول مساواة أمريكا بالتجارة ، والملاحة في جميع المستعمرات ، والثاني أن امريكا تحاول الحد من أمتداد الاستعمار والنفوذ إلا برضاها .أنظر د.كامل أبو جابر ، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠.

٩٣.د.آلن تايلر، تأريخ الحركة الصهيونية تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧-١٩٤٧، ترجمة بسام أبو غزالة، (بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٦) ، ص١٠٧.

٩٤.تجدر الاشارة أن تلك القرارات عرفت ببرنامج بلتمور أبرزها تأسيس دولة يهودية في فلسطين ، وتأسيس جيش يهودي ، وفتح أبواب فلسطين للهجرة غير المحدودة.للاستفاضة أنظر:-د.كامل أبو جاير، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، مصدر سبق ذكره ، ص٦٠-٦٢.كذلك أنظر:-

The American peoples Encyclopedia Comprehensive,Reference Work,(New York:G rolier Incorport Two,1962),p1028.

٩٥. أدوارد تيفنن، اللوبي ، اليهود وسياسة أمريكا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤-٢٥.
٩٦.مشهور سلامة، نظرية الامن الصهيوني من هشومير الى الخيار النووي، (الكويت ، مطابع اليقظة، ط٢، ١٩٨٥) ،ص١٢.
٩٧.د.محمد عبد الرحمن برج، تحالف الصهيونية والاستعمار، مصدر سبق ذكره، ص٧٥-٧٦.
٩٨.المصدر نفسه، ص٧٩-٨١.
٩٩.د.ناظم عبد الواحد الجاسور، المشروع النهضوي العراقي وثوابت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع الدار، ١٩٩٤) ، ص١٠-١١.
١٠٠. د.كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص٩٥-٩٧.
١٠١.يقول آيدن في مذكراته أن أمريكا كانت تعلم بالعدوان ، وأيد (إيزنهاور) لاحقا في تحذيره من القيام بالعدوان المسلح.أنظر د.كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص١٠٧.كذلك أنظر :جورج باول ودوكلاس باول ، العلاقة الحميمة ، تورط أمريكا في اسرائيل ١٩٤٧ الى اليوم ،أحمد سعيد نوفل(عرض كتاب)، المستقبل العربي ، العدد١٨٥، السنة السابعة عشر ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،يوليو١٩٩٤) ، ص١٣٧.
١٠٢. د.كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، مصدر سبق ذكره،ص٩٣-٩٤.ولمزيد من التفاصيل حول مشروع (إيزنهاور) أنظر :وحيد عبد المجيد، أدارة ريغان الثانية:مرحلة ثالثة للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط، المستقبل العربي ، العدد٧٣، السنة السابعة ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مارس١٩٨٥) ، ص١٠.
١٠٣.الجروزالم بوست ، ٥/ ١٠/ ١٩٦٤ نقلا عن منذر عنبتاوي وأخرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٦٤، سلسلة عام١٩٦٦، (بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٦) ، ص٢٥٥.
١٠٤.رياض الاشقر وأخرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٧٢ ، سلسلة٩، (بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦) ، ص٣٣٧.
١٠٥. عرض كتاب أحمد سعيد نوفل، مصدر سبق ذكره، ص١٣٨.
١٠٦.رياض الاشقر وأخرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٧٣ ، سلسلة ١٠، (بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦) ، ص٤٥٦.
١٠٧.محمد عبد الغني النواوي، رؤية أسلامية في الصراع العربي الاسرائيلي ،مؤامرة الدويلات الطائفية، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٨-٣٤٩.

١٠٨. عرض كتاب أحمد سعيد نوفل، مصدر سبق ذكره ، ص١٤١.

١٠٩.زبيغينو بريجنسكي ، بين جيلين ، ترجنة وتقديم د.حجوب عمر ، نقلا عن عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت ، التحدي الامبريالي الصهيوني المعاصر ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٣.

١١٠.أنظر د.منى أبو سنة ، أشكاليات أنحلال الحضارة الصناعية وبزوغ حضارة الموجة الثالثة، المنار ، العدد٥٤، (باريس، دار الفكر العربي للابحاث والنشر ، يونيو١٩٨٩) ، ص١٢٠-١٢٤و١٢٨.وجدير بالذكر أن توفلر كاتب أمريكي صاحب كتاب الموجة الثالثة.

١١١.المصدر نفسه.

١١٢.أنظر د.ناظم عبد الواحد الجاسور، الامة العربية ومشاريع التفتيت، سلسة أفاق عربية ، العدد٢٠، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع الدار، ١٩٩٣) ، س١٣.وقارن مع د.حسام محمد ، الوطن العربي من التجزئة الى التفتيت في المخطط الصهيوني ، الباحث العربي ، العدد١٣، (لندن، مركز الدراسات العربية ، نوفمبر-ديسمبر١٩٨٧) ، ص٣٦.

١١٣.أنظر د. زياد خالد الدليمي ، الاتفاق الستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل ١٩٨١، نقلا عن د.حامد ربيع وأخرين ، علاقات اسرائيل الدولية ، مصدر سبق ذكره، ص١٠٦-١٠٧.

١١٤.وبجانب المساعدات العسكرية بلغ قيمة المساعدات المالية ٦٥٠مليون دولار ، أما قيمة الاسلحة ٧٠٠مليون دولار ، وقيمة صورايخ باترويت ١١٧مليون دولار ، وضمانات مصرفية لاسكان المهاجرين بقيمة ٤٠مليون دولار.أنظر صحيفة دافار، ٤/ ١٠/ ١٩٩١، نقلا عن د.محمود سلمان ، المفاوضات بين أطراف الصراع في الشرق الاوسط الى أين؟، نشرة دراسات ، العدد٤٨، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة نوفمبر١٩٩١)، ص٤٩.

١١٥.طبيعة العلاقة بين أمريكا وأيران ترتكز على سياسة العمودين **Two Pillars** ذلك يربط بين مصالحها فيها وعلاقتها مع السعودية في عهد نيكسون وكيسنجر لضمان أمن الخليج العربي، إذ أنعكست نتائجه السلبية على العرب وذلك بقيام ايران بأحتلال الجزر العربية الثلاثة، والمشاركة في تحجيم حركة ثوار ظفار في عمان.أنظر روبرت جي برانجر، وديل آر.تاهتنين، خيارات السياسة الامريكية في ايران والخليج ، مؤسسة أمريكان أنتربرايز، واشنطن ، نشرة السياسة الخارجية والدفاع ، المجلد الاول ، العدد٢، (بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٠) ، ص٥٢.كذلك أنظر وليد محمد سعيد ، مخطط التفتيت الامريكي للوطن العربي في ضوء نظرية كيسنجر بريجنسكي ، ورد في كتاب مخططات تفتيت الوطن العربي وسبل مواجهتها ، مصدر سبق ذكره، ص٧٢.

١١٦.للاطلاع على دور تركيا في ضرب العراق أنظر هاني الياس خضر ، موقف تركيا وايران وباكستان في أزمة وحرب الخليج ، العدد١٤، (بغداد ، من منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، نوفمبر١٩٩٢) ، ص٦٤-٦٧.كذلك أنظر د.جلال عبد الله معوض ، دور تركيا في الشرق الاوسط بعد أزمة الخليج :الجوانب السياسية والاقتصادية ، شؤون عربية ، العدد٦٢، (القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، يونيو١٩٩٢) ، ص٢٣٣-٢٤٨.وللاطلاع على الانعكاسات التي سببتها مشاركة تركيا في تلك الازمة أنظر :التقرير الاستراتيجي السنوي لعام١٩٩٢، القسم الثالث ، (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٩٩٢) ، ص١٥١-١٥٦.

١١٧.أحمد محجوب ، الوثائق مؤامرات أمريكية وبريطانية لفصل جنوب السودان ندوة مشبوهة بالكونغرس لتوحيد فصائل التمرد السودانية ، العرب ، العدد٢٤٨،السنة السابعة، (القاهرة ، دار صوت العرب للثقافة والاعلام، ١٠/ ٧/ ١٩٩٤) ، ص٥.

١١٨.صخر أبو نزار، النظام العالمي الجديد وتحديات الامن القومي العربي بحث في الشؤون الفكرية، منظمة فتح ، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩١، ص٣٦-٣٧.

١١٩.لابد من الاشارة أن نظرية الاحتواء المزدوج يتلخص فحواها أحتواء العراق وايران لمنع أنتشار قوتهما أو أيدلوجيتهما المعادية وفق المنظور الامريكي من خلال العمل على تحقيق العزلة لهما عبر عدة وسائل منها دبلوماسية ، وأقتصادية ، وأستخبارية تتركز للنشاطات المناهضة للنظام العراقي السابق ، وقد طبقت جميعها ضد العراق ، حيث التعبئة الامريكية في المحافل الدولية المضادة للعراق ، والعمل على أصدار قرار الحصار الاقتصادي الظالم منذ عام١٩٩٠ أضافة الى دعم بعض العناصر في العراق لاذكاء الفتنة ، والاصطدام مع النظام العراقي السابق كتوجه أمريكي للتعامل معه بعد حرب الخليج الثانية١٩٩١.

أنظر **Lake , Anthony :Confrontiong ,Backlash States ,Foreign Affairs,March,April1994,p p 45,66.**

١٢٠.وحيد عبد الجيد، الولايات المتحدة وعملية التسوية العربية –الاسرائيلية ، نقلا عن مصطفى الحمارنة(تحرير) وأخرين ، العرب في الاستراتيجيات العالمية ، مصدر سبق ذكره، ص٩٨-١٠٠.

١٢١.محمد أسماعيل حديد، أزمات بوش الدولية، شؤون الاوسط ، العدد١٣٠، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف٢٠٠٨) ، ص١٣١.

١٢٢.المصدر نفسه، ص١٣٧.

١٢٣.جاسم الحريري، السياسة الخارجية الاميركية :سنة أولى من حكم أوباما، شؤون الاوسط، العدد١٣٥، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ربيع٢٠١٠) ، ص٣٩.

١٢٤.المصدر نفسه.

١٢٥.أحمد المرعشلي(أشراف)، الموسوعة الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

١٢٦.غسان أبراهيم مظلوم، علاقات الاتحاد السوفياتي بالكيان الصهيوني، ورد في د.حامد ربيع وآخرين، علاقات اسرائيل الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٠-١٤١.

١٢٧.أحمد المرعشلي(أشراف)، الموسوعة الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

١٢٨.غسان أبراهيم مظلوم، علاقات الاتحاد السوفياتي بالكيان الصهيوني، ورد في د.حامد ربيع وآخرين ، علاقات اسرائيل الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٤٧.

١٢٩. C.L.Suls berger.The Soviets and Sues ,News From Israel ,No7(Bombay:Wagle Process&Press Prt,Ltd.,1Aprial1969),P12.

١٣٠.ميادة علي حيدر، السياسة الخارجية الاسرائيلية حيال العراق١٩٨٠-١٩٩١، رسالة ماجستير ، (بغداد ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الاول/ أكتوبر١٩٩٣) ، ص١٢٦.

١٣١. أحمد المرعشلي(أشراف)، الموسوعة الفلسطينية، مصدر سبق ذكرهص٥٤.

١٣٢. ميادة علي حيدر، السياسة الخارجية الاسرائيلية حيال العراق١٩٨٠-١٩٩١،مصدر سبق ذكره، ص١٢٤.وقد أوضح سيمحا دنيس رئيس ادارة الوكالة اليهودية وأوري غوردون رئيس دائرة الهجرة والاستيعاب في الوكالة وبيريتس وزير الاستيعاب على أن عام١٩٩٠ يعتبر عاما متميزا بالنسبة لهجرة اليهود السوفيت الى (اسرائيل) ، صحيفة هارتس، ٢٦/ ٦/ ١٩٩٠، ٢/ ٧/ ١٩٩٠، صحيفة عل همشمار ، ١/ ٧/ ١٩٩٠، نقلا عن الملف ، المجلد السابع، العدد٤/ ٧٦، تموز/ يوليو١٩٩٠، ٣٦٩-٣٧٠.

١٣٣.باري شميش، سقوط اسرائيل، ترجمة عمار جولاق ومحمد العبد، (عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ، ص٥٠.

١٣٤.ش.خ، تطورات أوربا الشرقية والوضع في الشرق الاوسط، الملف ، المجلد السابع، العدد٢/ ٧٤، أيار/ مايو١٩٩٠، ص١٣٤.

١٣٥.عل همشمار، ٢١/ ٢/ ١٩٨٩، نقلا عن الملف، المجلد الخامس، العدد١٢/ ٦٠، مصدر سبق ذكره، ص١١٣٠.

١٣٦.الملف ، العدد٢/ ٧٤، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩.

١٣٧. الجمهورية(العراق)، العدد١٠٧، ١٣أيلول/ سبتمبر١٩٩٣.

١٣٨.التغلغل الاسرائيلي في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية، مجلد تقديرات أستراتيجية لعام١٩٩٥، ملف رقم٢، العدد١٢، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٥أيلول/ سبتمبر١٩٩٥)، ص٣٣و ص٣٥.

١٣٩.د.خالد ممدوح العزي، العلاقة الروسية – الاسرائيلية الجديدة ومدى تأثيرها على سورية وأيران الخلافات الايرانية –الاميركية، موقع الحوار المتمدن ، العدد٣٤٩٠، ١٨/ ٩/ ٢٠١٢، ص١-٢.

١٤٠.المصدر نفسه.

١٤١.تاتيانا نوسينكو، العلاقات الروسية الاسرائيلية :شراكة وتناقضات(١)، السفير(لبنان)، العدد١٢٢٩٦ ، ٢٠/ ٩/ ٢٠١٢.

١٤٢.المصدر نفسه.

١٤٣.تاتيانا نوسينكو ، العلاقات الروسية الاسرائيلية :شراكة التناقضات (٢)، السفير(لبنان)، العدد١٢٣٠٢، ٦/ ١٠/ ٢٠١٢.

١٤٤.المصدر نفسه.

١٤٥.د.خالد ممدوح العزي، العلاقة الروسية الاسرائيلية الجديدة ومدى تأثيرها على سورية وايران، الخلافات الايرانية الاميركية، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

١٤٦. تاتيانا نوسينكو ، العلاقات الروسية الاسرائيلية :شراكة التناقضات (٢)، مصدر سبق ذكره.

١٤٧.تاتيانا نوسينكو ، العلاقات الروسية –الاسرائيلية :شراكة وتناقضات (١)، مصدر سبق ذكره، ص٣.

١٤٨. **George Friedman ,Putin s Visit and israeli –Russian Relations ,(u.s.a,S tratfor Global Intelligence), ,26/6/2012.p12..**

١٤٩. **ibid**

١٥٠.للاستفاضة ينظر على سبيل المثال د.كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، ج١، (بغداد، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، مطبعة سماروتوماج، ١٩٧٩) ، ص١٧-٢٢.

١٥١.د.فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) ، ص٢٨.

١٥٢.د.كيلان محمود رامز، السياسة الخارجية ، محاضرات القيت على طلبة العلوم السياسية، الدراسة الاولية للعام الدراسي ١٩٨٧-١٩٨٨، (بغداد، كلية القانون والسياسة، مسحوبة بالرونيو، ١٩٨٧) ، ص١٥.كذلك أنظر

K.J,Holsti,International Politics,(London:Prentice Hall International, 1972),PP167-168.

١٥٣.د.حامد ربيع، نظرية الامن القومي:حوار حول عملية التأصيل الفكري لمناهجية تقنين مبادىء الامن القومي والواقع العربي، أفاق عربية، العدد٣، (بغداد، دار الشؤون الثقافية،أيلول١٩٨٥) ، ص١٥.

١٥٤.هاني الياس خضر، سياسة باكستان الاقليمية١٩٧١-١٩٩٤، أطروحة دكتوراة، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥) ، ص٥.

١٥٥.د.حامد ربيع، نظرية الامن القومي:حوار حول عملية التأصيل الفكري لمناهجية تقنين مبادىء الامن القومي والواقع العربي، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

١٥٦.د.خلدون ناجي معروف، دراسة في أهداف السياسة الاسرائيلية الاقليمية ، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد٥، السنة الثانية، (بغداد ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، نيسان١٩٩٠) ، ص٥٤.

١٥٧.المصدر نفسه.

١٥٨.دان هوروفيتس، الثابت والمتغير في النظرية الامنية الاسرائيلية، نقلا عن أ.أيلون وأخرين، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ٦٠-٦١.

١٥٩.العميد أحتياط تسفي شور ، القوة العسكرية في كماشة الميزانية، نقلا عن يهوشفاط هركابي وأخرين، الكمية والنوعية في الاستراتيجية الاسرائيلية، ج٢، ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة (نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، مطبعة الوكالة ، ١٩٨٧) ، ص٢١.

١٦٠.اللواء يسرائيل طل، أمن قومي وأمن جماعي، معراخوت، العدد٢٨٦، شباط١٩٨٣، نقلا عن الملف ، المجلد السادس، العدد٢/ ٦٢ ، أيار١٩٨٩، ص٩٩.

١٦١.العقيد أ.أيلون ، أمن اسرائيل القومي خلال ٣٥ عاما من عمرها، نقلا عن أ.أيلون وأخرين، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

١٦٢.دان هوروفيتس، الثابت والمتغير في النظرية الامنية الاسرائيلية، نقلا عن المصدر نفسه ، ص٣٣.

١٦٣.اللواء يسرائيل طل، أمن قومي وأمن جماعي، مصدر سبق ذكره، ص١٠٠.وقارن مع ماطرحه شلوموآهرونسون، أنظر شلومو أهرونسون، أستراتيجية اسرائيل النووية من ديمونا وحتى بغداد والعودة

نقلا عن أ.أيلون وأخرين، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص١٦٣-١٦٤.

١٦٤.ظهرت في (اسرائيل) في عقد الثمانينات من القرن المنصرم عدة كتابات حول المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الاسرائيلية تعتبرها قيود وكوابح على حركتها في الميدان الدولي منها دراسة للعميد أحتياط يوسف معيان ، حدود القوة واخرى للعميد أحتياط تسفي شور، القوة العسكرية كماشة الميزانية وغيرها .ولمزيد من التفاصيل أنظر :يهوشفاط هركابي وأخرين، ، الكمية والنوعية في الاستراتيجية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

١٦٥.دان هوروفيتس، الثابت والمتغير في النظرية الامنية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص٦١.

١٦٦.آرنون سوفير، الجغرافيا والامن القومي، نقلا عن يهوشفاط هركابي وأخرين، الكمية والنوعية في الاستراتيجية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره،ص٤٩-٥٠.

١٦٧.المصدر نفسه، ص٥٠.

١٦٨.العميد أحتياط يوسف معيان، حدود القوة، المصدر نفسه، ص٧-٨.

١٦٩. آرنون سوفير، الجغرافيا والامن القومي، المصدر نفسه، ص٥٤.وجدير بالذكر أن موسوعة العالم تشير أن مساحة (اسرائيل) تشكل ٩٨٤و٧ميل٢ أنظر:-

The World Book Encyclopedia,Vol.9,(u.s.a:Field Enterprises Educational corporation,1962),p388.

بينما تذكر الموسوعة البريطانية مساحة (اسرائيل) تبلغ٩٩٢و٧ميل٢.بما يعادل ٧٠٠و٢٠كم٢ لاتتضمن أكثر من ٠٠٠و٧ميل٢للاقاليم التي أحتلتها (اسرائيل) ويتضمن هضاب الجولان لسوريا في الشمال، وفي الضفة الغربية للاردن في الشرق ، وقطاع غزة في الجنوب الغربي، وهو رسميا مدار من قبل مصر هذه الاراضي كانت قد أخذت من قبل (اسرائيل) في حرب ١٩٦٧ أي أنها تؤيد ماذكره سوفير أنظر:

The New Encyclopedia Britannica,Vol.6,(London:Encyclopedia Britan,1986),p.421.

١٧٠.اللواء أحتياط أبراهام تمير،أعتبارات أساسية في التخطيط لحاجات الامن القومي، المصدر نفسه، ص٦٩.

١٧١.آرنون سوفير، الجغرافيا والامن القومي، نقلا عن يهوشفاط هركابي وأخرين، ، الكمية والنوعية في الاستراتيجية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

١٧٢.المصدر نفسه.

١٧٣.صحيفة معاريف، ٢٣/ ٣/ ١٩٩٠، نقلاً عن ش.خ، تطورات أوربا الشرقية والوضع في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص١٣٧.

١٧٤. ندوة صحيفة عل همشمار، صورة الحاضر والمستقبل بمناسبة مرور عام على حرب الخليج، شباط ١٩٩٢، (بغداد، وكالة الأنباء العراقية، ك٢ ١٩٩٤)، ص١٤١.

١٧٥. د. نادية المختار، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، شؤون سياسية، العدد٣، مصدر سبق ذكره ص٩٢.

١٧٦. اللواء يسرائيل طل، أمن قومي وأمن جماعي، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٧.

١٧٧. مصطفى محمد الدباغ، الحرب النفسية الإسرائيلية، (عمان، مكتبة المنار، ١٩٨٦)، ص٥٨.

١٧٨. د. نادية المختار، الثابت والمتغير في نظرية الأمن الإسرائيلية بعد ضربات صواريخ الحسين، مجلة شؤون سياسية، العدد٢، مصدر سابق، ص٣٧.

١٧٩. غادة كنفاني، نظرية الأمن الإسرائيلي ٧٣-١٩٨٣، مصدر سابق، ص٩٨-٩٩.

١٨٠. العسكرية الصهيونية، العقيدة والاستراتيجية الحربية الإسرائيلية، المجلد الثاني، (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤)، ص٦٧.

١٨١. د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي، والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص٢٥٥.

١٨٢. دان سغير، سلاح نووي كشرط للبقاء، صحيفة هارتس، ٩/ ٢/ ١٩٨٧، نقلاً عن نشرة الملف، العدد ١١/ ٣٥، المجلد الثالث، (نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، شباط ١٩٨٧)، ص١٠١٨-١٠٢٠.

١٨٣. محمد عبد السلام، المتغيرات الجديدة في الاستراتيجية النووية في الشرق الأوسط، السياسة الدولية، العدد ٨٩، (القاهرة، مؤسسة الأهرام، يوليو ١٩٨٧)، ص٢٦٩.

١٨٤. د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص٢٧٦.

١٨٥. المصدر نفسه ، ص ٢٢٣، وكذلك أنظر يسرائيل تومار، سياسة الجسور المفتوحة سارية المفعول في لبنان أيضاً، صحيفة يديعوت آحرونوت، ١٥/ ١٢/ ١٩٨٢، نقلاً عن يولا البطل، الغزو الاقتصادي لإسرائيل، ملف محدود التوزيع رقم ٥، (نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة، ١٩٨٤)، ص٢١-٢٣.

١٨٦. المصدر نفسه ، ص٢١١.

١٨٧. دان هوروفيتس، الثابت والمتغير في النظرية الأمنية الإسرائيلية، نقلاً عن أ. أيلون وآخرون، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره ، ص٥٩.

١٨٨. العقيد أ. أيلون، أمن إسرائيل القومي خلال ٣٥ عاماً من عمرها، نقلاً عن دان هوروفيتس، الثابت والمتغير في النظرية الأمنية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣-٢٤.

١٨٩. شلومو أهرونسون، استراتيجية إسرائيل النووية من ديمونا وحتى بغداد والعودة، نقلاً عن كتاب أ. أيلون وآخرون، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره ، ص١٦١.

١٩٠. حلمي عبد الكريم الزعبي، الاستراتيجية الإسرائيلية في التسعينات الأبعاد والمضامين، نشرة دراسات، العدد ٤٨، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠.

191. Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories, Vol.4, No.6, November 1994, P.8.

نقلاً عن خالد عايد، محصلة الاستيطان منذ اتفاق اوسلو ونذر ١٩٩٥،الدراسات الفلسطينية، العدد٢١، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء ١٩٩٥)، ص١١٥. ومن الجدير بالذكر أن جلسة الحكومة الاسرائيلية في ٢/١/١٩٩٥ أعلن فيها قرارا للحكومة بجانب وجود لجنة سرية برئاسة مستشار وزير الدفاع لشؤون الاستيطان كيزتي للبدء بأعمال البناء في المستوطنات. وقد بدأت أعمالها قبل عامين أي عندما بدأت فيه المفاوضات السرية في أوسلو قبل تسعة أشهر من توقيع اتفاق المبادئ ١٣ أيلول ١٩٩٣، المصدر نفسه، ص١١٦. لمزيد من المعلومات أنظر: نعومي فرنكل، آخر لقاء مع رئيس الشين بيت السابق،المخطط الصهيوني، العدد ٥٣، السنة الرابعة، (عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، حزيران ١٩٩٥) الصفحات ١٢، ٢٤، ٢٥.

١٩٢.د. خلدون ناجي معروف، دراسة في أهداف السياسة الإسرائيلية الإقليمية، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد٥، مصدر سبق ذكره ، ص٥٩-٦٠.

١٩٣ العميد د. هيثم الكيلاني، التحديات الاستراتيجية أمام الأمن القومي العربي، نشرة دراسات، العدد ٦٧، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، حزيران ١٩٩٣)، ص١٩.

١٩٤ حمد الفرحان، أخطار عملية السلام على المسارين الأردني والفلسطيني، المستقبل العربي، العدد ١٨٩، السنة السابعة عشرة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤)، ص٧١.

١٩٥ المصدر نفسه.

١٩٦ .صحيفة دافار، ٢٠/ ٢/ ١٩٨٦، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد٣، السنة ١٣، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، آذار ١٩٨٦)، ص٢١٤. جدير بالذكر أن (اسرائيل) اطلقت في ٥/ ٤/ ١٩٩٥ قمر صناعي تجسسي يدور حول سوريا، إيران، العراق سمي (أوفيك ٣) يرسل صور فوتوغرافية ولازالت (اسرائيل) تنتهج نفس الأسلوب إذ أعلنت وكالات الأنباء في شهر مايو (مايس) ٢٠٠٢ إطلاق قمر تجسسي له نفس المواصفات السابقة ويدور حول نفس الدول أعلاه، إذاعة لندن، ٥/ ٤/ ١٩٩٥، ٣/ ٥/ ٢٠٠٢، (إنصات شخصي).

١٩٧ .انظر محمد الأطرش، تطور النظام الدولي، المستقبل العربي، العدد ١٧١، السنة ١٦، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آيار، مايو ١٩٩٣)، ص٥١. كذلك أنظر د. عبد السلام بغدادي، الأمن القومي العربي في مستهل القرن الحادي والعشرين الأبعاد والتحديات، نشرة دراسات، العدد ٩٤، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، أيلول ١٩٩٥)، ص١٠-١١.

١٩٨ .حلمي عبد الكريم الزعبي، الاستراتيجية الإسرائيلية في التسعينات الأبعاد والمضامين، مصدر سبق ذكره ، ص٤٢.

١٩٩ .محمد الأطرش، تطور النظام الدولي، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

٢٠٠ . النهار(لبنان)، ١/ ١٠/ ١٩٩٤، نقلاً عن المستقبل العربي، العدد ١٩٠، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الاول/ ١٩٩٤)، ص١٧٠.

٢٠١ .أنات كورز ، الارهاب الجديد، ملخص لنشرة توقعات ، مركز جافي الاسرائيلي لعام٢٠٠٣ ترجمة مجلة البيان، (لندن، ٢٠٠٣) ، ص٥٩.

٢٠٢ .آمنون برزيلاي ، تقرير مركز جافي: أستمرار التحسن في المكانة الاستراتيجية لاسرائيل، صحيفة هارتس، ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٤، نقلا عن المستقبل(بيروت) ، العدد١٧٢٢، ١٣تشرين الاول/ أكتوبر٢٠٠٤، ص١٩.

٢٠٣ .د.طارق فهمي، التقرير الاستراتيجي القومي لاسرائيل٢٠١٠، الاهرام(القاهرة) ، العدد٤٥٢٥٠، ٢٧أكتوبر٢٠١٠، ص١.

٢٠٤ .محمد البديوي، التقرير الاستراتيجي بمركز دراسات الامن القومي الاسرائيلي ينصح (اسرائيل) بالسلام والاحتفاظ بالردع ، ويؤكد أمريكا ، والغرب لايؤمنون بدور تل آبيب كشرطي بالمنطقة ، ويرشح تونس للاستقرار ، ويستبعد مصر ، اليوم السابع(القاهرة) ، ٢١فبراير٢٠١٢، ص١.

هوامش ومراجع الفصل الثالث

١. أبن منظور، لسان العرب، ج٧، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٧-١٦١، وكذلك أنظر حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة المتوسط، ١٩٧٤)، ص١٤.

٢. اللواء آمنون شاحاك، دولة إسرائيل في المنطقة على عتبة سنة ٢٠٠٠، محاضرة في معهد ديفيز، (القدس، الجامعة العبرية)، نقلاً عن نشره مؤسسة الدراسات الفلسطينية العدد١، السنة الرابعة عشرة (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كانون الثاني، ١٩٨٧)، ص٢٢-٢٣.

ويبدو أنه لم يوفق في تحديد العناصر الأساسية لمصطلح مخطط بشكل محكم ولكن الذي يحلل المعاني الخفية لطرحه سيصل إلى نتيجة مفادها أنه يريد أن يرسم نموذج لمخطط مستقبلي مبني على التنبؤ على ما سيكون عليه حال المنطقة عندما وضع عدد من الفرضيات والتكهنات بالرغم أنه لم يؤشر نوعية الوسائل المستخدمة في المخطط.

٣. يحزقيل درور، المشكلة الفلسطينية مخطط عام **Grand Design** للخروج من الورطة، استراتيجياً شاملة لإسرائيل، أكدمون، دار النشر التابعة لاتحاد طلبة الجامعة العبرية، القدس، ١٩٨٩، نقلاً عن نشرة الملف، المجلد السابع، العدد ٤/ ٧٦، ترجمة الوكالة، (نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، مطبعة الوكالة، تموز ١٩٩٠)، ص٢٩٩.

٤. المصدر نفسه، ص٣٠٠.

٥. يهوشفاط حراكابي، الاستراتيجيات العربية وردود الفعل الإسرائيلية، ترجمة أحمد الشهابي، (بيروت، دار القدس ، ١٩٧٧)، ص١٥.

6. **Arend Lijphart, The politics of Accommodation: Pluralism and Democracy in the Nether Lands, Campus, 142, (Berkeley CA: University of California Press, 1968), P.168.**

٧. نيفن عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢١/ ٣/ ٢٠٠٠، ورد في المستقبل العربي، العدد٢٦٥، السنة ٢٣، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آذار/ مارس٢٠٠١)، ص٨٤-٨٥.

٨. بهاء بدري حسين، سكان إيران، سلسلة الدراسات الإيرانية، (بغداد، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦)، ص٦٣-٨٦، كذلك أنظر:

Defence and Foreign Affairs, (London: 1984), P.453.

٩. المصدر نفسه.
١٠.انتفاضة العلويين والتماسك المجتمعي في تركيا، نشرة تقديرات استراتيجية العدد التجريبي، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، مارس ١٩٩٥)، ص٢٦.وكذلك أنظر:- تركيا ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، وكذلك أنظر موقع الحوار والشراكة الاوروبية E.N.P.I (المفوضية الاوروبية) ، قبرص ، ٢٠١٢. ، كذلك أنظر موقع تركيا:- www.Turky2Day.com
١١.د. أحمد نجم الدين فليجة، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، (القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، بلا تاريخ نشر)، ص١٩٢-١٩٣.
١٢.د. أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، المجلد الأول، مصدر سبق ذكره، ص١٤٩.
١٣.أنظر د. غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر وآخرون ، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٧٠)، ص٤١، وأنظر معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، (بدون مكان طبع، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩)، ص٤٩.
كذلك أنظر: مارغريت روتن، تاريخ بابل، ترجمة زينة عازار وميشيل أبن فاضل، (بيروت، دار منشورات عويدات، فن البطاعة، ١٩٧٥)، ص١٣.
كذلك أنظر:

Jewish Chronicle, (London: Impact Lithotolworth Ltd., 16 March 1979), P.20.

١٤.عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت التحدي الإمبريالي الصهيوني المعاصر، مصدر سبق ذكره ، ص٩٣، ولمزيد من التفاصيل حول أفكار بن غوريون: أنظر رسائل بن غوريون، ترجمة الملكة دينا عبد الحميد ، (بيروت، دار القدس،١٩٧٩)، ص٢٠٤. كذلك أنظر سامي الجندي، عرب ويهود، (بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٦)، ص٣٥.
١٥.د. محمد عمارة، العرب والتحدي، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠)، ص١٤.
١٦.محمد الأطرش، عرض كتاب ونقد شيمون بيريز مع أرييه ناعور، الشرق الأوسط الجديد، المستقبل العربي، العدد١٩٩، السنة١٨، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أيلول ١٩٩٥)، ص١٥٠.
١٧.محمد إبراهيم الجنابي، اليهود قديماً وحديثاً، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٧)، ص٤٦-٤٨.
١٨.الإسرائيليات: هو كل ما دسه اليهود على تفسير القرآن الكريم وعلى الحديث النبوي عن تأويلات وأساطير خرافية يراد بها تحريف المعنى المقصود وتشويه الحقائق. للاستفاضة أنظر عبد السميع سالم

الهراوي، الصهيونية بين الدين والسياسة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧)، ص٨٦-٨٧. كذلك أنظر عبد الكاظم البديري، الإسلام والقضية الفلسطينية، (النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٧)، ص٣٥-٤١. كذلك أنظر د. محمد حسين هيكل، عثمان بن عفان، (القاهرة، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة العربية، مطبعة مصر، ١٩٦٤)، ص١٣٦. كذلك أنظر مكي خليل حمود، التسلسل الباطني في العراق في القرن الثاني للهجرة إلى القرن الخامس للهجرة، رسالة ماجستير ، (بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧)، ص٢. كذلك أنظر محمد عيسى برهوم، صورة العرب في نظر الصهاينة والإسرائيليين، المستقبل العربي، العدد ١٩٨، السنة ١٨، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آب، ١٩٩٥)، ص٢٠.

١٩.شبتاي تيبت، بن غوريون والعرب، ترجمة غازي السعدي،(عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، شركة الشرق الأوسط للطباعة، ١٩٨٧)، ص١١٥-١١٦.

٢٠.نقلاً عن حلمي عبد الكريم الزعبي، الاختراق الإسرائيلي للمنطقة العربية والمخاطر الأمنية، نشرة دراسات، العدد٨٤، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، تشرين الثاني/ ١٩٩٤)، ص٥٢.

٢١.حسين الطنطاوي، الصهيونية والعنف الفلسفة والاستراتيجية، مصدر سبق ذكره ، ص١٦.

٢٢. أنظر داني روبنشتاين وروني شيليد، القصة الكاملة لحركة غوش أيمونيم بدأ تهويد المدينة الإسلامية منذ عام ١٩٧١، المخطط الصهيوني، العدد٤٨، السنة٤، (عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، شباط ١٩٩٥)، ص١٢. كذلك أنظر رسائل بن غوريون، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٠. وأنظر كذلك سمحافلايان، ولادة إسرائيل: أساطير وحقائق،عباس شبلاق(عرض)، المستقبل العربي، العدد١١٤، السنة١١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آب ١٩٨٨)، ص١٥٧.

٢٣. أهارون ياريف، حرب أخرى أم توجه نحو السلام، الوف هاريئفين (محرر)، نحو عام ٢٠٠٠: ما هي الخيارات المتاحة أمام إسرائيل وما هو ثمنها؟، معهد فان لير، القدس، ١٩٨٨، نقلاً عن نشرة الملف، المجلد الخامس، العدد١٢/ ٦٠، (نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، آذار ١٩٨٩)، ص٦٥.

٢٤. يجزقيل درور، المشكلة الفلسطينية مخطط عام **Grand Design** للخروج من الورطة، استراتيجيا شاملة لإسرائيل، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩٧.

٢٥. أنظر:

Bernard Lewis, The Present Stage of the Arab Israeli Conflict, News from Israd, No.1, (Bombay, 15 May 1974), P.3.

٢٦. انظر:

Israeli Shahak, The Zionist Plan for the middle East, (Belmont: Association of Arab American University Craduates, Inc., 1982), P.11.

٢٧. د. يهودا لاوبير، إسرائيل وتأييد الأقليات في العالم العربي، من بحوث ندوة مركز دايان لابحاث الشرق الأوسط وأفريقيا من ٢٨/ ٢-٢/ ٣/ ١٩٩٤، جامعة تل أبيب، ١٩٩٤، (القاهرة، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٩٤)، ص٢٢.

٢٨. نقلاً عن حسين الطنطاوي، الصهيونية والعنف الفلسفة والاستراتيجية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥-٢٦.

٢٩. أنظر: د. يعقوب شمشوني، تأييد إسرائيل للنزعات الانفصالية للجماعات العرقية والأثنية والاعتبارات الكامنة وراءه، من بحوث ندوة الموقف الإسرائيلي من الجماعات الأثنية والطائفية في العالم العربي، آيار ١٩٩٢، مركز بارايلان للأبحاث الاستراتيجية، جامعة بارايلان، (القاهرة، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٩٢)، ص٢٧.

30. Memorandum on the Present Anti-Jewish outbreaks in Iraq, Central Zionist Archives, November 1936), PP.1-3.

٣١شموئيل سيجيف، إسرائيل والعلاقات مع دول الجوار (تركيا، إيران، أثيوبيا)، من أبحاث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره ، ص٤١-٤٤.

٣٢المصدر نفسه.

٣٣.بنجامين بيت هلحمي، الأخطبوط الإسرائيلي، ترجمة محمود برهوم ويوسف أبو ليل، جزءان ، (عمان، منشورات دار الكرمل صامد، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، ، ١٩٨٩)، ص٢٠٨-٢١٠.

٣٤.مذكرات اسحق رابين، ترجمة دار الجليل، القسم الأول ، (عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، شركة الشرق الأوسط للطباعة، ١٩٩٣)، ص٩١.

٣٥.أنظر: ي.س. يغسيف، الشرق الأوسط في مخططات الإمبريالية والصهيونية، من بحوث الحلقة الدراسية حول إسرائيل بغداد ٢١-٢٦ نيسان ١٩٧٣، بحث رقم٢٤، المجلد الثاني (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٣)، ص٤.

٣٦.صحيفة حداشوت، مقابلة مع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، نقلاً عن شؤون إسرائيل العسكرية ، العدد٨٤، السنة الخامسة، (عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، نيسان ١٩٨٩)، ص٦.

٣٧.أنظر:

Abb Eban, An Auto biograghy, (New Zealand: Future Publications Ltd., 1979), P.261.

كذلك أنظر: أنطوان شلحت، الثابت والمتحول في إسرائيل يرسم عصر الانفراج، نقلاً عن نشرة الملف، المجلد السادس، العدد ١٠/ ٧٠، ترجمة الوكالة ، (نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، كانون الثاني/ ١٩٩٠)، ص٨٧٧. كذلك أنظر د. بطرس بطرس غالي، حقوق الإنسان بين الديمقراطية والتنمية، السياسة الدولية، العدد١١٤، السنة٢٩، القاهرة،مؤسسة الاهرام، أكتوبر ١٩٩٣)، ص١٤٣. كذلك أنظر د. بطرس بطرس غالي، الأمم المتحدة واحتواء الصراعات العرقية، السياسة الدولية، العدد١١٥، السنة ٣٠، (القاهرة، مؤسسة الاهرام ، يناير ١٩٩٤)، ص١٣-١٥. ولمزيد من التفاصيل أنظر: سيار الجميل، المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القادم من مثلث الأزمات إلى مربع الأزمات تحديات مستقبلية، المستقبل العربي، العدد ١٨٤، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران ١٩٩٤)، ص١٨.

٣٨.محمد زيادة، مكاسب اسرائيل من الاحتلال الامريكي للعراق ، موقع أسلام ويب، ٢٣/ ٢/ ٢٠٠٤، ص٣.

٣٩.أسراء أحمد ، الشرق الاوسط بعد أحتلال العراق ، السياسة الدولية، (القاهرة، مؤسسة الاهرام، ١أكتوبر٢٠١٠) ، ص١.

٤٠.المصدر نفسه.

٤١.بلال ضاهر، قراءة في دراسة اسرائيلية جديدة حول ايران والخليج العربي، (فلسطين ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، ٢٠/ ٣/ ٢٠١٢) ، ص١.

٤٢.المصدر نفسه.

٤٣.المصدر نفسه.

٤٤..ياسر الزعاترة، صندوق نتنياهو لدعم الديمقراطية والتصدي للحركات الاسلامية ، موقع الجزيرة نت، ٣١/ ٣/ ٢٠١١، ص٣.

٤٥.د. عبد الوهاب الكيالي، الجذور التاريخية للتحالف الإمبريالي الصهيوني، مصدر سبق ذكره ، ص٣١.

٤٦. أ. شفايتسر، لا داعي للغبطة، صحيفة هارتس، ١/١/١٩٩٠، نقلاً عن نشرة الملف، العدد١٠/ ٧٠، مصدر سبق ذكره ، ص٩١١.

٤٧. أوري أفنيري، الانتفاضة هي الحرب السابعة، مجلة هعولام هزية، نقلاً عن شؤون إسرائيل العسكرية العدد٥٩، السنة الرابعة، (عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، آذار ١٩٨٨)، ص١٣.

٤٨. المقدم الدنييف، التوازن الاستراتيجي ومخاوف إسرائيل من التقارب العربي، مجلة يمحنية، نقلاً عن شؤون إسرائيل العسكرية، العدد٨٤، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣.

٤٩. يورام فيري، تصدير الأسلحة في خدمة الأهداف الإسرائيلية، ملحق صحيفة دافار، نقلاً عن شؤون إسرائيل العسكرية، العدد٦٩، السنة الرابعة، (عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، آب ١٩٨٨)، ص ص٥-٨.

٥٠. د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٦. للمزيد من المعلومات حول مساعي (اسرائيل)الى بلقنة الوطن العربي أنظر:-مها حابس الفايز، اسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي(السودان نموذجا)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، (عمان، كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١).

٥١. د. محمود سلمان، المفاوضات بين أطراف الصراع في الشرق الأوسط إلى أين؟، نشرة دراسات، العدد٤٨، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤.

٥٢. أنظر:جدعون جونليب، شعوب بغير دول، نشرة المنتدى، العدد١٠، المجلد التاسع، (عمان، منتدى الفكر العربي، حزيران ١٩٩٤)، ص١٧. كذلك أنظر دانيال ج. اليعازر، إطار كامب ديفيد للسلام: نحو حكم مشترك، نشرة دراسات استراتيجية، العدد٢٠، المجلد الأول، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٠)، ص٧.

٥٣. أنظر:

Yitzhak Shamir, Israel's Role in A changing Middle East, Foreign Affairs, vol.60, No.4, 1983, P.789.

٥٤. مردخاي غور، اجتماع إسرائيلي فلسطيني حتمية يفرضها الواقع، صحيفة معاريف، ٩/١/٩٠، نقلاً عن نشرة الملف، العدد١٠/ ٧٠، مصدر سبق ذكره ، ص٩١٩.

٥٥. أنظر مفيد عواد، مقاطع من حرب الجاسوسية العربية الإسرائيلية، (عمان، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع الدستور التجارية، ١٩٨٧)، ص١٠٧.

56. Charles W. Yost, The Arab-Israeli War How it Began? Foreign Affairs, Vol.46, No.2, January 1968, P.307.

٥٧. أنظر: رؤوبين فدهستور،الموازنة العسكرية بين التقليص والاكتفاء في صراع وزارات المالية والدفاع، صحيفة هارتس. كذلك أنظر اليكس فيشمان، الردع والحدود الآمنة ونقل المعركة لأرض العدو هذه هي نظرية الأمن الإسرائيلي، صحيفة عل همشمار، نقلاً عن شؤون إسرائيل العسكرية، العدد٨٠، السنة الخامسة، (عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة النشر، شباط ١٩٨٩)، ص١٢-٢٣.

٥٨. للإطلاع على نصوص معاهدة كامب ديفيد وآثارها التفتيتية أنظر: حلمي عبد الكريم الزعبي، المخططات الصهيونية للسيطرة الاقتصادية على الوطن العربي، (الكويت، مؤسسة الكميل للتوزيع والإعلان والنشر، ١٩٨٩)، ص٥٨-٥٩. أما بالنسبة لنصوص المعاهدة الأردنية الإسرائيلية المبرمة في ٢٦/١٠/١٩٩٤. أنظر معاهدة السلام بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة (إسرائيل) ٢٦/ت١/١٩٩٤، ما هي؟ (عمان، بلا دار نشر، ١٩٩٤)، ص ص٣٨-٣٩.

٥٩. أهارون ياريف، حرب أخرى أم توجه نحو السلام، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٦٧.

٦٠. قدرت معدلات العجز خلال الفترة من ٨٠-١٩٩٢ بنمو ١٣,٢ ألف طن.

للاستفاضة أنظر علاء سالم، الأبعاد والمخاطر الناجمة عن التعاون الاقتصادي بين الدول العربية وإسرائيل، نشرة دراسات، العدد٨٦، (القاهرة، الدر العربية للدراسات والنشر والترجمة، كانون الثاني/١٩٩٥)، ص٥٦.

٦١. د. عبد الرزاق بن هاني، التاريخ والجغرافيا من الاقتصاد في هجرة اليهود إلى فلسطين، اليرموك، العدد٢٩، (عمان، دائرة العلاقات الثقافية العامة، جامعة اليرموك، مطبعة الجامعة، ١٩٩٠)، ص١٢.

٦٢. أنظر محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، سلسلة الثقافة القومية رقم ١٦ ، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨)، ص٤٨-٤٩.

كذلك أنظر زياد محمود علي، عداء اليهود للحركة الإسلامية، (عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢)، ص٤٦-٤٧. ولمزيد من التفاصيل أنظر عصام شريح، قراءة الأنماط الاستعمارية في الممارسات الإسرائيلية، الباحث، العدد٢٤، السنة٤، (بيروت، دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، كانون الاول/١٩٨٢)، ص٤٢-٤٤.

٦٣. أنظر حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة المتوسط، ١٩٧٤)، ص١١١.

64. Henry Cattan, Palestine: The Road to Peace, (London: Longman Group Ltd., 1971), P.42.

65. Ibid.

٦٦. أنظر صحيفة يديعوت آحرونوت، ٦/ ٥/ ١٩٩٠، نقلاً عن نشرة الملف، العدد٢/ ٧٤، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٤. كذلك أنظر: أحمد شاهين، الفلسطينيون في إسرائيل الإمكانيات والممكن، نشرة الملف، العدد٣/ ٧٥، المجلد السابع، (نيقوسيا، حزيران١٩٩٠)، ص١٩٨.

٦٧. محمد عيسى برهوم، صورة العرب في نظر الصهاينة الإسرائيليين، المستقبل العربي، العدد١٩٨، مصدر سبق ذكره، ص١٩٨.

٦٨. أنظر:

The Moral of Hebron, News from Israel, No.6, (Bombay: 1 June 1980), P.4.

٦٩. د. حامد ربيع، نظرة الحرب النفسية والصهيونية الجديدة مأزق التناقض الفكري وإمكانيات الدعاية العربية، نشرة دراسات، العدد٤، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، كانون الاول/ ١٩٨٧)، ص١٥.

٧٠. أهارون ياريف، حرب أخرى أم توجه نحو السلام، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٦٦.

٧١. حزب العمل ومواصلة مخطط التفتيت لوحدة الأقطار العربية ، مجلة تقديرات استراتيجية، العدد٤، ملف رقم٦، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آيار ١٩٩٥)، ص١٦.

٧٢. حغاي أشد، مصالح إسرائيل المشروعة في لبنان، صحيفة دافار، ١٤/ ٤/ ١٩٨١، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية،العدد٥، السنة١١، (بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، آيار ١٩٨١)، ص٢٧٧.

٧٣. استعانت الحركة الصهيونية بخيرة خبرائها والمتخصصين في شؤون الأقليات منهم يورام نمرودي، وأوري لوبراني، ومردخاي بن فورات، وشوشونا أرئيلي للتحرك علىبعض الاقليات والحوار معهم، وأيلياهو ساسون وأيرهرائيل ورئيس جهاز الموساد للتعامل مع بعض زعماء الأقليات في سوريا ولبنان. أنظر د. يعقوب شمشوني، تأييد إسرائيل للنزعات الانفصالية للجماعات العرقية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧-٢٨.

٧٤. في الفترة ما بين أواخر الخمسينات وحتى حرب حزيران عام ١٩٦٧ استجدت متغيرات إقليمية ودولية دفعت (اسرائيل) للمضي في دعم الأقليات وكما يحددها الباحث الاسرائيلي د. امستيابرعام، من ابرزها إقليمياً ظهور عبد الناصر ومشروعه القومي، وسيطرة الأفكار القومية الداعية للوحدة العربية ، وكذلك تنمية التعاون بين (إسرائيل) ودول الجوار (تركيا، إيران، أثيوبيا) ، ودولياً مناوئة الاتحاد السوفياتي (سابقاً) لها ، وترجيح كفة العلاقات مع الغرب.

أنظر: د. امستيار برعام، دعم إسرائيل للأقليات في الوطن العربي جزء ب، من بحوث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره ، ص٣٤.

٧٥. صحيفة معاريف، ١٨/ ١٢/ ١٩٨١، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد١، السنة١٢، (بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كانون الثاني/ ١٩٨٢)، ص٢٢.

٧٦. د. يهودا لاوبير، إسرائيل وتأييد الأقليات في العالم العربي، من بحوث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره، ص٣١-٣٢.

77. D. R. Elston, Israel The Making of Antion, (London: Oxford University Press, 1963), P.59.

٧٨. د. امستيابرعام، دعم إسرائيل للأقليات في الوطن العربي جزء ب، من بحوث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦.

٧٩. المصدر نفسه ، ص٣٩-٤٠.

٨٠. حزب العمل ومواصلة مخطط التفتيت لوحدة الأقطار العربية، مصدر سبق ذكره، ص١٧-١٩.

٨١. د. امستيابرعام، دعم اسرائيل للاقليات في الوطن العربي جزء ب، من بحوث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره ، ص٣٩-٤٠.

٨٢. حزب العمل ومواصلة مخطط التفتيت لوحدة الأقطار العربية، مصدر سبق ذكره ، ص١٨-١٩.

٨٣. يعتبر مبدأ شد الأطراف من المفاهيم القديمة والتي ترجع إلى عهد الإمبراطورية الرومانية والفارسية. وقد عملت بريطانيا على تنضيجه وفق رؤية خاصة مفادها أنها ترى في حالة إضعاف جسداً متيناً لمنعه من المقاومة تلجأ إلى خلق الجيوب حول امتداداته الإقليمية التي تنمو بهيئة كيانات صغيرة لترتطم على ذلك الجسد من أجل تحقيق هدفين، الأول إضعاف قدرة الجسد على المقاومة، والثاني النيل من هيبة تلك الدولة بسبب إنهاكها جراء مواجهة تلك الكيانات المحيطة بها.

لمزيد من التفاصيل أنظر: د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٣-٢٣٤.

٨٤. أنظر:

Michael Bar-Zohar, Ben-Gurion, (London: Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1978), PP.260-261.

٨٥. تمارا جولان، إسرائيل ودول الجوار في أفريقيا، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره ، ص٩٦.

٨٦. د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٣-٢٣٤.

٨٧. أوري لوبراني، العلاقات بين إسرائيل ودول الجوار المحيطة بالعالم العربي تركيا، إيران، أثيوبيا، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره ، ص١٦.

٨٨. المصدر نفسه، ص١٨.

٨٩. أنظر د. حامد ربيع، إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي، (القاهرة، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ١٩٧٨)، ص١٧٥-١٧٦.

٩٠. نشرت المقابلة في مجلة نيوزويك الأميركية: أنظر

News Week, No.39, Sep. 1986, P.60.

٩١. مقابلة مع قائد المنطقة الشمالية الجنرال اسحق موردخاي ، المخطط الصهيوني، العدد٣٢، السنة٢، (عمان، تشرين الثاني/ ١٩٩٣)، جدير بالذكر أن طروحات موردخاي سبق وأن أكدها موشي شاريت ثاني رؤساء الحكومة الصهيونية في محاضرة ألقاها بعد عام من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ حيث يقول: ((أن مسألة السلام يجب أن لا تغيب عن الأذهان ولو لحظة واحدة فهي ليست مجرد اعتبار سياسي وإنما تعد على المدى البعيد اعتباراً حاسماً من وجهة النظر العسكرية)). أنظر محمد حسن، مصر في المشروع الإسرائيلي للسلام، (بيروت، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٠)، ص٩.

٩٢. د. هيثم الكيلاني، الأمن القومي العربي رهين المحبسين، شؤون عربية، العدد٨٣، (القاهرة،الامانة العامة لجامعة الدول العربية، أيلول ١٩٩٥)، ص١٦.

٩٣. شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة محمد علي عبد الحافظ ، (عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ص٨١-٩٠.

٩٤. مقابلة مع قائد سلاح الجو الإسرائيلي، المخطط الصهيوني، العدد٣٣، السنة٢، (عمان، كانون الاول/ ١٩٩٣)، ص٧.

95. Yair Evron, The Middle East, Nations, Super-Powers and Wars, (London: Elek Books Ltd., 1973), P.174.

96. News from Israel, No.7, OP. Cit., P.2.

97. Amos Perlmutter, Military Politics in Israel-Nation-Building and Role Expansion, (London: Frankcass Ltd., 1969), P.59.

٩٨. فؤاد لبيب اللحام، من المستفيد من تحقيق السلام العادل، صوت فلسطين، العدد٧٨، السنة٧، (دمشق، إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني، تموز١٩٧٤)، ص٢٧.

٩٩. يحزقيل درور، سلام واندماج في الشرق الأوسط، ج١، صحيفة دافار ٢/ ٢/ ١٩٨٨، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية العدد ٢، السنة١٥، (بيروت، شباط ١٩٨٨)، ص١٣٣-١٣٤.

١٠٠. يحزقيل درور، التفكير التاريخي كأساس لقرارات راهنة أ، صحيفة دافار، ٣١/ ١/ ١٩٨٨، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد٢، المصدر نفسه، ص ص١٢٨-١٢٩.

١٠١. جغرائيل بن دور، الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠، ترجمة سمير جبور وآخرين (نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، ١٩٨٦)، ص١٧٩.

102.Evertt MendKsohn, A compassionate peace: A future for Israel, Palestine, and Middle East, (New York: Favvar Straus and Giroux, 1989), Reviewed by Howard K. Read, The Middle East Journal, Vol.44, No.1, (Washington: Indiana University Press, Winter 1990), P.142.

١٠٣. لمزيد من التفاصيل أنظر محمد زكريا إسماعيل، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، المستقبل العربي، العدد١٩٦، السنة١٨، (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران ١٩٩٥)، ص١٦-١٧.

١٠٤. للاستفاضة حول التطبيع أنظر: نظيرة محمود خطاب، مخطط الغزو الثقافي الإسرائيلي الأبعاد والمخاطر، نشرة دراسات، العدد١٢، (القاهرة،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آب١٩٨٨)، ص٤٧-٤٩.

ولمزيد من التفاصيل أنظر: د. احمد أبو مطر،الثقافة المصرية في زمن التطبيع، (عمان، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ص٤٠.

كذلك أنظر محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، مصدر سبق ذكره ، ص١٢.

١٠٥. لمزيد من التفاصيل أنظر: عادل البطوسي، الهجرة اليهودية وحلم إسرائيل الكبرى، المنهل، العدد٤٨، المجلد٥١، السنة٥٦، (جدة السعودية)، دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة، دار الأصفهاني للطباعة، تموز ١٩٩٠)، ص٦٧. وحول الاستيطان أنظر: غرشوم شوكن، نظرة جديدة إلى الصهيونية: نجاح أم فشل، صحيفة هارتس، ١٠/ ٩/ ١٩٨٠، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفسطينية، العدد٢، السنة١١، (بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، شباط ١٩٨١)، ص١١٥. ولمزيد من التفاصيل أنظر: حاييم بن شاحر، صحيفة هارتس، ٢٠/ ٥/ ١٩٨٠، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية العدد١٣-١٤، السنة١٠، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ٣٠ تموز ١٩٨٠)، ص٣٢. كذلك أنظر:

David-Ben Gurion, Rebirth and Destiny of Israel, (New York: Phi Losophical Library, 1954), PP.41-42.

106.Fred J. Khouri, The Arab Israeli: Dilemma, (New York: Syracuse University Press, 1971), PP.123-151.

كذلك أنظر:

William b. The Palestinian Future Theurge for democracy, foreign Affairs, Vol.73, No.4, July-August 1994, P.3.

١٠٧. للاطلاع على مضامين القوانين الصهيونية أنظر: أمين عطايا، فلسطينيوا الأرض المحتلة لعام ١٩٤٨ الواقع الديمغرافي والاجتماعي والسياسي، شؤون فلسطينية، العدد٢٠٧، (نيقوسيا، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، حزيران ١٩٩٠)، ص٢٥-٢٦.

كذلك أنظر: د. بكر مصباح تنيره، التطور السياسي للمواطنين العرب في فلسطين المحتلة ١٩٤٨، شؤون عربية، العدد ٦٠، (تونس،الامانة لجامعة الدول العربية، كانون الاول / ١٩٨٩)، ص٩٥-٩٦.

ولمزيد من التفاصيل أنظر: أحمد القاضي إبراهيم، الهجرة اليهودية وانعكاساتها على أطروحات إسرائيل السياسية، رؤية، العدد٢، (القاهرة، مركز الفالوجا للدراسات والنشر، ٣ أغسطس ١٩٩١)، ص٤٤.

كذلك أنظر:

Philip Tandao, Israel to 1991 Reform or Relapse, Special Report, No.1078, (London: The Economist Publications Ltd., 1987), PP.7-8

١٠٨. أنظر يوسف البير، الأردن هو فلسطين مغامرة خطيرة وباهظة الثمن، نشرة الملف، العدد٤/ ٧٦، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣٦.

١٠٩. يحزقيل درور، مجتمع علم ومعلومات وتكنولوجيا، صحيفة دافار، ٣/ ٢/ ١٩٨٨، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد٢، السنة١٥، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٦. وكذلك أنظر: غازي السعدي، أساليب الاختراقات الإسرائيلية للمقاطعة العربية، صامد الاقتصادي، العدد٦٦، اسنة٩، (عمان، مؤسسة صامد، جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين، آذار-نيسان ١٩٨٧)، ص٤٩.

١١٠. د. خلدون ناجي معروف، أبعاد ومعطيات الاتفاق الأردني الإسرائيلي لعام ١٩٩٤، بحث خاص غير منشور، (بغداد، مركز الدراسات الفسطينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥)، ص٣. كذلك أنظر أحمد ناجي قمحة الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية رؤى واشكاليات مختلفة، السياسة الدولية، العدد١١٩، (القاهرة، مؤسسة الاهرام ، يناير ١٩٩٥)، ص١٥٩.

111.Geoffery Aronson, Israel Palestinians and the Intifade Greating facts on the West Bank, (Washington: Keganpoul International in Association with Institute for Palestine Studies, 1990), P.28.

كذلك انظر Terrence M. Tehranian, The Politics of Israel policy in the West Band, Middle Eastern Studies, (London: Frankcass Ltd., 1983), P.15.

112.World Resources 1988-1989, (U.S.A: World Resources Institute and the International Institute for Environment And Development in Collaboration with the United Nation Environment, Program, 1988), P.132.

كذلك أنظر: أبو حسن، الأمن المائي العربي بين الأطماع والاستسلام العربي مصدر سبق ذكره ص ٢٩، وللاطلاع على الابعاد السياسية والاقتصادية والقانونية لازمة المياه وموقف (إسرائيل) من ذلك أنظر: ياسر علي هاشم، الأبعاد السياسية والاقتصادية والقانونية لأزمة المياه، السياسة الدولية، العدد١٠٤، (القاهرة،مؤسسة الاهرام ، أبريل ١٩٩١)، ص١٥٠-١٥٨. ويجدر الإشارة أن غزو (إسرائيل) للبنان لم يكن وراءه هدف واحد وإنما كانت وراءه مياه الليطاني. أنظر: غسان دمشقية، أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية، (دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ص٦١.

١١٣. أنظر: العمق الاستراتيجي في الحروب الحديثة، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسسطينية، ترجمة بدر عقيلي، (عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة ، ١٩٨٧)، ص١٣٧.

١١٤. أنظر: رؤوبين فدهستور، الخط الأحمر لصادرات الأسلحة، صحيفة هارتس، العدد٥، ٨/ ١٩٤٨/٤، نقلاً عن نشرة الأرض، العدد١٦، السسنة١١، (دمشق، مؤسسة الأرض الدراسات الفلسطينية، ١٩٤٨)، ص٤١-٤٣، كذلك أنظر: ميخائيل يزهار، تقويم عقد النفط العربي، صحيفة معراخوت، العدد٣٠٩، تموز-آب ١٩٨٧، ص ص٢٤-٢٧، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد١٠، السنسة١٤، (بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، تشرين الاول/ ١٩٨٧)، ص٧٣٤-٧٣٥.

١١٥. د. موشي ماعوز، حرب الخليج هل أنهت تقسيم لبنان، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣.

١١٦. د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، (بغداد، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٩)، ص٢٩٠.

١١٧. محمد عباس نور الدين، الخلفية الأيدلوجية للإعلام العربي، المستقبل العربي، العدد١٩٩، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦-٧٨.

١١٨. أنظر: د. علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، (القاهرة، دار البحوث العلمية، مطابع الشروق، ١٩٧٩)، ص١٠-١١. كذلك أنظر محمد عبد المولى، في عمق إسرائيل فكرياً واستراتيجياً، (بيروت، منشورات عويدات، مطبعة الرأي الجديد، ١٩٧٣)، ص١٠.

١١٩. أنظر حازم هاشم، المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري أسرار ووثائق، (القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦)، ص١١-١٢.

١٢٠. د. حامد ربيع، تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦)، ص٣٨، وللإطلاع على جهود (إسرائيل) لاستيعاب المواطنين العرب في هضبة الجولان ومنها منح هويات إسرائيلية لهم. لمزيد من التفاصيل أنظر نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد١٥، السنة١٠، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٥ آب، ١٩٨٠)، ص١١.

١٢١. للإطلاع على تحركات أجهزة المخابرات الصهيونية للاتصال ببعض زعماء الأقليات العرقية والطائفية في الوطن العربي، أنظر: د. محمود سلمان، أجهزة المخابرات الإسرائيلية والحرب السرية ضد العرب، نشرة دراسات، العدد٤٧، (القاهرة،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، تشرين الاول / ١٩٩١)، ص١٠-١٣.

١٢٢. مفيد عواد، مقاطع من حرب الجاسوسية العربية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره ، ص٦٦-٦٧.

١٢٣. المصدر نفسه ، ص٦٩-٧٠.

124.Jonathan D. Sanna, Commentary, Vol.78, No.2, (U. S. A: American Jewish committee Ltd., August 1984), P.53.

كذلك أنظر:

George Dib & Fuad Jabber, Israel's Volation of Human Rights in the Occupied Territories A documented Report, (Beirut: Institute for Palestine Studies, April 1970), P.140.

كذلك أنظر: أبو صادق، التفليم المقدس، مصدر سبق ذكره ، ص٩١.

١٢٥. أنظر عبد الله سلوم السامرائي، القاديانية والاستعمار الإنكليزي، سلسلة دراسات ٢٧١ (بيروت، المركز العربي للطباعة والنشر، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص٢٢١-٢٢٢، ص٢٦٠-٢٦١. كذلك أنظر محمد أحمد دياب، المخططات الماسونية العالمية، (القاهرة، دار المنار للنشر والتوزيع، شركة الأمل للطباعة والنشر، ١٩٨٩)، ص٧-١٣.

وجدير بالذكر أن الماسونية هي جمعية سرية يهودية نشأت في العصور الوسطى أيام الحرب الصليبية واشتد نشاطها في القرن التاسع عشر. من ضن أهدافها محاربة الأديان وتشويهها وتخريب المجتمعات. أما القاديانية فهي حركة سياسية ذات غطاء ديني أنشئت من قبل الاستعمار الإنكليزي ومن ضمن قادتها المرزا غلام، أغراضها إلغاء الجهاد وإطاعة الإنكليز. والبهائية حركة دينية مركزها إيران ورائدها علي محمد الذي لقب نفسه (بالباب) باعتباره واسطة أو باباً للوصول إلى الله . أنظر عبد الله سلوم

السامرائي، القاديانية والاستعمار جذورها، (القاهرة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، دار العلوم للطباعة، ١٩٦٩)، الصفحات ٥٣، ٦٤، ٦٧.

١٢٦. محمد زكريا إسماعيل، الهوية العربية في مواجهة السلام الإسرائيلي، المستقبل العربي، العدد ١٩٠، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦.

١٢٧. د. عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٧. والإطلاع على حياة وأفكار جابوتنسكي أنظر: د. أنيس صانع (إشراف)، الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، سلسلة كتب فلسطينية ٢١ ، (بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٠)، ص٤٢٧-٤٣١. ولمزيد من التفاصيل أنظر:

Raphael Patai(ed), Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol.1, (New York: Herzl Press, 1971), PP.597-598.

١٢٨. أيلياهو ساسون، في الطريق إلى السلام، رسائل ومحادثات، الشركة الأمريكية الإسرائيلية للنشر، ١٩٧٨، ص١٢٠-١٢٤، نقلاً عن حلمي عبد الكريم الزعبي، المخططات الصهيونية للسيطرة الاقتصادية على الوطن العربي، مصدر سبق ذكره ، ص٣٤-٣٥.

١٢٩. ناحوم جولدمان، إسرائيل إلى أين؟، (القدس، تل آبيب ،دار نشر شوكن ، ١٩٧٦)، ص٦٧، نقلاً عن حلمي عبد الكريم الزعبي، المخططات الصهيونية للسيطرة الاقتصادية على الوطن العربي، المصدر نفسه ، ص٣٥.

١٣٠. نكديمون روغيل، الأهداف الإقليمية للحركة الصهيونية ٢، كيفونيم، العدد٣٣، ت٢/ ١٩٨٦، ص٣٧-٧٣، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد٢، مصدر سبق ذكره ، ص٨٧.

١٣١. طرحت فكرة النقل من قبل أحد زعماء الحركة الصهيونية هو (زنغويل) كرد فعل صهيوني على رفض بريطانيا فكرة إقامة وطن قومي لليهود ومن ثم (الدولة اليهودية) في فلسطين حيث كان الاقتراح البريطاني (للوطن الموعود) هو أوغندا. لمزيد من التفاصيل: أنظر غانم حبيب الله، المخطط الصهيوني للإبادة والترحيل والتهجير الخلفية والأبعاد والأهداف، نشرة دراسات، العدد١٠، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، حزيران ١٩٨٨)، ص٧.

١٣٢. نكديمون روغيل، الأهداف الإقليمية للحركة الصيونية٢، نقلا عن المصدر نفسه، ص٨٨.

١٣٣. من ضمن الخبراء والمتخصصين يسرائيل جاليلي خبير في الشؤون الاستراتيجية وبناء القوة العسكرية، ويجئال يادين خبير الشؤون العسكرية، وموشي ساسون خبير الشؤون السياسية العربية

الخاصة بسوريا، ورؤوبين شيلواح خبير شؤون الأقليات غير العربية وأخيراً جولدا مائير خبيرة الشؤون السياسية.

أنظر:

Michael Bar-Zohar, Ben-Gurion, The Armed Prophet, (U.S.A: Prentice-Hall Inc., 1968), PP.111-113.

١٣٤. **Ibid**

١٣٥. من تلك الدراسات أنظر ليفياروكاخ، قراءة في يوميات موشي شاريت خطة إسرائيل لإقامة الكيان الماروني، (بيروت، دار أبن خلدون، مطابع دار الغد، ١٩٨٤)، الصفحات ١٧، ٤٧، ٥١، ٥٥. كذلك أنظر صبري جريس، نهجان في العداء الإسرائيلي للعرب قراءة في يوميات موشي شاريت ١٩٥٣-١٥٧، شؤون فلسطينية، العدد١٠٥، (بيروت، آب ١٩٨٠)، ص ص٥٦-٥٧.

١٣٦. زئيف شيف، مستقبل المنطقة الأمنية في لبنان الجنوبي، صحيفة هارتس، ٣/ ١/ ١٩٨٧، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد٢، مصدر سبق ذكره ، ص٩٩.

١٣٧. في عام ١٩٣٥ التقى البطريرك الماروني المطران عقل والمطران الموشي مع الزعيم الصهيوني وايزمن أثر تأييدهم لفكرة إنشاء وطن قومي ماروني في لبنان مقابل إنشاء (وطن قومي) يهودي في فلسطين حيث تم الاتفاق بينهما لتوطيد التعاون لما فيه تحقيق أهدافهما المشتركة في المنطقة. لمزيد من التفاصيل أنظر: حسان علي حلاق، موقف اللبنانيين من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٤٨، شؤون فلسطينية، العدد١٠٣، (بيروت، حزيران ١٩٨٠)، ص٥٧.

١٣٨. يحدد المخطط مهمة اغتصاب المنطقة التي تحدها قناة السويس ونهر الليطاني والخليج العربي بشرط طرد ١,٦٠٠,٠٠٠ مليون نسمة من السكان لتأمين وحماية حدود (إسرائيل) وتوفير إمكانيات اقتصادية لها. أنظر ر.ك كارانجيا، خنجر إسرائيل، (دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٦٧)، ص٦١-٦٢.

١٣٩. المصدر نفسه ، ص٥٧-٥٨.

١٤٠. سعد جمعة، مجتمع الكراهية، (بيروت، دار الكاتب العربي، بدون سنة طبع)، ص٢٠١.

١٤١. المصدر نفسه.

١٤٢. المصدر نفسه ، ص ٢٠٤-٢٠٦.

١٤٣. المصدر نفسه .

١٤٤. يتكون فريق الباحثين من ديفيد ساسون نائب مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية للمهمات الخاصة، وأوري لوبراني مستشار بن غوريون للشؤون العربية، والبروفيسور يهوشفاط هيراكابي مدير

الاستخبارات العسكرية السابق، وديفيد كيمحي مدير عام في وزارة الخارجية ورجل الموساد والمهمات السرية. أنظر د.يهودا لاوبير، اسرائيل وتأييد الاقليات في العالم العربي ، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

١٤٥. المصدر نفسه.

١٤٦. أنظر عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت التحدي الإمبريالي الصهيوني المعاصر، مصدر سبق ذكره ، ص٧٠.

١٤٧. الوثيقة الأصلية عبارة عن كراس مترجم عن العبرية إلى اللغة الإنكليزية في أغسطس ١٩٨٢ من قبل البروفيسور (إسرائيل شاحاك) أستاذ الكيمياء العضوية بالجامعة العبرية بالقدس. أنظر:

Israel Shahak, The Zionist Plan for the Middle East, OP. Cit., P.2.

148.Ibid, p. 8.

كذلك أنظر عوديد ينون، استراتيجية إسرائيل في الثمانينيات، (دبي، ترجمة وإصدار المنظمة الشعبية العربية الأمريكية، المطبعة الوطنية، بدون تاريخ)، ص٢٠، نقلاً عن عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت التحدي الإمبريالي الصهيوني المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٧٣.

١٤٩.لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت، (القاهرة، مركز الدراسات الستراتيجية، ١٩٨٧)، ص٥٨.

١٥٠.المصدر نفسه ، الصفحات ١٠٧-١٠٩ .

١٥١.المصدر نفسه.

١٥٢.المصدر نفسه ، الصفحات ص ١٠٤و ص٤٩. وكذلك أنظر:

Israel Shahak, The Zionist Plan for the Middle East, OP. Cit., P.9.

١٥٣. المصدر نفسه ، ص٦٧.

١٥٤. عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت التحدي الإمبريالي الصهيوني المعاصر، مصدر سبق ذكره ، ص٧٣. كذلك أنظر:

Israel Shahak, The Zionist Plan for the Middle East, OP. Cit., P.10.

١٥٥. المصدر نفسه.

١٥٦. صدر الكتاب عام ١٩٨٥، ويعتبر يوسف اولمرت من المتخصصين في الشؤون الإسلامية والعربية بمركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط. وتولت إصدار الكتاب رئاسة الأركان الصهيونية مما يوحي بأهمية أفكاره حيث أنه تضمن فصولاً لدراسة ما أطلق عليها (مشاكل الأقليات في الشرق الأوسط)، وبالذات في كل من مصر والعراق وسوريا ولبنان ونعتها (بفسيفساء الأقليات) لمزيد من التفاصيل أنظر: يوسف اولمرات، الأقليات في الشرق الأوسط، رئاسة الأركان العامة الإسرائيلية، ضابط

التثقيف الرئيسي، قسم النشر، ١٩٨٦، نقلاً عن نشرة دراسات، العدد٣، (القاهرة،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١/ ١١/ ١٩٨٧)، ص١٠٠-١٠١.

١٥٧. د. محمود سلمان، الأبعاد الخطيرة لمخطط إسرائيل لتفتيت وتدمير المنطقة العربية، نشرة تقارير، العدد٤٢، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٥/ ١/ ١٩٩١)، ص٥.

١٥٨. المصدر نفسه، ص٥-٦.

١٥٩. المصدر نفسه.

١٦٠. يحتوي المغرب العربي في أقطاره على عدة مجامع بربرية تتوزع كما يلي:

يحتوي المغرب أكثر من ٩ ملايين نسمة بنسبة ٣٩٪، ليبيا يوجد حوالي ١٦٣ ألف نسمة بنسبة ٤٪ من مجموع عدد السكان البالغ ٤,٨ مليون نسمة، تونس اندمج البربر بالعرب، ولم تعد هناك مشكلة أسمها مشكلة البربر.

انظر البروفيسور روفائيل يسرائيل، إسرائيل ونضال البربر في شمال أفريقيا، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره، ص٨١.

١٦١. بالرغم من الطروحات الاسرائيلية سالفة الذكر إلا أن أغلب الدراسات العلمية تؤكد أن أصل البربر هم عرب. لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد علي مادون، عروبة البربر الحقيقة المغمورة، (دمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، جامعة الدول العربية، ١٩٩٢)، ص١١٢-١١٨.

١٦٢. البروفيسور روفائيل يسرائيل، إسرائيل ونضال البربر في شمال أفريقيا، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره، ص٨٢.

١٦٣. أرسل جهاز الموساد (شموئيل طوليدا) وهو من أصل مغربي شغل منصب مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية فيا بعد إلى الجزائر والمغرب حيث عمل عندما كان في فرنسا (باريس) تنظيم يهود المغرب والجزائر وتدريبهم على السلاح بمساعدة عناصر من الموساد ومن بينهم (شلوموا جفنيلوا) الذي كان مسؤولاً عن شمال أفريقيا، و(اليكس جاوون). وتولى (شوئيل طوليدا) مسؤولية إقامة تنظيمات شبه عسكرية بين يهود الجزائر وأجريت اتصالات مع القبائل البربرية لشراء الأسلحة منها وتدريب اليهود. وقد جرت تلك الاتصالات في المناطق النائية في إقليم (تيري أوزو) في الجزائر ثم توقفت الاتصالات في أعقاب حصول الجزائر على الاستقلال. أنظر المصدر نفسه ، ص٨٤.

١٦٤. المصدر نفسه، ص٨٥.

١٦٥. يجدر الإِشارة بروز عمليات توزيع أسلحة بشكل علني في مناطق القبائل غرب الجزائر (عين الدلفي) وتعتبر الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٣ هي البداية الفعلية لعمليات تدفق الأسلحة الصهيونية إلى الجزائر وكشف الستار عن نفق كبير في مدينة ولسن شرق الجزائر يحتوي على أسلحة وذخيرة من صنع أسرائيلي. والجدير بالذكر أن نسيم زويلي سكرتير حزب العمل قام بزيارات سرية في أواخر عام ١٩٩٤ إلى أوغندا وأرتيريا وأثيوبيا وتشاد والنيجر والسنغال في تشرين الثاني بصحبة مجموعة من المستشارين كذلك إلى مالطا وفرنسا والمغرب وتونس والولايات المتحدة حيث التقى بزعماء من حركة البربر في الجزائر وعناصر من المعارضة الليبية والإيرانية أنظر، حزب العمل ومواصلة مخطط التفتيت لوحدة الأقطار العربية، مصدر سبق ذكره ، ص١٨.

١٦٦. خالد السرجاني، الجزائر: انتفاضة البربر وتطورات الأزمة الداخلية،السياسة الدولية، العدد ١٤٥، (القاهرة،مؤسسة الاهرام ، يوليو ٢٠٠١)، ص١٣٧.

١٦٧. المصدر نفسه ، ص١٣٦.

١٦٨. عامر راشد، أختراق أسرائيلي جديد على جبهة الاقليات في البلدان العربية ، موقع أنباء موسكو، ٢٤/ ٥/ ٢٠١٢.كذلك أنظر رمضان بلعمري، زعيم حركة أنفصالية في الجزائر يزور اسرائيل، موقع العربية نت، ٢٢مايو٢٠١٢.

١٦٩. د. يعقوب شمشوني، تأييد إسرائيل للنزعات الانفصالية للجماعات العرقية والاثنية والاعتبارات الكامنة وراءه، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره، ص٣١.

١٧٠. المصدر نفسه.

١٧١. يهوديت رؤوبين، إسرائيل ونضال جنوب السودان من أجل الاستقلال والحرية، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مرجع سابق، ص ص٧٤-٧٥.

١٧٢. سربت وكالات الأنباء في نوفمبر من عام ١٩٨٩ أخباراً خلاصتها التركيز على زيارة جون كرانج عبر العاصمة الأثيوبية سراً إلى (اسرائيل) واجتماعه هناك مع (دان شومرون) رئيس الأركان الاسرائيلي آنذاك وطلب فريق من تل أبيب للتدريب (١٠) طيارين على قيادة مقاتلات خفيفة لشن هجمات خاطفة على مراكز القوات الحكومية المتمركزة في الجنوب، كما طالب بتزويده نظام دفاعي متطور لتغطية تقدم قواته.

أنظر رندة حيدر، التعاون العسكري بين إسرائيل وأثيوبيا، الحياة، (القاهرة، ٢٥/ ١/ ١٩٩٠)، ص٨.

١٧٣. د. امستيابرعام، دعم إسرائيل للأقليات في الوطن العربي جزء ب، من بحوث ندوة مركز دايان، مرجع سابق، ص ص٣٦-٣٧.

١٧٤. المصدر نفسه، ص٣٨.

١٧٥. يهوديت رؤوبين، إسرائيل ونضال جنوب السودان من أجل الاستقلال والحرية، من بحوث ندوة مركز بارايلان، مصدر سبق ذكره ، ص٧٥.

١٧٦. أنظر د. محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان وخلفية النزاع، ترجمة هنري رياض وآخرين (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٣)، ص٣٩٠. ولمزيد من التفاصيل حول دور (إسرائيل) لمساندة الحركة المسلحة في جنوب السودان: أنظر جلال عبد الله معوض، أزمة عدم الاندماج في الدولة النامية، العلوم الاجتماعية، العدد٤، المجلد ١٤، (الكويت، شتاء ١٩٨٦)، ص٧٣.

١٧٧. المصدر نفسه ، ص٣٩١.

١٧٨. المصدر نفسه ، ص٣٩٣.

١٧٩. جـ. هـ جانسن، الصهيونية وإسرائيل وآسيا، ترجمة راشد حميد، سلسلة كتب فلسطينية ٣٩ ، (بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، مطابع دار الحوادث، ١٩٧٢)، ص٢٣٩.

١٨٠. حلمي عبد الكريم الزعبي، أبعاد الدعم الإسرائيلي لحركة التمرد في جنوب السودان، نشرة دراسات، العدد٦٨، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، تموز ١٩٩٣) ، ص٧٩. لمزيد من التفاصيل أنظر عز الدين شكري، التعاون الإسرائيلي الأثيوبي والأمن القومي المصري، السياسة الدولية، العدد١٠١، (القاهرة،مؤسسة الاهرام ، ١٩٩٠)، ص١٧٥.

١٨١. د. عبد الملك عودة، مستقبل جنوب السودان بين وحدة الدولة أو الانفصال، السياسة الدولية، العدد١٠٩، (القاهرة،مؤسسة الاهرام ، يوليو ١٩٩٢)، ص٢٦-٢٧. كذلك أنظر أصابع أمريكية صهيونية مشبوهة تعبث في جراح الأمة، الموقف العربي، العدد١٠٤، (القاهرة، ٣ يوليو ٢٠٠١)، ص٧٦.

١٨٢. حقيقة الدور الاسرائيلي في أزمة دارفور، (الخرطوم ، المركز السوداني للخدمات الصحفية ، ٢٠٠٩) ، ص١.

١٨٣. المصدر نفسه.

١٨٤. المصدر نفسه.

١٨٥. سامي صبري عبد القوي، الدور الاسرائيلي في دعم وتدويل أزمة دارفور ، السياسة الدولية ، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، يناير٢٠٠٧) (ملف الاهرام الرقمي).

١٨٦. اسرائيل تتبرع بملايين الدولارات لسكان دارفور، موقع المسلم ، ١٠/ ٥/ ٢٠٠٧، ص٣.

١٨٧. المصدر نفسه.

١٨٨. السودان تتهم اسرائيل بتسليح متمردي دارفور، شبكة محيط، ٢٠٠٨، ص٤.
١٨٩. المصدر نفسه.
١٩٠. دور الصهاينة في السودان ، موقع الجزيرة نت ، ٤سبتمبر٢٠٠٨، ص٢.كذلك أنظر جولي فؤاد هركل، دور التدخل الخارجي في تأزيم مشكلة دارفور، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، (دمشق ، الاكاديمية السورية الدولية، ٢٠١٠) ، ص١٦.
١٩١. يهوديت رونين، ليبيا :التمرد ينتشر ليست مثل مصر، صحيفة اسرائيل اليوم، ٢١/ ٢/ ٢٠١١.(ترجمة خاصة عن العبرية).
١٩٢. تقرير اسرائيل عن ثورة ليبيا وأنفصال جنوب السودان، الاهرام(القاهرة)، ٢٣/ ٢/ ٢٠١١، ص١.
١٩٣. المصدر نفسه.
١٩٤. تصريح خطير لجنرال اسرائيلي :ضمن شبكاتنا التجسسية ليبيا، موقع الجزيرة.نت، ٣/ ٢/ ٢٠١١.
١٩٥. أمازيغ ليبيا لايجدون حرجا في أقامة علاقات مع اسرائيل ، موقع الجزيرة.نت، ٣أكتوبر٢٠١١.
١٩٦. محمد محسن، الاعلام الاسرائيلي يتناغم مع القذافي:تغطية خاصة لصحيفة يديعوت آحرونوت من طرابلس حملت عنوان (الاقرب الى القذافي) موقع الجزيرة.نت، ١٣/ ٣/ ٢٠١١.
١٩٧. المصدر نفسه.
١٩٨. برنار ليفي:شاركت في الثورة الليبية من موقع يهوديتي ولاجل اسرائيل، القدس العربي(لندن)، ٢٧/ ١١/ ٢٠١١، ص١.
١٩٩. المصدر نفسه.
٢٠٠. اسرائيل والتطورات في ليبيا، موقع الجزيرة.نت، ١/ ١١/ ٢٠١١.
٢٠١. المصدر نفسه.
٢٠٢. يهوديت رونين، المعركة على صنبور النفط، يديعوت آحرنوت، ٢٥/ ٨/ ٢٠١١(ترجمة خاصة عن العبرية).
٢٠٣. المصدر نفسه.
٢٠٤. اسرائيل والتطورات في ليبيا، مصدر سبق ذكره.
٢٠٥. المخابرات الليبية تتهم المغرب والموساد الاسرائيلي بمحاولة تفتيت الجزائر، الجزيرة.نت، ١١/ ١/ ٢٠١١.

٢٠٦. مطالب أمازيغية تطالب بأبراز الهوية الامازيغية في الدستور الجديد لليبيا، موقع الجزيرة.نت، ٢١/ ٣/ ٢٠١٢.

٢٠٧. ليبيا أولا:اسرائيل وتصدير فيروسات التفتيت الى منطقة المغرب العربي ، موقع فراس برس، ١٩/ ١/ ٢٠١٢.

٢٠٨. المصدر نفسه.

٢٠٩. المصدر نفسه.

٢١٠. محمود حسين جمعة، مستقبل العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، السياسة الدولية، العدد١١٩، مصدر سبق ذكره، ص١٦٢-١٦٣.

٢١١. د. محمد الرميحي، بعد اتفاقيات السلام مع إسرائيل: استشراف المستقبل العربي، السياسة الدولية، العدد١١٩، المصدر نفسه، ص٨.

٢١٢. لمزيد من التفاصيل أنظر محمد خليفة، خطط إسرائيل بشأن الكيان الفلسطيني اكتملت منذ عشرين عاماً، الحياة (لندن)، ٢٧/ ٧/ ١٩٩٤، ص٢.

٢١٣. محمود حسين جمعة، مستقبل العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٦.

٢١٤. المصدر نفسه، ص١٦٤.

٢١٥. د. محمد الرميحي، بعد اتفاقيات السلام مع إسرائيل: استشراف المستقبل العربي، مصدر سبق ذكره ، ص٨٤.

٢١٦. أحمد ناجي قمحة، الاتفاقية الأردنية-الإسرائيلية: رؤى واشكاليات مختلفة، السياسة الدولية العدد١١٩، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٩.

٢١٧. يوسف ضمرة، التطبيع الثقافي في معاهدات التسوية (وادي عربة) تكريس الهيمنة الاستعمارية وتزوير التاريخ، الشاهد، العدد١٨٢، (نيقوسيا، شركة الشاهد للنشر، المحدودة، تشرين الاول/ ٢٠٠٠)، ص١٠٢-١٠٣.

٢١٨. المصدر نفسه، ص١٠٣.

٢١٩. المصدر نفسه.

٢٢٠. المصدر نفسه.

٢٢١. أحمد ناجي قمحة، الاتفاقية الأردنية-الإسرائيلية: رؤى واشكاليات مختلفة، السياسة الدولية العدد١١٩، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٩.

٢٢٢. المصدر نفسه، ص١٦٠.

هوامش ومصادر الفصل الرابع

١.د.عبد الله النفيسي، اليهود والخليج٩، الخليج(الشارقة-الامارات)، العدد٧٨٣٦، ١/ ١١/ ٢٠٠٠، ص٣.

٢.أحمد سوسة، ملامح من التأريخ القديم ليهود العراق،سلسلة دراسات فلسطينية،(بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٨) ، ص٣.كذلك أنظر العهد القديم،سفر التكوين، الاصحاح١٢، ٤-٥، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

٣.عادل كامل، تحامل اليهود على الحضارة العراقية القديمة، أفاق عربية، العدد١١، السنة العاشرة، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٥)، ص٥٢.

٤.أنظر صابر عبد الرحمن طعيمة، اسرائيل بين المسير والمصير، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣) ، ص١٠١.

٥. للاطلاع على نص المذكرة أنظر

Raphael Patai (ed),The Complete Diaries of Theoder Herzl,Vol.VI,(New York:The Herzl Press,1960),P1503.

كذلك أنظرد.أحمد صادق الدجاني، هرتزل وعبد الحميد، قضايا عربية، العدد الاول، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.

٦.أنظر خلدون ناجي معروف ، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد٤، المجلد الثاني، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، سبتمبر١٩٧٣) ، ص٧٨.كذلك أنظر:د.خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨، سلسلة كتب فلسطينية١، (بيروت، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، مطابع فغالي، ١٩٧٣) ، ص٤٧.

٧.د.يهودا لاوبير، اسرائيل وتأييد الاقليات في العالم العربي، من بحوث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

٨.للاطلاع على تلك الوثيقة من الارشيف الصهيوني المركزي أنظر:-

The Jews of Iraq,Central Zionist Archives.

الوثيقة موجودة في ملاحق الكتاب .

٩.حنا بطاطو، العراق :الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية ، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٩٢) ، ص٢٨١.نقلا عن علي عبد الواحد، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير، (بغداد، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤) ، ص١٦-١٧.

١٠.أنظر

Abbas Shiblak,The Lure of Zion,The Case of Iraqi Jews,(London:Billing and Sonslwor Cester Ltd,1986),P29.

١١.أنظر صادق السوداني، النشاط الصهيوني في العراق١٩١٤-١٩٥٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٨٦) ، ص١٧٩-١٨٠.وقد بلغ عدد اليهود المهاجرين ١٦٠يهودي الى فلسطين حتى عام١٩٠٣و٣١٠ بين عامي١٩٠٤-١٩٠٨، أنظر د.علي أبراهيم عبدة وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، سلسلة دراسات فلسطينية٨٢، (بيروت، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧١) ، ص٢٦.

١٢.عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية١٩٣٢-١٩٤١، أطروحة دكتوراة، (بغداد، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩) ، ص٣٧-٣٨.

١٣.بالرغم من ذلك كانت الحكومة آنذاك مرنة في تواجد اليهود في بعض المؤسسات الحكومية منها المجلس التأسيسي العراقي كما نص الدستور العراقي عام١٩٢٥.لمزيد من المعلومات أنظر عبد القادر ياسين، عصبة مكافحة الصهيونية في العراق،شؤون فلسطينية، العدد١٥، (بيروت، تشرين الثاني١٩٧٢) ، ص١٥٩.

١٤.أنظر د.رياض رشيد ناجي، ٨شباط١٩٢٨ الانتفاضة الاولى لجماهير بغداد ضد الصهيونية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد٣٨-٣٩، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مايو-يوليو-ديسمبر١٩٨٠) ، ص١٠٣.كذلك أنظر جاسم المطير، من تأريخ الكفاح ضد الصهيونية في العراق ٨شباط ١٩٢٨بواكير حركة الوعي القومي ضد الصهيونية، أفاق عربية، العدد٤، السنة٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ديسمبر١٩٧٦) ، ص١١-١٢.

١٥.أنظر لقاء مع اليهودي العراقي العائد يوسف صالح ناوي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد١٧، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، سبتمبر١٩٧٦) ، ص٨.كذلك أنظر **The Jews of Iraq,op.cit,p2.**

١٦.أنظر عالية سوسة، حول النشاط الصهيوني في العراق في الثلاثينات ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، يونيو١٩٧٩) ،

ص٨١.كذلك أنظر أحدى وثائق الارشيف الصهيوني المركزي الموجودة في ملاحق الكتاب التي تؤيد وجود ذلك النشاط.

Rote of Aconversation with Sir Archtbald Clark Kerr and MR.G.W.Rendel foreign office,central zionist Archives,4th Fibruary1935,P1.

١٧.أصل الوثيقة موجودة في ملاحق الكتاب

Minute of an Interview with his excellency the high Commissioner Central Zionist Archives,18-2-1935,P2.

١٨.الفرهود:يعني أنتشار الفوضى ، وفقدان سيطرة الحكومة على الاوضاع ، نتيجة حدوث قتل،ونهب ، وسلب، على ممتلكات ، وأرواح المواطنين.أنظر

Abbas Shiblak , The Lure of Zion,The Case of Iraqi Jews,op.cit,P50-53.

كذلك أنظر خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق، ج٢، سلسلة دراسات فلسطينية٨، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٦) ، ص٢٥-٢٦.كذلك أنظر صادق السوداني، النشاط الصهيوني في العراق١٩١٤-١٩٥٢،مصدر سبق ذكره، ١٢٤-١٢٦.

١٩.د.يهودا لاوبير، اسرائيل وتأييد الاقليات في العالم العربي، من بحوث ندوة مركز دايان، مصدر سبق ذكره، ص٢٥.

٢٠.لطفي الخزرجي، أسرار شبكة التجسس الصهيونية في العراق ، أفاق عربية ، العدد٣، السنة ٩، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٣)، ص١٥٧.

٢١. خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق، ج٢، مصدر سبق ذكره، ص٧٨.

٢٢.أنظر اللواء الركن خليل سعيد، تأريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين١٩٤٨-١٩٤٩، ج١، (بغداد، هدية المجلة العسكرية، ١٩٦٦)، ص٤٩-٥١.كذلك اللواء الركن حازم حسن العلي، أجهزة مخابرات الكيان الاسرائيلي، نشرة دراسات، العدد١٤، (القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، تشرين الاول١٩٨٨) ، ص٤٧.كذلك ميادة علي حيدر، السياسة الخارجية الاسرائيلية حيال العراق ١٩٨٠-١٩٩١، مصدر سبق ذكره، ص٦٦.

٢٣.أنظر مهدي العكيلي، حقائق عن شبكات التجسس الصهيونية في العراق، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٩١) ، الصفحات٥٤و٨٧.

٢٤.المصدر نفسه، ص٦٠.

٢٥. خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق، ج٢، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩-١٧٠.

٢٦.لاجاسوس بعد اليوم، (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٦٩) ، ص١-٢وص٧٤-٧٨.
٢٧.أنظر محمد موسى النبهاني، نشاطات المنظمات الصهيونية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٢، أفاق عربية ، العدد١٢، السنة١٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آب١٩٨٣) ، ص٧٥.كذلك أنظر لاجاسوس بعد اليوم، مصدر سبق ذكره، ٥٥-٥٦.
٢٨.د.عبد الناصرمحمد سرور، دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الامريكي بأحتلال العراق عسكريا في٢٠٠٣، مجلة جامعة الاقصى ، العدد الاول، المجلد الرابع عشر، (غزة،عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الاقصى، يناير ٢٠١٠) ، ص٦٧.
كذلك أنظر أمير زكي ، الدور الاسرائيلي في الغزو الامريكي للدول وتجربة الاسلحة الجديدة، الشعب(القاهرة)، ٢٠٠٨، ص١.
٢٩.أبراهيم عبد الكريم ، كيف شاركت اسرائيل في الحرب على العراق؟، موقع أخبار العرب، ٢٠٠٩.
٣٠.يديعوت أحرنوت(اسرائيل)،١٧/ ٩/ ٢٠٠٢، ترجمة خاصة عن العبرية.
٣١.خالد السرجاني(عرض وتلخيص)، الاحتلال الامريكي يستعين بالخبرة الاسرائيلية للسير في الرمال العراقية الساخنة، الرياض(السعودية) ، ٢٠٠٤.
٣٢.يديعوت أحرنوت(اسرائيل)، ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٢، ترجمة خاصة عن العبرية.
٣٣.يديعوت أحرونوت (اسرائيل)،١٦/ ١٠/ ٢٠٠٢،ترجمة خاصة عن العبرية.
٣٤.أبراهيم عبد الكريم، كيف شاركت اسرائيل في الحرب على العراق ، مصدر سبق ذكره، ص٥.
٣٥.المصدر نفسه، ص٦.
٣٦.آرييه أيغوزي، يديعوت أحرونوت ، ٢٤/ ١٢/ ٢٠٠٢، ترجمة خاصة عن العبرية.
٣٧.يديعوت أحرنوت(اسرائيل)، ١٨/ ٣/ ٢٠٠٣.ترجمة خاصة عن العبرية.
٣٨.يديعوت أحرنوت(اسرائيل)، ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٣.ترجمة خاصة عن العبرية.
٣٩.فهمي هويدي، البهود واسرائيل في قلب الحرب على العراق، راديو أسلام، ١أبريل٢٠٠٣.
٤٠.المصدر نفسه.
٤١.العلاقات الاسرائيلية-الامريكية ، شبكة مقاتل من الصحراء، ٢٠٠٨.
٤٢.محمد الغباشي، أذرع الاخطبوط الاسرائيلي في الدولة العراقية ، الجزيرة.نت، ٢٠٠٤.
٤٣.المصدر نفسه.
٤٤.أبراهيم عبد الكريم، كيف شاركت اسرائيل في الحرب على العراق؟، مصدر سبق ذكره، ص٨.

٤٥.ياسمين صالح، حقيقة الدور الاسرائيلي المشبوه في العراق ، الجزيرة(السعودية) ، العدد٩٦، ٣/ ٨/ ٢٠٠٤، ص١.
٤٦.سمير عواد، الدور العسكري الاسرائيلي في حرب العراق، الوسط(المنامة) ، العدد٢٢٠، ١٤أبريل٢٠٠٣، ص١.
٤٧.المصدر نفسه.
٤٨.أ.كرامر، اسرائيل والحرب على العراق، موقع الحوار المتمدن، العدد٤٥٣، ١٢/ ٤/ ٢٠٠٣، ص٢.
٤٩.ريتشارد كرامر، كيف خسرت اسرائيل؟ ، ترجمة ناصر عفيفي، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢) ، نقلا عن بدر محمد بدر(عرض) ، كيف خسرت اسرائيل؟، الجزيرة.نت، ١٧/ ١٢/ ٢٠١٢.
٥٠.العلاقات الاسرائيلية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ١٥-١٦.
٥١.خالد السرجاني(عرض وتلخيص) ، الاحتلال الامريكي يستعين بالخبرة الاسرائيلية للسير في الرمال العراقية الساخنة ، مصدر سبق ذكره، ص٣.
٥٢.المصدر نفسه، ص٤.
٥٣. أمير زكي، الدور الاسرائيلي في الغزو الامريكي للعراق، وتجربة الاسلحة الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص٣.
٥٤.المصدر نفسه.
٥٥.العلاقات الاسرائيلية-الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٧.
٥٦.روني بارت، ماذا لو فشلت الولايات المتحدة في العراق :تقييم أستراتيجي، العدد الاول، المجلد التاسع،(تل آبيب، مركز جافي للدراسات الاستراتيجية ، جامعة تل آبيب،أبريل٢٠٠٦) ، العراق في مراكز الابحاث الاستراتيجية ٥٦، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ، أغسطس ٢٠٠٦، ص٦.
٥٧.المصدر نفسه، ص٧.
٥٨.صحيفة أمريكية :مخطط أسرائيلي لتفتيت العراق، وكالة الانباء العراقية، ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٦.
٥٩.أحمد السيد تركي، العراق بمنظور اسرائيلي بعد أنسحاب أمريكي، موقع المختصر، ١/ ١١/ ٢٠٠٧، ص١.
٦٠.مشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق:- هو في الاصل قرار لمجلس الشيوخ الامريكي الصادر في السادس والعشرين من يونيو٢٠٠٧ لخطة أقترحها السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن ، والخاصة

بتقسيم العراق الى ثلاثة كيانات عرقية ، ومذهبية أو مايطلق عليه (فيدرالية مذهبية) لمزيد من المعلومات أنظر:-قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق ، البينة(العراق) ، ٢٠٠٧.

٦١. أحمد السيد تركي، العراق بمنظور اسرائيلي بعد أنسحاب أمريكي ،مصدر سبق ذكره ، ص٣.

٦٢.المصدر نفسه، ص٤.

٦٣.اسرائيل تعترف بسعيها لتقسيم العراق، موقع النخيل، ١٩/ ٣/ ٢٠١٣.

٦٤.مركز دراسات اسرائيلي:العراق يعيش أعمق أزمة هوية في تأريخه ، البينة الجديدة(العراق)، ٢٦/ ٦/ ٢٠١٣، ص١.

٦٥.المصدر نفسه.

٦٦.المصدر نفسه.

٦٧.المصدر نفسه.

هوامش ومراجع الفصل الخامس

١. عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت التحدي الإمبريالي الصهيوني المعاصر، مصدر سبق ذكره ، ص٧٥.

٢. هشام شرابي، الدبلوماسية والاستراتيجية في الصراع العربي الإسرائيلي، (بيروت، الدار المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥)، ص٤٨.

٣. د.أحمد يوسف أحمد، نحو غد أفضل: الأوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الأزمة، المستقبل العربي، العدد١٩٧، السنة١٨، (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز-يوليو ١٩٩٥)، ص٧٨.

٤. تركي الحمد، تعقيب، ورد في عبد العزيز الدوري وآخرين، نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١)، ص١٩٣.

٥. سعيد زيداني، إطلالة على الديمقراطية الليبرالية، المستقبل العربي، العدد١٣٥، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، مايس١٩٩٠)، ص١١.

٦. المصدر نفسه، ص١٨.

٧. مصطفى كامل السيد التعقيبات، مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي مع تركيز خاص على مصر حلقة نقاشية، المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل، القاهرة، ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٠ ورد في أحمد يوسف أحمد وآخرين ندوة مستقبل الديمقرطية في الوطن العربي مع تركيز خاص على مصر،

المستقبل العربي، العدد٢٧٦، (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، شباط فبراير ٢٠٠٢)، ص١١٩.

٨. سعيد زيداني، إطلالة على الديمقراطية الليبرالية، مصدر سبق ذكره ، ص١٨.

٩. محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد١٦٧، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ك٢ ١٩٩٣)، ص١٤-١٥.

١٠. أحمد الأصفر اللحام، مكونات الواقع العربي الراهن وأزمة ممارسة الديمقراطية، المستقبل العربي، العدد١٩٨، (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، آب١٩٩٥)، ص١٦-١٧.

١١. ثناء فؤاد عبد الله، خصوصية طرح الديمقراطية في الواقع العربي، المستقبل العربي، العدد١٨٧، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، سبتمبر١٩٩٤)، ص٢٥.

١٢. د.أحمد يوسف أحمد، نحو غد أفضل: الأوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الأزمة ندوة، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠ وص٨٩.

١٣. أحمد صدقي الدجاني، تعريف المشروع الحضاري وتجاربه وتطوره، وردت عبد العزيز الدوري وآخرين، نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٤-١٢٦.

١٤. مصطفى كامل السيد التعقيبات، مستقبل الديمقراطية والوطن العربي مع تركيز خاص على مصر، مصدر سبق ذكره ، ص١١٦-١١٧.

١٥. عبد الغني عماد، الوحدة والتكامل بين المعوقات والممكنات، المصدر نفسه، ص١٧.

١٦. المصدر نفسه.

١٧. المصدر نفسه ، ص١٨.

١٨. عزيز العظمة، البيئة العالمية من منظور المشروع الحضاري، ورد في عبد العزيز الدوري وآخرين، نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٥.

١٩. المصدر نفسه ، ص١٧٥-١٧٦.

٢٠. المصدر نفسه، ص١٧٦.

٢١. المصدر نفسه، ص١٧٦-١٧٧.

٢٢. المصدر نفسه، ص١٧٧.

٢٣. د.نادية محمود محمد، أوربا والوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٣.

٢٤. د.محمد أزهر السماك، الأمن القومي العربي وتحديات المستقبل بين شخصين المشكلات وتوفيق المعالجات، (الموصل، منشورات مكتبة بسام، جامعة الموصل، ١٩٨٥)، ص٣٩-٤٦.

٢٥. عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، أطروحة دكتوراه ، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، يونيو ١٩٩٠)، ص٣٧٨-٣٧٩.

٢٦. فهد المارك، كيف ننتصر على إسرائيل، (بيروت، مؤسسة المعارف، شركة للطباعة الحديثة، ١٩٦٦)، ص١٩٩.

٢٧. زار باريس في نيسان/ أبريل ١٩٦٨، الحاخام برغر وهو أحد زعماء المجلس الأمريكي اليهودي وهو منظمة يهودية أمريكية مناهضة للصهيونية وعقد مؤتمر صحفي حيث استنكر النفوذ الذي يتمتع به الحكومة الاسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يمتد إلى قلب الحكومة الأمريكية التي حاولت بدورها أن تستخدم (اسرائيل) كأداة لإسقاط الرئيس عبد الناصر وآخرين.
أنظر جاك دومال ومارين لوردا، التحدي الصهيوني أضواء على إسرائيل، تعريب نزيه الحكيم ، (بيروت،منشورات دار العلم للملايين، دار الآداب، مطابع دار العلم للملايين، ١٩٦٨)، ص١٧٨-١٧٩.

٢٨. نديم حاتم، هجرة إسرائيلية معاكسة، صحيفة تشرين السورية، نقلا عن مجلة الموقف العربي، العدد١٠٦، (القاهرة، ١٧يوليو٢٠٠١)، ص٧٧.

٢٩. صحيفة معاريف، ٢٧/ ٤/ ١٩٧٥، نقلا عن د.جورجي كنعان، سقوط الامبراطورية الإسرائيلية، (بيروت، بلا دار نشر، ١٩٨٠)، ص١٦٦.

٣٠. ناصيف حتي، البيئة الإقليمية من منظور المشروع الحضاري، ورد في تركي الحمد تعقيب ورد في عبد العزيز الدوري وآخرين، نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٥.

٣١. المصدر نفسه ، ص٢٣٤.

٣٢. المصدر نفسه.

٣٣. المصدر نفسه، ص٢٣٦.

٣٤. أنظر د.حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية، (دمشق، دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ص٤٧. وكذلك أنظر عبد الرحيم غنيم، المرتكزات النفسية للفكرة الصهيونية، (دمشق، منشورات اللجنة المركزية للأعلام بمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية، قوات الصاعقة، ١٩٧٣)، ص١٠٢.

٣٥. د.حامد ربيع، إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦-٧٧. كذلك أنظر: مجلة الموقف العربي، العدد١٠٥، (القاهرة، ١٠يوليو ٢٠٠٠)، ص٦١ كذلك أنظر: كمال القاضي، تفاصيل المؤامرة الصهيونية على الأعلام العربي، مجلة الموقف العربي، العدد١٠٤، مصدر سبق ذكره ، ص٦١.

٣٦. د.جمال مظلوم، المشكلة الديمقراطية في إسرائيل التركيب السكاني للمجتمع الإسرائيلي، نشرة دراسات، العدد٨٦، مصدر سبق ذكره ، ص١٣.

٣٧. د.قدري حفني، دراسة في الشخصية الإسرائيلية الاشكنازيم، (القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مطبعة الجامعة، ١٩٧٥)، ص١٠٤.

٣٨. اربيه الياف، سقط الحساب، نقلا عن مجموعة كتاب يهود، إسرائيل الثانية المشكلة السفاردية، ترجمة فؤاد حديد، (عمان، منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة، ، ١٩٨١)، ص١٥.

٣٩. أنظر:

Amnon Rubinstein, The Sabra of the Seventies, News From Israel, No.10, 15May 1974, P.7-8

٤٠. د.أسعد رزوق، الدولة والدين في إسرائيل، (بيروت، مركز البحوث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨)، ص٥٤.

٤١.أنظر محمد سليمان حسن، الأحزاب الصهيونية وعملية السلام، (دمشق، منشورات علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠١)، ص٨٤-٨٥.

٤٢. نديم عيسى خلف، الأصولية اليهودية في الكيان الإسرائيلي، أطروحة دكتوراه (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، نيسان١٩٩٥)، ص١١١ وص١٢٦.

المراجع والمصادر

العربية:

أولا:- المعاجم والموسوعات

-أبن منظور، لسان العرب،بولاق، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المطبعة الميرية، ج٢، ١٣٠٠هـ.

-أحمد المرعشلي (اشراف)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الاول،دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، مطابع ميلانو ستامبا الايطالية، ١٩٨٤.

-د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٣، ١٩٨٣.

-د. عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية،القاهرة، مركز الدراسات السياسية والستراتيجية بالأهرام، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٥.

- مبادرة السلام العربية ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا.

-موسوعة الهدف٢٠٠٠، المجلد الاول، العدد٣، السنة الاولى،القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٧٥.

ثانيا:- الرسائل والاطاريح الجامعية

-د.بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية أزاء الوطن العربي منذ منذ عام١٩٦٧ ، سلسلة أطروحات الدكتوراة٩ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٧.

-جولي فؤاد هركل، دور التدخل الخارجي في تأزيم مشكلة دارفور، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، دمشق ، الاكاديمية السورية الدولية، ٢٠١٠.

-رعد عبود بطرس، المؤهلات الجيوبوليتكية لظهور الوطن العربي كمركز أستقطاب دولي، رسالة ماجستير ، بغداد، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، مايس ١٩٨٨.

-عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية١٩٣٢-١٩٤١، أطروحة دكتوراة، بغداد، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
- عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، أطروحة دكتوراه بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، يونيو ١٩٩٠.
-علي عبد الواحد، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير، بغداد، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤.
-مكي خليل حمود، التسلسل الباطني في العراق في القرن الثاني للهجرة إلى القرن الخامس للهجرة، رسالة ماجستير ، بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.
-مها حابس الفايز، اسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي(السودان نموذجا)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، عمان، كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١.
-ميادة علي حيدر، السياسة الخارجية الاسرائيلية حيال العراق١٩٨٠-١٩٩١، رسالة ماجستير بغداد ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الاول/ أكتوبر١٩٩٣.
-نديم عيسى خلف، الأصولية اليهودية في الكيان الإسرائيلي، أطروحة دكتوراه ، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، نيسان١٩٩٥.
-هاني الياس خضر، سياسة باكستان الاقليمية١٩٧١-١٩٩٤، أطروحة دكتوراة، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
-يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، سلسلة اطروحات الدكتوراه ١٥، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠.

ثالثا:- الكتب باللغة العربية

-أبو صادق، التفليم المقدس أو تعاليم الحاخامين اليهود، بغداد، دار منشورات البصري، مطبعة دار البصري، ١٩٦٧.
-د. احمد أبو مطر،الثقافة المصرية في زمن التطبيع، عمان، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

-د. احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، المجلد الثاني،دمشق ، العربي للاعلان والنشر والطباعة والترجمة ، ط٤، ١٩٧٥.
-أحمد سوسة، ملامح من التأريخ القديم ليهود العراق،سلسلة دراسات فلسطينية،بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٨.
-أحمد طربين، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين منذ نشأة الحركة الصهيونية حتى نشوب الثورة الكبرى ١٩٣٦، القاهرة، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٩.
-د. أحمد نجم الدين فليجة، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، بلا تاريخ نشر.
-د.أسعد رزوق، الدولة والدين في إسرائيل، بيروت، مركز البحوث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨.
-د. أنيس صايغ (إشراف)، الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، سلسلة كتب فلسطينية ٢١ ، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٠.
-أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين،بيروت، منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية، ١٩٦٦.
-أنيس القاسم، التحدي الإسرائيلي ومواجهته،القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٦٩.
-بهاء بدري حسين، سكان إيران، سلسلة الدراسات الإيرانية،بغداد، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦.
- التقرير الاستراتيجي السنوي لعام١٩٩٢، القسم الثالث ،القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٩٩٢.
-د.جورجي كنعان، سقوط الامبراطورية الإسرائيلية، بيروت، بلا دار نشر، ١٩٨٠.
-حازم هاشم، المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري أسرار ووثائق، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.

-د. حامد ربيع، إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي،القاهرة، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ١٩٧٨.
-د. حامد ربيع، تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦.
-حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة المتوسط، ١٩٧٤.
-د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي،بغداد، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٩.
-د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط،القاهرة، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، دار ماجد للطباعة، ١٩٨٤.
-د.حامد ربيع وأخرين ، علاقات اسرائيل الدولية ،بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠.
-د. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول،القاهرة، مطبعة دار المعارف، ١٩٧٣.
-د.حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية،دمشق، دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٨٥.
-حلمي عبد الكريم الزعبي، المخططات الصهيونية للسيطرة الاقتصادية على الوطن العربي، الكويت، مؤسسة الكميل للتوزيع والإعلان والنشر، ١٩٨٩.
-حنا بطاطو، العراق :الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية ، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٩٢.
-خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق، ج٢، سلسلة دراسات فلسطينية٨، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٦.
-د.خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨، سلسلة كتب فلسطينية١،بيروت، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، مطابع فغالي، ١٩٧٣.

-رياض الاشقر وأخرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٧٢ ، سلسلة٩، بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦.
-رياض الاشقر وأخرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٧٣ ، سلسلة ١٠،بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦.
-د. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث،بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي، ط٢، ١٩٨٩.
-زياد محمود علي، عداء اليهود للحركة الإسلامية،عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
-سعد جمعة، مجتمع الكراهية،بيروت، دار الكاتب العربي، بدون سنة طبع.
-سعد الدين إبراهيم وآخرون، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤.
-صابر عبد الرحمن طعيمة، اسرائيل بين المسير والمصير،القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣.
-صادق السوداني، النشاط الصهيوني في العراق١٩١٤-١٩٥٢،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٨٦.
-طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥ دراسة في الأوضاع السياسية،البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، مطبعة الجامعة، ١٩٨٢.
-عبد الله الحسن، الأقليات في الواقع العربي الاندماج والتجزئة،دمشق، دار مشرق مغرب، ١٩٩٥.
-عبد الله سلوم السامرائي، القاديانية والاستعمار الإنكليزي، سلسلة دراسات ٢٧١ ، بيروت، المركز العربي للطباعة والنشر، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.
-عبد الرحيم غنيم، المرتكزات النفسية للفكرة الصهيونية،دمشق، منشورات اللجنة المركزية للأعلام بمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية، قوات الصاعقة، ١٩٧٣.
-عبد السميع سالم الهراوي، الصهيونية بين الدين والسياسة،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
-عبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨١.

-عبد الكاظم البديري، الإسلام والقضية الفلسطينية،النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٧.
-د. عبد الوهاب الكيالي، الجذور التاريخية للتحالف الإمبريالي الصهيوني،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سلسلة الثقافة الثورية ٣٩، ١٩٧٧.
-عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون،لبنان، منشورات فلسطين المحتلة، ج٤، ١٩٦٧.
-العسكرية الصهيونية، العقيدة والاستراتيجية الحربية الإسرائيلية، المجلد الثاني،القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤.
-د. علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، القاهرة، دار البحوث العلمية، مطابع الشروق، ١٩٧٩.
-عوني عبد الرحمن فرسخ، مخطط التفتيت، التحدي الامبريالي الصهيوني المعاصر، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.
-غسان دمشقية، أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية،دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
-د.فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير،بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢.
-د. فلاح خالد علي، الحرب العربية-الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩ وتأسيس إسرائيل،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
-فهد المارك، كيف ننتصر على إسرائيل،بيروت، مؤسسة المعارف، شركة للطباعة الحديثة، ١٩٦٦.
-د.قدري حفني، دراسة في الشخصية الإسرائيلية الاشكنازيم،القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مطبعة الجامعة، ١٩٧٥.
-د.كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، ج١،بغداد، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، مطبعة سماروتوماج، ١٩٧٩.
-د.كامل أبوجابر، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل،القاهرة، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات ، جامعة الدول العربية، مطبعة الجبلاوي، ١٩٧١.

-لاجاسوس بعد اليوم،بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٦٩.
-لواء احتياط حرب حسام الدين سويلم، مخططات التفتيت،القاهرة، مركز الدراسات الستراتيجية، ١٩٨٧.
-اللواء الركن خليل سعيد، تأريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين١٩٤٨-١٩٤٩، ج١، بغداد، هدية المجلة العسكرية، ١٩٦٦.
-مجموعة مؤلفين، مخططات تفتيت الوطن العربي وسبل مواجهتها، بحوث الندوة الفكرية الثالثة التي عقدتها مجلة آفاق عربية للفترة من ٧-٩ آذار/ ١٩٨٧،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
-محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، سلسلة الثقافة القومية رقم ١٦ ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.
-محمد إبراهيم الجنابي، اليهود قديماً وحديثاً،النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٧.
-محمد أحمد دياب، المخططات الماسونية العالمية،القاهرة، دار المنار للنشر والتوزيع، شركة الأمل للطباعة والنشر، ١٩٨٩.
-د.محمد أزهر السماك، الأمن القومي العربي وتحديات المستقبل بين شخصين المشكلات وتوفيق المعالجات،الموصل، منشورات مكتبة بسام، جامعة الموصل، ١٩٨٥.
-محمد حسن، مصر في المشروع الإسرائيلي للسلام،بيروت، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٠.
-د. محمد حسين هيكل، عثمان بن عفان،القاهرة، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة العربية، مطبعة مصر، ١٩٦٤.
-محمد سليمان حسن، الأحزاب الصهيونية وعملية السلام،دمشق، منشورات علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠١.
-د. محمد عبد الرحمن برج، تحالف الصهيونية والاستعمار، مقدماته ونتائجه، الكتاب الأول، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة مصر، ١٩٦٤.

-محمد بن عبد الغني النواوي، رؤى إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي، مؤامرة الدويلات الطائفية،بلا مكان طبع، ج١، ١٩٨٣.
-محمد علي الزعبي، إسرائيل بنت بريطانيا البكر،بيروت، منشورات دار الإنصاف، مطبعة دار الإنصاف، بدون سنة طبع.
-محمد علي مادون، عروبة البربر الحقيقة المغمورة، دمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، جامعة الدول العربية، ١٩٩٢.
-د. محمد عمارة، العرب والتحدي، سلسلة عالم المعرفة،الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠.
-د. محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان وخلفية النزاع، ترجمة هنري رياض وآخرين ، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٣.
-د. محمد نصر مهنا ، ود. خلدون ناجي معروف ، تسوية المنازعات الدولية الدولية مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الاوسط ،القاهرة، دار غريب للطباعة ، ١٩٨٢.
- د.محمد ياسين عريبي، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي في نقد العقل التأريخي،الرباط، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، سلسلة دراسات ٢، ١٩٩١.
-محمود نعناعة، الصهيونية وفكرة العودة،بلا مكان طبع، شعبة الإعلام، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية، ١٩٧٠.
-محي الدين صبحي، ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية،لندن، الدار العربية للكتاب، مطبعة مالطا المحدودة، ١٩٧٨.
-مشهور سلامة، نظرية الامن الصهيوني من هشومير الى الخيار النووي،الكويت ، مطابع اليقظة، ط٢، ١٩٨٥.
-مصطفى محمد الدباغ، الحرب النفسية الإسرائيلية،عمان، مكتبة المنار، ١٩٨٦.
-معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس،بدون مكان طبع، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.
-معاهدة السلام بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة (إسرائيل) ٢٦/ت١/ ١٩٩٤، ما هي؟ (عمان، بلا دار نشر، ١٩٩٤)

-مفيد عواد، مقاطع من حرب الجاسوسية العربية الإسرائيلية،عمان، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع الدستور التجارية، ١٩٨٧.
-منذر عنبتاوي وأخرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٦٤، سلسلة عام١٩٦٦، بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٦.
-مهدي العكيلي، حقائق عن شبكات التجسس الصهيونية في العراق،غداد، مطبعة العاني، ١٩٩١.
-د. نادية محمود محمد مصطفى، أوربا والوطن العربي، سلسلة الثقافة القومية٨ ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.
-د.ناظم عبد الواحد الجاسور، الامة العربية ومشاريع التفتيت، سلسة أفاق عربية ، العدد٢٠، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع الدار، ١٩٩٣.
-د.ناظم عبد الواحد الجاسور، المشروع النهضوي العراقي وثوابت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط،بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع الدار، ١٩٩٤.
-هاني الهندي، حول الصهيونية وإسرائيل،بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١.
-هشام شرابي، الدبلوماسية والاستراتيجية في الصراع العربي الإسرائيلي،بيروت، الدار المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥.

رابعا:-الكتب المترجمة

-دأ.أيلون وأخرين ، الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية ، ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ،نيقوسيا ، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، مطبعة الوكالة ، ١٩٨٦.
-أدوارد تيفنن، اللوبي ، اليهود وسياسة أمريكا الخارجية ،بيروت ، شركة المطبوعات التجارية ، ١٩٨٨.
-أدوارد.و.سعيد، الاستشراق، المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب ، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١.
-د.آلن تايلر، تأريخ الحركة الصهيونية تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧-١٩٤٧، ترجمة بسام أبو غزالة،بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٦.

-أيلياهو ساسون، في الطريق إلى السلام، رسائل ومحادثات، الشركة الأمريكية الإسرائيلية للنشر، ١٩٧٨.
-باري شميش، سقوط اسرائيل، ترجمة عمار جولاق ومحمد العبد،عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
-بنجامين بيت هلحمي، الأخطبوط الإسرائيلي، ترجمة محمود برهوم ويوسف أبو ليل، جزءان ،عمان، منشورات دار الكرمل صامد، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، ، ١٩٨٩.
-تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧ إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، ترجمة د. فاضل حسين،بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٦.
-جاك دومال ومارين لوردا، التحدي الصهيوني أضواء على إسرائيل، تعريب نزيه الحكيم ، بيروت،منشورات دار العلم للملايين، دار الآداب، مطابع دار العلم للملايين، ١٩٦٨.
– جغرائيل بن دور، الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠، ترجمة سمير جبور وآخرين ، نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، ١٩٨٦.
-جـ. هـ جانسن، الصهيونية وإسرائيل وآسيا، ترجمة راشد حميد، سلسلة كتب فلسطينية ٣٩ ، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، مطابع دار الحوادث، ١٩٧٢.
-د. جوزف حجار، أوربا ومصير الشرق العربي حرب الاستعمار على محمد علي والنهضة العربية، ترجمة بطرس الحلاق وماجد نعمة،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة المتوسط، ١٩٧٦.
-جوي بوندز وجيمي أيميرمان وآخرون، جذورنا لا تزال حية، ترجمة مكي حبيب المؤمن، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ١٩ ،بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
-رسائل بن غوريون، ترجمة الملكة دينا عبد الحميد ،بيروت، دار القدس،١٩٧٩.
-ر.ك كارانجيا، خنجر إسرائيل،دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
-ريتشارد كرامر، كيف خسرت اسرائيل؟ ، ترجمة ناصر عفيفي،القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢.

-شبتاي تيبت، بن غوريون والعرب، ترجمة غازي السعدي،عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، شركة الشرق الأوسط للطباعة، ١٩٨٧.
-شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة محمد علي عبد الحافظ ،عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
-العمق الاستراتيجي في الحروب الحديثة، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسسطينية، ترجمة بدر عقيلي،عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة ، ١٩٨٧.
-عوديد ينون، استراتيجية إسرائيل في الثمانينيات،دبي، ترجمة وإصدار المنظمة الشعبية العربية الأمريكية، المطبعة الوطنية، بدون تاريخ.
-د. غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر وآخرون ، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٧٠.
-كارل دويتش، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة محمود نافع،القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٨٢.
-الكتاب المقدس، العهد القديم،(بلا مكان طبع، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩١.
-كريستوفر سايكس، مفارق الطرق إلى إسرائيل، تعريب وتعليق خيري حماد ،بيروت، دار الكتاب العربي، مطابع دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٢.
-ليفياروكاخ، قراءة في يوميات موشي شاريت خطة إسرائيل لإقامة الكيان الماروني، بيروت، دار أبن خلدون، مطابع دار الغد، ١٩٨٤.
-مارغريت روتن، تاريخ بابل، ترجمة زينة عازار وميشيل أبن فاضل،بيروت، دار منشورات عويدات، فن البطاعة، ١٩٧٥.
-مجموعة كتاب يهود، إسرائيل الثانية المشكلة السفاردية، ترجمة فؤاد حديد،عمان، منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة، ، ١٩٨١.
-مذكرات اسحق رابين، ترجمة دار الجليل، القسم الأول ،عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، شركة الشرق الأوسط للطباعة، ١٩٩٣.

-المؤامرة اليهودية على الشعوب ، المقررات الصهيونية أو مضابط الجلسات السرية لحكماء اسرائيل، ترجمة الخوري أنطوان ، بيروت، دار الفكرة ، دار الهلال للطباعة، بدون سنة طبع.
-ناحوم جولدمان، إسرائيل إلى أين؟،القدس/ تل آبيب، دار نشر شوكن ، ١٩٧٦.
-يهوشفاط حراكابي، الاستراتيجيات العربية وردود الفعل الإسرائيلية، ترجمة أحمد الشهابي، بيروت، دار القدس ، ١٩٧٧.
-يهوشفاط هركابي وأخرين، الكمية والنوعية في الاستراتيجية الاسرائيلية، ج٢، ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ،نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، مطبعة الوكالة ، ١٩٨٧.
-يوسف اولمرات، الأقليات في الشرق الأوسط، رئاسة الأركان العامة الإسرائيلية، ضابط التثقيف الرئيسي، قسم النشر، ١٩٨٦.

خامسا:- البحوث والدراسات

-أبو حسن، الأمن المائي العربي بين الأطماع الصهيونية والاستسلام العربي، دولة فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، مسحوب بالرونيو، ١٩٩١.
-أحمد الأصفر اللحام، مكونات الواقع العربي الراهن وأزمة ممارسة الديمقراطية، المستقبل العربي، العدد١٩٨،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، آب١٩٩٥.
-د. أحمد سعيد نوفل ، حقيقة الموقف الفرنسي من الصراع العربي الاسرائيلي ، المستقبل العربي ، العدد٧٨، السنة السابعة ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، أب١٩٨٢.
-أحمد سعيد نوفل (عرض كتاب)، المستقبل العربي ، العدد١٨٥، السنة السابعة عشر ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ،يوليو١٩٩٤.
-أحمد شاهين، الفلسطينيون في إسرائيل الإمكانيات والممكن، نشرة الملف، العدد٣/ ٧٥، المجلد السابع، (نيقوسيا، حزيران١٩٩٠.
- أحمد القاضي إبراهيم، الهجرة اليهودية وانعكاساتها على أطروحات إسرائيل السياسية، رؤية، العدد٢، القاهرة، مركز الفالوجا للدراسات والنشر، ٣ أغسطس ١٩٩١.

- د.أحمد يوسف أحمد، نحو غد أفضل: الأوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الأزمة، المستقبل العربي، العدد١٩٧، السنة١٨،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز-يوليو ١٩٩٥.

- أسراء أحمد ، الشرق الاوسط بعد أحتلال العراق ، السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، ١أكتوبر٢٠١٠.

- أمين عطايا، فلسطينيوا الأرض المحتلة لعام ١٩٤٨ الواقع الديمغرافي والاجتماعي والسياسي، شؤون فلسطينية، العدد٢٠٧،نيقوسيا، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، حزيران ١٩٩٠.

- انتفاضة العلويين والتماسك المجتمعي في تركيا، نشرة تقديرات استراتيجية العدد التجريبي،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، مارس ١٩٩٥.

- د. بطرس بطرس غالي، الأمم المتحدة واحتواء الصراعات العرقية، السياسة الدولية، العدد١١٥، السنة ٣٠، القاهرة، مؤسسة الاهرام ، يناير ١٩٩٤.

- د. بطرس بطرس غالي، حقوق الإنسان بين الديمقراطية والتنمية، السياسة الدولية، العدد١١٤، السنة٢٩، القاهرة،مؤسسة الاهرام، أكتوبر ١٩٩٣.

- د. بكر مصباح تنيره، التطور السياسي للمواطنين العرب في فلسطين المحتلة ١٩٤٨، شؤون عربية، العدد ٦٠، تونس،الامانة لجامعة الدول العربية، كانون الاول / ١٩٨٩.

- بلال ضاهر، قراءة في دراسة اسرائيلية جديدة حول ايران والخليج العربي،فلسطين ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، ٢٠/ ٣/ ٢٠١٢.

- د. بهجت قرني، وافدة، متغربة، ولكنها باقية: تناقضات الدولة العربية القطرية، المستقبل العربي، العدد ١٠٥، السنة العاشرة،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ت٢ نوفمبر، ١٩٨٧.

- يولا البطل، الغزو الاقتصادي لإسرائيل، ملف محدود التوزيع رقم ٥،نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة، ١٩٨٤.

- التغلغل الاسرائيلي في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية، مجلد تقديرات أستراتيجية لعام١٩٩٥، ملف رقم٢، العدد١٢،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٥أيلول/ سبتمبر١٩٩٥.

- ثناء فؤاد عبد الله، خصوصية طرح الديمقراطية في الواقع العربي، المستقبل العربي، العدد١٨٧، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، سبتمبر١٩٩٤.

- جاسم الحريري، السياسة الخارجية الاميركية :سنة أولى من حكم أوباما، شؤون الاوسط، العدد١٣٥، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ربيع٢٠١٠.

- جاسم المطير، من تأريخ الكفاح ضد الصهيونية في العراق ٨شباط ١٩٢٨بواكير حركة الوعي القومي ضد الصهيونية، أفاق عربية، العدد٤، السنة٢،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ديسمبر١٩٧٦.

- جدعون جونليب، شعوب بغير دول، نشرة المنتدى، العدد١٠، المجلد التاسع،عمان، منتدى الفكر العربي، حزيران ١٩٩٤.

- جلال عبد الله معوض، أزمة عدم الاندماج في الدولة النامية، العلوم الاجتماعية، العدد٤، المجلد ١٤، الكويت، شتاء ١٩٨٦.

- د.جلال عبد الله معوض ، دور تركيا في الشرق الاوسط بعد أزمة الخليج :الجوانب السياسية والاقتصادية ، شؤون عربية ، العدد٦٢،القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، يونيو١٩٩٢.

- د. جلال عبد الله معوض، القوى الأجنبية ومشكلة الأقليات في الوطن العربي والخليج العربي، التعاون، العدد ٦، السنة الثانية،الرياض، ألامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، أبريل ١٩٨٧.

- د. حامد ربيع، نظرة الحرب النفسية والصهيونية الجديدة مأزق التناقض الفكري وإمكانيات الدعاية العربية، نشرة دراسات، العدد٤،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، كانون الاول/ ١٩٨٧.

- د. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي الإسرائيلي في التسعينات، نشرة دراسات، العدد ١٤،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ت١ ١٩٨٨.
- حزب العمل ومواصلة مخطط التفتيت لوحدة الأقطار العربية ، مجلة تقديرات استراتيجية، العدد٤، ملف رقم٦،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آيار ١٩٩٥.
- حسان علي حلاق، موقف اللبنانيين من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٤٨، شؤون فلسطينية، العدد١٠٣،بيروت، حزيران ١٩٨٠.
- د.حسام محمد ، الوطن العربي من التجزئة الى التفتيت في المخطط الصهيوني ، الباحث العربي ، العدد١٣،لندن، مركز الدراسات العربية ، نوفمبر-ديسمبر١٩٨٧.
- د.حسن البزاز، مخططات التفتيت في الاستراتيجية الدولة القوة العظمى بين شريعة الغاب وصراع الفيلة،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.
- حقيقة الدور الاسرائيلي في أزمة دارفور،الخرطوم ، المركز السوداني للخدمات الصحفية ، ٢٠٠٩.
- حلمي عبد الكريم الزعبي، أبعاد الدعم الإسرائيلي لحركة التمرد في جنوب السودان، نشرة دراسات، العدد٦٨،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، تموز ١٩٩٣.
- حلمي عبد الكريم الزعبي، الاختراق الإسرائيلي للمنطقة العربية والمخاطر الأمنية، نشرة دراسات، العدد٨٤،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، تشرين الثاني/ ١٩٩٤.
- حمد الفرحان، أخطار عملية السلام على المسارين الأردني والفلسطيني، المستقبل العربي، العدد ١٨٩، السنة السابعة عشرة،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤.
- خالد السرجاني، الجزائر: انتفاضة البربر وتطورات الأزمة الداخلية،السياسة الدولية، العدد ١٤٥،القاهرة،مؤسسة الاهرام ، يوليو ٢٠٠١.
- خالد عايد، محصلة الاستيطان منذ اتفاق اوسلو ونذر ١٩٩٥،الدراسات الفلسطينية، العدد٢١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء ١٩٩٥.

- د. خلدون ناجي معروف، أبعاد ومعطيات الاتفاق الأردني الإسرائيلي لعام ١٩٩٤، بحث خاص غير منشور،بغداد، مركز الدراسات الفسطيننية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

- د.خلدون ناجي معروف، دراسة في أهداف السياسة الاسرائيلية الاقليمية ، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد٥، السنة الثانية،بغداد ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، نيسان١٩٩٠.

- د. خلدون ناجي معروف، الدور الإسرائيلي في العدوان على العراق، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العددان ٤٦-٤٧،بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ك١، ١٩٩٣.

- أنظر خلدون ناجي معروف ، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد٤، المجلد الثاني، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، سبتمبر١٩٧٣.

- دانيال ج. اليعازر، إطار كامب ديفيد للسلام: نحو حكم مشترك، نشرة دراسات استراتيجية، العدد٢٠، المجلد الأول،بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٠.

- روبرت جي برانجر، وديل آر.تاهتنين، خيارات السياسة الامريكية في ايران والخليج ، مؤسسة أمريكان أنتربرايز، واشنطن ، نشرة السياسة الخارجية والدفاع ، المجلد الاول ، العدد٢،بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٠.

- روني بارت، ماذا لو فشلت الولايات المتحدة في العراق :تقييم أستراتيجي، العدد الاول، المجلد التاسع،تل آبيب، مركز جافي للدراسات الاستراتيجية ، جامعة تل آبيب،أبريل٢٠٠٦ ، العراق في مراكز الابحاث الاستراتيجية ٥٦، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ، أغسطس ٢٠٠٦.

- د.رياض رشيد ناجي، ٨شباط١٩٢٨ الانتفاضة الاولى لجماهير بغداد ضد الصهيونية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد٣٨-٣٩،بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مايو-يوليو-ديسمبر١٩٨٠.

- سامي صبري عبد القوي، الدور الاسرائيلي في دعم وتدويل أزمة دارفور ، السياسة الدولية ، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، يناير٢٠٠٧.

- سعيد زيداني، إطلالة على الديمقراطية الليبرالية، المستقبل العربي، العدد١٣٥،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، مايس١٩٩٠.

- سيار الجميل، المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القادم من مثلث الأزمات إلى مربع الأزمات تحديات مستقبلية، المستقبل العربي، العدد ١٨٤،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران ١٩٩٤.

- ش.خ، تطورات أوربا الشرقية والوضع في الشرق الاوسط، الملف ، المجلد السابع، العدد٢/ ٧٤، أيار/ مايو١٩٩٠.

- شؤون إسرائيل العسكرية، العدد٨٠، السنة الخامسة،عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة النشر، شباط ١٩٨٩.

- صبري جريس، نهجان في العداء الإسرائيلي للعرب قراءة في يوميات موشي شاريت ١٩٥٣–١٥٧، شؤون فلسطينية، العدد١٠٥،بيروت، آب ١٩٨٠.

- صبري حافظ، عن القومية العربية والصهيونية، قضايا عربية، العدد ١، السنة الثانية،بيروت، مطبعة المتوسط، نيسان، ١٩٧٥.

- صخر أبو نزار، النظام العالمي الجديد وتحديات الامن القومي العربي بحث في الشؤون الفكرية، منظمة فتح ، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩١.

- عادل البطوسي، الهجرة اليهودية وحلم إسرائيل الكبرى، المنهل، العدد٤٨، المجلد٥١، السنة٥٦، (جدة السعودية)، دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة، دار الأصفهاني للطباعة، تموز ١٩٩٠.

- عادل كامل، تحامل اليهود على الحضارة العراقية القديمة، أفاق عربية، العدد١١، السنة العاشرة، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٥.

- عالية سوسة، حول النشاط الصهيوني في العراق في الثلاثينات ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، (بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، يونيو١٩٧٩.

- عباس شبلاق(عرض)، المستقبل العربي، العدد١١٤، السنة١١،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آب ١٩٨٨.

- د. عبد السلام بغدادي، الأمن القومي العربي في مستهل القرن الحادي والعشرين الأبعاد والتحديات، نشرة دراسات، العدد ٩٤،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، أيلول ١٩٩٥.

- عبد الغني عماد، الوحدة والتكامل بين المعوقات والممكنات، المستقبل العربي، العدد ٢٥٧، السنة ٢٣، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/ يوليو ٢٠٠٠.

- د. عبد القادر ياسين، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد ٣،بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ك١ ١٩٧٥.

– عبد القادر ياسين، عصبة مكافحة الصهيونية في العراق، شؤون فلسطينية، العدد١٥، بيروت، تشرين الثاني١٩٧٢.

د. عبد الملك عودة، مستقبل جنوب السودان بين وحدة الدولة أو الانفصال، السياسة الدولية، العدد١٠٩، القاهرة،مؤسسة الاهرام ، يوليو ١٩٩٢.

- د.عبد الناصرمحمد سرور، دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الامريكي بأحتلال العراق عسكريا في٢٠٠٣، مجلة جامعة الاقصى ، العدد الاول، المجلد الرابع عشر،غزة،عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الاقصى، يناير ٢٠١٠.

- علاء سالم، الأبعاد والمخاطر الناجمة عن التعاون الاقتصادي بين الدول العربية وإسرائيل، نشرة دراسات، العدد٨٦،القاهرة، الدر العربية للدراسات والنشر والترجمة، كانون الثاني/ ١٩٩٥.

- د.علي أبراهيم عبدة وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، سلسلة دراسات فلسطينية٨٢،بيروت، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧١.

- علي جوني ، التقارب الفرنسي –الاسرائيلي ، شؤون الاوسط، العدد ٢٨ ،بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، نيسان ١٩٩٤.

- د. علي الدين هلال، التجزئة والتقسيم في الوطن العربي، قضايا عربية، العدد ١-٦، السنة الثانية، بيروت، مطبعة المتوسط، نيسان، أيلول ١٩٧٦.

- د. علي محافظة، السياسة الفرنسية المعادية للوحدة العربية في سوريا ولبنان ١٩٢٠-١٩٤٦، المستقبل العربي، العدد ٥٨، السنة السادسة،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ك١ ١٩٨٣.

- عز الدين شكري، التعاون الإسرائيلي الأثيوبي والأمن القومي المصري، السياسة الدولية، العدد١٠١، القاهرة،مؤسسة الاهرام ، ١٩٩٠.

- عصام شريح، قراءة الأنماط الاستعمارية في الممارسات الإسرائيلية، الباحث، العدد٢٤، السنة٤، بيروت، دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، كانون الاول/ ١٩٨٢.

- العميد د. هيثم الكيلاني، التحديات الاستراتيجية أمام الأمن القومي العربي، نشرة دراسات، العدد ٦٧، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، حزيران ١٩٩٣.

- غادة كنفائي، نظرية الأمن الإسرائيلي ١٩٧٣-١٩٨٣، الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ١٠، السنة الثالثة،بيروت، معهد الإنماء العربي، ك٢ ١٩٨٤.

- غازي السعدي، أساليب الاختراقات الإسرائيلية للمقاطعة العربية، صامد الاقتصادي، العدد٦٦، اسنة٩، عمان، مؤسسة صامد، جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين، آذار-نيسان ١٩٨٧.

- غانم حبيب الله، المخطط الصهيوني للإبادة والترحيل والتهجير الخلفية والأبعاد والأهداف، نشرة دراسات، العدد١٠،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، حزيران ١٩٨٨.

- د. فاضل زكي محمد، أبعاد التخطيط الإستراتيجي الصهيوني في الشرق العربي، الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد الأول، العدد١ ،بغداد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٩.

- د. فيصل عودة الرفوع، التفتيت السياسي للوطن العربي ١٩١٦-١٩٩٣،عمان، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، ت٢، ١٩٩٣.
- لطفي الخزرجي، أسرار شبكة التجسس الصهيونية في العراق ، أفاق عربية ، العدد٣، السنة ٩، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٣.
- لقاء مع اليهودي العراقي العائد يوسف صالح ناوي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد١٧، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، سبتمبر١٩٧٦.
- اللواء الركن حازم حسن العلي، أجهزة مخابرات الكيان الاسرائيلي، نشرة دراسات، العدد١٤، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، تشرين الاول١٩٨٨.
- د. مازن أسماعيل محمد ، النظام الدولي الجديد وتجزئة التجزئة، آفاق عربية، العدد ١٠،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ت١، ١٩٩٢.
- محمد أسماعيل حديد، أزمات بوش الدولية، شؤون الاوسط ، العدد١٣٠،بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف٢٠٠٨.
- محمد الأطرش، تطور النظام الدولي، المستقبل العربي، العدد ١٧١، السنة ١٦،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آيار، مايو ١٩٩٣.
- محمد الأطرش، (عرض كتاب ونقد)، شيمون بيريز مع أرييه ناعور، الشرق الأوسط الجديد، المستقبل العربي، العدد١٩٩، السنة١٨،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أيلول ١٩٩٥.
- محمد جابر الأنصاري، نحو تفسير جديد لظاهرة التجزئة العربية الدولة القطرية مرحلة إقطاعية مؤجلة في عصر الرأسمالية العالمية والسيادات الدولية، المستقبل العربي، العدد ١٦٨، السنة ١٥،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط ١٩٩٣.
- محمد زكريا إسماعيل، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، المستقبل العربي، العدد١٩٦، السنة١٨، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران ١٩٩٥.
- محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد١٦٧، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ك٢ ١٩٩٣.

- محمد عبد السلام، المتغيرات الجديدة في الاستراتيجية النووية في الشرق الأوسط، السياسة الدولية، العدد ٨٩،لقاهرة، مؤسسة الأهرام، يوليو ١٩٨٧.

- محمد موسى النبهاني، نشاطات المنظمات الصهيونية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٢، أفاق عربية ، العدد١٢، السنة١٢،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آب١٩٨٣.

- د. محمود سلمان، الأبعاد الخطيرة لمخطط إسرائيل لتفتيت وتدمير المنطقة العربية، نشرة تقارير، العدد٤٢،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٥/ ١/ ١٩٩١.

- د. محمود سلمان، أجهزة المخابرات الإسرائيلية والحرب السرية ضد العرب، نشرة دراسات، العدد٤٧،القاهرة،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، تشرين الاول / ١٩٩١.

- د.محمود سلمان ، المفاوضات بين أطراف الصراع في الشرق الاوسط الى أين؟، نشرة دراسات ، العدد٤٨،القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة نوفمبر١٩٩١.

- المستقبل العربي، العدد ١٩٠،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الاول/ ١٩٩٤.

- المستقبل العربي، العدد٢٦٥، السنة ٢٣،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آذار/ مارس٢٠٠١.

- د.منى أبو سنة ، أشكاليات أنحلال الحضارة الصناعية وبزوغ حضارة الموجة الثالثة، المنار ، العدد٥٤،باريس، دار الفكر العربي للابحاث والنشر ، يونيو١٩٨٩.

- نادية حسن سالم، صورة العرب في الغرب، المستقبل العربي، العدد ١٢٩،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، تشرين الثاني ١٩٨٩.

- نشرة الأرض، العدد١٦، السسنة١١،دمشق، مؤسسة الأرض الدراسات الفلسطينية، ١٩٤٨.

- نشرة دراسات، العدد٣،القاهرة،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١/ ١١/ ١٩٨٧.

- نشرة الملف، العدد ١١/ ٣٥، المجلد الثالث،نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، شباط ١٩٨٧.

- نشرة الملف، المجلد الخامس، العدد١٢/ ٦٠،نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، آذار ١٩٨٩.

- نشرة الملف، المجلد السادس، العدد ١٠/ ٧٠، ترجمة الوكالة ،نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، كانون الثاني/ ١٩٩٠.

- نشرة الملف، المجلد السابع، العدد ٤/ ٧٦، ترجمة الوكالة،نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، مطبعة الوكالة، تموز ١٩٩٠.

- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد١، السنة١٢،بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كانون الثاني/ ١٩٨٢.

- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية العدد ٢، السنة١٥،بيروت، شباط ١٩٨٨.

- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية،العدد٥، السنة١١،بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، آيار ١٩٨١.

- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد١٠، السنسة١٤،بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، تشرين الاول/ ١٩٨٧.

- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية العدد١٣-١٤، السنة١٠،بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ٣٠ تموز ١٩٨٠.

- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد١٥، السنة١٠،بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٥ آب، ١٩٨٠.

- نظيرة محمود خطاب، مخطط الغزو الثقافي الإسرائيلي الأبعاد والمخاطر، نشرة دراسات، العدد١٢، القاهرة،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آب١٩٨٨.

- هاني الياس خضر ، موقف تركيا وايران وباكستان في أزمة وحرب الخليج ، العدد١٤،بغداد ، من منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، نوفمبر١٩٩٢.

- د.هشام البعاج، الرأسمالية وتطور العلاقات الاقتصادية الدولية، شؤون سياسية، العدد ٢، السنة الأولى، بغداد، مركز الجمهورية للدراسات الدولية، مايس ١٩٩٤.

- د. هيثم الكيلاني، الأمن القومي العربي رهين المحبسين، شؤون عربية، العدد٨٣،القاهرة،الامانة العامة لجامعة الدول العربية، أيلول ١٩٩٥.

- وحيد عبد المجيد، أدارة ريغان الثانية:مرحلة ثالثة للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط، المستقبل العربي ، العدد٧٣، السنة السابعة ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مارس١٩٨٥.

- ياسر علي هاشم، الأبعاد السياسية والاقتصادية والقانونية لأزمة المياه، السياسة الدولية، العدد١٠٤، القاهرة،مؤسسة الاهرام ، أبريل ١٩٩١.

- يوسف ضمرة، التطبيع الثقافي في معاهدات التسوية (وادي عربة) تكريس الهيمنة الاستعمارية وتزوير التاريخ، الشاهد، العدد١٨٢، نيقوسيا، شركة الشاهد للنشر، المحدودة، تشرين الاول/ ٢٠٠٠.

سادسا:- المحاضرات الجامعية

- عادل الجادر، و د. خلدون ناجي معروف، محاضرات في القضية الفلسطينية ألقيت على طلبة العلوم السياسية، الدراسة الأولية للعام الدراسي ٨٧-١٩٨٨، بغداد، جامعة بغداد، مسحويه بالروينو، ١٩٨٧.

- د.كيلان محمود رامز، السياسة الخارجية ، محاضرات القيت على طلبة العلوم السياسية، الدراسة الاولية للعام الدراسي ١٩٨٧-١٩٨٨،بغداد، كلية القانون والسياسة، مسحوبة بالرونيو، ١٩٨٧.

سابعا:- الندوات والمؤتمرات

- المؤتمر الفكري حول الصهيونية للفترة من ٨-١٢، ت٢ ١٩٧٦، بغداد، المجلد الأول، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

- أحمد يوسف أحمد وآخرين ندوة مستقبل الديمقرطية في الوطن العربي مع تركيز خاص على مصر، المستقبل العربي، العدد٢٧٦،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، شباط فبراير ٢٠٠٢.

- الحلقة الدراسية حول إسرائيل ، بغداد ٢١-٢٦ نيسان ١٩٧٣،المجلد الثاني ، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٣.

- صناعة السلاح في اسرائيل ، بحوث الندوة العلمية من ٢٧-٢٨مارس١٩٨٨،بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

- عبد العزيز الدوري وآخرين، نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

- ندوة صحيفة عل همشمار، صورة الحاضر والمستقبل بمناسبة مرور عام على حرب الخليج، شباط ١٩٩٢،بغداد، وكالة الأنباء العراقية، ك٢ ١٩٩٤.

- ندوة مركز دايان لابحاث الشرق الأوسط وأفريقيا من ٢٨/ ٢-٢/ ٣/ ١٩٩٤، جامعة تل أبيب، ١٩٩٤، القاهرة، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٩٤.

- ندوة الموقف الإسرائيلي من الجماعات الأثنية والطائفية في العالم العربي، آيار ١٩٩٢، مركز بارايلان للأبحاث الاستراتيجية، جامعة بارايلان،القاهرة، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٩٢.

ثامنا:-الصحف والمجلات

- أحمد محجوب ، الوثائق مؤامرات أمريكية وبريطانية لفصل جنوب السودان ندوة مشبوهة بالكونغرس لتوحيد فصائل التمرد السودانية ، العرب ، العدد٢٤٨،السنة السابعة،القاهرة ، دار صوت العرب للثقافة والاعلام، ١٠/ ٧/ ١٩٩٤.

- آرييه أيغوزي، يديعوت أحرونوت ، ٢٤/ ١٢/ ٢٠٠٢، ترجمة خاصة عن العبرية.

- أصابع أمريكية صهيونية مشبوهة تعبث في جراح الأمة، الموقف العربي، العدد١٠٤،القاهرة، ٣ يوليو ٢٠٠١.

– آمنون برزيلاي ، تقرير مركز جافي: أستمرار التحسن في المكانة الاستراتيجية لاسرائيل، صحيفة هارتس، ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٤.

- أمير زكي ، الدور الاسرائيلي في الغزو الامريكي للدول وتجربة الاسلحة الجديدة، الشعب(القاهرة)، ٢٠٠٨.

- أنات كورز ، الارهاب الجديد، ملخص لنشرة توقعات ، مركز جافي الاسرائيلي لعام٢٠٠٣ ، ترجمة مجلة البيان، (لندن)، ٢٠٠٣.

- برنار ليفي:شاركت في الثورة الليبية من موقع يهوديتي ولاجل اسرائيل، القدس العربي(لندن)، ٢٧/ ١١/ ٢٠١١.

- تاتيانا نوسينكو، العلاقات الروسية الاسرائيلية :شراكة وتناقضات(١)، السفير(لبنان)، العدد١٢٢٩٦ ، ٢٠/ ٩/ ٢٠١٢.

- .تاتيانا نوسينكو ، العلاقات الروسية الاسرائيلية :شراكة التناقضات (٢)، السفير(لبنان)، العدد١٢٣٠٢، ٦/ ١٠/ ٢٠١٢.

- الجمهورية(العراق)، العدد٧٠١، ١٣أيلول/ سبتمبر١٩٩٣.

- خالد السرجاني(عرض وتلخيص)، الاحتلال الامريكي يستعين بالخبرة الاسرائيلية للسير في الرمال العراقية الساخنة، الرياض(السعودية) ، ٢٠٠٤.

- داني روبنشتاين وروني شيليد، القصة الكاملة لحركة غوش أيمونيم بدأ تهويد المدينة الإسلامية منذ عام ١٩٧١، المخطط الصهيوني، العدد٤٨، السنة٤،عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، شباط ١٩٩٥.

- رندة حيدر، التعاون العسكري بين إسرائيل وأثيوبيا، الحياة(القاهرة)، ٢٥/ ١/ ١٩٩٠.

- زئيف شيف، مستقبل المنطقة الأمنية في لبنان الجنوبي، صحيفة هارتس، ٣/ ١/ ١٩٨٧.

- سمير عواد، الدور العسكري الاسرائيلي في حرب العراق، الوسط(المنامة) ، العدد٢٢٠، ١٤أبريل٢٠٠٣.

- شارون يؤكد مجددا وجود نزعة معاداة السامية في فرنسا، الاهرام(القاهرة) ، العدد٤٢٩٦٦، ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٤.

- شؤون إسرائيل العسكرية العدد٥٩، السنة الرابعة،عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، آذار ١٩٨٨.

- شؤون إسرائيل العسكرية، العدد٦٩، السنة الرابعة،عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، آب ١٩٨٨.

- شؤون إسرائيل العسكرية ، العدد٨٤، السنة الخامسة،عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، نيسان ١٩٨٩.

- صحيفة دافار، ٥/ ٤/ ١٩٧٣.

- صحيفة هارتس، ١١/ ١١/ ١٩٧٣.

- د.طارق فهمي، التقرير الاستراتيجي القومي لاسرائيل٢٠١٠، الاهرام(القاهرة) ، العدد٤٥٢٥٠، ٢٧أكتوبر٢٠١٠.

- د. عبد الرزاق بن هاني، التاريخ والجغرافيا من الاقتصاد في هجرة اليهود إلى فلسطين، اليرموك، العدد٢٩، عمان، دائرة العلاقات الثقافية العامة، جامعة اليرموك، مطبعة الجامعة، ١٩٩٠.

- فؤاد لبيب اللحام، من المستفيد من تحقيق السلام العادل، صوت فلسطين، العدد٧٨، السنة٧،دمشق، إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني، تموز١٩٧٤.

- قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق ، البينة(العراق) ، ٢٠٠٧.

- اللواء يسرائيل طل، أمن قومي وأمن جماعي، معراخوت، العدد٢٨٦، شباط١٩٨٣.

- ليلى حافظ، فرنسا واسرائيل مرحلة جديدة في تأريخ العلاقات بعد غياب شارون ، الاهرام(القاهرة) ، العدد٤٣٤٩٨ ، ٩/ ١/ ٢٠٠٦.

- ليلى حافظ، في أول زيارة رسمية لشارون الى فرنسا منذ عام٢٠٠١:هجرة اليهود ومعاداة السامية على رأس قائمة جدول مباحثاته مع شيراك، الاهرام(القاهرة)، العدد٤٣٣٣٣، ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٥.

- مجلة الموقف العربي، العدد١٠٥،القاهرة، ١٠يوليو ٢٠٠٠.

- مجلة الموقف العربي، العدد١٠٦، القاهرة، ١٧يوليو٢٠٠١.

- محمد البديوي، التقرير الاستراتيجي بمركز دراسات الامن القومي الاسرائيلي ينصح (اسرائيل) بالسلام والاحتفاظ بالردع ، ويؤكد أمريكا ، والغرب لايؤمنون بدور تل آبيب كشرطي بالمنطقة ، ويرشح تونس للاستقرار ، ويستبعد مصر ، اليوم السابع(القاهرة) ، ٢١فبراير٢٠١٢.

- محمد خليفة، خطط إسرائيل بشأن الكيان الفلسطيني اكتملت منذ عشرين عاماً، الحياة (لندن)، ٢٧/ ٧/ ١٩٩٤.

- مركز دراسات اسرائيلي:العراق يعيش أعمق أزمة هوية في تأريخه ، البينة الجديدة(العراق)، ٢٦/ ٦/ ٢٠١٣.

- المستقبل(بيروت) ، العدد١٧٢٢، ١٣تشرين الاول/ أكتوبر٢٠٠٤.

- مقابلة مع قائد سلاح الجو الإسرائيلي، المخطط الصهيوني، العدد٣٣، السنة٢،عمان، كانون الاول/ ١٩٩٣.

- مقابلة مع قائد المنطقة الشمالية الجنرال اسحق موردخاي ، المخطط الصهيوني، العدد٣٢، السنة٢، عمان، تشرين الثاني/ ١٩٩٣.

- نعومي فرنكل، آخر لقاء مع رئيس الشين بيت السابق،المخطط الصهيوني، العدد ٥٣، السنة الرابعة، عمان، دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، حزيران ١٩٩٥ .

- ياسمين صالح، حقيقة الدور الاسرائيلي المشبوه في العراق ، الجزيرة(السعودية) ، العدد٩٦، ٣/ ٨/ ٢٠٠٤.

- يديعوت أحرنوت(اسرائيل)،١٧/ ٩/ ٢٠٠٢، ترجمة خاصة عن العبرية.

- يديعوت أحرنوت(اسرائيل)، ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٢، ترجمة خاصة عن العبرية.

- يديعوت أحرونوت (اسرائيل)،١٦/ ١٠/ ٢٠٠٢،ترجمة خاصة عن العبرية.

- يديعوت أحرنوت(اسرائيل)، ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٣.ترجمة خاصة عن العبرية.

- يهوديت رونين، ليبيا :التمرد ينتشر ليست مثل مصر، صحيفة اسرائيل اليوم، ٢١/ ٢/ ٢٠١١.(ترجمة خاصة عن العبرية.

- يهوديت رونين، المعركة على صنبور النفط، يديعوت آحرنوت، ٢٥/٨/ ٢٠١١(ترجمة خاصة عن العبرية).

تاسعا:-مواقع الانترنيت

- أبراهيم عبد الكريم ، كيف شاركت اسرائيل في الحرب على العراق؟، موقع أخبار العرب، ٢٠٠٩.

- أحمد السيد تركي، العراق بمنظور اسرائيلي بعد أنسحاب أمريكي، موقع المختصر، ١/ ١١/ ٢٠٠٧.

- اسرائيل تتبرع بملايين الدولارات لسكان دارفور، موقع المسلم ، ١٠/ ٥/ ٢٠٠٧.

- اسرائيل تعترف بسعيها لتقسيم العراق، موقع النخيل، ١٩/ ٣/ ٢٠١٣.

- أ.كرامر، اسرائيل والحرب على العراق، موقع الحوار المتمدن، العدد٤٥٣، ١٢/ ٤/ ٢٠٠٣.

- أمازيغ ليبيا لايجدون حرجا في أقامة علاقات مع اسرائيل ، موقع الجزيرة.نت، ٣أكتوبر٢٠١١.

- بدر محمد بدر(عرض) ، كيف خسرت اسرائيل؟، الجزيرة.نت، ١٧/ ١٢/ ٢٠١٢.

- تصريح خطير لجنرال اسرائيلي :ضمن شبكاتنا التجسسية ليبيا، موقع الجزيرة.نت، ٣/ ٢/ ٢٠١١.

- د.خالد ممدوح العزي، العلاقة الروسية – الاسرائيلية الجديدة ومدى تأثيرها على سورية وأيران الخلافات الايرانية –الاميركية، موقع الحوار المتمدن ، العدد٣٤٩٠، ١٨/ ٩/ ٢٠١٢.

-خلفية تأريخية على العلاقات بين بريطانيا واسرائيل بين ١٩٤٧-١٩٩١، موقع وزارة الخارجية البريطانية باللغة العربية. www.fco.gov.uk

- دور الصهاينة في السودان ، موقع الجزيرة نت ، ٤سبتمبر٢٠٠٨.

- رمضان بلعمري، زعيم حركة أنفصالية في الجزائر يزور اسرائيل، موقع العربية نت، ٢٢مايو٢٠١٢.
- سعد المسعودي، نتنياهو :فرنسا تدعم مطلبنا بضرورة أعتراف الفلسطينيين بيهودية اسرائيل، موقع قناة العربية، ٦/ ٥/ ٢٠١١.
- السودان تتهم اسرائيل بتسليح متمردي دارفور، شبكة محيط، ٢٠٠٨.
- شارون يجدد الدعوة ليهود فرنسا وحكومته تسانده رغم ردود باريس الغاضبة والمنتقدة، موقع الجزيرة نت ، ٤/ ١٠/ ٢٠٠٤.
- صحيفة أمريكية :مخطط أسرائيلي لتفتيت العراق، وكالة الانباء العراقية، ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٦.
- عامر راشد، أختراق أسرائيلي جديد على جبهة الاقليات في البلدان العربية ، موقع أنباء موسكو، ٢٤/ ٥/ ٢٠١٢.
- عبد النورين عنتر، فرنسا واسرائيل:تحالف أستراتيجي ، موقع الجزيرة نت ، ١٥/ ٣/ ٢٠٠٨.

الاجنبية

Documentes

-Memorandum on the Present Anti-Jewish outbreaks in Iraq, Central Zionist Archives, November1936.

-Minute of an Interview with his excellency the high Commissioner Central Zionist Archives,18-2-1935.

-Rote of Aconversation with Sir Archtbald Clark Kerr and MR.G.W.Rendel foreign office,central zionist Archives,4th Fibruary1935.

–The Jews of Iraq,Central Zionist Archives.

Dictionaries and Encyclopedias

Dictionary of current English, London: oxford university press, Oxford 1978

Raphael Patai(ed), Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol.1, New York: Herzl Press, 1971.

The American peoples Encyclopedia Comprehensive,Reference Wor New York:G rolier Incorport Two,1962.
The New Encyclopedia Britannica,Vol.6, London:Encyclopedia Britan,1986.
The New Gaxton Encyclopedia, Vol.10, London: The Gaxton Ltd., 1977
The World Book Encyclopedia,Vol.9, u.s.a:Field Enterprises Educational corporation,1962.
Books
-Abb Eban, An Auto biograghy, New Zealand: Future Publications Ltd., 1979.
Abbas Shiblak,The Lure of Zion,The Case of Iraqi Jews, London:Billing and Sonslwor Cester Ltd,1986.
- ALbert M. Hyamson, PaleTine Under the Mandate, 1920-1948, London: Green Wood Press West Port Ltd., 1976. Amnon Rubinstein, The Sabra of the Seventies, News From Israel, No.10, 15May 1974.
Amos Perlmutter, Military Politics in Israel-Nation-Building and Role Expansion, London: Frankcass Ltd., 1969.
- Arend Lijphart, The politics of Accommodation: Pluralism and Democracy in the Nether Lands, Campus, 142, Berkeley CA: University of California Press, 1968.
- Balfour, Arthur James Balfour, A speeches on Zionism, New York Kraus Reprint Co., 1971.
- David-Ben Gurion, Rebirth and Destiny of Israel, New York: Phi Losophical Library, 1954. David Hirst, The Gun and the Olive Branch, the Roots of Violence in the Middle East, London: Faber and Faber Ltd., 1977.
- D. R. Elston, Israel The Making of Antion, London: Oxford University Press, 1963.
- Fred J. Khouri, The Arab Israeli: Dilemma, (New York: Syracuse University Press, 1971.
- Geoffery Aronson, Israel Palestinians and the Intifade Greating facts on the West Bank, Washington: Keganpoul International in Association with Institute for Palestine Studies, 1990.
- Henry Cattan, Palestine: The Road to Peace, London: Longman Group Ltd., 1971.
Israeli Shahak, The Zionist Plan for the middle East, Belmont: Association of Arab American University Craduates, Inc., 1982.

Jewish Chronicle, (London: Impact Lithotolworth Ltd., 16 March –1979

K.J,Holsti,International Politics, London:Prentice Hall International, –1972.

Leonard Stein, The Balfour Declaration, London: Vallentine Mitchell –Ltd., 1961.

Michael Bar-Zohar, Ben-Gurion, London: Weidenfeld and Nicolson –Ltd., 1978.

Michael Bar-Zohar, Ben-Gurion, The Armed Prophet, U.S.A: Prentice-Hall Inc., 1968.

Norman, Helen Bentwich, Mandate Memories, 1918-1948, London: Hogarth Press Ltd., 1965

Oneil, Armed Struggle in Palestine, Apolitical Military . Barde E. Analysis, U.S.A: west View Press, Boulder colorada, 1978.

Peter Crose ., Israel in the mind of America ,(New York: Alered Aenope .,1983.

Raphael Patai (ed),The Complete Diaries of Theoder Herzl,Vol.VI,(New York:The Herzl Press,1960.

Terrence M. Tehranian, The Politics of Israel policy in the West Band, Middle Eastern Studies, London: Frankcass Ltd., 1983.

The Middle East and North Africa 1976-1977, London: Europa Ltd., July, 1976

.W. Thoms Mallison and Sally, V. The Palestine Problem, London: Longman Group Ltd., 1986.

Yair Evron, The Middle East, Nations, Super-Powers and Wars, London: Elek Books Ltd., 1973.

Research and Studies

Bernard Lewis, The Present Stage of the Arab Israeli Conflict, News from Israd, No.1, Bombay, 15 May 1974.

Charles W. Yost, The Arab-Israeli War How it Began? Foreign Affairs, Vol.46, No.2, January 1968.

C.L.Suls berger.The Soviets and Sues ,News From Israel ,No7,Bombay:Wagle Process&Press Prt,Ltd.,1Aprial1969.

Evertt MendKsohn, A compassionate peace: A future for Israel, Palestine, and Middle East, New York: Favvar Straus and Giroux,

1989, Reviewed by Howard K. Read, The Middle East Journal, Vol.44, No.1, Washington: Indiana University Press, Winter 1990.
George Friedman ,Putin s Visit and israeli –Russian Relations , u.s.a,Stratfor Global Intelligence 26/6/2012
Lake , Anthony :Confrontiong ,Backlash States ,Foreign Affairs,March,April1994.
The Moral of Hebron, News from Israel, No.6, (Bombay: 1 June 1980.
William b. The Palestinian Future Theurge for democracy, foreign Affairs, Vol.73, No.4, July-August 1994.
Yitzhak Shamir, Israel's Role in A changing Middle East, Foreign Affairs, vol.60, No.4, 1983.
Reportes
Philip Tandao, Israel to 1991 Reform or Relapse, Special Report, No.1078, London: The Economist Publications Ltd., 1987.
Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories, Vol.4, No.6, November 1994.
News papars
Defence and Foreign Affairs, London: 1984
News Week, No.39, Sep. 1986.